الاتجاهات الحديثة فى

المكتبات والمعلومات

كتاب دورى يصدر مؤقتا مرتين فى السنة

حقوق النشر

العدد التاسع: المجلد الخامس ١٤١٨ / ١٩٩٨

حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر:

المكتبة الأكاديمية

١٢١ ش التحرير ـ الدقى ـ القاهرة

تليفون : ٣٤٨٥٢٨٢/ ٣٤٩١٨٩٠

فاكس : ٣٤٩١٨٩٠ ـ ٢٠٢

لا يجوز استنساخ اى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر.

الاتجاهات الحديثة فى
المكتبات والمعلومات

كتاب دورى يصدر مؤقتا مرتين فى السنة

رئيس التحرير
أ.د شعبان عبد العزيز خليفة

مدير التحرير
أحمد أمين

العدد التاسع - يناير - ١٩٩٨ — المجلد الخامس ١٩٩٨

محتويات هذا العدد

دراسات وأبحاث

* مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر. — أ. د محمد فتحى عبد الهادى — ١١
* الكتب والمكتبات فى الأندلس. جـ٢. — د. حامد الشافعى دياب — ١٩
* إفادة الباحثين الجغرافيين بالجامعات المصرية من مصادر المعلومات : دراسة تقويمية — د. غادة عبد المنعم موسى — ٥٧
* خصائص البحوث الطبية عن مصر: قراءة تحليلية لقاعدة البحوث الطبية المدمجة «ميدلاين» إبريل ١٩٩٦ - فبراير ١٩٩٧. — فؤاد أحمد إسماعيل — ٨٥
* أمين مكتبة المستقبل. — إعداد / سمير عثمان — ١١٢
* المحفوظات المسموعة والمرئية — ترجمة أ.د: مصطفى على أبو شيشع — ١٢٤

مكتبة عربية

* شبكة معلومات: مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات — خميس عبد الله عرفات — ١٣٧
* واقع قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق: دراسة ميدانية ونظرية — عيسى عيسى العسافين — ١٥١

المكتبة الاكاديمية

* تقويم ووصف للنظام الأرشيفى: اقتراحات للتحديث — أرنو راميير دى فورتانيه، ترجمة: محمد محمد خضر — ١٥٩

تقارير.. تحقيقات.. أخبار

* المؤتمر العربى الثامن للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات: تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع وتحديات المستقبل (١-٤ نوفمبر ١٩٩٧: القاهرة). — محمد سالم غنيم — ١٩١
* تقرير عن الندوة الإقليمية لجمعية المكتبات الأمريكية بالقاهرة تحت عنوان: «التنمية البشرية والاجتماعية، والاقتصادية: دور المعلومات» — أمانى زكريا الرمادى — ٢١٧
* المجموعة الدولية لدعم المعلومات GIA بالاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات (فيد FID): إعلان طوكيو العالمى. — ترجمة. أ.د. شوقى سالم — ٢٢١

العروض والقراءات المتخصصة

* الحاسبات الآلية واستخداماتها فى المكتبات ومراكز المعلومات. — أ.د. أحمد أنور بدر — ٢٢٩
* دليل المؤتمرات العلمية التى تنظمها الأكاديمية ومعاهد البحوث التابعة لوزير الدولة للبحث العلمى فى الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٣. — أسامة القلش — ٢٣٧
* دليل إنشاء وإدارة قواعد البيانات الببليوجرافية. — أسامة القلش — ٢٤١
* دليل مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية. — أسامة القلش — ٢٤٧
* الببليوجرافيا، أو، علم الكتاب دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها؛ النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية ـ الببليوجرافيا التحليلية. — عبد الله حسين متولى — ٢٥١
* دراسات فى علم المعلومات. — مصطفى حسين — ٢٥٧
* المكتبات: مفاهيم حديثة فى العمارة والتصميم. — عماد عيسى — ٢٦٣
* إتجاهات حديثة فى الفهرسة. — أمل وجيه حمدى — ٢٧١
* الكتب والمكتبات فى العصور القديمة. — أمل وجيه حمدى — ٢٧٥

الإفتتاحيـــــة

رئيس التحرير

المؤتمر الثامن للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات

القاهرة ١ ـ ٤ نوفمبر ١٩٩٧

بقلم

رئيس التحرير

الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات منظمة عربية إقليمية غير حكومية، أسس فى مدينة القيروان بتونس سنة ١٩٨٦، ويتخذ من مدينة زغوان التونسية مقراً له. ويسعى هذا الاتحاد سعياً حثيثاً نحو جمع شمل المكتبيين العرب وصهرهم فى بوتقة واحدة من أجل تطوير المكتبات ومراكز المعلومات العربية ووضعها على خريطة نظم المعلومات العالمية. والاتحاد فى سبيل تحقيق أهدافه يطصنع العديد من الأساليب ويأتى على رأسها المؤتمر السنوى للاتحاد والذى ظل طوال سنوات عديدة يعقد فى تونس العاصمة أو فى زغوان مقر الإتحاد. ولكنه من سنة ١٩٩٦ بدأ يخرج من الجمهورية التونسية ويعقد ندواته كل عام فى إحدى الدول العربية الأخرى خارج دولة المقر. فعقد مؤتمره السابع فى مدينة عمان الأردنية وكان مؤتمراً ناجحاً بكل المعايير.

وقد اختار مؤتمر الأردن القاهرة مكانا لعقد المؤتمر الثامن للإتحاد الذى دار حول موضوع القرن الحادى والعشرين، ألا وهو استخدام التكنولوجيا فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية وحددت لذلك الفترة من الأول حتى الرابع من شهر نوفمبر ١٩٩٧.

وقد قدمت جامعة الدول العربية كل التسهيلات الممكنة لعقد هذا المؤتمر فى رحابها: وقد دعمت المؤتمر جهات عديدة على رأسها بطبيعة الحال الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، والجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات واتحاد الناشرين المصريين. وكانت المكتبة الأكاديمية من بين الرعاة البارزين للمؤتمر وقد أدى دعمها غير المحدود إلى الإسهام المباشر فى نجاح هذا المؤتمر. كذلك لابد هنا من الاشادة بدور دار الكتب المصرية فى دعم المؤتمر والعمل على إنجاحه.

شهدت هذا المؤتمر وفود من أغلب الدول العربية إلى جانب الوفود المصرية التى تقاطرت من جميع أنحاء الجمهورية ومن أنواع شتى من المكتبات ومراكز المعلومات بما لم يحدث له مثيل من قبل فى مثل هذه المؤتمرات النوعية. لقد ربا عدد المشاركين على أربعمائة أمين مكتبة وأخصائى معلومات عربى وبلغ عدد البحوث المقدمة نحو سبعين بحثاً.

لقد أثير فى هذا المؤتمر إلى جانب القضايا العلمية والمهنية، قضية عقد مؤتمر **إفلا** (الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها) فى القدس

سنة ٢٠٠٠؛ حيث أن كل المكتبيين العرب وجل المكتبيين المسلمين تتجه نيتهم إلى مقاطعة هذا المؤتمر، وعدم حضوره. وكان لابد من البحث عن بديل لذلك واعتبر الأمر قضية قومية وقد اتجهت نية الحاضرين إلى الرد بعقد مؤتمر بديل للعرب والمسلمين ومن يشاء من الأجانب، وقد اقترحت القاهرة أو بيروت لتنظيم هذا المؤتمر الدولى البديل لمؤتمر إفلا. وكان إجماع الحضور المشاركين فى المؤتمر على ذلك الرأى مما يدعو إلى الإعجاب حقيقة.

لقد وجه المجتمعون نداءً إلى الحكومات العربية بضرورة الاهتمام بالمكتبات ونظم المعلومات باعتبارها أداة للتنمية الشاملة فى الدول العربية وباعتبارها المدخل إلى القرن الواحد والعشرين، ولا يمكن الأخذ بأسباب التقدم إلا عن طريقها كما لا يمكن أتخاذ أى قرار على المستوى الرسمى أو الشخصى أو البحث العلمى بدون نظم معلومات قوية وقادرة، تقدم المعلومة اللازمة فى الوقت المناسب.

وباعتبار أمين المكتبة هو محور أى نظام للمعلومات ومحركه فقد تضمن النداء الموجه للحكومات العربية ضرورة الاهتمام بالإستثمار فى أمناء المكتبات واحلالهم المكانة اللائقة بهم على اعتبار أن الاستثمار فى البشر هو أعلى معدلات الإستثمار.

وضع المؤتمر يده على محور الدخول بالمكتبة العربية إلى القرن الواحد والعشرين وهى ضرورة انخراط تلك المكتبات على شكل شبكات داخل الدولة العربية الواحدة أولاً ثم ربط تلك الشبكات الوطنية معاً فى شبكة قومية أو إقليمية وذلك لتسهيل ربط المكتبة العربية بالمكتبة العالمية أخذاً وعطاءً.

لقد تقاعس العرب والمسلمون عن إعداد قواعد المعلومات الخاصة بهم مما حدا بالآخرين إلى القيام بهذا الدور نيابة عنهم وللأسف من وجهة نظرهم هم وبما لديهم هم من مصادر معلومات. ولذلك أهاب المؤتمر بالمؤسسات العربية والإسلامية أن تقوم باعداد قواعد البيانات المتخصصة فى الشئون العربية والإسلامية وإتاحتها للآخرين للاطلاع عليها والأخذ منها.

لقد نجح هذا المؤتمر نجاحاً كبيراً بفضل تؤازر كل الجهود التى كرست له، فالشكر كل الشكر، والتحية كل التحية للشباب الذى آمن بقضية المكتبات ونظم المعلومات العربية وبذل جهد الطاقة فى سبيل تنظيم هذا المؤتمر والإعداد الرائع له.

الشكر والتحية لجامعة الدول العربية التى قدمت المكان والتسهيلات والإمكانيات.

الشكر والتحية للمكتبة الأكاديمية التى بذلت كل غالٍ فى سبيل انجاح هذا المؤتمر.

الشكر والتحية للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات التى أعدت للمؤتمر لمدة عام كامل حتى خرج بهذه الصورة المشرفة المشرقة.

الشكر والتحية لدار الكتب والوثائق القومية التى ساهمت منذ بداية الاعداد للمؤتمر ودعمها له بالمطبوعات وجهود الأفراد والاستضافة.

الشكر والتحية لاتحاد الناشرين المصريين على كل ما قدمه من دعم مادى وأدبى لانجاح المؤتمر.

الشكر والتقدير للجنود المجهولين الذين عملوا فى صمت ومن وراء ستار ولم يرغبوا فى أن يظهروا داخل برواز الصورة، لهم منا أجل الإحترام وعظيم التقدير.

رئيس التحرير

دراســـات وأبحـــاث

مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر

إعداد

أ.د. محمد فتحى عبدالهادى

أستاذ المكتبات والمعلومات كلية الآداب- جامعة القاهرة

تمهيد:

هناك بعض العناصر والمحددات التى تجعل من القائمين بنشاط معين ينتمون إلى مهنة معينة. والعناصر الأساسية للمهنة ـ أى مهنة بصفة عامة هى(١):

(١) توافر الأنشطة والخدمات المفيدة التى تقدم إلى الجمهور بكافة فئاته وذلك من خلال مؤسسات معينة.

(٢) توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة التي تميز المهنة والتي تستلزم الإعداد الفني الملائم للعاملين بها.

(٣) توافر الإنتاج الفكرى المتخصص الذى يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.

(٤) وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العلاقات بين الأفراد المهنيين وزملائهم والجمهور الذي تقدم له هذه الخدمة.

(٥) وجود تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها ويضع أو يقر معايير الأداء والخدمة.

ولاشك أن كل هذه العناصر أو المحددات تتوافر بشكل أو بآخر فى مهنة المكتبات والمعلومات، وسوف نتحدث بإيجاز عن هذه العناصر فيما يتعلق مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر مع التركيز على العنصر الخاص بالتجمع المهنى.

أولاً: مؤسسات المعلومات:

تزخر مصر بالعديد من مؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها وفئاتها. إذ يبين «دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية»(٢) وجود ١٠٦٠ مكتبة مصرية من المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية والقومية التابعة لمختلفة الوزارات والمحافظات والهيئات والشركات والجامعات. ومن المؤكد أن هناك مكتبات أخرى لم يشملها الدليل فى إصدارته الأولى، هذا فضلاً عن بضعة

آلاف من المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال[٢] التي استبعدها الدليل من الحصر.

ويشير الدليل المذكور إلى أنه قد بلغ عدد العاملين بالمكتبات ٧٩٨٧ فرداً، ويصل عدد المتخصصين منهم في مجال المكتبات إلى ٨١٤ فرداً وهم يمثلون ١٠,١٩٪ من إجمالي عدد العاملين.

وإذا كانت المؤسسات السابقة تعمل على اقتناء الرصيد الفكرى المعرفى وإتاحته لكافة فئات الجمهور فإن هناك مؤسسات أخرى عديدة تعمل فى مجال صناعة وتجارة المعلومات، منها ما يعمل أساساً فى توريد أجهزة الحاسبات الألكترونية والمصغرات الفيلمية بمختلف أنواعها، ومنها ما يعمل فى مجال الاستشارات أو التدريب أو البحوث أو النشر، إلخ (أنظر مثلا: مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات، مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة: مركز الوسائط الثقافية والمكتبات).

ونسجل فيما يلى بعض الملاحظات العامة:

- تعانى المكتبات ومراكز المعلومات من قلة عدد المتخصصين فى المكتبات والمعلومات، كما يعانى معظمها من نقص فى الإمكانيات مما يؤثر على الخدمات المقدمة.

- ما يزال الفكر التقليدى هو المسيطر على الأداء فى معظم المكتبات مع أن الأمر يتطلب الاتجاه بقوة وبسرعة نحو الاستفادة من الإمكانات التى تتيحها تكنولوجيات المعلومات الحديثة.

- لا توجد سياسية وطنية للمعلومات ولا يوجد نظام وطنى للمعلومات ويتطلب الأمر ضرورة إنشاء المجلس الوطنى للمعلومات.

- ماتزال صناعة وتجارة المعلومات تخطو خطواتها الأولى فى مصر إذ يدور معظم النشاط فى بيع أجهزة الحاسبات الشخصية وإدخال النظم الآلية فى عدد محدود من المكتبات ولا توجد مؤسسات للأثاثات والتجهيزات المكتبية تقوم بدور فعال، كما لا توجد مؤسسات ببليوجرافية تسهم بدور فعال فى الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى المصرى، وجدير بالذكر. أن السوق المصرية مهيأة للاستثمار بشكل جيد فى قطاع صناعة وتجارة المعلومات.

ثانياً: أخصائى والمكتبات والمعلومات:

كان الشخص الذى تناط به مسئولية المكتبة فى العصور القديمة أو الوسطى هو فى الأغلب العالم أو الباحث أو المثقف أو الشخص الذى له دراية بالكتب وما يرتبط بها، ولكن تطور المكتبات وتحديد وظائفها فى العصر الحديث استلزم أن يكون الشخص من نوع آخر. وبدأ الأمر بالشخص الذى يكتسب الخبرة من العمل مع الكتب أو غيرها من المواد فى المكتبة، والشخص الذى يتتلمذ على يد شخص آخر سبقه فى العمل بالمكتبة، ثم الشخص الذى يتلقى تدريباً على العمل بالمكتبة لبضعة أشهر وأخيراً جاءت مرحلة الإعداد أو التأهيل فى قسم أكاديمى لدراسة المكتبات والمعلومات، وهذا فى حد ذاته اعتراف رسمى بأن الشخص الذى يعمل بالمكتبة أو بمركز المعلومات لابد أن يكون مؤهلاً تأهيلاً خاصاً لتأدية عمل تخصصى لايقدر عليه أى شخص لم يتأهل له[٤].

ومصر من أقدم البلاد العربية التى أدخلت دراسة المكتبات والمعلومات على المستوى الجامعى، ففى أوائل الخمسينات، وعلى وجه التحديد فى ١٧ يناير ١٩٥١ صدر القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة القاهرة (فؤاد الأول حينذاك). وقد ظهر المعهد معهداً مستقلاً

يتبع إدارة الجامعة مباشرة حتى صدر القانون رقم ٦١١ لسنة ١٩٥٤ الذى قضى بإدماجه فى كلية الآداب بجامعة القاهرة حيث أصبح قسماً من أقسامها العلمية. وقد تطور هذا القسم عبر سنوات عمره الطويلة وأصبح اسمه الآن قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، وهو يمنح درجات الليسانس والماجستير والدبلوم والدكتوراة فى تخصص المكتبات والمعلومات.

وقد ظل القسم وحيداً حتى افتتحت جامعة الأسكندرية فى العام الجامعى ١٩٨٢/٨١ قسم الوثائق والمكتبات وفى العام الذى تلاه أى فى ١٩٨٣/٨٢ أنشأت شعبة المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية فى جامعة حلوان وفى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ بدأت الدراسة بقسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف وفى عام ١٩٨٧/٨٦ أفتتح قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب فى جامعة طنطا. وتتابعت الأقسام الدراسية بعد ذلك فى جامعة المنوفية وجامعة جنوب الوادى بسوهاج وجامعة حلوان وجامعة الأزهر، وأيضاً فى كليات التربية النوعية المنتشرة فى أرجاء مصر.

ونسجل فيما يلى بعض الظواهر التى تستحق الدراسة والنقاش.

ـ كثرة عدد أقسام دراسات المكتبات والمعلومات التابعة لكليات الآداب أو كشعب فى كليات التربية أو التربية النوعية مع نقص واضح فى هيئات التدريس بالأقسام المنشأة حديثاً وكبر عدد الطلبة فى بعضها مما يؤدى إلى إغراق السوق بعمالة غير جيدة من حيث الإعداد المهنى الملائم.

ـ هناك نقص واضح فى تخطيط القوى العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات بمصر.

ـ ترك الحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه العمل بالمكتبات والاتجاه إلى العمل بالخارج أو بسلك هيئة التدريس بأقسام المكتبات جعل المكتبات خالية من القيادات العليا المؤهلة.

ـ يؤدى افتتاح كليات للحاسبات والمعلومات من ناحية والدعوة إلى فصل دراسات المكتبات والمعلومات عن دراسات الأرشيف والوثائق من ناحية أخرى يؤدى إلى التفتت والتشقق فى وقت نحتاج فيه إلى التوحيد والتكامل... إننا ندعو إلى أن تستظل كل هذه الدراسات بمظلة واحدة وهذا لا يمنع بالطبع من إنشاء شعب مستقلة تحت هذه المظلة إذا دعى الأمر إلى ذلك.

ـ يستدعى الأمر الحيلولة دون تعيين غير المتخصصين فى مكتبة ما أو مركز معلومات، وذلك لأداء عمل مهنى.

وما أحوجنا إلى أن تدافع الجمعية المهنية عن حقوق المهنيين حتى لا تكون مهنة المكتبات والمعلومات مهنة بلا أسوار يلتحق بها كل من لا يجد له عملاً فى مجال تخصصه.

ثالثاً: الانتاج الفكرى:

حظى نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر باهتمام كبير فى السنوات الأخيرة، فالكتب مطلوبة للدارسين والكتب مطلوبة لأخصائيى المكتبات والمعلومات كأدوات عمل وكأدلة إرشادية وهى فضلاً عن هذا وذاك وسيلة من وسائل نشر البحوث لأعضاء هيئات التدريس، كما أنها بالإضافة إلى هذا كله مطلوبة فى بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة وخاصة فى تلك الموضوعات التى تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة.

وقد اتضح من إحدى الدراسات أن عدد الكتب المنشورة فى مصر فى مجال المكتبات والمعلومات قد

بلغ ٨١٠كتاباً فى الفترة من ١٨٧٠ ـ ١٩٩٥ وهو يمثل نحو ٥٠٪ من مجمل الكتب العربية بصفة عامة. وتبين أن دور النشر الأساسية فى المجال هى دار غريب للطباعة والنشر والمكتبة الأكاديمية والدار المصرية اللبنانية والعربى للنشر والتوزيع. وقد ساهمت هذه الدور الأربع بنسبة ٣٨,٣٪ من مجمل إنتاج الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥.

وليس لجمعيات المكتبات فى مصر دور يذكر فى حركة النشر فى السنوات الأخيرة، فلم تنشر الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف كتاباً واحداً، بينما نشرت جمعية المكتبات المدرسية كتاباً فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ رغم أنها كانت نشطة فى مجال النشر منذ عام ١٩٧٠ وكانت لها سلسلة معروفة هى سلسلة الفكر العربى فى أدب المكتبات(٥).

وقد شهدت مصر صدور أول دورية متخصصة فى المكتبات هى مجلة (عالم المكتبات) التى أنشأها حبيب سلامة عام ١٩٥٨.

وأصدر محمود الشنيطى مجلة المكتبة العربية فى الفترة من ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ كما أصدرت الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر مجلة الكتاب العربى فى الفترة من ١٩٦٤ ـ ١٩٧١، وفى أواخر الستينات وعلى وجه التحديد عام ١٩٦٩ بدأت جمعية المكتبات المدرسية فى إصدار صحيفة المكتبة وهى ما تزال تصدر حتى الآن. وفى عام ١٩٧٠ بدأت مجل اليونسكو للمكتبات فى الصدور عن مركز مطبوعات اليونسكو إلا أنها توقفت بعد فترة مثلها مثل أغلب الدوريات السابقة.

وقد شهدت الثمانينات من هذا القرن صدور عالم الكتاب ابتداء من يناير/ مارس ١٩٨٤ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. ومجلة نظم المعلومات ابتداء من يناير ١٩٨٨ عن الجمعية العربية لنظم المعلومات والميكروفيلم.

وابتداء من يناير ١٩٩٤ بدأت المكتبة الأكاديمية إصدار دورية تخصصية هى «الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات»، كما أصدرت دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع دورية أخرى تخصصية ابتداء من يناير ١٩٩٦ بعنوان «دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات»

وبالإضافة إلى ذلك نقد أجازات أقسام المكتبات والمعلومات بمصر نحو مئتى أطروحة للماجستير أو الدكتوراه أغلبها أجير بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة الذى بدأ بمنح درجة الدكتوراة عام ١٩٦٠.

ومن الملاحظ أن الإسهام المصرى فى هذا القطاع (الإنتاج الفكرى) جيد وهو يحتل موقع الصدارة على مستوى العالم العربى، إلا أن الأمر يتطلب المزيد من الدراسات الميدانية والتطبيقية،التى تهدف إلى تطوير المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

رابعاً: الأخلاقيات المهنية:

لا يوجد دستور مهنى يمكن أن يلتزم به أخصائيو المكتبات أو المعلومات، ومع هذا فيمكن الانتفاع من التصور الذى وضعه د. محمد مجاهد الهلالى(٦) فيما يتعلق بالأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات، حيث تناول علاقة الأمين (الأخصائى) بالله عز وجل وعلاقته بالمجتمع وبالمهنة وبالإدارة وبالمكتبة وبالزملاء وبالجمهور وبنفسه (مظهره وسلوكه). وهو يقرر أن الأخلاق هى الأساس أو الركيزة الأولى التى يقام عليها بنيان المهنة ـ أى مهنة ـ بما فى ذلك المهنة العريقة التى

نتشرف بالانتماء إلى سلكها، مهنة العاملين فى مؤسسات المعلومات.

خامساً: الجمعيات المهنية:

تلعب الجمعيات دوراً هاماً ومؤثراً فى حياة المهنة، فهى وسيلة لم الشمل وتبادل الأفكار والآراء بين العاملين فى المجال وهى المتحدث الرسمى عن العاملين والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم.

وهناك الكثير من الأنشطة التى تقوم بها الجمعيات نذكر منها:

عقد الحلقات والمؤتمرات لمناقشة قضايا المهنة، تقديم الاستشارات، وضع أو إقرار المعايير الموحدة والحث على الالتزام بهذه المعايير، تشجيع واجتذاب العاملين الجدد، رعاية أو المشاركة فى رعاية أنشطة التأهل والتدريب، المساعدة على تعيين المتخصصين، ممارسة النشر سواء على هيئة مجلة أو نشرة لأغراض الاتصال أو النشر للأعمال التى لا تقدر دور النشر التجارية على نشرها(٧).

وقد اهتمت مصر بالجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات فى وقت مبكر نسبياً عن باقى الدول العربية، إذ تكونت أول جمعية فى مصر سنة ١٩٤٤ تحت اسم «الجمعية المصرية للمكتبات» وكان إنشائها فى ذلك الوقت «مواكباً لشعور العاملين خاصة في دار الكتب ومكتبات جامعة القاهرة بضرورة وجود كيان يجمع العاملين فى المكتبات فى مصر»(٨).

ولم يقدر لهذه الجمعية أن تعيش طويلاً ومع هذا فقد كانت إحدى القوى الدافعة لإنشاء دراسات للمكتبات بجامعة القاهرة، كما قامت بتدريب بعض أمناء المكتبات،فضلاً عن بعض الأنشطة الأخرى مثل المحاضرات والتى كانت تجمع فى كتاب أطلق عليه نشاط الجمعية الثقافى مثل: نشاط الجمعية الثقافى عن سنة ٥٢ ـ ١٩٥٣ القاهرة، ١٩٥٤.

وفى أواخر الأربعينات نشأت جمعية أخرى هى «جمعية مكتبات القاهرة» وكان لها نشـــاط ثقافى هى الأخرى ويبدو ذلك من مطبوعها Pro-ceedings for the academic year 1949 - 1950 الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٠. كما أصدرت هذه الجمعية دليلاً بمكتبات القاهرة عام ١٩٥٠.

وفى أواخر الخمسينات (عام ١٩٥٨) أنشئت الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، وكان العامل الأول فى إنشائها هو ظهور جيل جديد من المكتبيين الذين تخرجوا فى قسم المكتبات بجامعة القاهرة، وشعور قيادات المهنة بضرورة وجود جمعية تجمع شمل العاملين فى المكتبات. ورغم قلة الإمكانات المالية لهذه الجمعية إلا أنها قامت بعقد العديد من اللقاءات بين أعضائها كما ساهمت بجهد لا بأس فى نشر المطبوعات (النشرة الإخبارية، دليل بالأعضاء، تصنيف ديوى العشرى المعدل، المراجع الأجنبية، إلخ). وقد جاء فى قانونها الأساسى الصادر عام ١٩٥٨ أنها تستهدف تحقيق الأغراض الآتية:

(١) السعى للتوسع فى إنشاء المكتبات واستصدار التشريعات التى تساعد على دعم الخدمة المكتبية فى البلاد.

(٢) القيام بدراسات فنية لوضع أنظمة متقنة فى التصنيف والفهرسة للوثائق والمكتبات المصرية.

(٣) المعاونة فى حصر مصادر البحث العلمى فى مصر وتبادل المعلومات عنها ونشرها.

(٤) دراسة فنون التأليف والتحقيق والنشر لخدمة الكتاب العربى.

(٥) توثيق الصلة بين المتخصصين فى الوثائق والمكتبات من خريجى الجامعات وإفساح المجال أمامهم لشغل المراكز المناسبة تمكيناً لهم من خدمة الدولة فى مجال تخصصهم[٩].

وقد استمرت هذه الجمعية فى النشاط حتى أوائل السبعينات (أعيد تعديل قانونها الأساسى عام ١٩٧٠)[١٠].

وفى أواخر الستينات تأسست فى مصر جمعية أخرى هى جمعية المكتبات المدرسية والتى سجلت رسمياً بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٧ موجهة لخدمة العاملين بالمكتبات المدرسية وهو قطاع عريض بالبلد.

وقد شارك فى عضوية هذه الجمعية عدد كبير من العاملين بالمكتبات المدرسية بمصر (بلغ عدد المشتركين حتى أكتوبر ١٩٦٨م ٦٥٩ عضواً) وبالتالى توافرت لها الإمكانيات المالية كما توافر لها المقر المستقل منذ فترة مبكرة من إنشائها[١١].

وقد أسهمت هذه الجمعية بنشاط وافر فى مجال المكتبات عامة والمكتبات المدرسية بصفة خاصة إذ أصدرت مجلة صحيفة المكتبة منذ عام ١٩٦٩ وماتزال هذه المجلة تصدر حتى الآن، كما نشرت العديد من الكتب المتخصصة فى مجال المكتبات، وأقامت مسابقات لأمناء المكتبات، وشجعت الأمناء على الالتحاق بالدبلومات التخصصية فى المكتبة، بل إنها كانت تدافع عن العاملين بالمكتبات المدرسية وكثيراً ما تدخلت بشأن أوضاعهم لدى المسئولين بوزارة التربية والتعليم[١٢].

وفى عام ١٩٧٨ تأسست «الجمعية المصرية لعلوم المعلومات والمكتبات والأرشيف» وكان وراء ذلك «حماس مجموعة من شباب المتخصصين فى ذلك الوقت، وللأسف أنتهى نشاطها فور تسجيلها[١٣].

وفى عام ١٩٧٩ تأسست جمعية باسم «الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات» وجاء فى نظامها الأساسى أن المقصود بمجال المعلومات: المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، أعمال المعالجة الإلكترونية للبيانات، أعمال الحفظ والاسترجاع باستخدام الميكروجرافيكس، الأعمال المتعلقة بحفظ واسترجاع المعلومات بالأساليب غير التقليدية[١٤].

وقد أصدرت هذه الجمعية دورية تكنولوجيا المعلومات فى أكتوبر ١٩٨٠، كما عقدت اجتماعها الأول فى مايو ١٩٨٠ ونظمت أول مؤتمر دولى فى مجال المعلومات فى أواخر عام ١٩٨٢.

وفى عام ١٩٨٥ نشأت «الجمعية العربية لنظم المعلومات والميكروفيلم» بالأسكندرية،وقد نظمت هذه الجمعية بعض المؤتمرات، كما أصدرت مجلة نظم المعلومات التى صدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٨٨.

وفى عام ١٩٨٥ أيضاً نشأت «الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف» ولم تتمكن هذه الجمعية من ممارسة نشاطها رسمياً إلا فى ٢٢ مارس ١٩٨٦ بعد إشهارها من قبل وزارة الشئون الاجتماعية.

وهى تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بتنمية وتطوير مجتمع المكتبات والمعلومات والأرشيف فى مصر منها:

(١) توثيق الروابط بين العاملين.

(٢) تكوين روابط علمية وبحثية مع جمعيات المكتبات المناظرة.

(٣) وضع معايير العمل فى مجال التخصص.

(٤) رفع مستوى الأعضاء فنياً ومهنياً.

(٥) نشر البحوث والدراسات.

(٦) عقد اللقاءات العلمية.

(٧) تقديم الاستشارات.

(٨) النهوض بخدمات المكتبات والمعلومات والأرشيف(١٥).

ولعل أبرز نشاط للجمعية هو عقد المؤتمر السنوى الأول للمكتبيين فى مصر تحت شعار «المكتبة قيمة مصرية» عام ١٩٩٧م.

وفى عام ١٩٩٣ نشأت «الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات» بالقاهرة. وتعقد هذه الجمعية مؤتمراً كل عام يتناول قضية من قضايا المعلومات الحيوية مثل: نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم فى مصر (١٩٩٤)، نحو تمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات (١٩٩٥)، نحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية لمجابهة التحدى الحضارى (١٩٩٦).

إن هذه الحلقة (الجمعيات) هى أضعف الحلقات الخمس المكونة لمهنة المكتبات والمعلومات فى مصر. إذ يلاحظ معاناة معظم الجمعيات من قلة الإمكانيات المالية وقلة عدد الأعضاء وعدم وجود مقر ثابت ومستقل.

ـ ارتباط الجمعيات بجهود أشخاص محدودين، فإذا ما اختفى هؤلاء الأشخاص، أو زادت أعباءهم فى أنشطة أخرى أو فقدوا حماس البداية والجهد التطوعى انعكس ذلك على نشاط الجمعية واستمرارها.

– استغلال بعض الجمعيات فى أغراض بعيدة كل البعد عن أهدافها الموضوعة، مثل أن تستغل الجمعية لأغراض تسويقية لإحدى المؤسسات التجارية التى تستضيفها وتمولها، أو تستغل الجمعية لنشاط تدريبى لصالح أحد الأفراد.

– ندرة الكتابات عن الجمعيات فى مصر رغم مضى أكثر من خمسين عاماً على إنشاء أول جمعية للمكتبات فى مصر.

وعلى العموم فوجود الجمعيات المكتبية والمعلوماتية فى مصر حتى الآن هو وجود يغلب عليه طابع الشكل وليس المضمون، ويمكن أن يتضح ذلك بجلاء إذا عقدنا مقارنة بين ما هو مكتوب من أهداف وما تحقق منها بالفعل.

ويتطلب الأمر إعادة النظر فى هذا المجال، ولن ينصلح حال الجمعيات ما لم يتكاتف العاملون فى المجال فى خلق تجمع مهنى حقيقى، إن الجهد التطوعى هو سمة من سمات الجمعيات فهو العطاء الصادق وهو العطاء المنتظر من الراغبين فى العيش فى خضم التكتل المهنى القوى، وإننا نأمل أيضاً فى التبرع وتقديم المساعدات المادية والعينية إلى جانب الاشتراكات التى يقدمها الأفراد وتقدمها الهيئات.

تبقى الإشارة إلى نقطة جديرة بالاهتمام وهى أن عدد المكتبيين قد زادوا فى مصر زيادة كبيرة بعد انتشار المكتبات ومراكز المعلومات وبعد انتشار أقسام دراسة المكتبات والمعلومات. مما يدعو إلى ضرورة التفكير فى إنشاء نقابة لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر.

إنها ليست مهنة الضعفاء أو مهنة العجزة أو

مهنة الخزنة وإنما هى «مهنة المهن وقلب المعرفة البشرية وتمثل التنظيم الحضارى ومفتاح الوصول إلى كل شئ... إنه لفخر لكل من يعمل فى هذه المهنة الإحساس بأنه من حماة الفكر وسدنة المعرفة ومنظمى الحضارة البشرية وناقلى العلم عبر الأجيال المتعاقبة ومسؤولى بزوغ الحضارة فى كل آن وعصر ومطورى الرفاهية البشرية»[١٦].

المصادر

(١) محمد فتحى عبدالهادى. مقدمه فى علم المعلومات .ـ القاهرة: مكتبة غريب ١٩٨٤. ـ ص ٢٧٩.

(٢) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية. ـ القاهرة: المركز، ١٩٩٧.

(٣) يشتمل دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر الصادر عن مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال عام ١٩٩٢ على ٨٩ مكتبة.

(٤) محمد فتحى عبدالهادى. دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات. تأليف محمد فتحى عبدالهادى، أسامه السيد محمود. ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. ـ ص ٢٨، ٢٩.

(٥) محمد فتحى عبدالهادى. نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر ١٩٩١ ـ ١٩٩٥. ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. ـ ع ٧ (١٩٩٧). ـ ص ٢٠١ ـ ٢١٣.

(٦) محمد مجاهد الهلالى. الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات. ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ـ س ١٥، ع ٢ (أبريل ١٩٩٥). ـ ص ٩٧ ـ ١١١

(٧) محمد فتحى عبدالهادى. مقدمه فى علم المعلومات... ص ٢٨٦، ٢٨٧ وأنظر أيضاً: أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات . ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦. ـ ص ٤١٣ ـ ٤١٥

(٨) أسامه السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية . ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. ـ ص ٢٢٩.

(٩) الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات. القانون الأساسى. ـ القاهرة: الجمعية، ١٩٥٨. ـ ص ١ ـ ٢.

(١٠) الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات. قانون الجمعية . ـ القاهرة: الجمعية، ١٩٧٠. ـ ٧ص.

(١١) جمعية المكتبات المدرسية. تعريف بجمعية المكتبات المدرسية. ـ القاهرة: الجمعية، ١٩٦٨. ـ ٣١ص.

(١٢) مدحت كاظم. جمعية المكتبات المدرسية فى عشرين عاماً. ـ صحيفة المكتبة. ـ مج ١٩، ع٣ (أكتوبر ١٩٨٧). ـ ص ٥ ـ ١٢.

(١٣) أسامه السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية ...ص ٢٣٠.

(١٤) الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات النظام الأساسى. ـ القاهرة: الجمعية، ١٩٧٩. ـ ١٧ص.

(١٥) جمعية المعلومات والمكتبات والأرشيف. جمعية المعلومات والمكتبات والأرشيف. ـ القاهرة: الجمعية، ١٩٩٧. ـ ٩ص.

(١٦) شوقى سالم. أيها المهنى.. هل آن الفخر بمهنتك. ـ المجلة العربية للمعلومات. ـ مج ٩، ع١ (١٩٨٨) . ـ ص ١٠٢.

الكتب والمكتبات فى الأندلس
المبحث الثالث(*)

بحث مقدم من
الدكتور حامد الشافعى دياب
استاذ مساعد المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة

المبحث الثالث

يتناول هذا المبحث حركة المكتبات فى الأندلس من حيث نشأتها وتطورها، عددها ونوعيتها، ومصادر تكوين مجموعاتها، ونظم إدارتها، وطرق التنظيم الفنى للمقتنيات، كل ذلك بأسلوب ميسر مختصر، وأخيراً يتناول المبحث بالوصف والتحليل مكتبة قرطبة ـ بشىء من بسط القول ـ كنموذج مميز لهذه المكتبات، بهدف استبصار الوضع المكتبى فى الأندلس، وإلقاء الضوء على الواقع المكتبى فى الأندلس وإلقاء الضوء على الواقع المكتبى الذى بلغ درجة عالية من النضج قل أن تبلغه المكتبات القائمة فى أصقاع الامبراطورية الإسلامية فى ذلك الوقت.

٣/١ نشأة المكتبات فى الأندلس

ارتبط ظهور المكتبات فى الأندلس ارتباطاً وثيقاً بحركة الإنتاج الفكرى بها من حيث الكثرة والتنوع، وارتبطت هذه الحركة ـ بدورها ـ ارتباطاً وثيقاً بالحياة العقلية والفكرية فى البلاد.

وهذا ما يعبر عنه أهل الاختصاص ـ فى عصرنا الحديث ـ بجناح الإنتاج بما يحتويه من البحث والخبرة والتكوين والتأليف، وجناح الاختزان والاسترجاع بما يحتويه من التحليل والتنظيم(١٠٣).

فالمكتبات على أنواعها زادها الأساسى المؤلفات والمصنفات على تباين موضوعاتها واختلاف أنماطها وأعدادها من حيث الكثرة أو القلة، فهى تعتبر المرفق الحاضن لهذه الأوعية الفكرية، وأن هذه الأوعية ثمرة جهد المؤلفين والعلماء فى البحث والدراسة والخبرة والتجربة وهذا كله نتيجة طبيعية لرقى الحياة العقلية والعلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة فى ذلك الوقت؛ والتى دفعت بحركة التأليف والابتكار إلى الأمام قدماً.

(*) هذا البحث بقية المقال الذي نشر في العدد السابق من المجلة ع ٨ يولية ١٩٩٧.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعود الدورة الفكرية حركتها تارة أخرى، وهذا ما يطلق عليه التغذية المرتدة Feedback أو التقليم المرتد كما يسميه ميدوز[١٠٤]، حيث تقدم المكتبات خدماتها المعلوماتية المباشرة وغير المباشرة للباحثين والدارسين لتساعدهم على التكوين والبناء المعرفى، وتدفعهم إلى التأليف والإنتاج الفكرى، وهكذا تستمر هذه المنظومة التى يمكن أن نعبر عنها بثلاثية: المدخلات، التجهيز، المخرجات بمصطلحات هذا العصر إن جاز لنا التعبير.

وفى المبحث الأول ألمحنا إلى الحياة العلمية والأدبية فى الأندلس، بشىء من غيض الفيض كما يقولون، كما أشرنا فى المبحث الثانى إلى حركة التأليف والإنتاج الفكرى فى الأندلس، وفى هذا المبحث نتحدث عن الحلقة الثالثة الأخرى، ألا وهى المكتبات فى الأندلس، التى تعتبر دعامة من دعامات الحضارة الأندلسية.

ازدهرت حضارة الأندلس ازدهاراً عظيماً إبان الحكم الأموى للبلاد، فقد اشتهرت الأسرة الأموية بحب العلم وإكبار العلماء، ويظهر ذلك واضحاً منذ أن وطأت أقدامهم أرض الأندلس، فكان عبد الرحمن الداخل (١٣٨هـ ـ ٧٥٦م)[١٠٥] معروفاً باتساع ثقافته وعلمه، واستطاع بفضل ألمعيته وذكائه أن يبنى قرطبة ـ بعد أن اتخذها حاضرة للبلاد ـ فشيد المبانى الضخمة وأقام القصور، واهتم بنشر التعليم فأنشأ المدارس والمعاهد التعليمية، واهتم بنشر الثقافة الإسلامية فأنشأ المساجد ودور العبادة، حتى غدت قرطبة مهداً للحياة الراقية، ومصدراً للعلم والحضارة، وموطناً للفلاسفة والشعراء، وموئلاً للعلماء والمفكرين، ومركزاً للفنون والآداب، وبلغت تطوراً عمرانياً لا مثيل له فى دول الغرب المعاصرة.

ثم تولى بعد عبد الرحمن الداخل مجموعة من الأمراء كان لهم الفضل فى توطيد أركان الدولة الأموية بالأندلس سياسياً وحضارياً، فساروا على نفس النهج فى عنايتهم بالعلم والأدب ونشر الثقافة الإسلامية فى أرجاء الأندلس.

وقد أثمرت هذه السياسية وتلك الجهود العلمية ثمرتها لدى الأندلسيين، والتى تمثلت فى شغفهم بحب الكتب وجمعها «وازداد الشغف بالكتب ونما لدرجة قصوى جديرة بالإعجاب حقا»[١٠٦].

ولم تكن هواية جمع الكتب واقتنائها وقفاً على الأمراء والخلفاء، وإنما شملت الشعب الأندلسى كله، حتى غدت المنافسة جادة بين هؤلاء الهواة وبين جماعى الكتب، وأصبحت عملية اقتناء الكتب علامة مميزة من علامات الرفعة والسؤدد، لا يستغنى الرجل منهم عن تأسيس مكتبة فى بيته حتى وإن لم يكن على قدر مناسب من المعرفة، وصار ذلك عندهم «من آلات التعيين والرياسة حتى أن الرئيس منهم الذى لا تكون عنده معرفة يحتفل فى أن تكون فى بيته خزانة كتب، وينتخب فيها ليس إلا لأن يقال: فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلانى ليس عند أحد غيره، والكتاب الذى هو بخط فلان قد حصله وظفر به»[١٠٧].

ونقرأ وصفاً شاهداً على ذلك ـ يدل على حب أهل قرطبة للكتب ـ ما ذكره «المقرى» على لسان «أبى يحيى الحضرمى» الرحالة المشهور وجمّاع الكتب، الذى غشى سوق الكتب فى قرطبة لشراء أحد الكتب، حيث جرى العرف على أن يتم البيع بالمزاد العلنى بوساطة خبير أو مثمن، جاء على لسان الحضرمى «أقمت مرة بقرطبة ولازمت سوق كتبها مدة، أترقب فيه وقوع كتاب كان لى بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط فصيح وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد فى ثمنه، فيرجع إلىّ المنادى بالزيادة علىّ، إلى أن بلغ فوق حده، فقلت له يا هذا، أرنى من يزيد فى هذا الكتاب حتى بلغه إلى مالا يساوى، قال: فأرانى شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه وقلت له: أعز الله سيدنا الفقيه، إن كان لك غرض فى هذا الكتاب تركته لك، فقد بلغت فيه الزيادة بيننا فوق حده. فقال لى لست بفقيه ولا أدرى ما فيه، ولكنى أقمت خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقى فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط جيد التجليد، استحسنته، ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق، فهو كثير. قال الحضرمى: فأحرجنى، وحملنى على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيراً إلا عند مثلك، يعطى الجوز من لا له أسنان، وأنا الذى أعلم ما فى الكتاب، وأطلب الانتفاع به يكون الرزق عندى قليلاً، وتحول قلة ما بيدى بينى وبينه»(١٠٨).

وترسم هذه القصة ما كان عليه سوق الكتاب فى قرطبه من رواج بصورة أفضل من أى وصف آخر له، كما توضح فى الوقت ذاته أن جمع الكتب واقتناءها لم يكن يقصد به العلم دوماً، بل يقصد به الترف والجاه أحياناً، وأخيراً تبين لنا القصة صفات وفئات جماعي الكتب.

وهناك نصوص ليست قليلة ـ لا داعى لذكرها من باب الاختصار ـ تدل على أن الأشخاص العاديين الذين لم ينالوا قسطاً وافراً من العلم والمعرفة كانوا حريصين على ألا تخلو منازلهم من مكتبات تشتمل على أنفس الكتب.

ومن استقراء هذه النصوص وتحليلها يتبين لنا عدة أمور نجملها فيما يلي:

١ ـ كانت هواية جمع الكتب واقتنائها ـ والتى تمكنت من قلوب الأندلسيين ـ لها أكبر الأثر فى توسيع دائرة التأليف، وإحداث زيادة متنامية فى حركة النسخ، وتنشيط مستمر لحركة بيع الكتب.

٢ ـ كانت هذه الهواية وراء إنشاء المكتبات وخاصة فى قرطبة التى غدت أكثر بلاد الأندلس كتباً، وأصبح أهلها أشد الناس حباً فى إنشاء المكتبات.

٣ ـ أن أكثر أنواع المكتبات التى نشأت فى الأندلس يقع تحت فئة «المكتبات الخاصة» التى أنشأها الأفراد على اختلاف مستوياتهم.

٤ ـ ساعدت هذه الهواية على نشر التعليم

ومحو الأمية، حتى أصبح أغلب السكان يعرفون القراءة والكتابة، ولا نغالى إذا قلنا أن الأندلس كانت آنذاك من بين البلاد القليلة فى العالم التى أضمحلت فيها الأمية حتى زالت أو كادت.

مما سبق يتبين لنا أن شغف الأندلسيين بجمع الكتب واقتنائها كان وراء مجموعة من الأنشطة الثقافية والعلمية ـ ساندتها ودعمتها ونهضت بها ـ كالتأليف والنسخ والتوزيع والتعليم وإنشاء المكتبات.

٣/٢ دراسة للإتجاهات العددية والنوعية للمكتبات في الأندلس وتشمل:

٣/٢/١ الدراسة العددية للمكتبات:

لا توجد مصادر وافية نطمئن إليها للتعرف على عدد المكتبات فى الأندلس على وجه اليقين، لكن تبدو من الملاحظات المستقاة من النصوص المختلفة هنا أو هناك أن عدد المكتبات فى الأندلس لم يكن قليل بحال من الأحوال، وهذا ما تؤيده الأرقام التى حصلنا عليها وحللناها بعد مضاهاتها ومقارنتها بعضها ببعض فى المصادر المختلفة.

تجمع مختلف المصادر على أن عدد المكتبات زاد زيادة كبيرة فى الأندلس، ومع ذلك لاتشير هذه المصادر إلى عدد كل نوع من أنواع المكتبات بصورة واضحة تساعد على الدراسة والتحليل الكمى، أو إلى عددها فى المدن المختلفة فى الأندلس، ولكنها تتحدث عنها جملة لاتفصيلاً.

وفى محاولة للتعرف على هذه الجوانب نسوق مجموعة من النصوص المستقاة من عدة مصادر، لتحليلها واستخلاص ما يعن عنها من استنتاجات:

* تشير دائرة معارف القرن العشرون إلى أنه «كان فى الأندلس ٧٠ مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة»(١٠٩).
* ويذكر محمد محمد أمان أنه «خلال الازدهار العظيم للثقافة الإسلامية فى الأندلس، كان هناك ما يقارب سبعين مكتبة عامة»(١١٠).
* تشير المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه إلى أنه كان يوجد «فى قرطبة وحدها عشرون مكتبة عامة»(١١١).
* أما محمد عجاج الخطيب فيقول «كثرت المكتبات فى الأندلس وبلغت نحو سبعين مكتبة أيام الخلافة سوى المكتبات الخاصة»(١١٢).
* وتذكر مجلة «المقتطف» أنه «كان فى الأندلس سبعون مكتبة عمومية (عامة) عدا عن المكاتب الخصوصية (المكتبات الخاصة) التى كان بعضها كبيراً جداً»(١١٣).

من خلال هذه النصوص وغيرها مما يماثلها يمكن أن نستنتج بعض المؤشرات، نسجلها على النحو التالي:

١ ـ بلغ عدد المكتبات فى الأندلس أكثر من سبعين مكتبة عامة، أى كان يحق للجمهور

العام استخدامها والاستفادة من مقتنياتها، واستخدام بعض المصادر السابقة لكلمات مثل «نحو» أو «مايقارب» دليل على عدم التيقن من معرفة العدد الفعلى أو الحقيقى لهذه المكتبات فى الأندلس.

٢ ـ من المؤكد أن عدد المكتبات الخاصة بالأفراد كان يفوق الحصر، دليل ذلك لم يشر أى مصدر إلى هذا العدد أو حتى بطريقة تقريبية. وقد ذكر المستشرق الأسبانى «خوليان ريبيرا» عدداً كبيراً من أصحاب هذه المكتبات كنماذج لهذا النوع من المكتبات(١١٤).

٣ ـ أن المكتبات بنوعيها سواء كانت عامة أو خاصة ازدهرت إبان ازدهار الحضارة الإسلامية فى الأندلس، وواكبت التقدم العلمى الحادث فى البلاد، وهذه نتيجة طبيعية، حيث تعتبر المكتبات فى كل مكان وزمان مرآة عاكسة لهذه التطورات الحضارية والعلمية.

٤ ـ أن أكثر المكتبات العامة عدداً كان يوجد فى قرطبة حاضرة البلاد، حيث بلغ هذا العدد (٢٠) مكتبة، وهذا مؤشر صدق، فقد جرى العرف ـ ولا يزال ـ أن تكون العاصمة فى أى قطر ما هى مركز الثقل العلمى والنشاط الثقافى، ومن ثم تكثر فيها المكتبات عدداً وتزداد حجماً، كإحدى النتائج المباشرة للناحيتين العلمية والثقافية.

وأخيراً وليس بآخر فقد عجزت مختلف المصادر عن إمداد الباحث بقسط وافر من الإحصائيات اللازمة للتحليل الكمى للمكتبات فى الأندلس، حتى أصبح ليس فى الإمكان أبدع مما كان، ومع ذلك فإن الخروج بالمؤشرات السابقة لهو نوع من النجاح الجزئى لدراسة وتحليل هذا العنصر.

٣/٢/١ الدراسة النوعية للمكتبات:

يقصد بالدراسة النوعية للمكتبات التعرف على مختلف أنواع المكتبات فى الأندلس، والمكتبات فى الأندلس ـ كما سبق القول ـ هى نتاج الحضارة الإسلامية وانعكاس صادق لها، وهى (أى المكتبات) فى ذات الوقت رافداً رئيسياً فى تغذية وإمداد وترقية وتوسيع نطاق هذه الحضارة.

ومن ثمّ عندما ازدهرت الحركة العلمية وزاد التقدم الحضارى فى الأندلس، زاد بنفس القدر عدد المكتبات بها، وتنوعت أغراضها حتى شملت كل أنواع المكتبات الموجودة فى أيامنا هذه، مثل مكتبات المساجد والجوامع، المكتبات الخاصة، المكتبات العامة، المكتبات المدرسية، المكتبات الأكاديمية، مكتبات المشافى والمارستانات (البيمارستانات)، لدرجة أنه أصبح من الصعب حصر مفردات هذه الأنواع والحديث عنها، لأن ذلك يفوق الحصر، لذلك نكتفى بذكر الأمثلة فقط من هذه الشواهد للتدليل على ما نذهب إليه.

وفى الفقرات التالية عرض مبسط لبعض هذه المكتبات النوعية فى الاندلس أو فى المغرب الأقصى باعتبارهما وحدة جغرافية وتاريخية واحدة، حيث يطلق عليهما «العدوتين»، من

أجل كشف النقاب عن هذه المكتبات وإماطة اللثام عنها.

١ ـ مكتبات المساجد والجوامع:

يعتبر هذا النوع من المكتبات أول الأنواع نشوءاً فى الإسلام، فقد جرت العادة ولا تزال أن يودع بعض وجهاء الناس وعلية القوم فى المساجد عدداً من نسخ القرآن الكريم وعدداً آخر من الكتب الدينية، لفائدة المطالعين من المصلين رواد هذه المساجد. ولا تسعفنا المصادر فى معرفة أول مكتبة مسجدية أنشئت فى الأندلس وتحديد مكان وتاريخ إنشائها بالضبط، ومع ذلك يمكن القول أن مكتبة المسجد ظهرت للوجود منذ اتخذ المسلمون المسجد مكاناً للدراسة، فلا دراسة بدون كتب، ومن ثم كانت المكتبات احدى طرق المسلمين فى نشر الدين والعلم، وكانت المكتبات من هذا النوع كثيرة جدا لدرجة أننا لا نستطيع استقصاء أخبار المساجد التى وجدت بها مكتبات ذات أهمية، ومع ذلك يمكن القول أنه قلما خلا مسجد من مساجد الأندلس من مكتبة تحتوى على مجموعة من الكتب يرجع إليها الدارسون والقراء.

ومن أشهر مكتبات المساجد فى الأندلس مكتبة جامع قرطبة ومكتبة جامع طليطلة، وقد كان لحلقات الدرس والبحث التى تعقد فى جامع طليطلة شهرتها وأهميتها ومكانتها التى جذبت الطلاب من كل مكان، واحتفظت طليطلة بهذه المكانة حتى بعد سقوطها على يد الأسبان سنة ١٠٨٥م، حيث وجد فيها هؤلاء مكتبة غنية عامرة حافلة بالكتب فى أحد مساجدها وقد بلغت شهرة هذه المكتبة من حيث هى مركز للثقافة أقصى البلاد النصرانية فى الشمال[١١٥]

٢ ـ المكتبات الخاصة:

ويقصد بها المكتبات التى تخص أفراداً معينين، إنشاؤها على نفقتهم الخاصة ولفائدتهم ولمصلحتهم الشخصية، فقد درج القوم بالأندلس وفى المغرب الأقصى كذلك على حب الكتب والاهتمام بجمعها وإنشاء مكتبات خاصة بهم للتباهى بها، ويرجع البعض ذلك إلى أن «حب التملك غريزة فطرية فى الإنسان، وحيثما توجد كتابة وكتب، تجد تلك الغريزة مجالها للانطلاق، ومن أجل ذلك ظهرت المكتبات الخاصة فى الدولة الإسلامية منذ وقت مبكر»[١١٦] كما ساعد على نمو هذه الظاهرة وانتشارها بصورة كبيرة بين الناس فى الأندلس «انتشار استعمال الورق ورخص ثمنه وهبوط أثمان الكتب، نتيجة لرخص المواد التى تصنع منها ولرخص أجور النسخ والتجليد»[١١٧]. هذا بالإضافة إلى الأجواء الفكرية والسياسية السائدة آنذاك، حيث كانت البلاد تزخر برقى حضارى وخاصة المدن الكبرى مثل قرطبة، علاوة على تشجيع الحكام للعلم والتوسع فيه على نطاق أكبر، وكان الحكام أنفسهم مثلاً يحتذى فى حب الكتب وجمعها والاهتمام بها.

وقد أشار «خوليان» المستشرق الأسبانى فى مقاله المشار إليه سلفاً[١١٨]، إلى عدد كبير من

أصحاب المكتبات الخاصة فى الأندلس سواء كانوا من الرجال أو النساء، ومن ثمّ لا نريد أن نستطرد فى ذكر الأمثلة، بل نكتفى بمثالين من الأندلس وثالث من المغرب الأقصى صنو الأندلس:

• فممن كان لهم فى الأندلس همة عالية فى جمع الكتب وإنشاء مكتبة خاصة به، القاضى أبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس (٣٤٨ ـ ٤٠٢هـ) يقول عنه ابن بشكوال: كان حسن الخط، جيد الضبط، جمع من الكتب فى أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس مع سعة الراوية والحفظ والدراية، وكان له ستة وراقين ينسخون دائماً وكان قد رتب لهم على ذلك راتباً معلوماً، وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه للابتياع منه وبالغ فى ثمنه فإن قدر على ابتياعه وإلا انتسخ منه ورده إليه... وبلغ من كثرة كتبه أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتبه مدة عام كامل فى مسجده، وأنه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية[١١٩].

• والمثال الثانى الذى نسوقه هنا يخص الجنس الآخر ـ وكما يسمى أحياناً الجنس اللطيف ـ ذلك أن المكتبات الخاصة فى الأندلس لم تكن مقصورة على العلماء والأدباء من الرجال، بل وجدت فى الأندلس نساء عالمات، اهتممن بجمع الكتب، من هؤلاء عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم (ت ٤٠٠هـ) وهى قرطبية، يقول عنها ابن بشكوال لم تكن فى جزائر الأندلس فى زمانها من يعدلها فهماً وعلماً وأدباً وشعراً وفصاحة وجزالة وحصافة... وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف والدفاتر وتجمع الكتب وتعنى بالعلم ولها خزانة علم كبيرة وحسنة، ولها غنى وثروة تعينها على المروءة[١٢٠]

• وفى المغرب الأقصى، تبرز فى مقدمة المكتبات الخاصة «الخزانة المنصورية السعدية» بمراكش، يجمع المؤرخون على أن فترة حكم السعديين (٩١٥ ـ ١٠١٢هـ) تعد أهم فترة فى تاريخ المغرب، تزخر بكثرة المراكز الثقافية ووفرة العلماء واهتمام الخلفاء بالعلم والثقافة، وقد لعبت مراكش دوراً ثقافياً هاماً فى تاريخ المغرب خلال حكم الأسرة السعدية، حيث جلبت وجذبت عدداً كبيراً من العلماء والمؤلفين والكتاب، الذين حظوا باهتمام الأمراء السعديين، وكان ثمرة ذلك كله أن ازدهرت المكتبة المغربية وامتلأت بأمهات الكتب العربية. كان أحمد المنصور الذهبى شغوفاً بدراسة الكتب وجمعها، وكان يدعو العلماء من الأندلس والمغرب خصيصاً للتأليف لخزانته، وكان من نتائج الهجوم الصليبى الأسبانى فى أوائل القرن العاشر الهجرى على الجزائر وتونس، أن التجأت طائفة من العلماء الجزائريين والتونسيين يحملون مخطوطاتهم إلى مراكش، بالإضافة إلى مذابح الأتراك التى كانت عاملاً من عوامل هجرة عدد كبير من علماء الجزائر إلى مراكش حاملين ما ضمته مكتباتهم من تراث ثقافى إسلامى خوفاً عليه من الإحراق، كل هذا كان من أهم المنابع

التى استقت منها الخزانة المنصورية ذخائرها ونفائسها، فجمعها المنصور بعد جهد جهيد، وزاد عليها خلفه السلطان مولاى زيدان لما كان له أيضا من حب عميق للكتب والمكتبات[١٢١].

وبالرغم من أن هذه المكتبات وما يماثلها كانت خاصة بالأفراد، إلا أنه كان يباح دخول جل هذه المكتبات للناس جميعا للقراءة والبحث والاطلاع والتثقيف.

٣ـ المكتبات العامة:

تدل كثرة المكتبات العامة وما تزدحم به من مؤلفات فى شتى فروع المعرفة الإنسانية، تدل على مدى ازدهار الحركة الفكرية فى البلاد، وقد حظى الأندلس والمغرب الأقصى خلال عهد الموحدين بالكثير من المكتبات العامة. وفى مقدمة هذا النوع تقف «المكتبة الملكية» أو «الخزانة العلمية» كما كانت تسمى بذلك، وهذه المكتبة أنشأها خلفاء الموحدين، وجعلوا لها أميناً، وزودوها بمختلف الكتب والمراجع، كذلك نجد «المكتبة الشارية» بسبتة وهى منسوبة لمؤسسها «أبى الحسين على بن محمد الغافقى المعروف بالشارى (ت ٦٤٨هـ)، وكان شغوفا بجمع الكتب، فكون مكتبة عظيمة جعلها للناس عامة وللعلماء خاصة، وكانت هذه المكتبة تجمع بين رفوفها الكثير من ذخائر الكتب ونفائس المخطوطات»[١٢٢].

٤ـ المكتبات الأكاديمية:

يقصد بها المكتبات المخصصة للبحث والدرس لطلاب الدراسات العليا والأساتذة العلماء، والملحقة بمختلف معاهد التعليم العالى. وظهر هذا النوع من المكتبات فى بلاد الإسلام منذ القرن الثانى الهجرى، بصورة تدعو إلى الفخر، حيث كانت هذه المكتبات مراكز بحث بالمفهوم الدقيق للكلمة. ولابد من التنبيه بأن الحركة العلمية والتعليمية بدأت من المسجد، أى أن المساجد كانت أمكنة للتعليم فى بداية الأمر، ولما اكتظت هذه المساجد بالطلاب وزاد عدد المقررات الدراسية وتباينت موضوعاتها وتنوعت طرق الدراسة والبحث، لم تعد المساجد مناسبة للعملية التعليمية، ومن ثم أنشئت المدارس بأبنيتها الخاصة وانتشرت انتشاراً واسعاً فى المدن الأندلسية، وخاصة فى قرطبة، وقد ألحق بجميعها مكتبات قيمة، قدمت خدماتها للطلاب والدارسين ـ آنذاك ـ بصورة جيدة. أما المكتبات الأكاديمية فقد أنشأها الخلفاء واعتنى بها الأمراء، وزاد عددها بصورة كبيرة، ولعل أعظمها فى البلاد الإسلامية ـ كما ذكر القلقشندى فى «صبحه» ـ كانت ثلاث هى: خزانة الخلفاء العباسيين فى بغداد والفاطميين فى مصر والأمويين فى الأندلس[١٢٣]. وهذه الأخيرة هى موطن الاهتمام فى بحثنا هذا، وأرجئ الحديث عنها فيما بعد، حيث اتخذتها كنموذج للمكتبات الأندلسية قاطبة، لدراستها وبحث عناصرها المختلفة بتوسع بعض الشئ.

وقبل أن يمتد بنا الحديث عن أحدث وأضخم مكتبة تضم مجموعات نفيسة من التراث الأندلسى، لابد من الإشارة إلى قضية هامة ترتبط بالمكتبات النوعية التى عرضنا لها

باختصار سلفاً، ألا وهى أن هذه المكتبات النوعية لم يكن بينها فروق حدية فاصلة بين كل نوع والنوع الآخر، ومن ثم فليس من المستبعد أن نجد بعض المكتبات الخاصة بالأفراد، يؤمها الناس للاطلاع والمذاكرة حتى ليخيل لنا أنها مكتبة عامة وهكذا.

ومادمنا بصدد الحديث عن المكتبات فى الأندلس، فلا مناص ولا فكاك من الإشارة إلى أهم مكتبة لازالت قائمة حتى يومنا هذا، ألا وهى مكتبة «الاسكوريال» التى تضم أضخم مجموعة فريدة من التراث الأندلسى.

ويقع قصر الاسكوريال فى الضاحية المسماه باسمه، وهى تقع على مقربة من مدريد، على مسافة ٤٩ كم غربى مدريد. وأنشأه الملك «فيليب الثانى» سنة ١٥٥٧م، ويعتبر القصر من أعظم الصروح الملكية فى أوروبا، وأعجوبة العالم الثامنة كما يقول البعض، ويضم القصر مقاماً ملكياً وديراً وكنيسة ومكتبة ومعهداً دينياً ومدفناً ملكياً ومتحفاً.

وتقع المكتبة ـ وهى موضع الاهتمام هنا ـ فى الجانب الأيمن من القصر، وتضم بهواً شاسعاً فخماً تعرض فيه بعض المخطوطات النفيسة النادرة، ومنها مصحف ملكى كريم كان ملكاً للمنصور السعدى سلطان المغرب[١٢٤].

وتحتوى مجموعات المكتبة على ستين ألف مجلد[١٢٥] فى حين يذكر البعض الآخر أن عدد المجموعات بها خمسين ألف مجلد[١٢٦]، كما تضم من بين هذه المجموعات عشرة آلاف مخطوط تعتبر من نوادر المخطوطات ذات القيمة التاريخية والفنية.

وتكونت مجموعات المكتبة من عدة مصادر هى:

١ ـ **الشراء**: حيث كانت فى بدايتها تتكون من المكتبة الملكية الصغيرة، وما لبث أن قام سفراء الملك «فيليب الثانى» بشراء مجموعة من المخطوطات النادرة من مختلف أقطار العالم لحساب المكتبة.

٢ ـ **مجموعة من المخطوطات العربية** بلغت بضعة آلاف جمعت بعد سقوط غرناطة، من غرناطة نفسها ومن سائر القواعد الأندلسية المغلوبة.

٣ ـ **الاستيلاء على مكتبة «مولاى زيدان السعدى»** (١٠١٢هـ ـ ١٠٣٧هـ) سلطان مراكش عام ١٦١٢م وضمها للمكتبة (الاسكوريال)، وكان المولى زيدان مولعاً ولعاً شديداً بالكتب، وعندما وقعت الفتنة واشتد الخلاف بينه وبين إخوته، خشى أن تذهب الفتنة بمكنونات خزانة كتبه التى تقدر بأربعة آلاف مجلد من أنفس الكتب العربية من حيث اختيار الموضوع، وجمال المخطوط، وآثر إنقاذها والمحافظة عليها، فأستأجر لها سفينة فرنسية حمّلها كل هذا التراث، وبينما السفينة فى عرض البحر فى مياه المغرب، اعترضتها سفن قرصنة أسبانية وأخذتها غنيمة إلى الساحل الأسبانى واستولت على الكتب، لتستقر فى مكتبة الاسكوريال بمدريد[١٢٧].

ولمكتبة الاسكوريال فهرس بعنوان «المكتبة العربية الأسبانية فى الاسكوريال» فى جزءين كبيرين أعدهما «ميخائيل الغزيرى، ظهر الأول فى سنة ١٧٦٠م والثانى فى سنة ١٧٧٠م ودرس فيهما محتويات المجموعة العربية دراسة وافية. وقد اتكأت عليه فى دراستنا للضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى فى الأندلس كأحد المصادر الاقتنائية(١٢٨).

وتعرضت «مكتبة الاسكوريال» طوال تاريخها إلى محن كثيرة فقد وقع فى سنة ١٦٧١ حريق هائل فى المكتبة أتى على جزء كبير من مقتنياتها، ولم يبق إلا القليل من الكتب، قدره البعض بأكبر من ألفين(١٢٩).

ومن نافلة القول أن مكتبة الاسكوريال ليست هى المكتبة الوحيدة التى تحتوى على كتب التراث الأندلسى، ولكن توجد بعض هذه الكتب فى المكتبات الأسبانية الأخرى، مثل مكتبة مدريد الوطنية ومكتبة أكاديمية التاريخ الملكية ومكتبة دير ساكرومنتى بغرناطة.

٣/٣ النظم الإدارية والفنية فى المكتبات فى الأندلس

يقصد بها مجموعة التدابير والإجراءات الإدارية، والأنشطة والعمليات الفنية التى تتم فى المكتبات لتحقيق أهدافها من ناحية وتحقق ذاتيتها وتميز شخصيتها من ناحية أخرى، وتبرز دورها كمرفق من مرافق المعلومات من ناحية ثالثة.

من هذه الأنشطة وتلك الإجراءات بناء وتنمية المجموعات، الإعداد الفنى لهذه المجموعات كالفهرسة وإعداد الفهارس والتصنيف ونظم الترتيب، كذلك المقر والأثاث والعاملين من حيث وظائفهم ومسمياتهم ومؤهلاتهم وتدرجهم فى السلم الوظيفى، والميزانية ومصادرها وأوجه صرفها.

ولم يشأ الباحث دراسة هذه الأمور نظرياً، بل فضل ربطها عملياً، وبيان ما يتم بشأنها فى المكتبات الأندلسية، وهذا أوقع وأكثر نفعاً، لذا فقد تمت معالجة مثل هذه الأمور ضمن العنصر التالى.

٤/٣ مكتبة قرطبة كنموذج للمكتبات الأندلسية

نظراً لكثرة عدد المكتبات وتنوعها فى الأندلس، رأى الباحث ـ تجنباً لتشعب البحث ـ الاكتفاء بدراسة تفصيلية لأهم هذه المكتبات كنموذج لما كانت عليه المكتبات فى الأندلس، ذلكم هى مكتبة الحكم، اسماً أصبح علماً، أن أطلق فلا يدل إلا عليها، ومكتبة الحكم أو مكتبة قرطبة ـ كما تسميها بعض المصادر ـ كانت تحتل المرتبة الأولى، ليس فقط فى الأندلس بلد المقر، بل أيضا على مستوى مكتبات أصقاع الامبراطورية الإسلامية قاطبة وقتئذ، ففضلاً عن مكانة أصحابها، كانت تمتاز بضخامة مجموعاتها من حيث الكم والنوع.

وقد مر فيما سبق بيان ما كانت عليه بلد الأندلس من رقى حضارى وتقدم علمى، ومدى

شغف أهلها بحب واقتناء الكتب، ومدى اهتمام حكام البلاد بتنشيط الحركة العلمية والأدبية فى البلاد، ومدى الاهتمام بالكتاب الإسلامى تأليفاً ونشراً وتوزيعاً.

هذه العوامل وغيرها مما يماثلها كانت وراء نشأة المكتبات فى الأندلس، ولا داعى للحديث عنها مرة أخرى تفصيلاً تجنباً للتكرار وتوفيراً للجهد والوقت، ويكفى التنويه إلى هذه العوامل باقتضاب فيما يتعلق بنشأة هذه المكتبة، لأنها هى التى هيأت البيئة وجعلتها صالحة لنشأتها وازدهارها.

٣/٤/١ نشأة المكتبة:

يرجع تاريخ إنشاء المكتبة إلى عصر محمد الأول (٢٣٨ ـ ٢٧٣هـ) فقد عرف عن الأسرة الأموية اهتمامها بالتعليم، ومن ثمّ حبها للكتب التى هى وسيلة التعليم.

وقد أشار المؤرخون عند كلامهم على عصر محمد إلى المكتبة الملكية على أنها أحسن ما فى مدينة قرطبة(١٣٠).

تولى الخليفة الأموى عبد الرحمن الناصر حكم الأندلس (٣٠٠ ـ ٣٥٠هـ) الذى يعتبر أول من سمى نفسه أمير المؤمنين، وذلك عندما ضعفت الخلافة العباسية واستبد الأتراك بالأمر دون الخلفاء(١٣١).

استمر حكم أمير المؤمنين عبد الرحمن نصف القرن من بداية القرن الرابع الهجرى حتى منتصفه، عمل خلال هذه السنوات على بناء الدولة وتوطيد دعائم الاستقلال والاستقرار، حتى غدت الأندلس موضع اعتبار وتقدير فى المحيط الدولى آنذاك، وأصبحت قرطبة عاصمة عالمية تحظى باهتمام خاص من مختلف الدول وتستقبل كثيراً من وفود هذه الدول وسفرائها الذين يرغبون فى إيجاد صلة وثيقة بينهم وبين الخلافة الإسلامية فى الأندلس.

واشتهر عبد الرحمن النَاصر بحبه للكتب حتى بلغت شهرته الامبراطور البيزنطى (قسطنطين) السابع، الذى لم يجد شيئاً يتقرب به إلى قلب الناصر ـ حينما عزم على عقد معاهدة معه ـ سوى أن يهديه كتاباً جديداً لم يعرفه من قبل، وهو كتاب ديسقوريدس، وكانت النسخة رائعة كتبت بحروف من ذهب وزينت برسوم جميلة تمثل النباتات الموجودة فى النص(١٣٢). وحبه للكتب جعله يهتم بمكتبة القصر الملكية وذلك بتزويدها بكل ما هو نفيس من الكتب.

وفى تلك الأيام بدأ كل من ولديه الأميرين الحكم ومحمد دراستهما تحت إشراف معلمين من أهل البلاد وخارجها، وقد زاد شغفهما بالكتب إلى درجة قوية جعلتهما لا يرضيان عن مكتبة أبيهما، وبدأ يتنافسان فى طلب العلم ويتناغيان فى جمعه ويتباريان أيهما يستطيع أن يجمع مكتبة أكثر عدداً وأفضل اختياراً من الآخر، وعندما توفى محمد آلت كتبه لأخيه الحكم وورثها عنه(١٣٣).

وفى منتصف القرن الرابع الهجرى ـ وتحديداً

سنة ٣٥٠هـ ـ تولى مسئولية الحكم فى الأندلس، خليفة أفاضت المصادر التاريخية ـ قديمها وحديثها ـ فى الحديث عنه والإشادة به، وبيان مدى شغفه بالكتب والمكتبات ومقدار اهتمامه بالعلم والعلماء، إنه «الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله» والمعروف فى تاريخ الأندلس بـ «الحكم الثانى». تولى حكم البلاد ـ عقب وفاة أبيه ـ فى الفترة (٣٥٠- ٣٦٦هـ)، وامتازت هذه الفترة ـ على قصرها ـ بنشاط علمى وثقافى متعدد الجوانب، فورث عن أبيه ملكاً ثابت الأركان مستقر الدعائم، وخزائن كانت تزخر بما فيها من أموال ضخمة، حيث كانت الميزانية السنوية للبلاد ـ آنذاك ـ «تدور حول ١٢ مليوناً و٤٥ ألف دينار من الذهب»(١٣٤).

فى هذا المناخ المتميز بالاستقرار السياسى والرخاء الاقتصادى، قامت النهضة الفكرية فى البلاد وبدأت الحركة العلمية تأخذ دورها فى الازدهار حيث جعل الحكم الثانى كل هدفه السير بالأندلس قدماً فى طريق العلم والمعرفة ليتبوأ أعلى مكانة بين الأمم المتحضرة.

وقد ترجم هذا الهدف إلى سلوكيات محسوسة وأعمال ملموسة، فاهتم بالعلم والعلماء وأنشأ سبعاً وعشرين مدرسة جديدة يتعلم فيها أبناء الشعب مجاناً، ودفع من ماله الخاص أجور معلميها، كما ساهم بنفسه فى كل نواحى النشاط العلمى والأدبى، فأقام للعلم سوقاً نافقة جلبت إليها بضائعه من كل قطر، واستغل الثروات الضخمة التى تركها له أبوه فى الإنفاق على الأبحاث العلمية وشراء الكتب.

وكان طبيعياً أن يوجه الحكم جل اهتمامه إلى بناء وتنمية مجموعات مكتبته الخاصة، فنشر رجاله فى كل مراكز الثقافة الإسلامية يبحثون عن النادر من الكتب والمخطوطات ويدفعون أغلى الأثمان بغية الحصول عليها، بل وكانوا يصادقون تجار الكتب فى كل مكان ليدلوهم على ما صدر منها وما هو بسبيله إلى الصدور، وكان يحدث كثيراً أن يشتروا الكتب من مؤلفيها أو ناشريها لتصدر فى الأندلس قبل أن ترى النور فى بغداد أو الموصل أو البصرة أو مصر، حيث كان الحكم يجد متعة كبيرة فى أن يكون أول قارئ لما يصدر من الأبحاث الجديدة، وكان الموردون ـ بلغة عصرنا الحالى ـ ينتخبون له غرائب التواليف وأنفسها، وحكى القوم الكثير عن حب الحكم للكتب ـ فعلى حد تعبير المقرى ـ كان محباً للعلوم مكرماً لأهلها جماعاً للكتب فى أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله(١٣٥).

وهكذا تكونت مكتبة «الحكم الثانى» من اجتماع ثلاث مكتبات هى: مكتبة القصر التى اشتملت على ما جمعه أسلافه، ومكتبة أخيه محمد التى ورثها بعد وفاته، ومكتبته الخاصة التى جمعها من كل حد وصوب. وأخذ الحكم فى تنمية مجموعات المكتبة الجديدة حتى بلغ عددها ٤٠٠ ألف مجلد على أصدق الروايات.

٣/٤/٣ مصادر بناء وتنمية مجموعات المكتبة:

ثمة مجموعة من المصادر التى اعتمدت المكتبة عليها فى بناء وتنمية مجموعاتها، وهى

تكاد تكون نفس المصادر التى تعتمد عليها بقية المكتبات فى هذا الصدد فى الأندلس، بل وحتى المكتبات فى بلاد العالم الإسلامى، نذكر هذه المصادر ـ باختصار ـ فيما يلى:

١ ـ الشراء:

ويعتبر المصدر الأهم فى جمع الكتب وبناء المجموعات، وقد مر الإلماع إلى ما كان ينفقه الحكم الثانى فى شراء الكتب ونوادر المخطوطات بأثمان عالية، حتى يستطيع أن يجمع بأسرع وقت الكتب القيمة، وقد فعل القوم ذلك ـ فالشعوب على دين ملوكهم ـ حيث كانوا ينفقون على شراء الكتب بسخاء، ومن الشواهد على ذلك نكتفى بالإشارة إلى القاضى أبى المطرف عبد الرحمن بن فطيس (٣٤٨ ـ ٤٠٢هـ) ـ وهو من رعايا المسلمين ـ الذى جمع من الكتب فى أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره، وكان يزود مكتبته بمصادر كثيرة أولها الشراء[١٣٦].

٢ ـ النسخ:

وكان هناك نساخون يعملون ـ بصفة دائمة ـ فى نسخ الكتب لتزويد المكتبات بها، وهو مصدر هام فى عملية بناء وتنمية المجموعات، حيث كان يصدر (ينسخ) من الكتاب نسخاً محدودة العدد، مما احتاج الأمر ـ عند طلب الكتاب لاقتنائه فى المكتبة ـ أن ينسخ مرة أخرى، وكان الحكم الثانى يستخدم فى مكتبته جيشاً من النساخين والمزخرفين والخطاطين الذين يعملون لحاجات المكتبة[١٣٧]. وكان يعمل فى مكتبة ابن فطيس ـ سالف الذكر ـ باستمرار ستة من النساخين لا يتقاضون أجرهم على ما ينسخون فقط، بل يتناولون أجراً ثابت القيمة، حتى لا تؤدى العجلة إلى الوقوع فى أخطاء فى الكتابة[١٣٨].

٣ ـ الوقف:

وكان يمثل مصدراً لا بأس به فى إغناء المكتبات بالمجموعات القيمة، وقد مر سلفاً أن القوم ـ سواء الحكام أو المحكومين ـ كانت لديهم الرغبة الشديدة فى وقف الكتب على مختلف معاهد التعليم وإنشاء المكتبات بها، حتى ينالوا الأجر والثواب (صدقة جارية) من جهة، ولإفادة طلاب العلم من جهة أخرى.

«وتنوع الوقف فشمل وقف مكتبات بأكملها، ووقف الكتب على المدارس والمساجد والمشافى والمراصد والربط والخانقاهات، كما كان هناك نوع من الوقف يتمثل فى وقف كتب عالم بعد وفاته على أهل العلم أو ورثته، واهتم واقفوا المكتبات المستقلة أو تلك التى تكون فى مدارس أو مساجد بتوفير دخل مادى ثابت لها لصيانتها وترميمها، وتحمل التكاليف المادية للعاملين فيها، وعين بعضهم ريعاً يساعد على نماء المجموعة وازدهارها عبر السنين»[١٣٩].

من هذا النص نستطيع أن نستنتج ما يلى:

١ ـ أن الوقف لم يقتصر على كتب بعينها بل شمل مكتبات بأكملها.

٢ ـ أن الوقف لم يقتصر على المعاهد التعليمية بل شمل كل مؤسسات الخدمات الأخرى.

٣ ـ أن الوقف لم يكن فقط أثناء حياة الواقف بل بعد الوفاة أيضاً.

٤ ـ كان هناك موارد مالية ثابتة للصرف منها على مرتبات العاملين فى الوقف وأوجه الصرف الأخرى كالصيانة والترميم، علاوة على إنماء المجموعات المكتبية عن طريق الشراء.

وانتشرت خزائن الوقف حتى بلغ من انتشارها وتوافرها فى الأندلس «أن أبا حيان النحوى كان يعيب على مشترى الكتب ويقول الله يرزقك عقلاً تعيش به، أنا أى كتاب أردته استعرته من خزائن الوقاف»(١٤٠).

٤ ـ الهبات والهدايا:

حرص أصحاب المكتبات فى الأندلس على اقتناء أكبر عدد ممكن من الكتب المخطوطة بخطوط مؤلفيها، فكانوا يستهدونها من المؤلفين، أو يرسل المؤلفون لهم هذه الكتب على سبيل الهدايا أو الاستجداء الأدبى وخاصة إذا وقعت من الشخص المهداة إليه موقعاً حسناً، وقد شاع فى الأندلس أن خير وسيلة للحصول على عمل أو نيل حظوة هى تقديم كتب للمسئولين لا توجد عندهم، وهكذا كانوا يهدون إليهم أعمالهم أو يقدمون إليهم نسخاً من مؤلفات أخرى نادرة، لدرجة أن أسقفاً من الأساقفة المسيحيين فى قرطبة أهدى إلى الحكم الثانى تقويماً للأعياد المسيحية الأسبانية، وهو كتاب ظريف حقاً قدر له أن يصل إلينا لحسن الحظ(١٤١).

وكان بعض العلماء يعطون الكتب لمن يطلبها ـ على سبيل الهبة ـ حتى ولو كان المطلوب مخطوطاً أصلياً نادراً تعد ملكيته شرفاً لمقتنيه، وهذا ما فعله عالم النبات المشهور «ابن الرومية» الذى ذاع صيته فى «شاطبة» فى جمع الكتب فى مختلف العلوم، وقد ساعده على ذلك غناه الفاحش وكرمه الزائد، فكان يعطى الكتب لمن يطلبها وذلك استجابة لرغبته فى أن يتعلم الآخرون(١٤٢).

فضلاً عن ذلك كانت تأتى كتب أجنبية من البلدان الأخرى هدية إلى الحكام المسلمين، وقد مر من ذى قبل أن أرسل أرمانيوس امبراطور الروم هدية إلى الخليفة الناصر لدين الله الأندلسى، وكانت عبارة عن كتابين هما: كتاب الحشائش المصورة لديسقوريدس والآخر كتاب هرموسيوس صاحب القصص(١٤٣).

وكانت الكتب التى تبعث بها الدول الأجنبية كهدايا إلى حكام الأندلس تحفاً فنية جميلة ذات زخرفة رائعة، ودائماً تكتب بحروف من ذهب، من أجل إظهار عظمة هذه الدول ورقيها الحضارى، فيذكر المقرى فى «نفح طيبه» أنه ورد على الخليفة عبد الرحمن الناصر بقرطبة كتاب من صاحب القسطنطينية، وكان فى ورق مصبوغ لوناً سماوياً مكتوباً بالذهب بالخط الإغريقى، وداخل الكتاب مدرجة مصبوغة (مكتوبة بفضة بخط إغريقى أيضاً) وعلى الكتاب طابع ذهب وزنه أربعة مثاقيل على الوجه الواحد صورة المسيح عليه السلام وعلى

الآخر صورة قسطنطين الملك وصورة ولده، وكان الكتاب بداخل درج فضة منقوش عليه غطاء ذهب فيه صورة قسطنطين الملك معمولة على الزجاج البديع وكان الدرج داخل جعبة ملبسة بالديباج[١٤٤].

٥ ـ المصادرة:

وتمثل المصادرة أحد المصادر غير الثابتة لإغناء خزانة من خزائن الكتب على حساب الكتب المصادرة، ففى بعض الأحيان دفع حرص البعض من أهل الأندلس إلى الحصول على الكتب التى يريدونها إلى استخدام العنف أو الالتجاء إلى النهب والمصادرة، كما فعل الأفارقة المتعصبون «فى المكتبة العلمية لأبى الحجاج المورينى من أهل إشبيلية»[١٤٥]. وهذا المصدر الأخير (المصادرة) يعتبر طريقة استثنائية، وليست قاعدة عامة فى إغناء المكتبات الأندلسية وتزويدها بالكتب، ولم يكن غالباً أو يمثل الصورة الشائعة فى هذا المجال، وإنما كانت القاعدة الرئيسية فى بناء وتنمية مقتنيات المكتبات فى الأندلس تتبلور فى المصادر الأربعة الأولى وهى: الشراء ـ النسخ ـ الوقف ـ والهدايا.

٣/٤/٣ الجوانب الأساسية في إدارة المكتبة:

وتشمل هذه الجوانب العناصر التالية:

ا ـ المقر والأثاث:

لم يكن للمكتبات أبنية مستقلة خاصة بها فى بادئ الأمر، بل كانت المكتبة جزءاً غير مستقل من مبنى المؤسسة التى تنشأ فى كنفها، فمكتبات المساجد كان يخصص لها مكان معلوم فى المسجد، عبارة عن رف كبير أو أكثر داخل أحد جدران المسجد بحيث يكون ظاهراً للعيان، كذلك كان يخصص للمكتبات المدرسية حجرة من حجرات المدرسة، تكون معلومة للطلاب والمدرسين، والحال كذلك فى بقية المكتبات، أما المكتبات الخاصة التى ينشئها الأفراد فى منازلهم، فكانوا يخصصون لها مكاناً أو غرفة من غرف المنزل بعيدة عن عبث الأطفال، كما هو متبع ـ أحياناً ـ فى أيامنا هذه.

وكانت مكتبة الحكم تشغل إحدى أجنحة قصر الخلافة بقرطبه وكان هذا الجناح هو ما يعرف فى التاريخ باسم مكتبة الحكم أو مكتبة قرطبة الأموية، ومع أن المصادر التى بين أيدينا لا تمدنا بمعلومات وافية عن مبنى المكتبة ولا تسعفنا ـ حتى ـ فى وصف هذا المبنى إلا أنه من المرجع أن «مبناها قد لقى عناية فائقة من الناصر الذى عنى بقرطبة عناية فائقة حتى قيل أنه لم يبق فيه بنية إلا وله فيها أثر محدث إما بتجديد أو بتزييد»[١٤٦]. وحسبك ببناء يتسع لمجموعة من الكتب يبلغ عددها أربعمائة ألف كتاب كما تذكر جل المصادر، وأغلب الظن أن عدد غرف المكتبة كان كثيراً بحيث يتسع ـ إلى حد ما ـ لاستيعاب هذه المجموعات.

بيد أن هذه الغرف ضاقت بما تحتويه المكتبة

من الكتب، علاوة على عدم استيعابها للزيادة المطردة من الكتب، «ولهذا كان من الضرورى أن تنتقل المكتبة فى مكان آخر، وقد استغرقت عملية النقل هذه ستة أشهر كاملة، عمل خلالها عدد كبير من الأشخاص بجد واجتهاد»(١٤٧).

وكانت المكتبات فى هذا الزمن البعيد تزود بالأثاث المناسب الذى يساعد على عمليتى الاطلاع والبحث، ويعمل على توفير الراحة للرواد، من أمثلة هذا الأثاث البسط والسجاجيد والستائر السميكة، التى تقى من برد الشتاء القارص أو حر الصيف اللافح، كذلك زودت المكتبات بالأرفف اللازمة لتسكين الكتب، وكان أغلب هذه الأرفف من النوع المفتوحOpen shelves لإتاحة الوصول مباشرة للكتب، كما كان هناك بعض الأرفف المغلقة Closed shelves التى تحفظ فيها الكتب القيمة والثمينة لحمايتها من العبث أو السرقة.

٣ ـ الأقسام الرئيسية للمكتبة:

كانت المكتبات فى الأندلس ـ وخاصة الكبرى منها ـ تضم مجموعة من الأقسام التى تساعد على تيسير وتسيير دولاب العمل فيها، كما تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وبالرغم من التفاوت البين الموجود بين المكتبات فى عدد أقسامها، إلا أنها كانت تشترك فى توفر مجموعة من الأقسام كحد أدنى، فكان هناك قسم مسئول عن الاطلاع والخدمة المكتبية، وآخر تنصب مسئوليته على الكتب من حيث إعدادها فنياً وتسكينها على الرفوف، وثالث للعمليات المتعلقة بإنتاج الكتب كالتأليف والترجمة والنسخ وتوابعه. ورابع خاص بتأليف وترجمة الكتاب لحساب المكتبة.

وهذه الأقسام وغيرها مما يماثلها كانت توجد فى «مكتبة الحكم الثانى» بصورة أوضح، وفى ذلك يشير «المقرى» إليها باختصار فيقول «وقد جمع فى قصره (أى الحكم الثانى) الحذاق فى صناعة النسخ والمهرة فى الضبط والإجادة فى التجليد فأوعى فى ذلك كله...»(١٤٨).

وفي الفقرات التالية عرض مبسط لأهم أقسام المكتبة بهدف التعرف على كيفية إعداد الكتب سواء من حيث الإنتاج أو التنظيم.

• قسم التأليف:

لم تكن «مكتبة الحكم الثانى» مكتبة تقليدية بالمعنى الجارى فى أيامنا هذه، بل كانت مركزاً للبحث والدرس والتأليف والترجمة، لدرجة أن يحق لنا أن نطلق عليها «أكاديمية علمية» أو «مجمعاً علمياً» بالمعنى الشامل لهذه التسميات. ولعل قسم التأليف كان يعتبر أهم أقسام المكتبة، حيث كانت تقع على كاهله مسئولية تأليف الكتب فى مختلف المجالات لحساب المكتبة، فضلاً عن تزويدها بكل ما يصدر من مؤلفات سواء على المستوى المحلى (داخل الأندلس) أو الخارجى، لذا كان يعمل فى هذا القسم كل من يجد فى نفسه أنه أهل لذلك سواء بخبرته العملية أو دراساته العملية.

من ناحية التأليف كان يتم تكليف بعض علماء الأندلس للتأليف فى تخصصات معينة، ومن أمثلة ذلك تكليف محمد بن الحارث الخشنى لتأليف بعض الكتب للمكتبة، فقام بمهمته خير قيام وألف مجموعة ضخمة من الكتب نذكر منها: تاريخ قضاة قرطبة ـ فضائل الإمام مالك ـ مناقب سحنون ـ فقهاء المالكية ـ تاريخ الإفريقيين ـ الرواة عن مالك ـ التعريف ـ الاقتباس ـ الفتيا ـ الاتفاق والاختلاف فى مذهب مالك، وغيرها كثير ليس هنا مجال تجريده، وكانت هذه المؤلفات بإيعاز من الخليفة الناصر ومن بعده ابنه الحكم لتدعيم المذهب المالكى، مذهب أهل السنة والجماعة فى الأندلس، من أجل الوقوف أمام دعاة المذهب الاسماعيلى الذى حاول الفاطميون فى الشمال الإفريقى تسريبه إلى الأندلس(١٤٩).

ومن ناحية تزويد المكتبة بالمؤلفات الصادرة خارج الأندلس، كان القسم يراسل مندوبيه ـ أو كما نسميهم الموردين بمصطلحات العصر ـ ليوافوه بكل ما هو جديد، أو يراسل المؤلفين أنفسهم وخاصة فى المشرق الإسلامى وذلك عن طريق بعض الرسل المبعوثين على نفقة الدولة، ومن أهم الكتب الواردة عن هذا الطريق كتاب «الأغانى» لأبى الفرج الأصفهانى.

فضلاً عن هاتين الناحيتين كانت مهمة مراسلة كبار الأساتذة خارج الأندلس تقع على عاتق القسم، لا بهدف الحصول على مؤلفاتهم، بل لإحضارهم شخصياً إلى الأندلس، بما يشبه عملية التعاقد فى أيامنا هذه، وهذا ما تم مع أبى على القالى صاحب كتاب الأمالى.

• قسم الترجمة:

تعتبر الترجمة نوعاً من التأليف المشترك ـ إلى حد ما ـ إذا صدقت النية وصح العزم، كما كانت مصدراً مهماً من مصادر تزويد المكتبة بالمصنفات فى الحضارات الأجنبية والفكر العالمى، ومن ثمّ اهتم القسم بترجمة أمهات الكتب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، لذا عمل فى هذا القسم نخبة ممتازة من المترجمين الذين يجيدون اللغات الأجنبية خاصة اليونانية واللاتينية، نذكر منهم «عبد الله الصقلى ومحمد النباتى وأبا عثمان الجزار الملقب باليابسة ومحمد بن سعيد وعبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم، وحسواى بن شبروط»(١٥٠) وغيرهم كثير. وعملت هذه المجموعة على نقل أهم المصنفات اليونانية إلى اللغة العربية وخاصة فى المجالات العلمية كالطب والهندسة والفلك.

• قسم التدقيق والمراجعة:

فتتبلور مسئولية القسم فى مراجعة الكتب وتصحيحها وتهذيبها سواء المؤلفة أو المترجمة، حتى تصبح خالية من نقص علمى أو عيب مادى، لذا كان يعمل فيه نخبة من العلماء المعروفين والمشهود لهم بغزارة علمهم وتميزهم فى كل تخصص، ومن خيرة العلماء الذين عملوا فى القسم نذكر منهم «الرياض محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدى النحوى، وأبو محمد بن أبى الحسين الفهرى القرطبى، ومحمد بن معمر الجيانى»(١٥١).

* **قسم النسخ:**

والنسخ وكل ما يتعلق به ـ كما ألمحنا سلفاً ـ كان بمثابة النشر وكل ما يرتبط به فى أيامنا هذه. وكان النسخ المصدر الوحيد لإنتاج الكتب فى عصر عزت فيه الطباعة، لذا اعتمدت كل المكتبات ـ فى هذا الزمن البعيد ـ فى بناء وتنمية مجموعاتها على ما تقذف به حركة النسخ فى أسواق الوراقين من مؤلفات فى مختلف المجالات.

وساعد ظهور الورق وانتشاره فى الأندلس على تأليف الكتب وتسهيل تداولها حيث اشتهرت «الأندلس خاصة بصنع الورق، وكان مركزه مدينة شاطبة التى كانت تصدره إلى أوروبا، وأول مصنع للورق أسس فى الأندلس سنة ٩٥٠م»(١٥٢). وإلحاق قسم النسخ بالمكتبات الإسلامية لتزويدها بالمؤلفات أولاً بأول، يعتبر من أرقى النظم التى وصلت إليها المكتبات فى العصر الحديث، حيث ألحقت بالمكتبات الحديثة ـ وخاصة الكبرى منها ـ مطبعة تتولى نشر الكتب التى تقوم بتحقيقها لجان علمية متخصصة، كما كان شأن دار الكتب المصرية فى عصرها الذهبى.

وعمل فى «مكتبة الحكم» بقسم النسخ عدد كبير من النساخين المهرة الذين يجيدون فن النسخ ويمتازون بجودة الخط فضلاً عن أمانة النقل، ومن المراجعين المتخصصين كل فى مجال تخصصه لمراجعة ما يتم نسخه، ومن المجلدين المهرة الذين يجيدون فن التجليد والزخرفة والتزيين.

* **قسم العمليات الفنية:**

ويقوم هذا القسم بعملية الإعداد الفنى للكتب من حيث فهرستها وتصنيفها من أجل تيسير تداولها وتسهيل تناولها من جانب مجتمع المستفيدين، وسيأتى الحديث عن هذه العمليات الفنية بشئ من بسط القول فيما بعد.

٣ـ الهيكل الوظيفى:

يقصد به فئات العاملين وتدرجهم فى السلم الوظيفى وتسكينهم فى أقسام المكتبة كل حسب وظيفته، حيث كان يعمل فى هذه الأقسام مجموعة من الفئات، يمكن بلورتها على النحو التالى:

* فئة مؤلفى الكتب وتشمل العلماء المتخصصين فى مختلف فروع المعرفة، والمترجمين.

* فئة منتجى الكتب وتشمل النساخين ومن فى حكمهم كالمراجعين والمجلدين والمزخرفين.

* فئة المتخصصين فى شئون المكتبات كالقائمين بالأعمال الفنية والخدمات المكتبية.

هذا بالإضافة إلى فئة العمال والسعاة الذين يقومون بعمليات الأمن والحراسة وتنظيم الفراش وأثاث المكتبة.

وكان يعمل الأفراد فى كل فئة تحت إشراف مسئول يتولى شئون العمل من حيث توزيعه عليهم وتجهيز مستلزماته، كالورق والأقلام والأحبار.

وكان يشرف على هؤلاء الأفراد جميعهم من الناحية العلمية والإدارية «خازن» وكانت وظيفته تماثل وظيفة رئيس المكتبة أو مدير المكتبة فى عصرنا الحالى، وكانت من الوظائف الكبرى فى القصر، وتحددت مسئولية الخازن فى رسم السياسة العامة للمكتبة والتخطيط لتزويدها بالمؤلفات الجديدة، مع الإشراف المباشر على حركة سير العمل بالمكتبة، والإيعاز بإعداد الفهارس والتأكد من دقتها وحسن تنظيم الكتب على الرفوف وحفظ السجلات، فضلاً عن العمل على تقديم الخدمة المكتبية بأفضل الطرق لرواد المكتبة وتيسير الاطلاع لهم، ورفع مستوى أداء العاملين فى المكتبة.

لذا كان يتولى وظيفة الخازن أحد أساطين العلماء أو أحد مشاهير الأدباء، بحيث يسمح علمه وتتيح ثقافته وخبرته القيام بهذه المسئوليات الجسام على أحسن صورة ممكنة، ولم تكن وظيفة الخازن عملاً إدارياً فحسب وانما هى عمل علمى بالدرجة الأولى، حيث كان بحكم وظيفته يتلقى الكتب الحديثة ويقرأ ما يشاء منها أو حتى يلقى عليها نظرة فاحصة تعينه على الإحاطة بموضوعاتها ومضامينها، ومن ثمّ يستطيع أن يوجه أنظار المهتمين بموضوع ما إلى الكتب والدراسات والأبحاث التى تعالج هذا الموضوع.

ومن الملاحظ أن جل المصادر ـ إن لم تكن كلها ـ التى تناولت مكتبة الحكم الثانى بالذكر قد أغفلت الحديث عن العاملين فى المكتبة وعن رجالها الذين كانوا يقومون بالخدمة المكتبية فيها، يستثنى من ذلك «ابن حزم» الذين أشار إلى اسم واحد من هؤلاء العاملين هو «تليد الفتى» الذى شغل منصب الخازن (مدير المكتبة)[١٥٣]. ومن منطق الأمور، وفى مكتبة على هذا القدر من الضخامة، لا تكتفى بواحد فى إدارتها ومن ثمّ كان هناك أكثر من واحد لإدارتها ـ إلى جانب تليد ـ من المتخصصين فى شئون المكتبات، وفى هذا يشير البعض إلى اسم خازن آخر و«كانت المكتبة فى القصر بقرطبة تحت إدارة قيمّ خصىّ يدعى بقية»[١٥٤].

وكانت «المكتبات الإسلامية الضخمة أو كثيرة الرواد لا تكتفى بتعيين خازن واحد، بل كانت تعين اثنان، أو يعين للخازن مساعداً أو أكثر ليتعاونوا جميعاً فى خدمة القراء وتيسير الاطلاع لهم»[١٥٥].

وهذا النظام معمول به فى المكتبات الكبرى فى عصرنا الحالى، وخاصة فى المكتبات الجامعية والوطنية، حيث يساعد مدير المكتبة اثنان من النواب أو أكثر، أحدهما لشئون العمليات الفنية، والآخر يتولى الخدمات المكتبية لمجتمع المستفيدين، والثالث ـ فى بعض المكتبات ـ يتولى الشئون الإدارية والمالية.

٤ ـ التمويل والموارد المالية للمكتبة:

تضن علينا المصادر على أنواعها بالمعلومات المتصلة بالنواحى المالية للمكتبات فى الأندلس عامة ومكتبة الحكم الثانى خاصة، وأغلب الظن أن عمليات تمويل هذه المكتبات كانت من

الأمور العادية التى يتبارى القوم بالصرف على المكتبات وشئونها بسخاء دون حساب، الأمر الذى لم يجعل وضع هذا الجانب فى حسبانهم أو حساباتهم، فاقتصاد الدولة الأندلسية كان قوياً، وميزانيتها كانت ضخمة (بلغت أكثر من ١٢ مليون دينار من الذهب) كما ألمحنا من قبل، فضلاً عن اهتمام القوم وشغفهم (حكاماً ومحكومين) بالكتب واقتنائها وبالمكتبات وإنشائها.

وهذه مؤشرات ذات دلالة قوية على كثرة ما كان ينفق على الكتب والمكتبات سواء من حيث شراء المجموعات، أو من صرف أجور العاملين فى هذه المكتبات أو حتى النثريات كالصيانة والمستلزمات الورقية والمكتبية والأدوات الكتابية.

وما كان ينفق من قبل الأفراد أو ما تخصصه الدولة للصرف على هذه المكتبات يعتبر من مصادر التمويل الثابتة التى تعتمد عليها المكتبات. ويجب أن لا يغيب عن البال أن ثمة ظاهرة كانت منتشرة وجارية فى الدول الإسلامية فى أزهى عصورها سواء فى الأندلس أو غيرها من الأصقاع الإسلامية الأخرى، ألا وهى «الأوقاف» وكانت تسمى «الأحباس»، ويمثل الوقف على أنواعه مصدراً طيباً ومورداً لا ينضب لتغطية نفقات المكتبات، فلم يكن الوقف قاصراً على وقف كتب أو مكتبات بعينها، بل كان يمتد ليشمل وقف ريع يساعد على تنمية مجموعات هذه المكتبات وصيانتها أو صرف مرتبات العاملين فيها، من أجل ضمان سيرورة العمل بها.

وقد تبلور العمل بنظام الأوقاف كنتيجة طبيعية للنهضة التعليمية والثقافية والاجتماعية التى شهدتها الأندلس.

وثمة مصدر ثالث لم يكن ثابتاً كسلفيه السابقين، وهو الهبات والإعانات، فكان أهل الخير المحبين للعلم وأهله ووسائله (الكتب والمكتبات) يجودون بأموالهم ـ على شكل هبات أو إعانات ـ تشجيعاً وعوناً لهذه المؤسسات التعليمية والخدمية ذات النفع العام لاستمراريتها فى أداء وظيفتها.

٣/٤/٤ التنظيم الفنى لمجموعات المكتبة:

فى محاولة لتلمس آليات العمل الفنى، من خلال تفحص واستنباط ما يعن عن مختلف المصادر، يمكن القول أن المكتبات فى الأندلس كانت تتبع نظماً معينة فى فهرسة مجموعاتها وتصنيفها، وإن اختلفت هذه النظم بين التبسيط غير المخل والتوسع المفيد غير المضر.

فمكتبة الحكم الثانى وهى على هذه الدرجة من الضخامة العددية والقوة الموضوعية، لابد أنها كانت تتبع نظاماً معيناً يجعل الاستفادة من كنوزها أمراً ميسوراً، وعماد هذا النظام هو الفهارس وخاصة الفهارس الموضوعية التى يعمد إليها المستفيد لمعرفة المصنفات فى مجال بحثه أو تخصصه، باعتبار الفهرس مفتاح المكتبة للتعرف والوصول إلى ما بها من أوعية المعلومات.

وقد أجمعت مختلف المصادر ـ قديمها وحديثها ـ على أن فهارس المكتبة التى فيها تسمية الكتب وأسماء المؤلفين بلغ عددها أربعة وأربعين فهرساً، وفى كل فهرس عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لاغير(١٥٦).

ويفهم من النصوص الواردة بالمصادر التاريخية التى أشارت إلى فهارس المكتبة، أن هذه الفهارس كانت مرتبة ترتيباً موضوعياً، أى كان لكل موضوع فهارسه الخاصة به.

وإذا كانت فهارس دواوين الشعر تبلغ (٤٤) فهرساً، فكيف كان عدد فهارس الموضوعات الأخرى؟ أغلب الظن أن عدد فهارس كل موضوع كان يدور حول هذا الرقم أو نحو ذلك، إن لم يكن يزيد عنه.

وكانت البيانات المسجلة فى الفهارس الموضوعية تشتمل على أهم عنصرين من عناصر الفهرسة الوصفية، ألا وهما: عناوين الكتب وأسماء المؤلفين، وهما يكفيان لتحقيق ذاتية الكتاب من حيث تحديد ومعرفة عنوانه، ونسبته إلى مؤلفه.

بلغ عدد أوراق كل فهرس عشرون ورقة كما ذكرت جل المصادر ما عدا مصدر واحد ذكر أن عددها فى كل فهرس خمسون ورقة(١٥٧). ومن المفهوم أنه لا مغالاة فى هذا التقدير خصوصاً إذا ما تذكرنا أن المكتبة تضم ثلاث مكتبات معاً، وأن عدد مجموعاتها بلغ (٤٠٠ ألف) مجلد.

وإذا انتقلنا إلى التصنيف وهو صنو الفهرسة الموضوعية ـ للتعرف على طبيعة النظام المستخدم فى مكتبة الحكم خاصة والمكتبات الأندلسية الأخرى عامة، فإنه يشتم من خلال النص السابق بشأن الفهارس، أن المكتبة كانت تتبع نظام تصنيف معين فى ترتيب مجموعات الكتب، وأن هذا النظام كان قائماً ومبنياً على أساس موضوعى، وهذا الأساس يسمى ـ فى عصرنا الحاضر ـ بنظام التصنيف المنطقى أو الطبيعى.

ولا مغالاة فى القول بأن مكتبات الدولة الإسلامية فى أزهى عصورها كانت تستخدم خطة تصنيف موضوعية تعكس الثقافة العربية والإسلامية السائدة من خلال الموضوعات المطروقة آنذاك، وليس أدل على ذلك من خطة ترتيب «الفهرست» لابن النديم، وهى خطة وضعت فى إطار موضوعات الكتب الموجودة حينئذ، «ولذلك فمن المعتقد أن فهرست ابن النديم صورة واضحة لنظام التصنيف المطبق فى مكتبات ذلك الوقت، ووفقاً لهذا الاعتقاد فإن المكتبات أو مجموعات الكتب فى ذلك العصر كانت مقسمة إلى عشرة أقسام هى التى أسماها ابن النديم فى الفهرست مقالات، وهذه الأقسام الرئيسية مقسمة طبقاً لحاجات كل مكتبة»(١٥٨).

والأقسام العشرة ـ كما جاءت فى فهرست ابن النديم ـ هى:

القرآن ـ النحو ـ التاريخ ـ الشعر ـ العقائد ـ

الفقه ـ الفلسفة ـ السمر ـ الأديان ـ علم الصنعة.

وهذه الموضوعات (الأقسام العشرة) تعبير عن اعتراف ضمنى بوجود نظام تصنيف كان مطبقاً فى تنظيم الكتب فى المكتبات وخاصة المكتبات الكبرى كمكتبة الحكم الثانى.

ولا مغالاة فى القول ـ أيضاً ـ بأن ملفيل ديوى صاحب التصنيف العشرى، قد استفاد أيما استفادة فى عملية تقسيم تصنيفه إلى عشريات من طريقة ابن النديم، وهو أمر قائم وغير مستبعد ما لم توجد دلائل تنفيه أو تثبت عكس ذلك.

٥/٣ بعض القضايا المتعلقة بالمكتبات فى الأندلس

ثمة مجموعة من القضايا التى ارتبطت بالمكتبات فى الأندلس، أثرت فيها بصورة أو بأخرى سواء إيجابا أو سلباً، **نسجل أهمها باختصار فيما يلى:**

١/٥/٣ أهداف المكتبات واغراضها:

تكاد تكون أهداف المكتبات وأغراضها واحدة وأن اختلف الزمان وتباين المكان، بيد أن نوعية المكتبة ذاتها تزيد هدفاً هنا أو ينقص هدفاً هناك، **ومن أهداف المكتبات الإسلامية فى الأندلس والتى تعتبر كأهداف مشتركة فيما بينها نجد ما يلى:**

• أهداف تربوية وتعليمية:

كانت المكتبات ولا تزال مركزاً للتربية والتعليم، وخاصة فى المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، حيث تبلور دورها فى مساندة وتدعيم المناهج الدراسية فى هذه المؤسسات، وعملت على تعميق وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التى خطتها لنفسها هذه المؤسسات التعليمية، لدرجة أن أصبح يقاس مدى جودة المكتبات بمدى فعاليتها فى تحقيق أغراض العملية التعليمية.

• أهداف دينية:

نشأت المكتبات الإسلامية مع نشأة المساجد، ومن ثم دارت فى فلكها وعملت على تحقيق أهدافها الدينية، المتمثلة فى تكوين الشخصية الإسلامية، وتعليم الناس أمور دينهم، وتثقيفهم ثقافة دينية، وبناء المجتمع الإسلامى الفاضل القائم على الأخلاق والتقوى والصلاح والعلم، وهذا أمر طبيعى طالما أن الإسلام يدعو إلى العلم ويقدر قيمة العلماء، ومن هنا عملت المكتبات الإسلامية على تحقيق هذا الجانب بصورة ناضجة بما قدمته من مصادر معلومات فى مختلف المجالات المعرفية، وخاصة العلوم الدينية والشرعية التى كانت وراء بناء الفرد وتكوينه وتشكيله وفق منهج الشريعة الإسلامية الغراء.

• أهداف علمية:

لم يقتصر دور المكتبات الإسلامية على تعليم الأمور الدينية فحسب، بل كانت إلى جانب هذا مركزاً من مراكز البحث والدرس فكان يقصدها كبار العلماء والباحثين لعقد الندوات

والمناظرات العلمية، أو إعداد البحوث والدراسات والعمل على نشرها بين أكبر قاعدة من المستفيدين، هذا فضلاً عن إتصالاتها العلمية بمراكز البحوث، ونظيراتها من المكتبات الأخرى.

• أهداف حضارية:

ويقصد بها النقلة الحضارية للمجتمع الإسلامى من حالة البداوة إلى حالة التحضر، ويتمثل دور المكتبة فى النقلة الحضارية فى بث العلم ونشر المعرفة وإرساء دعائم النهضة العلمية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها من دعائم نهضة المجتمع وتطوره، ويجب أن لا يغيب عن البال أن النهضة الحضارية للمجتمع الإسلامى لم تنصب فقط على العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدبية، بل شملت أيضا العلوم البحتة والتطبيقية كالصناعات والهندسة والرياضيات والفلك والكيمياء والطب والصيدلة وعلوم الفلاحة (الزراعة)، فضلاً عن أن دور المكتبة الحضارى كان يقتضى مؤازرة حركة البحوث العلمية إعداداً ونشراً وتبادلاً مع المكتبات والمراكز الحضارية الأخرى.

• أهداف اجتماعية:

كانت المكتبات الإسلامية منتدى اجتماعياً، يجتمع فيه الناس يمارسون فيه حياة اجتماعية على مستوى عالٍ من الرقى، حتى غدت المكتبات بحق منتدى المتأدبين والعلماء ومجمع الغائبين والقادمين ومحور المتفقهين ومقصد الدعاة والمصلحين، فضلاً عن كونها جزءاً من النظام الاتصالى لمجتمع المستفيدين.

• أهداف معرفية وتثقيفية :

حيث كان من بين أغراض المكتبات الإسلامية الاطلاع والقراءة الحرة للتثقيف والترفيه واكتساب المعلومات المفيدة وتزجية وقت الفراغ فيما يعود على القراء بالنفع ونشر المعرفة وتعميم العلوم النافعة، فضلاً عن تنمية ميول الأفراد نحو القراءة وتكوين وغرس العادات القرائية الجيدة لديهم.

٣/٥/٣ حجم المقتنيات وأنواعها:

لا تسعفنا المصادر المتاحة بين أيدينا بالتعرف على حجم مقتنيات المكتبات الإسلامية فى الأندلس، أو حتى معرفة أنواع هذه المقتنيات من حيث الشكل أو من حيث المضمون للتعرف على قوة وضعف هذه المجموعات، ومع ذلك فجل النصوص المتوفرة تشير بصورة غير مباشرة إلى أن مجموعات المقتنيات فى هذه المكتبات لم تكن قليلة بحال من الأحوال، بل كانت على العكس ضخمة من حيث الحجم ومتنوعة من حيث المحتوى، وكان وراء هذه الزيادات المطردة حب وشغف الأندلسيين بجمع الكتب كما سبق القول.

وكانت مكتبة الحكم الثانى ـ باعتبارها النموذج المحتذى للمكتبات فى الأندلس ـ تجمع بين جنباتها عدداً ضخماً من المجلدات، اختلفت المصادر فى تقديره، وإذا أردنا أن نكون أكثر دقة فى تحديد هذه الضخامة رقمياً، نجد أن لغة الأرقام ـ والرقم مخ العلم كما يقال ـ تحدثنا عن محتويات هذه المكتبة العريقة وتقول «أنها

كانت أربعمائة ألف مجلد»[١٥٩] بل وصل بها أحدهم إلى أكثر من ذلك فقال «وكان فى مكتبة الخليفة الحكم الثانى بقرطبة ستمائة ألف كتاب»[١٦٠].

وبالرغم من هذا الاختلاف الواضح بين هذين الرقمين فى تحديد أعداد الكتب التى ضمتها مكتبة الحكم، فإننا نستنتج من ذلك حقيقة ثابتة هى أن هذه المكتبة كانت من الضخامة والاتساع بحيث تستطيع منافسة كبريات المكتبات فى عصرنا الحاضر.

وثمة مؤشر آخر يدلنا على ضخامة المكتبة، ألا وهو الوقت الذى استغرقته فى نقلها إلى المبنى الجديد عندما ضاق مبناها الأول بمجموعاتها، حيث استغرقت عملية النقل هذه ستة أشهر[١٦١].

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن أحجام الكتب المقتناه فى المكتبة ـ وكذلك الحال فى بقية المكتبات الأندلسية ـ كانت متفاوتة، فبعضها لايزيد عن أوراق قلائل، بينما كانت أوراق بعضها الآخر يزيد عن الألف ورقة.

وقد أورد بعض المصادر أن الحكم الثانى اطلع على هذه الأربعمائة ألف مجلد «وقلما يوجد كتاب من خزائنه إلا وله منه قراءة أو نظر فى أى فن ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته، ويأتى بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد الا عنده لعنايته بهذا الشأن»[١٦٢].

وهذا قول يبدو مبالغاً فيه إلى حد ما، فقراءته لكل هذه الكتب الأربعمائة ألف وتعليقه على جلها إن لم تكن كلها موضع شك، ومع ذلك فإن عنايته بالمكتبة من حيث الشكل والمضمون شئ ثابت.

وبالرغم من عدم وجود إشارات مرجعية كافية فى المصادر التاريخية تبين العلاقة أو الأهمية النسبية لموضوعات الكتب المقتناة فى المكتبات، بالرغم من ذلك يمكن القول أن موضوعات العلوم التى كانت سائدة فى ذلك الوقت، تدور حول العلوم النقلية كالدين الإسلامى وعلومه، واللغة العربية وعلومها، والعلوم العقلية كالفلسفة والمنطق والرياضيات والهندسة والفلك والطب والصيدلة والكيمياء وما شابه.

ولم تكن مكتبة الحكم هى الوحيدة فى الأندلس التى تضم مجموعات ضخمة من المواد المكتبية، وإنما كانت هناك مكتبات أخرى كثيرة بها مجموعات كبيرة من الكتب، ويضيق المكان هنا لتفريدها والحديث عنها تفصيلاً، لذا سنكتفى بالإشارة إلى واحدة منها يمتلكها أحد الرعايا المسلمين، ألا وهى مكتبة ابن فطيس، الذى شيد مبنى خاصة لمكتبته على أحدث التصميمات، بحيث يسمح برؤية جميع الكتب من مكان واحد، وهذا النظام أخذت به معظم المكتبات ـ وخاصاً المكتبات الكبرى ـ فى الدول الأوروبية. وللدلالة على ضخامة مقتنيات المكتبة يتبين ذلك من المدة التى استغرقتها فى بيع مجموعاتها ومقدار ثمن هذه المجموعات، «حيث اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبها لمدة عام كامل فى مسجده، وأنه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية»[١٦٣].

٣/٥/٣ الخدمات المكتبية وآدابها:

كانت الخدمات المكتبية التى تقدمها المكتبات الأندلسية تدور حول الخدمات التقليدية المعروفة لدينا فى أيامنا هذه ـ أن لم تكن تفوقها ـ سواء أكانت خدمات مباشرة أو غير مباشرة، كالاطلاع الداخلى والإرشاد المرجعى والتوجيه القرائى والاستعارة الخارجية... إلخ، فضلاً عن تسهيل مهمة الباحث وتذليل متطلبات البحث له، من توفير الكتب المطلوبة، والأوراق والأقلام والأحبار بالمجان.

وكان ارتياد المكتبات للقراءة والبحث مباحاً وميسراً دون أية إجراءات روتينية تحول بين القارئ ومصادره.

وكانت الاستعارة الخارجية تتأرجح بين الإباحة والمنع، وذلك باختلاف الظروف كندرة الكتاب أو وفرة النسخ، فضلاً عن سمعة المستعير ومكانته الاجتماعية والعلمية، فمن المكتبات من قيدها برهن حرصاً أو خوفاً منها على الكتب من الضياع، ومنها من سمح بها دون مقابل أو قيد أو شرط، باعتبار أن عائد الفائدة العلمية على القارئ لا يقدر بمال، ومنها من منعها منعاً باتاً.

ومع ذلك يبدو أن القاعدة العامة كانت السماح بإعارة الكتب خارجياً للأفراد الموثوقين فيهم من العلماء وعلية القوم.

ولم تقتصر إعارة الكتب من قبل المكتبات على الأفراد، بل امتدت لتشمل إعارة الكتب بين هذه المكتبات بعضها والبعض الآخر، وهذا ما نطلق عليه «الإعارة الداخلية بين المكتبات-Interli أو Inter - Library Lending .brary Ioan

ومن الأمور الطريفة فى هذا المجال، كانت توجد إعارة بين العلماء أو الأدباء بعضهم والبعض الآخر، فقد «جرت العادة أن يستعير الأدباء بعضهم من بعض كثيراً من الكتب، وقد كان بعضهم ضنيناً بكتبه ولا سيما الأصول منها، لايعيرها البتة كالقاضى أبى المطرف الأندلسى... وكان إذا ألحف عليه إنسان فى طلب الإعارة ينسخ له الكتاب المطلوب ويعطيه النسخة المنسوخة لا الأصل، فى حين وجد آخرون كانوا كرماء وأسخياء فى إعارة الكتب ولاسيما لطلاب العلم»(١٦٤).

من هذا النص نستنتج ما يلي:

١ ـ أن الاعارة بين الأدباء كانت قاعدة أو عرف جارى، ولما كان لكل قاعدة استثناء كما يقال، فكان هناك قلة ضنت بما لديها من الكتب على الآخرين.

٢ ـ أن أصول الكتب ـ فى الغالب الأعم ـ لم يكن مسموح بإعارتها خارجياً، لأنها نسخة فريدة أو نسخة وحيدة Unique Copy وهذا المبدأ معمول به فى أيامنا هذه حيث لا تسمح المكتبات على أنواعها بإعارة النسخة الوحيدة والإبقاء عليها داخل المكتبة لاستخدام القراء.

٣ ـ كان هناك نوع من التسهيلات بشأن إعارة الكتب خارجياً لطلاب العلم، باعتبارهم

فى أول السلم التعليمى ويحتاجون ـ قبل غيرهم ـ إلى الكتب للدراسة أو البحث، فضلاً عن ضيق ذات أيديهم ـ فى مثل هذه الظروف ـ فهم مبتدئون فى الحياة العملية والعلمية.

وتردد على المكتبات فى الأندلس نخبة ممتازة من العلماء والأدباء وطلاب الدراسة والبحث للاطلاع وإعداد البحوث والتأليف فى فنون المعرفة المختلفة مستفيدين من مقتنيات هذه المكتبات، ونذكر من هؤلاء أبا على القالى صاحب كتاب الأمالى، ومنذر بن سعيد البلوطى قاضى قرطبة، والزبيدى النحوى المشهور صاحب «أخبار النحويين» وغيرهم من الأدباء والعلماء وطلاب العلم.

وكان لإعارة الكتب سواء الداخلية أو الخارجية نظمها التى تحكمها، وآدابها التى تدل على رفعة أخلاق مجتمع المستفيدين، كما تدل ـ فى ذات الوقت ـ على مصداقية هؤلاء القوم فى البحث العلمى الجاد والاطلاع المثمر، من هذه المبادئ عدم العبث بالكتب سواء بالكشط أو المحو أو التعليق، فكان ينبغى على المستعير «المحافظة على الكتاب ولا يجوز أن يصلحه بغير إذن صاحبه ولا يحشى ولا يكتب شيئاً فى بياض فواتحه أو خواتمه أو هوامشه إلا إذا علم رضا صاحبه ولايعيره لغيره، ولا يدفعه ضماناً لشئ... ولايطيل مقام الكتاب عنده من غير حاجة، بل يرده إذا قضى حاجته، أو انتهت المدة التى أذن له بها... وهى لاتتجاوز شهرين»(١٦٥).

وهكذا تكون الأمانة العلمية بكل ما تحمله من معان، وما أحوجنا اليها فى أيامنا هذه، التى انقلبت فيها المعايير، وطغى عصر التصوير الضوئى الذى ساعد على اقتناص جهد الباحثين الجادين والعلماء المخلصين.

وغدت هذه المبادئ عند رواد المكتبات الإسلامية كالمثل السائر الذى صاغوه قالباً فى أحلى الكلام (الشعر) ونفذوه فعلاً فى الواقع المكتبى، ولنذكر بعضاً من هذه الأشعار.

❑ أيها المستعير منى كتابا

ارض لى فيه ما لنفسك ترضى

لا ترى ردّ ما أعرتك نفلا

وترى ردّ ما استعرتك فرضا

ويقول آخر:

❑ أيها المستعير منى كتابا

إن رددت الكتاب كان صوابا

أنت والله إن رددت كتابا

كنت أُعطيتَهُ أخذت كتابا

وغيرها كثير يضيق المكان لذكرها، وكلها تشجع وتحفز على حركة تداول الكتب والمحافظة عليها.

٤/٥/٣ نهاية المكتبات ومصيرها:

بعد هذا الماضى الزاهر للحضارة الإسلامية فى الأندلس، وللمكتبات الأندلسية التى تعتبر أول دعائم هذه الحضارة، ويشهد التاريخ على ذلك، فانتشرت المعارف والفنون فى البلاد،

وكثر عدد المتعلمين والعلماء والفقهاء والأدباء، وسادت القيم العليا، وتضوعت الحياة بأجمل المعانى وأروع الفضائل الإنسانية، وكان التقدم العلمى الجارف فى مختلف المجالات العلمية.

وبعد كل هذا، فإن دوام الحال من المحال، فجاءت الأحداث بما لا تشتهى السُّفن كما يقولون، فظهرت الفتن والصراعات وتوالت على الخلافة الأموية تنشب أظفارها فى مجدها الحضارى فقضت عليها وتفرق الناس شيعاً وأحزاباً، وانقسمت البلاد إلى دويلات ضعيفة، وبدأ فى التاريخ ما يعرف بعصر الطوائف (٤٢٢ ـ ٤٨٤هـ)، ونهبت الكتب وبيع بعضها، ووزع بعضها الآخر، وأحرق بعضها الثالث. فماذا حدث ولماذا حدث وما نتيجة ما حدث؟!.

فى الفقرات التالية عرض مبسط فى محاولة للإجابة على هذه التساؤلات. مع التركيز ـ بطبيعة الحال ـ على وضعية الكتب والمكتبات وما آلت إليه.

فى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى بدأ انهيار صرح الخلافة الأموية فى الأندلس نتيجة لتضافر عوامل كثيرة، حتى سقطت الخلافة الأموية نهائياً سنة (٤٢٢هـ ـ ١٠٣١م) وتفككت الوحدة السياسية للبلاد التى كانت إيذاناً وارهاصاً فى بداية النهاية لدولة الإسلام فى الأندلس.

ويرجع المؤرخون ذلك إلى عدة أسباب نجملها فيما يلى:(١٦٦)

١ ـ أسباب متعلقة بنظام الحكم:

عندما توفى الحكم المستنصر (ت ٣٦٦هـ)، آخر الخلفاء العظام، خلفه ابنه هشام المؤيد (٣٦٦ ـ ٣٩٩هـ) وكان طفلاً، فقامت أمه السيدة «صبح» بالوصايا عليه، ومن هنا بدأ حريم القصر التدخل فى الأمور السياسية، فاختارت «محمد بن أبى عامر» حاجباً للدولة والذى تلقب فيما بعد بـ «المنصور»، وقد نجح ابن أبى عامر فى حجب الخليفة صاحب السلطة الشرعية عن ممارسة سلطاته، مما أدى إلى الاستهانة بمركزه، وحجبه عن الشعب واستأثر هو بالسلطة، واتجه بالبلاد اتجاهاً عسكرياً. وخلفه ابنه عبد الملك (٣٩٢ ـ ٣٩٩هـ) الذى نهج منهج أبيه، ثم خلفه أخوه عبد الرحمن وكان مستهتراً ماجناً، فكان سبباً فى نهاية حكم العامريين وانقراض دولتهم. ثم تبع ذلك عصر من الفوضى عانت فيه البلاد فتناً واضطرابات كثيرة، وتناوب على حكم البلاد سلسلة من الخلفاء المحليين الضعفاء الذين يعرفون تاريخياً بملوك الطوائف (٤٢٢ ـ ٤٨٤هـ)، واستبدوا فى البلاد حتى أوصلوها إلى حالة من التمزق والفوضى.

٢ ـ أسباب عسكرية:

ومنها الحروب الخارجية التى خاضها شعب الأندلس فى عهد ابن أبى عامر المنصور مع الممالك المسيحية، وكانت سلسلة متصلة لم تنقطع، كانت فى كل عام غزوتين الأولى فى الربيع والثانية فى الخريف، حتى بلغت سبعاً

وخمسين غزوة، ولنا أن نتصور تكاليف الجيش اللازم لخوض كل هذه الغزوات، وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الحروب الداخلية فى أسبانيا المسيحية بسبب التنافس على الحكم والتنازع على العرش، ولم تتوقف هذه الحروب بين الولايات الأسبانية إلا بعد زواج الأمير «فرناندو» بن خوان الثانى ملك أراغوان بابنة عمه الأميرة «إيزابيلا» فى ١٨ أكتوبر ١٤٦٩م، وكان هذا الزواج إيذانًا بتوحيد مملكتى أراغون وقشتالة، وفعلاً تمكن الملكان ـ أو الزوجان ـ الجديدان فرناندو وإيزابيلا من توحيد مملكتهما سنة ١٤٧٩م، وكرسا جهودهما فيما بعد لمحاربة الممالك التى كانت فى أيدى المسلمين حتى قضوا على آخر معقل لهم وهى غرناطة، وكان ذلك سنة ١٤٩٢م، وحل الصليب على أبراج غرناطة محل الهلال.

٣ ـ أسباب اجتماعية:

ومنها الدور الخطير الذى لعبه البربر ـ الذين كانوا يكونون إحدى الطوائف الحاكمة فى الأندلس ـ فى سقوط الخلافة فى الأندلس والقضاء على أصحاب البيوتات الأندلسية التى كانت بمثابة أركان الدولة الثابتة، واستبدوا بالشعب واستولوا على خيراته.

٤ ـ أسباب اقتصادية:

حيث عم البلاد خراب اقتصادى بسبب كثرة الإنفاق والإسراف لدرجة أثرت على أحوال البلاد الاقتصادية مع بداية القرن الخامس الهجرى.

تضافرت هذه العوامل وغيرها مما يماثلها فى تقويض صرح الحضارة الإسلامية فى الأندلس ومحو معالمها وكانت المكتبات بما تزخر به من الكتب أول المعالم التى أضيرت من جراء الصراعات القائمة فى البلاد بين الحكام بعضهم والبعض الآخر، والحروب القائمة ـ بعد ذلك ـ بين الحكام وبين الولايات الأسبانية التى تمكنت من القضاء على الخلافة الإسلامية فى الأندلس نهائياً سنة ١٤٩٢م.

وقد أصيبت حركة الكتب والمكتبات في الأندلس بنكسات ومحن كثيرة، يمكن إدراجها تحت نقطتين هما:

الأولى: عمليات الإحراق:

وكانت أكثر ما أصاب الكتب والمكتبات، واتخذت هذه العمليات مناحي عدة منها:

*** إحراق من أجل التقرب إلى فئات الشعب:**

حيث عمد ابن أبى عامر ـ الذى اغتصب حكم البلاد ـ إلى مكتبة الحكم الجامعة لكل العلوم، وأمر بإخراج ما فى جملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة فى المنطق والفلسفة والنجوم وغير ذلك من علوم الأوائل (يقصد بها علوم الإغريق) وأمر بإحراقها، وفعل ذلك تحببا وتقرباً إلى عوام الأندلس وارضاء للفقهاء وكسباً لعطفهم وتأييدهم، وتقبيحاً لمذهب «الحكم» عندهم، إذ كانت تلك العلوم مهجورة عند أسلافهم مذمومة بألسنة رؤسائهم(١٦٧).

*** إحراق بسبب العقيدة الدينية:**

استمر إحراق المخطوطات فى أسبانيا طوال

عدة قرون، درجة أن أصبح عيداً سنوياً واحتفالاً شعبياً، ويبرر خوليان المستشرق الأسبانى ذلك بقوله «يجب ألا نظن أن ذلك كان نتيجة لاحتقار العلوم، أو حقد منا على المسلمين وعلومهم، بل العكس فإن ذلك كان بفضل الحماس المتزايد أو المبادئ المغالى فيها وهى ميزة خاصة فى شعبنا».[١٦٨] ويقصد هنا بالمبادئ المذاهب الدينية وانتشارها وخاصة التى تتعارض مع المعتقدات التى ترى العامة سلامتها وصحتها، وذلك لقوة تأثير الكتب كوسيلة أو أداة لنشر الأفكار، لذا قام الشعب بإيعاز من الحكام إلى إحراقها لمنع انتشار ما تحمله من أفكار. وهذا مؤشر صدق على القيمة الحقيقية للكتب كوسيلة اتصال مؤثرة فى الرأى العام. ومن الذين تم إحراق كتبهم وفقاً لهذه الطريقة - أى بسبب معتقداتهم الدينية وحريتهم الفكرية - ابن مسرّه الفيلسوف، وابن كليب الذى أدخل المذهب الفلسفى القائل بالاختيار ضد الجبرية، وابن حزم الفقيه مؤسس علم الأديان المقارن وذلك بكتابه الشهير «الملل والنحل»، وابن رشد الفيلسوف الكبير، والغزالى الذى أمر أمير المسلمين فى الأندلس بإحراق كتبه، فدعى عليه الغزالى بقوله «ليذهبن عن قليل ملكه، وليقتلن ولده، وما أحسب المتولى لذلك إلا حاضراً مجلسنا».[١٦٩] فكان أن نال أمير المسلمين ما دعاه عليه الغزالى.

• إحراق بسبب التعصب وطمس الهوية الإسلامية:

من أشهر الحرائق التى حدثت للكتب والمكتبات العربية فى الأندلس، بل كانت أكبر الأعمال التخريبية، الحريق الذى اضرم فى ميدان باب الرملة بمدينة غرناطة، ذلك أن السياسة الأسبانية بدأت فى تنفيذ خطتها - بعد سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢م - المبنية على تنصير المسلمين والقضاء على مقوماتهم الروحية وآثارهم الفكرية، لكى يحرم أبناء الأمة المغلوبة من قوتهم الروحية والعقلية. فبالرغم من أن أحد شروط معاهدة الصلح بين الطرفين كان ينص على محافظة ملك الأسبان على الكتب العربية وإبقائها فى يد أصحابها العرب المسلمين، بالرغم من ذلك إلا أن الكردينال خمنيس مطران طليطلة جمع الإنتاج الفكرى الأندلسى من جميع أنحاء البلاد، وتكدست فى ساحات غرناطة، واحتفل بإحراقها فى ميدان الرملة. وبلغ ما هلك من الكتب العربية فى تلك المحنة أكثر من مائة ألف مخطوط وذلك وفقاً لأدق التقديرات وأكثرها اعتدالا.[١٧٠] ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل حدث حريق آخر للكتب العربية سنة ١٥١١م بناء على قرار الملكة «خوانا» الذى أجبر الموريسكيين - وهم عرب أسبانيا الذين أجبروا على التنصر - على إخراج ما لديهم من الكتب العربية فى الدين والقانون لحرقها، وقد حدث الشئ نفسه فى كل من مدن أسبانيا بتعصب طوال أكثر من نصف قرن من أجل محو الشخصية الإسلامية العربية من الوجود الأسبانى.

• إحراق وتلف نتيجة بعض الظروف الطارئة:

وهذا ما حدث للفقيه النحوى عبد الرحمن

بن موسى الهوارى الذى رحل إلى المشرق، وعند عودته إلى الأندلس عطف نحو مدينة بها تدمير وحريق فأودت بكتبه، فأقبل إلى الشيوخ يهنئونه بسلامة القدوم ويعزونه بذهاب كتبه، فقال لهم: ذهب الخرج وبقى ما فى الدَّرج، أنا شَعْبىّ زمانى، فليسألنى مَنْ شاء[١٧١]. ففقدان الكتب مسألة لا تختلف عن فقدان شخص عزيز أو صديق حميم، لدرجة أن يتسارع الناس لتعزية صاحبها فى هذا الفقيد الغالى وصدق القائل: وخير جليس (صديق) فى الزمان كتاب.

*** إحراق بسبب كراهية الكتب:**

وهذه لم تكن ظاهرة منتشرة فى بلاد الأندلس كانتشارها فى بقية البلاد الإسلامية، ولكنها كانت موجودة بصورة محدودة، فبالرغم من حب المسلمين فى الأندلس للكتب والمكتبات وتقديرهم لدورهما الخطير وشغفهم بالكتب جمعاً وحفظاً واعتناءً، بالرغم من هذا إلا أنها كانت توجد أمثلة استثنائية يدعو أصحابها إلى عدم المغالاة فى ذلك الحب، وعدم الاعتماد الكلى على الكتب كمصدر للتفاخر. وقد مر ـ من قبل ـ التنويه إلى مقدرة الأندلسيين على حفظ الكتب فى صدورهم، على أساس أن العلم فى الصدور لا فى السطور، وفى ذلك يقول قائلهم:

العلم فى القلب ليس العلم فى الكتب
فلا تكن مغرماً بالهو واللعب
فاحفظه وافهمه واعمل كى تفوز به
فالعلم لا يجتنى إلا مع التعب[١٧٢]

ويرجع أحد البّحاثة الكبار كراهية نفر من المؤلفين لكتبهم وإحراقها فى أصقاع الدولة الإسلامية إلى ثلاثة عوامل هى:[١٧٣]

١ ـ الخوف من أن تضل هذه الكتب أصحابها.

٢ ـ الخوف من تحمل مسئولية أوزار ما يكتبون أمام الله لو ضل الناس بسبب سوء فهمهم لهذه الكتب.

٣ ـ الضن بهذه الكتب على من لا يعرف قدرها ومن لا يستحقها.

وبالرغم من هذا فان الصورة المشرقة للحركة العلمية فى الأندلس نشطت وازدهرت وآتت ثمارها فى شكل مصنفات تعتبر من أمهات الكتب فى مختلف الميادين العلمية، وفى شكل مكتبات رائعة سرت بحديثها الركبان ـ كما يقولون ـ من أقاص الشرق إلى أقاص الغرب.

الثانية: عمليات نقل الكتب خارج البلاد:

تعتبر هذه العمليات من أهم العوامل التى تؤثر سلباً على وضعية الكتب والمكتبات فى بلد ما، ذلك أن نقل الكتب من بلد إلى آخر معناه تفريغ ثقافى وعلمى وحضارى وتراثى لهذا البلد المنقول منه الكتب.

ويجب التفريق هنا بين عمليتى تصدير واستيراد الكتب وبين نقل الكتب وإخراجها من بلد ما، فالاولى تساعد على تنشيط حركة الكتب وتنوع مجموعات المكتبات، وتؤدى إلى التلاقح الفكرى والثقافى بين البلاد، الذى يتولد

عنه قدر مشترك من التفاهم الثقافي والمعارف العلمية بين البلاد بعضها والبعض الآخر. أما الثانية (نقل الكتب) فهى قريبة من النهب والسرقة أكثر منها إلى التبادل والإهداء والاقتناء.

وقد حدث للتراث العربى على مر العصور وفى كل البلاد العربية والإسلامية التى وطأتها أقدام المستعمرين، أشياء كثيرة تندرج تحت العملية الثانية هذه.

والأندلس كأحد البلاد الإسلامية، بل يكاد يكون يكون أعظم البلاد قاطبة، حدث لإنتاجه من الكتب ولمنشآته من المكتبات عمليات نقل ونهب كثيرة. واتخذت هذه العمليات أشكال عدة نسجلها باختصار على النحو التالى:

*** نقل الكتب إلى بلاد المشرق:**

حيث هاجر عدد كبير من علماء الأندلس إلى مختلف بلاد المشرق بسبب الظروف السيئة التى مرت بها البلاد والحروب القائمة بين الأمراء الأندلسيين والملوك الأسبان، ونقل هؤلاء العلماء معهم كثير من الكتب، ويشير «خوليان»(١٧٤) إلى جمّاع الكتب الأسبانى عطية بن سعيد بن عبد الله، الذى طاف بالمشرق وجمع كتباً كثيرة حملها على قافلة من عدة جمال نقلها إلى البلاد التى طاف بها.

*** نقل الكتب إلى بلاد المغرب العربي:**

نتيجة للفتن والصراعات القائمة فى البلاد، هرب كثير من العلماء الأندلسيين إلى شمال إفريقيا وبخاصة المغرب، ونقلوا معهم كتباً كثيرة، ولم يقتصر الأمر عند حد نقل الكتب، بل تعداه إلى نقل مكتبات بأكملها، مثل «مكتبة أسرة ملجوم المغربية، وأصلها من شرق الأندلس والتى كانت تحتوى على دفاتر جليلة الشأن لم يكن لأحد من أهل العصر مثلها، قد جمعها صاحبها فى أسبانيا وهو عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى الأزدى الأهوانى»(١٧٥).

*** نقل الكتب داخل البلاد:**

وذلك عن طريق نهبها من قبل البربر ومن على شاكلتهم، مثل ما حدث لمكتبة الحكم الثانى، التى وزع الجزء الأكبر من كنوزها الأدبية ومصنفاتها العلمية على الحكام وملوك الطوائف فى أنحاء البلاد فى أشبيلية وقرطبة والمرية وغيرها من المدن.

هذا فضلاً عما نهبه الأجانب من دول أوروبا الغربية من أثمن المخطوطات الأندلسية وأفضل ما فى المكتبات الإسلامية وذلك قبل نهاية القرن الثالث عشر الميلادى.

بعد استعراض ما تقدم، تجدر الإشارة إلى نقطة هامة، ألا وهى أن شعوب أوروبا بدأت منذ بداية القرن الثالث عشر الميلادى تشق طريقها فى مضمار الحضارة والصناعة والتقنية، فقد نفضت عن نفسها غبار الخمول، وتفتحت عيونها على آفاق جديدة من العلم والتقدم بعد دهور من التأخر والانحطاط الفكرى والسياسى.

أما الشعوب العربية والإسلامية فقد كانت تتعثر فى مسيرتها وكأنها لم تعرف كيف تستفيد من مواردها وتراثها ومن الاكتشافات العلمية لعلمائها، أو حتى تستفيد من بوادر النهضة التى سادت شعوب أوروبا.

خاتمة الدراسة

باسم الله بدأنا وبحمده نختتم هذه الدراسة التى تناولت واحدة من أهم الدعامات التى قامت عليها النهضة الإسلامية فى الأندلس ألا وهى «الكتب والمكتبات» باعتبارها مصدراً للعلم وموئلاً للعلماء.

فقد كرم الله العلم والعلماء، وحث الإسلام على طلب العلم، وتقبل المسلمون الأوائل هذه الدعوة بالاستجابة الصادقة والجهد المتواصل، ولم تقتصر دلالات هذه الدعوة على معنى القراءة والكتابة، بل امتدت إلى فروع شتى لتشكل أساسيات متعددة ومتميزة للحضارة الإسلامية. وحينما ابتعد المسلمون عن أصول دينهم الحنيف عصفت بهم موجات الغزو والسيطرة الأجنبية والتخلف، ووجدوا أنفسهم فى مؤخرة الركب بعد أن كانوا فى الصدارة.

ومن هنا بدأت التطلعات لتجاوز التخلف، وكان السبيل إلى ذلك هو الدرس والبحث الجاد عن أمجاد الحضارة الإسلامية ودراسة مقوماتها ودعاماتها، ولا مغالاة إذا اعتبرنا أن أول هذه المقومات هى الكتب التى تحتوى على خلاصة فكر العلماء وأروع إبداعات الأدباء، والمكتبات التى تحتضن هذه الكتب.

من هذا المنطلق كانت هذه الدراسة التى حاولت معالجة حركة الكتب ونشأة المكتبات فى الأندلس الذى كان فى يوم من الأيام مصدراً للعلم وشعاعاً للمعرفة ومنبعاً للثقافة على مستوى بلاد العالم قاطبة.

وعالجت الدراسة بصورة مركزة ثلاثة عناصر أساسية تمثل أركان البحث كله، وفى ذات الوقت تنسجم هذه العناصر وتتناغم مع الأهداف الموضوعة سلفاً. وجاء العنصر الأول ليتناول بالشرح والتحليل الحركة العلمية والثقافية فى الأندلس باعتبارها الأساس الذى يتمخض عنه إنتاج الكتب ونشأة المكتبات، وجاء العنصر الثانى ليتناول الكتب منذ بداية إنتاجها حتى تصل إلى يد القارئ وكل ما يتعلق بها، وكانت الكتب ـ ولا تزال ـ تمثل الثمرة الناضجة التى أسفرت عنها الحياة العلمية والثقافية فى البلاد، وهى ـ فى ذات الوقت ـ بمثابة مصدر المعلومات الأول من مصادر المقتنيات فى المكتبات، أما العنصر الثالث والأخير فيعالج حركة ونشأة المكتبات فى الأندلس باعتبارها الموئل الأول الذى تؤول إليه الكتب وتسكن فى جنباته.

ويجب التنويه إلى نقطتين على درجة كبيرة من الأهمية:

الأولى: أن هذا البحث بعناصره الثلاثة بمثابة وحدة عضوية متكاملة، فقد تنثال فى بعض جزئياته المعلومات لإشباعها دون تكرار كانثيال الدم فى أجزاء جسم الإنسان دون تكرار. فقد يحدث ذكر معلومة هنا والإشارة إليها هناك، لتخدم غرضاً هنا وتؤيد فكرة هناك، وكان الباحث مدركاً لهذا تماماً، بل متعمداً إياه أحياناً، أسجل هذا لأوفر على القارئ الكريم مشقة البحث عن الأسباب الكامنة وراء تكرار بعض الأفكار على ندرتها.

الثانية: ما كان لهذا البحث أن يخطو هذه الخطوات ـ والتى أرجو أن تكون موفقة ـ إلا بتوفيق من الله العلى القدير، الذى وهب الباحث الصبر المتواصل والعمل المخلص الدؤوب فى الموضوع الذى يمثل مجرد الولوج فيه أو الاقتراب منه صعوبة بالغة، كما يعرف ذلك كل الأفاضل الذين خاضوا هذا المجال من قبل، ألا وهو «تاريخ الكتب والمكتبات فى الحضارة الإسلامية».

أبرز النتائج

أسفرت دراسة الموضوع عن مجموعة من النتائج يمكن تغريد أبرزها فى النقاط التالية:

١ ـ أثبتت الدراسة علاقة الارتباط السببية بين النهضة العلمية والفكرية وازدهارها من ناحية، وبين ازدهار وتنشيط حركة الكتب والمكتبات من ناحية ثانية.

٢ ـ أظهرت الدراسة بكل فخر دور العلماء العرب فى الأندلس وإسهاماتهم فى كافة قطاعات المعرفة البشرية، سواء فى قطاع الإنسانيات والآداب أو فى قطاع العلوم البحتة والتطبيقية.

٣ ـ كشفت الدراسة عن البواكير الأولى التى ساعدت على نشأة الكتب فى الأندلس وبيان مراحل إنتاجها، ابتداء من المؤلف حتى تصل إلى يد المستفيد الفرد، ومدى ضخامة هذا الإنتاج عددياً وتنوعه موضوعياً.

٤ ـ بينت الدراسة مدى شغف الأندلسيين بحب الكتب، وأثر ذلك عملياً فى تكوين المكتبات على أنواعها وخاصة مكتبات الأفراد (الخاصة).

٥ ـ أماطت الدراسة اللثام عن المكتبات فى الأندلس منذ البدايات الأولى حتى مرحلة النضج التى تمثلت فى مكتبة الحكم الثانى، وبينت مدى عمق الإحساس لدى الحكام بأهمية الكتب ونشأة المكتبات ودورها فى رقى الشعوب وتقدمها.

٦ ـ كشفت الدراسة عن مصادر بناء وتنمية المجموعات فى المكتبات الأندلسية، على اختلاف أنواعها، والتى تمحورت حول المصادر الأربعة الرئيسية: الشراء ـ النسخ ـ الوقف ـ والهبات والهدايا.

٧ ـ وضعت الدراسة أيدينا على آليات العمل الفنى فى المكتبات الأندلسية، حتى غدت هذه المكتبات على أعلى درجة من النضج والوعى المكتبى.

٨ ـ كشفت الدراسة عن دور المكتبات الأندلسية فى خدمة الدراسة والبحث ونشر الثقافة بين الناس حتى أصبحت ـ بحق ـ مراكز بحث بالمعنى الشامل لهذه الكلمة.

٩ ـ كشف الدراسة عن أهم العصور فى الأندلس، وهو القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) والذى يسمى تاريخياً بعصر الخلافة، حيث ازدهرت فيه كل مناشط الحياة، وعلى قمتها الكتب والمكتبات.

١٠ ـ أخيراً بينت الدراسة وضعية الكتب والمكتبات فى الأندلس وما آلت إليه وما أصابها من عوامل داخلية وخارجية.

أهم التوصيات

من خلال دراسة الموضوع برزت مجموعة من التوصيات التى يمكن تنقيطها فى النقاط التالية:

١ ـ حاجة التراث العربى إلى مزيد من الدراسات التى تكشف عن مكنوناته بصورة علمية، وخاصة التراث العلمى عند الأندلسيين.

٢ ـ أن نهوض الباحثين العرب بدراسة هذا التراث سيكشف بصورة أكبر عن دور الحضارة الإسلامية الأندلسية فى بناء النهضة الأوروبية، على اعتبار أن الحضارات إرث مشترك بين شعوب العالم.

٣ ـ توجيه الدراسات الأكاديمية نحو تاريخ الكتب والمكتبات فى الحضارة العربية الإسلامية فى مختلف البلاد لدراسة هذا الجانب الذى ما زال قابعاً فى زوايا النسيان.

٤ ـ تعميق الوعى لدى الدارسين العرب بأهمية المكتبات فى تاريخ الحضارة الإسلامية وخاصة فى الأندلس، وادخالها كمقرر دراسى يف أقسام التاريخ بالمجامعات العربية، أو جعلها كجزء فى كتب التاريخ المدرسية وهذا أضعف الايمان.

هوامش الدراسة ومصادرها

١٠٢ ـ حامد الشافعى دياب. الضبط الببليوجرافى للNتاج الفكرى فى الأندلس، بحث قدم إلى الملتقى الدولى حول المراكز الثقافية فى المغرب العربى. الجزائر (وهران) ١٨ ـ ٢٠ أبريل ١٩٩٣. ٦٣ ورقة، ويعتبر هذا البحث مكملاً لدراسة موضوع «الكتب فى الأندلس».

١٠٣ ـ سعد محمد الهجرسى. الإطار العام للمعلومات. الإذاعات العربية، ع ٧٦ (فبراير ١٩٧٦). ص ٤٦ وما بعدها. نشر هذا الإطار أكثر من مرة وفى أكثر من مكان وتحت أكثر من مسمى مثل: نظرية الذاكرة الخارجية، وفى أكثر من طريقة للنشر، لعل أولها مصدرنا الذى أشرنا إليه، وهذا الإطار يعتبر من البواكير العربية الرائدة التى تتعرض لهذا الموضوع بالبحث والدراسة.

١٠٤ ـ ميدوز، جاك. آفاق الاتصال ومنافذه فى العلوم والتكنولوجيا، ترجمة حشمت محمد على قاسم. ـ القاهرة: المركز العربى للصحافة، ١٩٧٩. ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

١٠٥ ـ سقطت الخلافة الأموية فى دمشق سنة ١٣٢هـ وقضى العباسيون على دولة بنى أمية، وأخذوا يتتبعون بنى مروان بالقتل، واستطاع أحد هؤلاء الأمراء واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أن يفلت من أيديهم وينجو بنفسه من فتك العباسيين، ونجح فى اجتياز مصر ملتمساً النجاة فى الأطراف الغربية للدولة الإسلامية حتى وصل إلى إفريقيا، وعبر منها سنة ١٣٨هـ إلى الأندلس، فسمى بالداخل لأنه أول من دخلها من بنى مروان (أنظر: السيد عبد العزيز سالم. فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، مرجع سابق، ص ١٢).

١٠٦ ـ ريبيرا، خوليان، مرجع سابق، مج ٤ ،جـ ا، ص ٨٢.

١٠٧، ١٠٨ ـ أنظر:

* المقرى. مرجع سابق، جـ ١، ص ٤٦٣.

* ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، ص ٧١.

* عبد الستار الحلوجى. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، مرجع سابق، ص ٤٠ ـ ٤١.

* محمد إبراهيم زغروق. مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوروبا. مجلة البحوث الإسلامية، ع ١٧ (١٤٠٦هـ) ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

١٠٩ ـ محمد فريد وجدى. دائرة معارف القرن العشرون: الرابع عشر ـ العشرين. ـ بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩. جـ ٨، ص ٦٢.

١١٠ ـ محمد محمد أمان. الكتب الإسلامية، ترجمة سعد بن عبد الله الضبيعان. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٠. ص ٦٦.

١١١ ـ هونكه، سيغريد. مرجع سابق، ص ٤٩٩.

١١٢ ـ محمد عجاج الخطيب. لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر. ـ ط ٦. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠. ص ٤٠.

١١٣ ـ «مجلة» المقتطف، مج ٧ (١٨٨٣) ص ٥٦٤.

١١٤ ـ ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، صفحات متفرقات.

١١٥ ـ دى بور، ت.ج. تاريخ الفلسفة فى الإسلام، تعريب عبد الهادى أبو ريده. ـ ط٢. ـ القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧. ص ٤١٧.

١١٦ ـ عبد الستار الحلوجى. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. مرجع سابق، ص ٣٩.

١١٧ ـ محمد ماهر حمادة. المكتبات فى الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٦.

١١٨ ـ ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، صفحات متفرقات.

١١٩ ـ ابن بشكوال. مرجع سابق، جـ١، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

١٢٠ ـ نفس المؤلف والمرجع، جـ٢، ص ٦٥٤.

١٢١ ـ شلبى مولاى اسماعيل. وقفة مع المكتبة على أرض المغرب. الأمة (قطر)، س ٤، ع ٤٧ (أغسطس ١٩٨٤). ص ٧٧.

١٢٢ ـ للاستزادة أنظر:

* المراكشى، عبد الواحد. مرجع سابق، ص ٢٣٩.

* محمد تطوان المنونى. العلوم والآداب والفنون فى عهد الموحدين. ـ تطوان، د. ن. ١٩٥٠. ص ٢٨١.

* شلبى مولاى اسماعيل. مرجع سابق، ص ٧٦ ـ ٧٧.

١٢٣ ـ القلقشندى، أبو العباس أحمد.

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا. ـ القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩١٤ ـ ١٩١٩. جـ١، ص ٤٦٦.

١٢٤ ـ محمد عبد الله عنان. مرجع سابق، ص ٤٣١ ـ ٤٣٢.

١٢٥ ـ نفس المؤلف والمرجع، ص ٤٣٢.

١٢٦ ـ حسن محمد جوهر، مصطفى حسن شرف. مرجع سابق، ص ١١٣.

١٢٧ ـ الخزانة الملكية فى المغرب. الأمة (قطر)، س٢، ع٢٢ (أغسطس ١٩٨٢). ص ٥٧ وأيضاً:

* محمد عبد الله عنان. مرجع سابق، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

١٢٨ ـ حامد الشافى دياب. مرجع سابق، ص ٣٧.

١٢٩ ـ محمد عبد الله عنان. مرجع سابق، ص ٤٣٣.

١٣٠ ـ ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٤، جـ١، ص ٨٦.

١٣١ ـ المراكشى. مرجع سابق. ص ٥٤.

١٣٢ ـ أنظر:

* ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٤، جـ١، ص ٨٦.

* محمد إبراهيم زغروت. مرجع سابق، ص ٣٣٧.

١٣٣ ـ ابن الأبار. الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس. ـ القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣. جـ١، ص ٢٠٦.

١٣٤ ـ محمد فريد وجدى. مرجع سابق، مج١، ص ٦٦٦.

١٣٥ ـ للاستزادة راجع:

* المقرى. مرجع سابق، مج١، ص ٣٨٦، ص ٣٩٥.

* هونكه، سيغريد. مرجع سابق، ص ٥٠٠ ـ ٥٠١.

* ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٤، جـ١، ص ٨٥ ـ ٨٦.

١٣٦ ـ ابن بشكوال. مرجع سابق، جـ١، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

١٣٧ ـ أشار خوليان إلى أسماء كثير من النساخين والنساخات الذين يعملون فى مكتبة الحكم (أنظر: ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٤ جـ١، ص ٨٧ ـ ٨٩).

١٣٨ ـ نفس المؤلف والمرجع، ص ٩٠.

١٣٩ ـ يحيى محمود ساعاتى. مرجع سابق، ص ٣٣.

١٤٠ ـ المقرى. مرجع سابق، جـ٢، ص ٥٤٣.

١٤١ ـ ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٤، جـ١، ص ٨٨.

١٤٢ ـ نفس المؤلف والمصدر، مج٥، جـ١، ص ٨٨.

١٤٣ ـ ابن جلجل. مرجع سابق، المقدمة صفحة (ك)، ص ٢٢.

١٤٤ ـ المقرى. مرجع سابق، جـ١، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

١٤٥ ـ المراكشى. مرجع سابق، ص ١٧٠.

١٤٦ ـ محمد إبراهيم زغروت. مرجع سابق، ص ٣٤١.

١٤٧ ـ ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٤، جـ١، ص ٨٩.

١٤٨ ـ المقرى. مرجع سابق، جـ١، ص ٣٨٦.

١٤٩ ـ جاءت عناوين هذه المؤلفات فى أكثر من مصدر منها: المدارك للقاضى عياض، جـ١، ص ٤٥، جـ٣، ص ٥٣١، ٥٣٦، ٥٥٤ ومنها تاريخ قضاة الأندلس للمالقى، ص ١٩٤ (أنظر: محمد ابراهيم زغروت. مرجع سابق، ص ٣٤٥).

١٥٠ ـ ريبيرا، خوليان. التربية الإسلامية فى الأندلس، ترجمة الطاهر أحمد مكى. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١ ص ١٩٠ (والنص نقلاً عن: محمد إبراهيم زغروت. مرجع سابق، ص ٣٤٢).

١٥١ ـ ابن الفرضى. عبد الله محمد بن يوسف الأدى. تاريخ العلماء. ـ القاهرة: الدار المصرية، د.ت. ترجمة رقم ١٢٩٢. (والنص نقلاً عن: محمد إبراهيم زغروت. مرجع سابق، ص ٣٤٢).

١٥٢ ـ محمد ماهر حمادة. المكتبات فى الإسلام، مرجع سابق، ص ٧٤.

١٥٣ ـ ابن حزم، محمد. جمهرة أنساب العرب، تحقيق لينى بروفنسال. ـ القاهرة: دار المعارف، د.ت. ص ٩٢.

١٥٤ ـ بيدرسن، يوهنس. مرجع سابق، ص ١٥٢.

١٥٥ ـ أحمد شلبى. مرجع سابق، ص ١٥٨.

١٥٦ ـ كثير من المصادر أشار إلى ذلك أنظر على سبيل المثال:

* المقرى. مرجع سابق، مج١، ص ٣٨٥.
* بروفنسال، ليفى. مرجع سابق، ص ٩١.

١٥٧ ـ ابن حزم، محمد. مرجع سابق، ص ٩٢.

١٥٨ ـ محمد محمد أمان. مرجع سابق، ص ٦٤.

١٥٩ ـ المقرى. مرجع سابق، مج١، ص ٣٩٥.

١٦٠ ـ محمد فريد وجدى. مرجع سابق، جـ٧، ص ٧٥٢ (مادة قرطبة).

١٦١ ـ المقرى. مرجع سابق، مج١، ص ٣٩٥.

١٦٢ ـ نفس المؤلف والمرجع والصحفة.

١٦٣ ـ للاستزادة أنظر:

* ابن شكوال. مرجع سابق، جـ١، ص ٢٩٨.

* ريبير، خوليان. مرجع سابق، ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

١٦٤ ـ محمد ماهر حمادة. المكتبات فى الإسلام، مرجع سابق، ص ١٦١.

١٦٥ ـ أحمد شلبى. مرجع سابق، ص ١٥٦.

١٦٦ ـ للاستزادة أنظر:

* السيد عبد العزيز سالم. فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، مرجع سابق، ص ١٥ ـ ١٧.

* شاكر مصطفى. الدليل فى التاريخ العربى الإسلامى. ـ ط١. ـ الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، ١٩٨٦. جـ١، ص ٦٦٤.

* محمد عبد الوهاب خلاف. رؤية جديدة لأسباب سقوط الخلافة الأموية فى الأندلس. المجلة العربية للعولم الإنسانية (الكويت)، مج٢، ٦ (١٩٨٢)، ص ٢٦ وما بعدها.

* البلوى، أبو جعفر أحمد بن على الوادى آشى. ثبت البلوى، دراسة وتحقيق عبد الله العمرانى. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامى، ١٩٨٣. ص ٤٩.

١٦٧ ـ الطليطلى، صاعد بن أحمد. طبقات الأمم. ـ القاهرة: مطبعة السعادة، د.ت. ص ٨٦ ـ ٨٧.

١٦٨ ـ ريبيرا، خوليان. مرجع سابق، مج٥، جـ١، ص ٩٤ ـ ٩٧.

١٦٩ ـ المراكشى، عبد الواحد. مرجع سابق، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

١٧٠ ـ محمد عبد الله عنان. مرجع سابق، ص ٤٣٢.

١٧١ ـ الزبيدى، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسى. طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣. ص ٢٥٣.

١٧٢ ـ المقرى. مرجع سابق، جـ٢، ص ٢٣٦.

١٧٣ ـ عبد الستار الحلوجى. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. مرجع سابق، ص ٣٨.

١٧٤ ـ ريبيرا، خوليان مرجع سابق، مج٥، جـ١، ص ٩٢.

١٧٥ ـ نفس المؤلف والمرجع، ص ٩٣.

إفادة الباحثين الجغرافيين بالجامعات المصرية مصادر المعلومات : دراسة تقويمية

دكتورة / غادة عبد المنعم موسى

المدرس بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تقديم :

الجغرافيا، علم من العلـوم الإنسانيـة، تعددت الآراء فى تعريفه وفى تحديد مجالات البحث فيـه، هذا وتجمع غالبية الآراء على أنه العلم الذى يـدرس مدى التفاعل بين الإنسان والبيئةوهو فى ذلك علم مركب يجمع فى ثناياه مجموعة من الحقائق العلمية التى تضمها علوم أخرى طبيعية وإنسانية(١).

وينقسم علم الجغرافيا إلى قسمين أساسيين متكاملين هما: الجغرافيا الطبيعية، والجغرافيا البشرية، ويشمل كل منهما فروعاً متخصصة تهتم بصورة أعمق بدراسة ظاهرات جغرافية محددة. هذا وتهتم الجغرافيا الطبيعية بدراسة الظاهرات الطبيعية التى لا دخل للإنسان فى وجودها، وإن كانت تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على حياته، كسطح الأرض، تركيبه ومظاهره التضاريسية والمناخ والغطاء النباتى... الخ. أما الجغرافيا البشرية فتتناول دراسة توزيع المجتمعات البشرية ومدى التأثير المتبادل بينها وبين بيئاتها الطبيعية والصور الاجتماعية التى تنجم عن تفاعل الإنسان مع بيئته المحلية، مثل توزيع السكان وأنماط العمران البشرى ومظاهر النشاط الاقتصادى(٢).

ومهما كانت التخصصات الداخلة فى نطاق الجغرافيا، فإن هذا المجال فى حاجة إلى نوعيات معينة من المعلومات ومن مصادر المعلومات. كما أن التوسع فى استخدام الحاسب الآلى وتزايد استخدام نظم المعلومات الجغرافية geographic Informa-tion System (G.I.S) فى الجامعات الغربية مع نهاية العقد الثامن من القرن العشرين والتى تمثل ثورة علوم التقنية الحديثة المتكاملة مع علوم الكمبيوتر، ظاهرة من مظاهر الاتجاهات الحديثة فى الجغرافيا. وكان لابد من قياس مدى اعتماد

(١) فتحى محمد أبو عيانة. دراسات فى الجغرافيا البشرية– الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧– ص ٥ ، ١١.

(٢) جودة حسنين جودة. قواعد الجغرافيا العامة: الطبيعية والبشرية/ جودة حسنين جودة، وفتحى محمد أبو عيانة– الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢– ص هـ ، و .

الباحثين الجغرافيين على هذه النظم لتنفيذ الكثير من التطبيقات العمرانية.

وعلى ذلك تهدف هذه الدراسة إلى مايلى:

١- التعرف على مصادر المعلومات التى يحتاج إليها الباحثون الجغرافيون.

٢ ـ دراسة مدى الاعتماد على قواعد ونظم المعلومات الجغرافية فى تجهيز البيانات وإعدادها وتحليلها وإعادة استخدامها عند الحاجة.

٣ ـ التعرف على دور المكتبة الجغرافية ومراكز المعلومات الجغرافية فى توفير مصادر المعلومات للباحثين.

٤ ـ قياس مدى الرضى عن مصادر المعلومات المتاحة لهذه الفئة من خلال المكتبات ومراكز المعلومات التى تخدم التخصص.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة تهدف إلى الإسهام فى تقويم خدمات المعلومات المقدمة للجغرافيين فى مصر.

كما تتجه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما أكثر مصادر المعلومات الوثائقية أهمية بالنسبة للباحثين الجغرافيين(*)؟

٢ ـ ما نوعية المعلومات التى يستخدمها الباحثون الجغرافيون؟

٣ ـ إلى أى مدى يتم الاعتماد على قواعد ونظم المعلومات الجغرافية G.I.S. فى تحليل وتنظيم البيانات الجغرافية وإعداد الخرائط المتنوعة؟

٤ ـ ما وسائل الباحثين الجغرافيين فى التجميع البيبليوجرافى اللازم لأبحاثهم العلمية؟

٥ ـ ما سبل الباحثين فى ملاحقة التطورات العلمية الحديثة فى الجغرافيا؟

٦ ـ ما مصادر حصول الباحثين الجغرافيين على مصادر المعلومات؟

٧ ـ ما المكتبات ومراكز المعلومات التى يستفيد منها الجغرافيون فى مصر؟

٨ ـ إلى أى مدى يتم الاستفادة من المكتبة الجغرافية؟

٩ ـ ما أغراض تردد الجغرافيين على المكتبة الجغرافية؟

١٠ ـ ما أسباب قلة/ عدم استخدام المكتبة الجغرافية؟

١١ ـ ما تقييم الباحثين الجغرافيين لخدمات المعلومات المقدمة لهم؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، فقد تم استخدام منهج البحث المسحى، حيث وجه استبيان إلى الباحثين الجغرافيين بالجامعات المصرية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة لكونها تلقى المزيد من الضوء على أوضاع المكتبات الجغرافية ودورها فى مساعدة الباحثين فيما يقومون به من أبحاث تساعدهم فى التخطيط العمرانى والتنمية الحضارية.... الخ، ويضع البحث أمام الجغرافيين والمكتبيين والمسئولين صورة واقعية عن أوضاع خدمات المعلومات الجغرافية، كما يفيد فى التعرف على العلاقة بين طبيعة الإفادة والتخصصات الأساسية لعلم الجغرافيا (الجغرافيا الطبيعية، الجغرافيا البشرية) حيث تم الاعتماد على اختبار معامل التوافق فى هذا الصدد.

(*) يقصد بذلك طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس.

هذا وتسعى الدراسة إلى التحقق من صحة الفرض التالى:

«تختلف نوعية ومصادر المعلومات المستخدمة من قبل الباحثين الجغرافيين باختلاف تخصصاتهم».

هذا وأجريت الدراسة فى أقسام الجغرافيا بكليات الآداب بالجامعات المصرية وذلك فى العام الجامعى ٩٧/٩٦. وقد اختيرت عينة عشوائية من الباحثين (١٠٠ : ١٧٣) بثمانى جامعة مصرية(*) (٨ :١٣)، وبلغ عدد العينة من أعضاء هيئة اتدريس ٤٣ عضوا ومن الباحثين ٥٧ باحثا وروعى توافر نسبة ١٠٪ كعينة بكل جامعة.

وعلى ذلك فقد تمت الدراسة على الباحثين الأكاديميين المتخصصين فى علم الجغرافيا، واستبعدت الدراسة الفئات التالية:

١ ـ الباحثون الجغرافيون بكليات التربية لاختلاف طبيعة واتجاهات الدراسة فى كليتى الآداب والتربية.

أولا: مصادر المعلومات المستخدمة من قبل الباحثين الجغرافيين:

هدفت الدراسة إلى معرفة نوعيات مصادر المعلومات المستخدمة دائما من قبل الباحثين الجغرافيين لإنجاز أبحاثهم العلمية، وذلك لوضعها

جدول رقم (١)

مصادر المعلومات مرتبة تنازليا

حسب استخدام الباحثين لها

الرتبة	مصادر المعلومات الوثائقية مرتبة تنازليا	عدد التكرارات	٪
١	الكتب	١٠٠	١٩,٣٤
٢	مقالات الدوريات	٩٦	١٨,٥٧
٣	الخرائط والأطالس	٨٤	١٦,٢٥
٤	التقارير والنشرات الحكومية	٦٥	١٢,٥٧
٥	إحصاءات الأجهزة	٥٥	١٠,٦٤
٦	أعمال المؤتمرات والندوات	٣٩	٧,٥٤
٧	الرسائل الجامعية	٣٢	٦,١٩
٨	المعايير والمواصفات	١٨	٣,٤٨
٩	المعاجم والكشافات والأدلة المرجعية	١٥	٢,٩٠
١٠	الكتب السنوية (الحوليات)	١٣	٢,٥٢
	مجموع	**٥١٧**	

(*) جامعة القاهرة، عين شمس، الإسكندرية (بما فى ذلك فرع دمنهور)، طنطا، المنصورة، المنوفية، المنيا، قنا.

فى الاعتبار عند تزويد المكتبات الجغرافية بمصادر المعلومات المختلفة. (السؤال رقم ١١ باستمارة البحث)، وقد جاءت استجاباتهم فى ذلك كما هى موضحة بالجدول رقم (١) السابق:

ونظرا لأن الكتب تعد بمثابة مستودعات للمعرفة البشرية لمجمع عليه، باحتوائها على المعلومات المستقرة فى التخصص واشتمالها على الكثير من القضايا لجدلية فى مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ومن بينها علم الجغرافيا، فقد احتلت مكانة بارزة فى استخدامات الباحثين (١٩,٣٤ ٪)، كما تستأثر الدوريات بنصيب كبير من قراءات الباحثين لاحتوائها على المعلومات الحديثة والتطورات الجارية التى تحدث فى مجال التخصص خاصة فيما يتعلق بالاتجاهات الحديثة فى علم الجغرافيا كأساليب البحث الحديثة فى مجال الاتصال لخرائطى ونظم المعلومات الجغرافية وغيرها.

ولما كانت الكتب والدوريات لايمثلان سوى شكلين فقط من أشكال مصادر المعلومات، فقد كان هناك استخدامات لمصادر أخرى من أهمها الخرائط والأطالس الجغرافية وبلغت نسبتها ١٦,٢٥ ٪ حيث تمد الخرائط الجغرافى بالعديد من البيانات والمعلومات والحقائق، فهناك الخرائط الطبيعية التى تعطى تصورا عن شكل التضاريس والانحدارات فى منطقة ماء والمياه الجوفية...، وهناك أيضا خرائط الطقس والمناخ، والخرائط الحيوية (الغطاء النباتى والتربة)، وأيضا خرائط البنية الأساسية (الطرق، المياه، الكهرباء، الصرف الصحى)، فضلا عن الخرائط الإدارية (كخريطة مواقع الآثار، وخرائط الملكية...)، وهذه الخرائط وما يمكن عمله من معلومات وبيانات تمثل نوعا من نظم المعلومات الجغرافية اليدوية (Manual G.I.S.) وفائدة هذه المعلومات لا تقتصر على الجغرافيين فحسب، بل يستفيد منها الكثير من المهندسين المعماريين ومخططو المدن والمتخصصون فى مجالات التنمية.

ويحتاج الجغرافى دائما بعد قياس الظاهرة إلى تمثيل الظاهرة خرائطيا، ويعتمد فى ذلك على خرائط جاهزة محددة ومعدة من قبل، ثم يقوم برصد التغيرات التى تحدث وتعديل الخريطة ورسم نماذج جديدة. هذا ولقد ساهم الحاسب الآلى فى سرعة تحليل البيانات وحفظها فى صورة تقارير أو صورة خريطة معلومات رقمية Digital Map Information. حيث تهتم نظم المعلومات الجغرافية بالخريطة الرقمية التى يتم عليها توقيع كافة المعلومات الطبيعية والبشرية مثل الحدود الإدارية وبيانات التعداد والضرائب العقارية واستخدامات الطوابق وطرق المواصلات... الخ[١].

هذا وتأتى التقارير والنشرات الحكومية فى المرتبة الرابعة (١٢,٥٧ ٪) بالنسبة لاستخدامات الجغرافيين، وتلى ذلك الإحصاءات بنسبة ١٠,٦٤ ٪ ثم أعمال المؤتمرات ٧,٥٤ ٪... وكانت أقل استخدامات الباحثين هى الكتب المرجعية.

وبدراسة مدى العلاقة بين التخصصات الأساسية لعلم الجغرافيا (الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية) ونوعيات المصادر المستخدمة، وذلك عن طريق اختبار معامل التوافق(١)، تبين أن قيمة هذه العلاقة هى ٠,١٥١ وهى علاقة ضعيفة تؤكد على عدم وجود اختلافات جوهرية بين المتغيرين، وبعبارة أخرى يوجد تشابه فى مصادر المعلومات المستخدمة من

(١) لمزيد من التفاصيل عن نظم المعلومات الجغرافية أنظر: فايز محمد العيسوى. نظم المعلومات الجغرافية والتحليل الكارتوجرافى ـ فى الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة. السعودية: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤.

قبل الباحثين المتخصصين فى الجغرافيا الطبيعية ونظائرهم فى الجغرافيا البشرية. وعلى ذلك فإن الفرض الذى وضعته الدراسة عن علاقة التخصص بمصادر المعلومات المستخدمة ثبت أنه غير صحيح.

هذا وقامت الباحثة بتحليل الاستشهادات المرجعية فى عينة من أعداد مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، حيث تم تحليل جميع المقالات الجغرافية وذلك فى الأعداد التى تقع فى السنوات العشر الأخيرة ٩٦/٨٦، بهدف قياس درجة الإفادة من نوعيات مصادر المعلومات، وبلغ أعداد المقالات المنشورة بهذه الأعداد ١٦ مقالاً، وبلغ عدد الإشارات ٣٤٠ إشارة مرجعية، ومن نتائج هذا التحليل تبين أن الكتب تحتل المرتبة الأولى حيث كان نصيبها من هذه الإشارة ٦٠٪، وتلى ذلك مقالات الدوريات بنسبة ١٣,٥٣٪، ثم النشرات الإحصائية أو إحصاءات الأجهزة والمنظمات العلمية ٨,٨٢٪ مثل إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، ويشير ذلك إلى أهمية الرقم فى علم الجغرافيا. وتلى ذلك التقارير والمطبوعات الحكومية ٦,١٨٪، ثم الخرائط والأطالس بنسبة ٤,٤٢٪ وكان مصدرها مصلحة

جدول رقم (٢)
استجابات الباحثين الجغرافيين
طبقا لتخصصاتهم ومصادر المعلومات المستخدمة

مصادر المعلومات / التخصص	الكتب	الكتب السنوية	الدوريات	الكشافات والمعاجم	الخرائط والأطالس	التقارير والنشرات الحكومية	أعمال المؤتمرات والندوات	الرسائل الجامعية	المعايير والمواصفات	إحصاءات الأجهزة	المجموع
الجغرافيا الطبيعية	٥٤	٥	٤٤	٦	٤٤	٢١	١٧	١٤	١٠	٢٠	٢٣٥
الجغرافيا البشرية	٤٦	٨	٥٢	٩	٤٠	٤٤	٢٢	١٨	٨	٣٥	٢٨٢
المجموع	١٠٠	١٢	٩٦	١٥	٨٤	٦٥	٣٩	٣٢	١٨	٥٥	٥١٧

(١) يعد اختبار «معامل التوافق» من أفضل المقاييس للارتباط بين ظاهرتين، ويحسب عن طريق تطبيق المعادلة التالية:

$$ق = \sqrt{\frac{(مج - ١)}{مج}}$$

حيث ق: ترمز إلى معامل التوافق

ومج = مجموع $\frac{\text{مربع تكرار كل خلية فى الجدول}}{\text{تكرار الصف} \times \text{تكرار العمود لكل خلية}}$ أنظر:

ـ حسن محمد حسين. البحث الإحصائى: أسلوبه وتحليل نتائجه. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٢. ص ١٥٤، السيد محمد خيرى. الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٦ ـ ص ٣٠٩.

المساحة المصرية وهيئة المساحة العسكرية، ثم أعمال المؤتمرات والندوات ٣,٢٣٪ والرسائل الجامعية ٣,٢٣٪ وأخيرا الاستشهاد بالمحاضرات غير المنشورة ٠,٥٩٪.

ثانيا: نوعيات المعلومات التى يحتاج إليها الباحثون الجغرافيون:

استهدفت الدراسة التعرف على نوعية المعلومات التى يكثر استخدامها من قبل الجغرافيين، وبناء على ذلك تم حصر بعض أنواع المعلومات ووصفها بهدف التعرف على النمط السائد لها (السؤال رقم ١٢ باستمارة البحث)، كما هو موضح بالجدول رقم (٣) التالي:

وبدراسة بيانات الجدول رقم (٣) يتضح أن نسبة ٢٧,٤٨٪ من الباحثين الجغرافيين يحتاجون إلى الأرقام والبيانات الإحصائية الخاصة بالمجال الجغرافى، كإحصاءات التعدادات السكانية أو الثروة المعدنية أو الحيوانية أو السمكية... الخ. وهذا يعد شرا هاما فى عملية بناء وتنمية مقتنيات المكتبات المعنية بهذا المجال، وذلك يعنى اقتناء مختلف الأدلة والنشرات الإحصائية الصادرة عن الهيئات والمنظمات والجمعيات العلمية المختلفة أو الحصول عليها على سبيل التبادل أو الإهداء. وتلى ذلك معلومات عن «المجتمعات البشرية وتوزيعها وأنماط العمران البشرى... الخ، أى كل ما يتعلق باحتياجات المتخصصين فى الجغرافيا البشرية(*).

هذا ويحتاج الجغرافى إلى الرسوم البيانية والصور الجوية والفضائية فى إنجاز أبحاثه العلمية، حيث بلغت النسبة ١٤,٧٪، ثم بيانات عن تحليل عينات من التربية بنسبة ١٣,٧٤٪، وهذا ما يهتم به المتخصص فى الجغرافيا الطبيعية. وكانت أقل الاستجابات فيما يتعلق ببيانات عن الأجهزة والمعدات المساحية، وذلك لخبراته السابقة بها من خلال دراسته فى المرحلة الجامعية.

وبدراسة مدى العلاقة بين التخصصات الأساسية لعلم الجغرافيا وبين نوعيات المعلومات المطلوبة وذلك

جدول رقم (٣)

نوعية المعلومات التى يحتاج إليها الباحثون الجغرافيون

م	نوعية المعلومات	عدد التكرارات	٪
أ	أرقام وبيانات إحصائية	٨٦	٢٧,٤٨
	معلومات عن المجتمعات البشرية	٥٣	١٦,٩٣
	رسوم بيانية وصور جوية وفضائية	٤٦	١٤,٧
	بيانات عن تحليل عينات من التربة وغيرها	٤٣	١٣,٧٤
	معلومات عن الظواهر الطبيعية	٣٩	١٤,٤٦
	معلومات عن سلع ومنتجات صناعية وزراعية	٣٢	١٠,٢٢
	بيانات عن أجهزة ومعدات مساحية	١٤	٤,٤٧
	مجموع	**٣١٣**	

(*) بلغت نسبة المتخصصين فى الجغرافيا البشرية ٥٦٪ من إجمالى العينة الكلية البالغ عددها ١٠٠.

عن طريق اختبار معامل التوافق، تبين أن قيمة هذه العلاقة هى ٠,٥٩٦ وهى علاقة قوية جدا تشير إلى وجود اختلافات جوهرية بين المتغيرين.

وبدراسة بيانات الجدول رقم (٤) يتبين أن أعلى الإجابات بالنسبة للمتخصصين فى الجغرافيا الطبيعية كانت للبيانات عن تحليل عينات من التربة ٢٦ و ٢٤ (٢٤,٢٦٪) وللمعلومات عن الظواهر الطبيعية (٢٣,٠٨٪)، حيث بلغت نسبتهما مجتمعة ٤٧,٣٤٤٧,٣٤٪ ويلى ذلك الأرقام والبيانات الإحصائية (٢٢,٤٨)، أما بالنسبة لنوعية المعلومات التى يحتاج إليها الباحثون المتخصصون فى مجال الجغرافيا البشرية فقد كانت أعلى الاستجابات للمعلومات عن المجتمعات البشرية (٣٦,٨٠٪) والأرقام والبيانات الإحصائية (٣٣,٣٣٪)، حيث بلغت نسبتهما مجتمعة ٧٠,١٣٪، وتلى ذلك «معلومات عن سلع ومنتجات صناعية وزراعية» بنسبة ٢٠,١٤٪.

ومن منطلق التحليل السابق يمكن القول بأن طبيعة تخصصات علم الجغرافيا تعطى مؤشرا على نوعية المعلومات المطلوبة، وبعبارة أخرى توجد علاقة بين نمط التخصص ونوعية المعلومات المستخدمة، مما يلقى بالعبء على المكتبات ومراكز المعلومات الجغرافية بمراعاة احتياجات التخصصات الجغرافية من المعلومات.

جدول رقم (٤)

استجابات الباحثين الجغرافيين

طبقا لتخصصاتهم الأساسية ونوعية المعلومات المطلوبة

نوعية المعلومات / التخصص	معلومات عن الظواهر الطبيعية	معلومات عن المجتمعات البشرية	أرقام وبيانات إحصائية	رسوم بيانية وصور	سلع ومنتجات صناعية وزراعية	بيانات عن تحليل عينات من التربة	بيانات عن الأجهزة ومعدات مساحية	المجموع
الجغرافيا الطبيعية	٣٩	-	٣٨	٣٤	٣	٤١	١٤	١٦٩
الجغرافيا البشرية	-	٥٣	٤٨	١٢	٢٩	٢	-	١٤٤
المجموع	٣٩	٥٣	٨٦	٤٦	٣٢	٤٣	١٤	٣١٣

وعلى ذلك فإن الفرض الذى وضعته الدراسة عن علاقة التخصص بنوعية المعلومات المستخدمة ثبت صحته بالأدلة الإحصائية.

ثالثا: نظم المعلومات الجغرافية الآلية ومدى الاعتماد عليها Automated G.I.S

لما كانت نظم المعلومات الجغرافية الآلية تعرف بأنها طريقة لترتيب البيانات الجغرافية المختزنة فى الحاسب الآلى باستخدام معدات Hardware أو برامج Siftware مخصصة لتحليل وحفظ هذه

البيانات فى صورة تقارير أو فى صورة خريطة معلومات رقمية أو تقليدية صدورة وإعادة استرجاعها عند الحاجة، فقد واكب استخدام هذه النظم توفر المعلومات والبيانات التى تساعد ليس فقط الباحثين فى سرعة ودقة إنجاز أبحاثهم والحصول على الخرائط الآلية بل تساعد أيضاً المخططين والمسئولين فى صنع قراراتهم ووضع الحلول المناسبة للعديد من المشكلات البيئية التى تواجههم.

وعلى ذلك فقد اهتمت الدراسة بقياس مدى الاعتماد على هذه النظم الآلية فى تجميع وتنسيق المعلومات والبيانات الجغرافية والحصول على الرسومات والخرائط المتعددة السؤال رقم (١٥) باستمارة البحث.

- مدى الاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية الآلية :

لا أعتمد	٦٪
أعتمد أحياناً	٢٦٪
أعتمد دائماً	١٨٪

ويشير البيان السابق إلى قلة اعتماد الجغرافيين على النظم الآلية للمعلومات ويرجع ذلك - كما تبين من الجزء الثانى من السؤال (١٥)- إلى الاكتفاء بالحصول على المعلومات بالاستعانة بالأساليب التقليدية اليدوية (نظم المعلومات الجغرافية اليدوية (Manual G.I.S)(*)، حيث بلغت نسبة من أفاد بذلك (٦٤,٦٤٪) مما يشير إلى أهمية حصول المكتبات التى تهتم بالجغرافياعلى الخرائط والصور الجوية والفوتوغرافية والأدلة الإحصائية وغيرها من أشكال مصادر المعلومات أما السبب الآخر فى قلة الاعتماد على النظم الآلية كان لعدم القدرة على التعامل مع هذه النظم (١٨,٢٩٪) وعدم الدراية بوجودها ١٧,٠٧٪) وعلى ذلك ينبغى إعلام الباحثين الجغرافيين بالجامعات المختلفة بالخدمات التى يمكن أن تقدمها لهم هذه النظم كخدمة الحصول على أشكال بيانية أو خرائط آلية وتنظيم وتنسيق المعلومات والبيانات الجغرافية فضلاً عن تقديم العلاقات الإرتباطية المكانية وإعداد التحليلات والإحصائية فعلى سبيل المثال تساعد هذه النظم فى تحديد أنسب المواقع لإنشاء مطار أو مدرسة أو أى منشأة أخرى بما يتم تخزينه من معلومات أو بيانات مسبقة. هذا ولم يحظ «عدم الثقة فى كفاءة خدمات المعلومات المقدمة» بأى نوع من الاستجابات.

هذا وينبغى إنشاء قنوات اتصال بين المكتبات الجغرافية ومراكز نظم المعلومات الجغرافية والمتوافرة حالياً بأقسام الجغرافيا بجامعات القاهرة والمنوفية أو أن تكون مكتبات الجامعات المختلفة هى المرتكز الأساسى لتقديم مثل هذه الخدمات بالتعاون مع أقسام الجغرافيا.

رابعاً: وسائل الباحثين الجغرافيين فى التجميع الببليوجرافى:

استهدفت الدراسة التعرف على الوسائل والأدوات الأساسية فى حصول الباحثين الجغرافيين على المعلومات الببليوجرافية الخاصة بالبحث العلمى أى تجميع وحصر مصادر المعلومات اللازمة لأبحاثهم العلمية.

(*) والتى تضم مجموعة من البيانات المرسومة على لوحات أو خرائط شفافة وبالمقياس نفسه بالإضافة إلى الصور الجوية والصور الفوتوغرافية وبيانات إحصائية، فهذه التشكيلة من البيانات تصنف وتحلل مع بعضها البعض باستخدام الأدوات والأجهزة المختلفة، ويمكن أن تمد الأساليب التقليدية الجغرافى بنفس البيانات التى يمده بها الحاسب الآلى ولكنها تستغرق وقتا طويلاً أنظر : فايز محمد العيسوى: نظم المعلومات الجغرافية والتحليل الكارتوجرافى - ص ٥-١٠.

وقد بينت النتائج المتعلقة بذلك – السؤال رقم (١٧)– اعتماد الباحثين الجغرافيين بصفة أساسية على عمل بحث للإنتاج الفكرى من خلال أحد المراكز حيث بلغت النسبة (٣٤,٥٥٪)، وتلى ذلك الاستعانة بالمكتبات وفهارسها (٢٨,١٨٪) فيعتبر فهرس المكتبة حلقة الوصول بين الباحث ومصدر المعلومات كما أشار (٢١,٨٢) بالاعتماد على الزملاء والأساتذة كوسيلة لتجميع مصادر المعلومات ويشير ذلك إلى مدى الاعتماد على قنوات الاتصال غير الرسمية للمعلومات، وكانت أقل الاستجابات فيما يتعلق بالاعتماد على البيليوجرافات (١٠٪) الكشافات والمستخلصات (٥,٤٥٪) وعلى ذلك يحتاج هؤلاء الباحثون إلى تعريفهم بهذه الأدوات وأهميتها خاصة فى مرحلة التجميع البيليوجرافى[١].

وبدراسة مدى العلاقة بين التخصصات الأساسية للباحثين الجغرافيين ووسائلهم في تجميع مصادر المعلومات وذلك عن طريق اختبار معامل التوافق، تبين أن قيمة هذه العلاقة هي ٠,٠٦٩ وهي علاقة ضعيفة جداً تؤكد علي وجود تجانس بين المتغيرين وبعبارة أخري لاتوجد اختلافات في سبل التجميع البيليوجرافى بين الباحثين الجغرافيين المتخصصين فى الجغرافيا الطبيعية ونظائرهم في الجغرافيا البشرية.

خامساً: وسائل الباحثين الجغرافيين في ملاحقة التطورات العلمية الحديثة

كشف نتائج هذه الدراسة عن اعتماد الباحثين الجغرافيين في ملاحقة التطورات العلمية الحديثة على الإطلاع على المجلات الحديثة بانتظام (٢٧,٦٣٪) فالمجلات تلعب دورا مهما فى مساندة البحث العلمى والإطلاع عليها سيؤثر دون شك بشكل إيجابى فى إثراء البحث وملاحقة التطورات

جدول رقم (٥)
وسائل الباحثين الجغرافيين فى التجميع البيليوجرافى

وسائل التجميع	عدد التكرارات	٪
بحث الإنتاج الفكرى	٧٦	٣٤,٥٥
الاستعانة بالمكتبات وفهارسها	٦٢	٢٨,١٨
الزملاء والأساتذة	٤٨	٢١,٨٢
البيليوجرافيات	٢٢	١٠
الكشافات والمستخلصات	١٢	٥,٤٥
مجموع	**٢٢٠**	

(١) صدر عن المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٤ دليل بالإنتاج الفكرى للباحثين الجغرافيين بعنوان «سجل الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين».

جدول رقم (٦)

استجابات الباحثين الجغرافيين طبقاً لتخصصاتهم

ووسائل التجميع البيليوجرافي

سبل التجميع / التخصص	البيليوجرافيات	الزملاء والأساتذة	الكشافات والمستخلصات	عمل بحث لإنتاج الفكرى	المكتبات وفهارسها	مج
الجغرافيا الطبيعية	١٠	٢٢	٧	٣٣	٣٠	١٠٢
الجغرافيا البشرية	١٢	٢٦	٥	٤٣	٣٢	١١٨
المجمـوع	٢٢	٤٨	١٢	٧٦	٦٢	٢٢٠

لجديدة فى المجال ومن هنا ينبغى توافر الدوريات االعملية الحديثة فى المكتبات ومراكز المعلومات التى تخدم التخصص، وكان هذا مطلباً رئيسياً لعينة الدراسة، كما أن حضور الندوات والمؤتمرات العلمية يساعد الجغرافيين فى التعرف على الاتجاهات الحديثة فى علم الجغرافيا، فقد بلغت نسبة من أفاد بذلك ٢٥,٥٣ ٪.

وتلى ذلك «الاتصالات الشخصية بالزملاء والأساتذة» ٢٢,٢٢ ٪ فيلاحظ أهمية الاتصالات الشخصية في التزويد بالمعلومات الحديثة فى المجال. هذا وكانت أقل الاستجابات فيما يتعلق بالبحث فى فهارس المكتبات التى تخدم التخصص ١٨,٠٢ مما يشير إلى قلة الاعتماد على المكتبة فى تلبية هذا الغرض. كما قل الاعتماد على الكشافات والمستخلصات والبيليوجرافيات (٤,٢٠ ٪) والاسترجاع المباشر (٢,٤٠).

وبدراسة مدى العلاقة بين التخصصات الأساسية للباحثين الجغرافيين ووسائلهم فى ملاحقة التطورات العلمية الحديثة (جدول رقم ٨) تبين أن قيمة هذه العلاقة هى ٠,٠٧٠٤ وهى علاقة ضعيفة جداً تؤكد على وجود تجانس بين تخصص الباحثين وسبل ملاحقتهم للتطورات الحديثة فى المجال.

سادساً: وسائل حصول الباحثين الجغرافيين على مصادر المعلومات

وبدراسة وسائل حصول الباحثين الجغرافيين علي مصادر المعلومات تبين اعتماد الباحثين الجغرافيين بصفة أساسية على الشراء أو الإشتراك فى ا المجلات (٢٧,٤٥ ٪) حيث يحرص الباحثون على اقتناء مصادر المعلومات حتى تكون فى متناول أيديهم دائماً.

كما يعتمد هؤلاء الباحثون أيضاً على الاستعارة من الزملاء والأساتذة بمصر (٢٣,٥٣ ٪) وتلى ذلك الاعتماد على المكتبة الجغرافية بالكليات

جدول رقم (٧)

سبل الباحثين الجغرافيين فى ملاحقة التطورات الحديثة

سبل ملاحقة التطورات العلمية الحديثة	عدد التكرارات	٪
الإطلاع على المجلات الحديثة بانتظام	٩٢	٢٧,٦٣
حضور الندوات والمؤتمرات	٨٥	٢٥,٥٣
لاتصالات الشخصية بالزملاء والأساتذة	٧٤	٢٢,٢٢
فهارس المكتبات التى تخدم التخصص	٦٠	١٨,٠٢
الكشافات والمستخلصات والبيليوجرافيات	١٤	٤,٢٠
الاسترجاع المباشر	٨	٢,٤٠
المجموع	٣٣٣	

والمعاهد العلمية المختلفة (٢٠,٥٩٪) بما تحويه من مصادر تهم الجغرافيين فمكتبات الأقسام كمكتبة قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة الإسكندرية تحتوى على ما يقرب من ١٥١٥ كتابا، ٢٩٢

جدول رقم (٨)

استجابات الباحثين الجغرافيين طبقاً لتخصصاتهم

وسبل ملاحقة التطورات الحديثة

سبل ملاحقة التطور / التخصص	الإطلاع على المجلات	حضور الندوات والمؤتمرات	الاتصالات الشخصية	الكشافات	فهارس المكتبات	الاسترجاع المباشر	مج
الجغرافيا الطبيعية	٤٠	٤٢	٧	٧	٣٢	٤	١٥٩
الجغرافيا البشرية	٥٢	٤٣	٥	٧	٢٨	٤	١٧٤
المجموع	٩٢	٨٥	١٢	١٤	٦٠	٨	٣٣٣

(١) أنظر: غادة عبد المنعم موسى. الوضع الراهن لمكتبات الأقسام بكلية الآداب جامعة الإسكندرية: تحليل الحاجة وتقييمها. ـ الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. ـ مج ٣، ع ٥ (١٩٩٦). ـ ص ٢١٤.

مرجعا[1]. وتلى الاعتماد على المكتبة الشخصية (١٨,٩٥٪) حيث يحرص الباحثون خاصة من أعضاء هيئة التدريس على تكوين مجموعات خاصة بهم وتكوين مكتبة شخصية فى منازلهم أو مكاتبهم.

وكانت أقل الاستجابات فيما يتعلق «بالمراسلة الشخصية مع زملاء وجهات بالخارج» ٤,٩٠٪ على الرغم من أهميتها خاصة فيما يتعلق بالحصول على مصادر معلومات قد لا تتوافر على المستوى المحلى، بالإضافة إلى ما تتيحه هذه المراسلات من تبادل وجهات النظر فيما يتعلق بالمناهج التعليمية فى الداخل والخارج وأوجه التعاون فيما بين الجامعات والمكتبات، كما قل الاعتماد أيضا على المكتبات ومراكز المعلومات الأجنبية (٤,٥٨) وكل ذلك يعطى مؤشرا على المصادر الأساسية لحصول الباحثين الجغرافيين على مصادر المعلومات ويلقى بالعبء على المكتبة الجغرافية بتزويدها بالمراجع لخرائط والكتب والدوريات الحديثة فى المجال.

وبالتعرف على مدى العلاقة بين التخصصات الأساسية للباحثين ومصدرهم فى الحصول على المواد، تبين أن قيمة هذه العلاقة هى (٠,٠٦٦٨) وهى علاقة ضعيفة جداً تؤكد على وجود تجانس بين التخصص ومصادر الحصول على المواد أى لاتوجد اختلافات جوهرية فى وسائل الحصول على مصادر المعلومات بين الباحثين المتخصصين فى الجغرافيا الطبيعية ونظايرهم فى الجغرافيا البشرية.

سابعاً: المكتبة الجغرافية ودورها فى توفير مصادر المعلومات للباحثين

(١) أنواع المكتبات ومراكز المعلومات التى يتم الاستفادة منها:

ومن أجل التعرف على نوعية المكتبات التى يستخدمها الباحثون الجغرافيون فقد تم حصر بعض أنواع المكتبات التى تخدم التخصص بصفة أساسية أو تخدمه ضمن التخصصات الزخرى وقياس مدى

جدول رقم (٩)

وسائل الحصول على مصادر المعلومات

و وسائل الحصول على مصادر المعلومات	عدد التكرارات	٪
الشراء أو الاشتراك	٨٤	٢٧,٤٥
الاستعارة من الزملاء والأساتذة بمصر	٧٢	٢٣,٥٣
المكتبة الجغرافية بالكليات والمعاهد المختلفة	٦٣	٢٠,٥٩
المكتبة الشخصية	٥٨	١٨,٩٥
المراسلة الشخصية	١٥	٤,٩
المكتبات ومراكز المعلومات الأجنبية	١٤	٤,٥٨
بالمجموع	٣٠٦	

جدول رقم (١٠)

استجابات الباحثين الجغرافيين طبقاً لتخصصاتهم

ومصادر الحصول علي المواد

مصادر الحصول على المواد / التخصص	الشراء	المراسلة الشخصية مع زملاء بالخارج	الاستعارة من الزملاء	المكتبة الشخصية	المكتبة الجغرافية	المكتبات الأجنبية	المجموع
الجغرافيا الطبيعية	٤٠	٥	٣٥	٢٧	٣١	٧	١٤٥
الجغرافيا البشرية	٤٤	١٠	٣٧	٣١	٣٢	٧	١٦١
المجموع	٨٤	١٥	٧٢	٥٨	٦٣	١٤	٣٠٦

الإفادة منها من قل عينة البحث. السؤال رقم (٢٥).

ومن خلال البيان السابق يتضح أن مكتبة الجمعية الجغرافية بالقاهرة أكثر المكتبات استخداماً من قبل الباحثين الجغرافيين (١٨,٩٢٪) وذلك لاهتمامها بالحصول على مصادر المعلومات التى تخدم هذا المجال، أى أن طبيعة المعلومات المتداولة هى معلومات جغرافية فى المقام الأول.

وتلى ذلك مكتبة الكلية/ الجامعة (جهة العمل) (١٧,٦٩٪) ثم مكتبات الكليات والجامعات المناظرة (١٥,٧٢٪) ثم الاستفادة من مكتبة المركز الديموجرافى بالقاهرة (١٤,٢٥٪) ومكتبة هيئة المساحة الجيولوجية (١٠,٨١٪) هذا وكانت أقل الاستجابات فيما يتعلق بمكتبات الخرائط (٢,٤٦٪) ولعل السبب فى ذلك هو عدم الدراية بوجود مثل هذه المكتبات والتى تربو على ٢٠ مكتبة بالقاهرة(*).

هذا ويعتمد الباحثون الجغرافيون على هيئة المساحة العسكرية وهيئة الأرصاد الجوية وهيئة المساحة الجيولوجية فى الحصول على بيانات ومعلومات ذات صلة بالمجال.

(٢) مدى الاستفادة من المكتبة الجغرافية:

أسفرت النتائج المتعلقة بالسؤال رقم (٢٤) والخاص بمعرفة مدى الاستفادة من المكتبات التى تخدم المجال اعتماد الباحثين عليها أحياناً حيث بلغت النسبة (٥٥٪) هذا وبلغت نسبة استفيد دائما (٣٠٪) ويشير ذلك إلى مدى استفادة الباحثين الجغرافيين من هذه المكتبات وبعبارة أخرى بالمكتبة الجغرافية تفى بدرجة متوسطة لاحتياجاتهم من المعلومات.

حيث أشارت نتائج السؤال رقم (٢٨) والخاص بمدى الرضى عن المكتبة الجغرافية من حيث توفيرها للمعلومات التى تخدم المجال، أن أغلب الباحثين الجغرافيين يرون أن المكتبة الجغرافية تلبى احتياجاتهم أحياناً (٦٢٪) فى الحصول على المعلومات المطلوبة فى حين لم تتعد نسبة «تلبى

(*) توجد رسالة مسجلة بجامعة القاهرة تتناول مكتبات الخرائط تحت إشراف أ.د شعبان خليفة. وإعداد سرفيتاز أحمد محمد حافظ وقد أجيزت فى نهاية ديسمبر ١٩٩٧ وهى بعنوان مجموعات الخرائط فى المكتبات الأكاديمية والمتخصصة بالقاهرة الكبرى.

نوعية المكتبة	عدد	٪
مكتبة الجمعية الجغرافية بالقاهرة	٧٧	١٨,٩٢
مكتبة الكلية/ الجامعة (جهة العمل)	٧٢	١٧,٦٩
مكتبات الكليات والجامعات المناظرة	٦٤	١٥,٧٢
مكتبة المركز الديموجرافي بالقاهرة	٥٨	١٤,٢٥
مكتبة هيئة المساحة الجيولوجية	٤٤	١٠,٨١
مكتبات الوزارات	٣٥	٨,٦
مكتبة البلدية	١٨	٤,٤٢
مكتبة معهد بحوث الصحراء	١٢	٢,٩٥
المكتبات الخاصة بالخرائط	١٠	٢,٤٦
مكتبة المتحف اليوناني الروماني	٩	٢,٢١
مكتبات أخري : مكتبة الجامعة الأمريكية، مكتبة هيئة الأرصاد الجوية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء	٨	١,٩٧
المجمـــوع	٤٠٧	

دائما» (٢٥٪).

جدول رقم (١١)

مدي تلبية المكتبة الجغرافية لاحتياجات الباحثين

مدي تلبية المكتبة الجغرافية لاحتياجات الجغرافية	٪
أحياناً	٦٢
دائماً	٢٥
لاتلبى	١٣

ومجمل البيانات تبين أن استخدام المكتبة والإفادة منها مرتبط بمستوى اقتنائها للمعلومات، وهذا يدعو إلى ضرورة إشباع احتياجات الباحثين من المعلومات الجغرافية بالاهتمام بالجانب الكمى والنوعى لمصادر المعلومات مع مراعاة مدى الاحتياج لكل نوعية منها.

وعند تحليل العلاقة بين تخصصات الباحثين ومدى وفاء المكتبة باحتياجاتهم كما هو موضح بالجدل رقم (١٢) تبين أن قيمة هذه العلاقة هى ١٥٥، وهى علاقة ضعيفة تشير إلى عدم وجود اختلافات جوهرية بين تخصص الباحثين ومدى تلبية المكتبة لاحتياجاتهم.

(٣) أغراض استخدام المكتبة الجغرافية:

استهدفت الدراسة التعرف على الأسباب والأغراض المختلفة لتردد المستفيدين من الباحثين (٨٥٪) على المكتبة وذلك لتقدير مدى توظيف هذه المكتبات فى خدمة البحث العلمى (السؤال رقم ٢٧).

هذا يتضح من الجدول رقم (١٣) أن «البحث

عن مواد متصلة بالتخصص» يأتى فى مقدمة الأغراض المختلفة لاستخدام المكتبة (٣٩,٤٢٪) حيث تعد متطلبات الدراسة والبحث العلمى مطلباً ضرورياً للباحثين ومن ثم يستلزم فحص محتويات هذه المكتبات والاستعانة بمصادرها من كتب ومراجع ودوريات ورسائل إلخ. ومع كثرة المكتبات التى تخدم التخصص وتشتتها فى أماكن كثيرة وعدم وجود شبكة تربطها فينبغى تسهيل مهمة الباحثين فى العثور على مصادر المعلومات وتسهيل إجراءات الاستفادة منها.

وتلى ذلك التردد بسبب الإطلاع على مواد لحل مشكلة بحثية أو علمية (٢٨,٣٧٪) ويشير ذلك إلى مدى استعانة الباحثين بمصادر المعلومات عندما تعترضهم مشكلة ما.

وكانت أقل الاستجابات فيما يتعلق بتوظيف المكتبة فى متابعة التطورات الحديثة فى المجال (٩,٦١٪) حيث يقوم هؤلاء الباحثون لتحقيق ذلك بحضور الندوات والمؤتمرات والإطلاع على المجلات كما يقومون بالاتصالات الشخصية بالزملاء والأساتذة (راجع جدول رقم (٧)).

وكانت اقل الاستجابات أيضاً فيما يتعلق باستخدام المكتبة للتحضير لمؤتمر أو ندوة (٧,٢١٪) ويعطى ذلك مؤشراً على عدم حداثة المصادر المتوافرة بهذه المكتبات.

وبدراسة العلاقة بين التخصص وأغراض الاستخدام تبين أن قيمة هذه العلاقة هى (٠,٢٨٧) وهى علاقة متوسطة تشير إلى وجود اختلافات بين المتغيرين وبعبارة أخرى فإن أغراض الاستخدام الرئيسية للباحثين المتخصصين فى الجغرافيا الطبيعية كانت للبحث عن مواد متصلة بالتخصص (٥١,١٦٪) وتلى ذلك الإطلاع على مواد تفيد فى كتابة مقالات (١٧,٤٤٪) ثم الإطلاع على مواد لحل مشكلة بحثية (١٢,٧٩٪) والغرض الأخير هو الغرض الرئيسى من استخدام الباحثين المتخصصين فى الجغرافيا البشرية للمكتبة (الإطلاع على مواد لحل مشكلة بحثية أو علمية (٣٩,٣٤٪)).

وتلى ذلك «البحث عن مواد متصلة بالتخصص» (٣١,١٥٪). ويشير ذلك إلى اعتماد الفئة الثانية على المكتبة فى حل المشكلات فى حين يتجه الباحثون فى الفئة الأولى إلى وسائل أخرى فى حل هذه المشكلات بإجراء اختبارات معينة على التربة أو إعداد العينات وغير ذلك .

(٤) أسباب قلة / عدم استخدام المكتبة الجغرافية:

أثرت الدراسة التعرف على الأسباب المختلفة التى تجعل الباحثين الجغرافيين ينصرفون عن استخدام المكتبة (١٥٪) أو يستخدمونها بقلة (٥٠٪) السؤال رقم (٣٠) استمارة البحث:-

ومن خلال البيان أعلاه يتضح أن «عدم ثراء مجموعات المكتبة فى مجال التخصص» (١٦,٩٨٪) و «عدم حداثة المعلومات بالمكتبة» (١٥,٠٩٪) يأتيان فى مقدمة الأسباب المؤدية إلى عزوف بعض الباحثين الجغرافيين عن التردد والاستفادة من المكتبة حيث بلغت نسبتهما مجتمعة (٣٢,٠٧٪).

أى أن نقصاً واضحاً فى مصادر المعلومات الجغرافية القيمة والحديثة بالمكتبات التى تخدم التخصص، ويتفق ذلك مع ما أشرنا إليه سابقاً من قلة الاعتماد على المكتبة فى ملاحقة التطورات العلمية الحديثة فى مجال الجغرافيا. كما تبين حرص الباحثين خاصة من أعضاء هيئة التدريس على تكوين مجموعات قيمة خاصة بهم (١٤,١٥٪) مما يقلل من نسبة ترددهم على

جدول رقم (١٢)

استجابات الباحثين طبقاً لتخصصاتهم

،مدي وفاء المكتبة باحتياجاتهم من المعلومات

مدى الوفاء / التخصص	الشراء	المراسلة الشخصية مع زملاء بالخارج	لاستعارة من الزملاء	المكتبة الشخصية
الجغرافياالطبيعية	١٢	٢٤	٨	٤٤
الجغرافياالبشرية	١١٣	٣٨	٥	٥٦
المجمـــــوع	٢٥	٦٢	١٣	١٠٠

جدول رقم (١٣)

أغراض استخدام المكتبة الجغرافية

نوعية المكتبة	عدد	٪
البحث عن مواد متصلة بالتخصص وقراءاتها	٨٢	٣٩,٤٢
الإطلاع علي مواد لحل مشكلة بحثية أو علمية	٥٩	٢٨,٣٧
الإطلاع علي مواد تفيد في كتابة المقالات	٣٢	١٥,٣٩
لمتابعة التطورات الحديثة في المجال	٢٠	٩,٦١
للتحضير لمؤتمر أو ندوة	١٥	٧,٢١
المجمـــــوع	٢٠٨(*)	

المكتبات الأخرى.

كما كانت الإجابة التالية لذلك هى «القصور فى نوعية ومستوى الخدمات المقدمة» (١٣,٢١ ٪) حيث تبين من تحليل السؤال رقم (٢٦) والخاص بالخدمات التى تقدمها المكتبات التى تخدم التخصص القصور فى تقديم معظم الخدمات الهامة كخدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائى للمعلومات وخدمات التكشيف والاستخلاص... إلخ كما لا تسمح معظم هذه المكتبات بالاستعارة الخارجية. وهذا يدعو إلى ضرورة تطوير خدمات هذه المكتبات عن طريق توفير أمناء المكتبات المهنيين والمدربين القادرين على تقديم الخدمات التى تلائم احتياجات الباحثين الجغرافيين.

كما يشكل «البعد المكانى للمكتبة» عاملاً

(*) المجموع أكبر من عينة المستفيدين (٨٥) وذلك للإختيار المتعدد.

جدول رقم (١٤)

استجابات الباحثين الجغرافيين طبقاً لتخصص

وأغراض استخدام المكتبة

أغراض الاستخدام / التخصص	البحث عن مواد متصلة بالتخصص	الإطلاع على مواد تفيد في كتابة المقالات	الإطلاع علي مواد لحل مشكلة بحثية	لمتابعة التطورات	للتحضير لمؤتمر أو ندوة	مج
الجغرافيا الطبيعية	٤٤	١٥	١١	١٠	٦	٨٦
الجغرافيا البشرية	٣٨	١٧	٤٨	١٠	٩	١٢٢
المجموع	٨٢	٣٢	٥٩	٢٠	١٥	٢٠٨

أسباب عدم الاستخدام	عدد	٪
١- عدم ثراء مجموعات المكتبة في مجال التخصص	٣٦	١٦,٩٨
٢- عدم حداثة المعلومات.	٣٢	١٥,٠٩
٣- لاعتمادي علي المصادر والمراجع المتوافرة بمكتبتي الخاصة.	٣٠	١٤,١٥
٤- قصور في نوعية ومستوي الخدمات المقدمة.	٢٨	١٣,٢١
٥- البعد المكاني للمكتبة.	٢٢	١٠,٣٨
٦- عدم ملاءمة ساعات العمل المخصصة للتردد علي المكتبة.	١٩	٨,٩٦
٧- المكتبة مخزنية والفهرسغير منظم.	١٧	٨,٠٢
٨- قصور سبل الإلعام عن المكتبة وخدماتها.	١٦	٧,٥٥
٩- عدم ملاءمة المكتبة للإطلاع الداخلي.	١٢	٥,٦٦
المجمـــــوع	٢١٢	

لعدم أو قلة تردد الباحثين على المكتبات حيث بلغ نسبة من أقر بذلك (١٠,٣٨٪) ومما ساعد على ذلك عدم وجود شبكة تربطه لو تغلب على مشكلة الحواجز المكانية.

وتلى ذلك «عدم ملائمة ساعات العمل المخصصة للتردد على المكتبة» (٨,٩٦٪) ومن ثم ينبغى زيادة عدد ساعات فتح هذه المكتبات.

(٥) تقييم الباحثين الجغرافيين للمكتبات وخدمات المعلومات المقدمة لهم:

آثرت الدراسة التعرف على مستوى خدمات

المعلومات المقدمة للباحثين الجغرافيين فى مصر عن طريق تقييمهم للمكتبة الجغرافية بصفة عامة السؤال رقم (٣٢).

مستوى خدمات المعلومات المقدمة للجغرافيين:

مستوى الخدمات	٪
مناسبة	٣٨
غير مناسبة	٢٨
سيئة	٢٢
جيدة	١٢

ومن خلال البيان السابق يتضح عدم رضاء الباحثين الجغرافيين عن خدمات المعلومات المتاحة لهم بالمكتبات ومراكز المعلومات التى تخدم هذا التخصص ويرجع ذلك - كما سبق - إلى عدم ثراء مجموعات هذه المكتبات وعدم حداثتها فضلاً عن القصور فى نوعية ومستوى الخدمات المقدمة، والبعد المكانى وغير ذلك.

وعلي ذلك توصي الدراسة بتحسين الخدمات المقدمة للجغرافيين في مصر حتي يمكن أن يساهم هذا التخصص في تحقيق مايصبو إليه عن طريق مايلي:

١- التحديث المستمر للمكتبة بكل مايستجد من كتب ودوريات ومراجع وخرائط فى جميع فروع علم الجغرافيا.

٢- الاتصال بشبكة المعلومات الدولية للتغلب على البعد المكانى وإتاحة الفرصة للجغرافيين فى التعرف على الأبحاث المنشورة على مستوى العالم.

٣- زيادة عدد ساعات العمل بالمكتبة لفترات مسائية.

٤- نظراً لارتباط علم الجغرافيا بالكثير من العلوم فيجب ربط المكتبات الجغرافية بالمكتبات ذات الصلة بها من مكتبات الهيئات والوزارات والشركات... إلخ.

٥- إتاحة الفرصة للجغرافيين للالتحاق بدورات فى التقنيات الحديثة فى علم الجغرافيا مثل GIS، والتوسع فى إتاحة هذا النظام فى كل أقسام الجغرافيا بالجامعات المصرية على أن يتم ذلك بمساعدة أخصائيين للمعلومات مهنيين ومدربين.

مصادر الدراسة :-

١- جودة حسنين جودة. قواعد الجغرافيا العامة: الطبيعية والبشرية/ جودة حسنين جودة، وفتحى محمد أبو عيانة- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.

٢- حسن محمد حسين: البحث الإحصائى: أسلوبه وتحليل نتائجة- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٢.

٣- السيد محمد خيرى: الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية- القاهرة: دار الفكر العربى. ١٩٥٦.

٤- غادة عبدالمنعم موسى. الوضع الراهن لمكتبات الأقسام بكلية الآداب جامعة الإسكندرية: تحليل الحاجة وتقييمها- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات- مج ٣، ع ٥ (١٩٩٦) - ص ٢١٣-٢١٨.

٥- فايز محمد العيسوى: نظم المعلومات الجغرافية والتحليل الكارتواجرافى- فى الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة- السعودية: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤.

٦- فتحى محمد أبو عيانة: دراسات فى الجغرافيا البشرية- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.

(*) أنظر استمارة البحث التى وجهت إلى الباحثين الجغرافيين على الصفحات التالية:

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم المكتبات والمعلومات

البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية
ولاتستخدم إلا لغرض البحث العلمى

استمارة بحث عن
الإفادة من مصادر المعلومات من قبل الباحثين الجغرافيين
بالجامعات المصرية: دراسة تقويمية

برجاء التكرم باستيفاء هذه الاستمارة بدقة، والتى تهدف إلى تقويم خدمات المعلومات المقدمة فى مجال الجغرافيا فى مصر، وذلك بالتعرف عليملامح وأنماط إفادة الجغرافيين من المعلومات وقياس مدى الرضى عن مصادر وخدمات المعلومات المتاحة لهم من خلال المكتبات ومراكز المعلومات التى تخدم التخصص.

الباحثة
غادة عبد المنعم موسي
المدرس بقسم المكتبات والمعلومات
بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية

اولا: بيانات اساسية (شخصية ومهنية)

١- الأسم: (لمن يرغب)

٢- السن:

(١) ٢٠-٢٥ ( ) (٣) ٣٠-٣٥ ( ) (٥) ٤٠-٤٥ ( ) (٧) ٥٠ فأكثر

(٢) ٢٥-٣٠ ( ) (٤) ٣٥-٤٠ ( ) (٦) ٤٥-٥٠ ( )

٣- جهة العمل: جامعة: كلية

٤- الوظيفة الحالية(*): استاذ ( ) استاذ مساعد ( ) مدرس ( ) مدرس مساعد ( )

معيد ( ) طالب دراسات عليا ( )

٥- مهام الوظيفة: بحث ( ) بحث وتدريس ( ) أعمال إدارية ( )

٦- التخصص العام: جغرافيا طبيعية ( ) جغرافيا بشرية ( )

التخصص الدقيق:

٧- هل تشترك فى عضوية إحدى الجمعيات العلمية (المحلية أو العربية أو الاجنبية) أو الاتحادات المهنية؟

نعم ( ) أجب عن سن ٨ وأستمر

لا ( ) انتقل إلى سن ١٠ واستمر

٨- فى حالة الاجابة بنعم: ماهى هذه الجمعيات العلمية التى تشتركون فيها وأين مقارها؟

أسم الجمعية المحلية	المقر	أسم الجمعية المحلية	المقر

٩- هل تتلقى مطبوعات من هذه الجمعيات؟

نعـم ( ) لا ( )

(يرجى ذكرها)

كتب ( )

مجلات ( )

تقارير ( )

نشرات ( )

أدلة ( )

مواد ( )

مواد اخرى:

(*) يرجى التفضل بوضع علامة ( ) أمام اختبارك، وفى حالة الاجابة على الاسئلة متعددة البدائل يمكن اختيار أكثر من بديل.

١٠- كم عدد مؤلفاتك العلمية في المجال؟

نوعية المؤلفات	العدد	أماكن النشر	تواريخ النشر
(أ) كتب			
(ب) مقالات في دوريات متخصصة			
(ج) ابحاث مؤتمرات			
(د) تقارير بحوث			
(هـ) مواصفات ومعايير			
(و) أعمال اخري			

ثانيا: المعلومات (مصادرها، نوعياتها، الإفادة منها)

١١- صع علامة ( ) أمام نوعيات مصادر المعلومات طبقاً لاستخدامها الدائم لها:

(أ) الكتاب في المجال الموضوعي Books in the field ( )

(ب) الكتب السنوية (الحوليات)(*) Year books (Almanac) ( )

(جـ) الدوريات والمسلسلات Periodical - Serials ( )

(د) الكشافات والمستخلصات (آلجغرافية)(**) Indexes & Abstract ( )

(هـ) القواميس والمعاجم (الجغرافية) Dictionaries ( )

(و) الخرائط والاطالس(***) Maps & Atlases ( )

(ز) التقارير Reports ( )

(حـ) أعمال المؤتمرات Conference Proceegings ( )

(ط) الرسائل الاكاديمية والبحوث الجارية Thesis & Research in Proqress ( )

(و) المعايير والمواصفات Standards & Specifications ( )

(ك) الأدلة (ادلة الدوريات، والمراجع والكتب، وادلة الهيئات) Dirctories ( )

(ل) النشرات الحكومية او التجارية او الصناعية Bulletins ( )

(*) التى تقدم المعلومات والحقائق الجارية (خلال السنة) حول حالات النشاط الانساني كالاقتصادية لبلد ما من صناعة وزراعة ومواصلات وسكان... الخ مثل. Statistics man's year book, world almanac and book facts

(**) مثل: القاموس الجغرافي الحديث، القاموس الجغرافي والجيولوجي، معجم البلدان، معجم المصطلحات الجغرافية، قاموس مصطلحات المساحة، معجم الطبوغرافية واسماء الاماكن العربية بالانجليزية مع مقابلاتها بالعربية Webster's Geographical Dictiona ry

(***) مثل: الاطلس العربي، الاطلس الحديث، الاطلس المجسم والملون لاشكال سطح الارض، اطلس الرحلات، اطلس السكان في المملكة العربية السعودية. National Geographic Atlas of the World, Encyclopedia Britannica World.

(م) نوعيات اخري (يرجي ذكرها)

١٢- ماهي نوعية المعلومات التي تحتاج اليها اكثر من غيرها؟ (يمكن اختيار اكثر من اجابة)

(أ) معلومات عن الظواهر الطبيعية ( )

(ب) معلومات عن المجتمعات البشرية ( )

(جـ) أرقام وبيانات احصائية خاصة بالمجال ( )

(د) رسوم بيانية وصور جوية وفضائية ( )

(هـ) معلومات عن سلع ومنتجات صناعية وزراعية ( )

(و) بيانات عن تحليل عينات من التربة وغيرها ( )

(ز) بيانات عن اجهزة ومعدات مساحية ( )

(خـ) نوعيات أخري (تبين:

١٣- في أي مصادر المعلومات تجد المعلومات التي تحتاجها/ (تفضل بالاستعانة في تحديد ذلك بالسؤال رقم (١١))

(أ) (ب)

(جـ) (د)

١٤- إلي أي مدي تعتمد علي المصادر غير الوثائقية للمعلومات؟(*).

اعتمد دائما ( )

اعتمد احيانا ( )

لا اعتمد ( )

١٥- إلي أي مدي تعتمد علي الاشكال المستحدثة للمعلومات (قواعد ونظم المعلومات الجغرافية GIS)؟

(أ) اعتمد دائما ( ) أجب عن س ١٦ واستمر

(ب) اعتمد احيانا ( )

(جـ) لا اعتمد ( ) السبب: لا اعلم بوجودها ( )

- اكتفي بالحصول علي المعلومات بالاستعانة بالأساليب التقليدية اليدوية ( )
- لعدم الثقة في كفاءة خدمات المعلومات المقدمة ( )
- لعدم المقدرة علي التعامل مع هذه النظم ( )

(*) أو الاتصال غير الرسمى Informal Communiction مثل المناقشات التى تتم بين الباحثين مواجهة أو بالتليفون أو اثناء الاجتماعات والمؤتمرات أو فى المحادثات العارضة وما تسفر عنه من معلومات ومواد كالطبعات المبدئية ونسخ من اصول المقالات... الخ.

- اسباب أخري (بين) انتقل إلي س ١٧

١٦- اذكر أهم خدمات المعلومات التي تلقيتها من هذه النظم؟

١٧- ماهو سبيلك في تجميع مصادر المعلومات اللازمة لابحاثك العلمية؟

(أ) الببليوجرافيات (قوائم بالكتب وغيرها من المواد) ( )

(ب) الزملاء والاساتذة ( )

(جـ) الكشافات والمستخلصات ( )

(د) عمل بحث Search للانتاج الفكري من خلال احد المراكز ( )

(هـ) الاستعانة بالمكتبات وفهارسها مباشرة ( )

(و) طرق أخري (تنين)

١٨- إلي أي مدي تعتمد علي المؤسسات والمراكز التي تقدم خدمات معلومات مدفوعة الأجر بمصر (كالشبكة القومية للمعلومات أو الأكاديمية الطبية العسكرية أو المراكز الثقافية أو المركز الديموجرافي..) ؟

اعتمد دائما ( ) أجب عن س ١٦ واستمر

اعتمد احيانا ( )

لا اعتمد ( ) انتقل إلي سن ٢٠

١٩- ماهي الخدمات التي افدت منها بالاستعانة بهذه المراكز؟

الخدمة	المركز
أ- خدمة الاسترجاع الفوري المباشر on line	
ب- خدمة توفير نسخ من الوثائق أو المواد	
جـ- خدمة الحصول علي المستخلصات	
د- خدمة تبادل الإعارة	
هـ- خدمة الحصول علي خرائط جاهزة	
و- خدمة الحصول علي صور وبيانات.	

٢٠- ماهو سبيلك لملاحقة التطورات العلمية الحديثة في الجغرافيا؟

أ- الاطلاع علي المجالات الحديثة بانتظام ( )

ب- حضور الندوات والمؤتمرات العلمية ( )

جـ- الاتصالات الشخصية بالزملاء والاساتذة ( )

د- الكشافات والمستخلصات والببليوجرافيات المخصصة ( )

هـ- فهارس المكتبات التي تخدم التخصص (المكتبة الجغرافية) ( )

و- الاسترجاع المباشر ( )

ز- طرق اخري (تبين) ( )

٢١- عندما تواجهك مشكلة علمية أو عملية فما هي مسارات البحث عن حل لها؟

أ- الاستعانة بالخرائط والاطالس الجغرافية ( )

ب- الاستعانة بالزملاء والاساتذة ( )

جـ- الاستعانة باخصائي المكتبات والمعلومات بالمكتبة الجغرافية ( )

د- الاستعانة بجهات حكومية (وزارة الزراعة، الصناعة، النقل والمواصلات، هيئة المساحة..) ( )

هـ- البحث في المصادر والمراجع بمكتبتي الخاصة ( )

و- أحاول حلها من خلال المصادر والمراجع بالمكتبة الجغرافية ( )

ز- مسارات أخري

- (تفضل بذكر مشكلة معينة استعنت في حلها بالاشياء التي ذكرتها):

٢٢- حدد بدقة مدي استخدامك لنوعيات مصادر لمعلوماتك التالية:-

مدي الاستخدام	اعتمد دائما	اعتمد احيانا	لاعتمد
أ- المصادر الأولية والثانوية			
١- الكتب			
٢- مقالات الدوريات			
٣- المواد المرجعية (قواميس دوائر المعارف، اطلس جغرافية وخرائط			
٤- الكشافات والمستخلصات الجغرافية			
٥- تقارير الرحلات العلمية			

ب- مصادر الدرجة الثالثة

١- قوائم الكتب والدوريات

٢- قوائم خدمات التكشيف والاستخلاص

٣- قوائم البحوث الجارية

جـ- المصادر غير الوثائقية (الاتصال غير الرسمي)

د- الاشكال المستحدثة لمصادر المعلومات

(مراصد وقواعد المعلومات

٢٣- ماهي مصادر حصولك علي المواد التي تعتمد عليها دائما؟

أ- الشراء أو الاشتراك (بالنسبة للمجلات) ( )

ب- المراسلة الشخصية مع زملاء وجهات بالخارج ( )

جـ- الاستعارة من الزملاء والاساتذة بمصر ( )

د- المكتبة الشخصية ( )

هـ- المكتبة الجغرافية بالكليات والمعاهد العلمية المختلفة ( )

و- المكتبات ومراكز المعلومات الاجنبية (يرجي ذكرها)

ثالثا: المكتبة الجغرافية ودرها في توفير مصادر وخدمات المعلومات للباحثين:

٢٤- إلي أي مدي تستفيد من المكتبة الجغرافية (التي تخدم التخصص)؟

استفيد دائما ( ) استفيد احيانا ( ) لا أستفيد ( )

٢٥- حدد المكتبات ومراكز المعلومات التي تستفيد من خدماتها في مصر؟

الترتيب

أ- مكتبة الكلية / الجامعة (مكتبة جهة العمل) ( )

ب- مكتبة الكليات والجامعات المناظرة ( )

جـ- مكتبة هيئة المساحة الجيولوجية ( )

د- مكتبة معهد الصحراء ( )

هـ- مكتبة الجمعية الجغرافية ( )

و- مكتبة المركز الديموجرافي بالقاهرة ( )

ز- مكتبة المتحف اليوناني الروماني ( )

حـ- مكتبة المتحف اليوناني الزوماني ( )

ط- مكتبة البلدية ( )

ي- المكتبات الخاصة بالخرائط ( )

ك- مكتبات اخري (يرجي ذكرها)

٢٦- اذكر الخدمات التي تقدمها المكتبات الجغرافية التي تستفيد منها؟

المكتبة (أ) (ب) (ج) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط)

أ- خدمات الاطلاع والاعارة

ب- الخدمات المرجعية(*)

جـ- خدمات التكشيف والاستخلاص

د- خدمات الاحاطة الجارية C.A.S(**)

هـ- خدمات البث الانتقائي للمعلومات S.D.I(***)

ه- خدمات الاسترجاع الفوري

ز- خدمات التصوير

ح- خدمات اخري (يرجي ذكرها)

٢٧- ماهي أغراض استخدامك للمكتبة الجغرافية دائما؟

أ- البحث عن مواد متصلة بالتخصص وقراءاتها ( )

ب- الاطلاع علي مواد تفيد في كتابة المقالات ( )

جـ- الاطلاع علي مواد لحل مشكلة بحثية أو علمية ( )

د- لمتابعة التطورات الحديثة في المجال ( )

هـ- للتحضير لمؤتمر أو ندوة ( )

و- أهداف وأغراض أخري (يرجي ذكرها)

٢٩- ماهي خدمات المعلومات التي تقترحها لمكتبتك الجغرافية؟

(*) تشمل الخدمة المرجعية كلا من عملية التعريف بمكان كتاب أو مادة علمية بالمكتبة إلى التعريف بمعلومات علمية محددة في مرجع معين (كالموسوعة أو المعجم القاموس....)

(**) تعنى خدمة الاحاطة الجارية إحاطة مجموعة البحث أو الاقسام المتخصصة علماً بما يرد من مواد حديثة إلى المكتبة في مجال التخصص.

(***) غالبا ما تقدم هذه الخدمة S.D.I لاعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهى تهدف إلى تزويد كل مستفيد شخصيا بصفة دورية بالمعلومات أو البيانات التى تدخل فى نطاق اهتمامه.

رابعا : الصعوبات والمشكلات التي تعوق الإفادة من مصادر المعلومات!

٣٠- في حالة قلة / عدم استخدامك للمكتبة الجغرافية، فما هي أسباب ذلك؟

أ- عدم ثراء مجموعات المكتبة في مجال التخصص ( )

ب- عدم حداثة المعلومات ( )

جـ- عدم ملاءمة المكتبة للاطلاع الداخلي ( )

د- بعد المكتبة عن اماكن الدراسة وحجرات الاساتذة ( )

هـ- عدم ملائمة ساعات العمل المخصصة للتردد علي المكتبة ( )

و- المكتبة مخزنية والفهرس غير منظم ( )

ز- قصور في نوعية ومستوي الخدمات المقدمة ( )

حـ- قصور سبل الاعلام عن المكتبة وخدماتها ( )

ط- لاعتمادي علي المصادر والمراجع المتوفرة بمكتبتي الخاصة ( )

ي- اسباب اخري (يرجي ذكرها)

٣١- ماهي الصعوبات التي تواجهك وتحول دون الافادة من المعلومات؟

أ- صعوبة الوصول إل يالمعلومات المطلوبة ( )

ب- صعوبة البحث في الكشافات والمستخلصات ( )

جـ- عدم امكانية الوصول إلي ادلة الانتاج الفكري في المجال ( )

د- لغة المعلومات لا أجيدها ( )

هـ- ارتفاع تكاليف الحصول علي المعلومات ( )

و- صعوبات أخري (يرجي ذكره)

ز- لا أجد صعوبة ( )

٣٢- احكم علي المكتبات الجغرافية وخدمات المعلومات المقدمة للجغرافيين بأنها:

ممتازة ( )

جيدة ( )

مناسبة ( )

غير مناسبة ( )

سيئة ( )

٣٣- اذكر أهم مقترحاتك بشأن تطوير خدمات المعلومات المقدمة للجغرافيين حتي تكون أكثر فاعلية في تلبية احتياجاتك من المعلومات؟

أ-

ب-

جـ-

د-

وشكراً علي حسن تعاونكم،

الباحثة

غادة عبدالمنعم موسي

خصائص البحوث الطبية عن مصر

قراءة تحليلية لقاعدة البحوث الطبية المدمجة "ميدلاين"

إبريل ١٩٩٦- فبراير ١٩٩٧

فؤاد أحمد إسماعيل

المشرف على وحدة البحث الآلي

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود

ملخص:

تقع هذه الدراسة في إطار المعلومات الطبية (Medical Information) ، فهي تُلقي الضوء على قاعدة البيانات الطبية المدمجة (MEDLINE on CD-ROM) من حيث التعريف بهذا الوعاء ، ومؤسسات إصداره ونشره، وتابعه (frequency) ، والمحتوى الموضوعي له ونظم الاسترجاع (retrieval systems) وطريقة البحث فيها ، والبيانات الببليوجرافية المتاحة بتسجيلات هذه القاعدة ، ثم تعمل الدراسة على استخراج البيانات الخاصة بالبحوث الطبية عن مصر في قرص القاعدة الذي يُغطي الفترة من إبريل ١٩٩٦م إلى فبراير ١٩٩٧م ، ومن ثم تحليل هذه البيانات من الجوانب الوعائية واللغوية والمكانية (للبحث والنشر) ثم الجوانب الموضوعية وذلك لمحاولة استنتاج خصائص البحوث الطبية عن مصر خلال تلك الفترة.

تمهيد:

تزايد في السنوات الأخيرة إنتاج قواعد البيانات المختزنة على الأقراص المدمجة CD's Databases ، وانتشر استعمالها في المكتبات ومراكز المعلومات ومؤسسات البحوث.

تُعد هذه الأقراص المدمجة وعاء المعلومات المميز لنهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، وقد حلَّ هذا الوعاء - الإلكتروني/ الملتيزر - تدريجيا مكان المطبوعات الورقية المناظرة، بل تفوق عليها نتيجة لخواصه التي تتميز بصغر الحجم ، وضخامة المحتوى ، وسهولة الاستعمال ، وسرعة الاسترجاع ، وإمكانية الربط بين المصطلحات بواسطة أدوات الربط المنطقي ، علاوة على مميزات أخرى مثل طباعة المخرجات بواسطة طابعة الحاسب الآلي ، أو تخزينها على أقراص الحاسب وإعادة استعمالها مستقلة أو مضافة لنصوص أخرى.

تُتاح الأقراص المدمجة لقواعد البيانات العلمية الجارية بنظام الاشتراكات السنوية المتابعة شهريًا أو فصليًا أو نصف سنويًا أو سنويًا من خلال عدد من المؤسسات المتخصصة مثل نايت رايدر (K.R.) ، و سيلفر بلاتر (Silver Platter) ، ويو إم أي (UMI) وويلسون (Wilson) ، وسي دي بلاس (+CD) ، وبَوكر (Bowker) ... وغيرها.

يرى الباحث أنه قد يكون من المفيد إلقاء الضوء على هذه القواعد المدمجة من خلال دراسة محتوياتها ، والتعريف بنظم الاسترجاع لهذه القواعد ومتطلبات تشغيلها وإجراء أحد البحوث التطبيقية عليها وعرض نتائجه ، كما يرى الباحث أن هذه الفائدة لن تقتصر على العاملين في مجال المكتبات والمعلومات ، بل يستفيد أيضا من هذه الدراسة المتخصصون الموضوعيون في شتى مجالات العلوم الطبيعية والتطبيقية والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

لذلك فقد سبق للباحث نشر عدد من الدراسات تتناول هذا الاتجاه ، وتُلقي الضوء على عدد من قواعد البيانات المدمجة مثل قاعدة البيانات الكاملة للمسلسلات العالمية أورلخ (Ulrich's) [1] ونظام الاسترجاع الخاص بمؤسسة بَوكر (Bowker) ، وقاعدة مكتبة الكونجرس المدمجة CDMARC Bibliographic [2] ونظام الاسترجاع الخاص بهذه المكتبة الفريدة ، وقاعدة البحوث الزراعية أجرِس [3] (AGRIS) ونظام الاسترجاع الخاص بمؤسسة سيلفر بلاتر (Silver Platter) ثم قاعدة مستخلصات الرسائل الجامعية (Dissertation Abstracts) [4] ونظام الاسترجاع الخاص بمؤسسة يو إم أي (UMI).

وفي هذه الدراسة يتناول الباحث قاعدة البيانات الطبية ميدلاين (MEDLINE) ونظام الاسترجاع الخاص بمؤسسة نايت رايدر (Knight Ridder Information, Inc.).

مقدمة الدراسة:

أتاحت أقراص قواعد البيانات المدمجة سهولة التعرف على الإنتاج الفكري المنشور في المجالات الموضوعية المختلفة ، مما يسَّر على الباحثين التعريف بهذا الإنتاج وتحليله واستنتاج خواصه الرئيسة.

تُعد قاعدة البيانات الطبية المختزنة على الأقراص المدمجة "ميدلاين" أحد هذه القواعد التي تعني بالبحوث في العلوم الطبية ، وقد اتسع استخدام أقراص هذه القاعدة على مستوى العالم ، حتى في الدول النامية نظرًا لتكلفتها المحدودة بالقياس بتكلفة وسائل الاتصالات (Telecommunication links) [5].

وقد اعتمدت هذه الدراسة على استخراج التسجيلات الببليوجرافية الخاصة بالبحوث الطبية عن مصر المتاحة بهذه القاعدة في النسخة التي صدرت في شهر فبراير من عام ١٩٩٧م ، وهي تشتمل على البحوث التي تم تكشيفها خلال الفترة من شهر إبريل عام ١٩٩٦م إلى شهر يناير من عام ١٩٩٧م .

تشتمل الدراسة على عدد من المرفقات التي تتضمن بعض المعلومات عن مخرجات هذه

القاعدة ، كما تشتمل على ملحق يتضمن البيانات الببليوجرافية الرئيسة للبحوث موضوع هذه الدراسة.

يهدف الجزء الأول من هذه الدراسة إلى التعريف بقواعد البيانات الطبية المتاحة على الأقراص المدمجة (CD ROMs) ، ومن ثم إلقاء الضوء على قاعدة البيانات الطبية ميدلاين [٦] (MEDLINE) المتاحة على هذا الوسيط المليزر، ثم التعريف بنظام KR Information OnDisc - إصدار مؤسسة Knight-Ridder Information, Inc. - وهو من الأنظمة المستعملة لاسترجاع بيانات هذه القاعدة وغيرها من قواعد البيانات المعروفة.

أما الجزء الثاني من هذه الدراسة فإنه يستعرض البحوث الطبية عن مصر (Egypt) المتاحة بالقرص المدمج لهذه القاعدة (ابريل ١٩٩٦م - يناير ١٩٩٧م) سواء أُجريت هذه البحوث بواسطة باحثين مصريين أو غير مصريين ومن خلال الجامعات ومراكز البحوث والمعاهد المصرية وغير المصرية ، والتي نُشرت بجميع اللغات في أوعية المعلومات المختلفة ، وذلك من خلال استخراج قائمة ببليوجرافية تشتمل على هذه البحوث، ثم تحليل بيانات هذه البحوث من الجوانب الوعائية ، واللغوية ، والمكانية للبحث والنشر ، والقطاعات الموضوعية الرئيسة في مجال العلوم الطبية ، فيما يُعرف بالقياسات الببليوجرافية[٧] وذلك لدراسة بعض خصائص هذه البحوث والدراسات ، في إطار منهج البحث المسحي والإحصائي لمحتويات القرص المشار إليه.

كُتبت هذه الدراسة باللغة العربية ، وأُضيفت إليها المرفقات والملحقات باللغة الإنجليزية نظرًا لأنها (أي الإنجليزية) هي اللغة السائدة في كتابة هذه البحوث (أنظر الجدول رقم ٢) ، هذا علاوة عل أن المجال الموضوعي لهذه الدراسة (العلوم الطبية) ، ومصدر المعلومات المستعمل (القرص المدمج لقاعدة البيانات الطبية) ونظام الاسترجاع ، تستعمل جميعها هذه اللغة.

الأقراص المدمجة [٨]:

أحد الوسائط الحديثة لتخزين البيانات النصية (Texts) والصوتية (Sounds) والرسومات (Graphics) بواسطة أشعة الليزر ويسع القرص المدمج (CD-ROM) الذي يبلغ قطره ١٢سم لتخزين حوالي ٦٣٠ ميجابيت (ما يعادل ٢٢٠،٠٠٠ حوالي صفحة مقاس A4).

يلزم للبحث في البيانات المختزنة على القرص المدمج واسترجاعها وجود حاسب آلي شخصي مزوَّد بمسيِّر (CD driver) لقراءة هذه البيانات.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا القرص للقراءة فقط ، ولايمكن تحديث بياناته أو الإضافة إليها ، وهو يصنع من مادة بلاستيكية مغطاة بالألومونيوم ثم يُطلى بمادة كيميائية لحمايته من الخدوش والصدمات.

قواعـد البيانـات المدمجـة في العلـوم الطبيـة [٩]:

تتضمن قائمة قواعـد البيانـات في العلوم الطبيـة المتاحـة على الأقـراص المدمجـة العديـد مـن القواعـد البـليوجرافيـة والمسـتخلصات الـتي مـن أشهرها القواعد التالية:

* *AIDS Compact Library.*
* *AIDSLINE.*
* *Allergy Case Studies.*
* *American Heart Association Compact Library.*
* *Anatomy & Anesthesia of Mandibular Nerve.*
* *Annals*

ROM.
* *Atlas of Clinical Rheumatology.*
* *BIOETHICSLINE.*
* *Biological Age.*
* *British Medical Journal CD-ROM.*
* *Cancer-CD.*
* *CANCERLIT.*
* *Cardiology MEDLINE.*
* *Case Studies in Gastroenterology.*
* *Clinical Electrocardiography.*
* *Clinical Rheumatology.*
* *ClinicPSYC.*
* *Th*

CD.
* *Comprehensive MEDLINE.*
* *Core Curriculum in Primary Care.*
* *Core MEDLINE.*
* *Dental Development.*
* *Dentist SilverPlatter.*
* *Diagnosis of Pulmonary Embolus*
* *Diagnosis - Medical Device Listing / Report .*
* *Drug Data Report.*
* *Drug Information Full text.*
* *EMBASE Alert on CD-ROM.*
* *EMBASE on CD-ROM.*
* *EMBASE CD: Anesthesiology.*
* *EMBASE CD: Cardiology.*
* *EMBASE CD: Dermatology.*
* *EMBASE CD: Drugs & Pharmacology*
* *EMBASE CD: Gastroenterology.*
* *EMBASE CD: Geriatrics and Gerontology.*
* *EMBASED CD: Immunology & AIDS.*
* *EMBASE CD: Nephrology.*
* *EMBASE CD: Neurosciences.*
* *EMBASE CD: Obstetrics & Gyncology*
* *EMBASED CD: Ophthalmology.*
* *EMBASE CD: Orthopedic Surgery.*
* *EMBASE CD: Pathology.*
* *EMBASE CD: Pediatrics.*
* *EMBASE CD: Pollution & Toxicology*
* *EMBASE CD: Psychiatry.*
* *EMBASE CD: Radiology & Nuclear Medicine.*
* *EMBASE CD: Rehabilitation & Physical Medicine.*
* *Etiology of Cancer.*
* *Health and Drug Information Library.*
* *Health Devices Alerts - OnDisc.*
* *Health and Safety Executive LINE (HSELINE).*
* *Health Planning & Administration.*
* *Healthcare Product Comparison System - OnDisc.*
* *HealthPLAN-CD.*
* *Health Reference Center.*
* *Human Nutrition.*
* *Hospital Collection.*
* *Inpharma Database.*
* *International Pharmaceutical Abstract.*
* *Lowa Drug Information Services.*
* *Journal of the American Medical Association on CD-ROM.*

* *The Lancet CD-ROM.*
* *Masticatory Muscles.*
* *MDX Health Digest.*
* *MEDLINE [family] Clinical Collection, Express, Professional, Standards.*
* *Mental Health Abstracts.*
* *Nursing and Allied Health - CD.*
* *Physician's [Family] Data Query, Medline, Anesthesilogy, Allergy and Immunology, Cardiology, Dermatology, Family Practice, Gastroentrology, Occupational & Environmental Medicine, Orthopaedics, Pediatrics, Radiology, Rheumatology, Surgery.*
* *World Drug Market Manual.*

الميدلاين (MEDLINE) [١٠]:

قاعدة للبيانات الطبية تصدر عن المكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة

U.S. National Library of Medicine

وتُعد أحد المصادر الرئيسة لتكشيف الإنتاج الفكري في مجال العلوم الطبية والعلوم الحيوية[١١].

تشتمل بيانات هذه القاعدة على محتويات ثلاثة كشافات تصدر في الشكل المطبوع (الورقي) بالأسماء التالية :

- **Index Medicus** في الطب.
- **Dental Literature** في الأسنان.
- **International Nursing Index** في التمريض.

وهي تحتوي على تكشيف لمحتويات حوالي ٣٦٠٠ مجلة في العلوم الطبية والمجالات المتعلقة بالطب التي تصدر في أكثر من ٧٠ دولة ، يصل عدد تسجيلات (**Records**) هذه القاعدة منذ عام ١٩٦٦ حتى الآن أكثر من ٨,٥ مليون تسجيلة ، بمعدل زيادة سنوية يبلغ حوالي ٣٥٠,٠٠٠ تسجيلة ، يصدر ٧٠٪ منها باللغة الإنجليزية.

تشتمل القاعدة الطبية ميدلاين على البيانات الببليوجرافية والمستخلصات والواصفات للموضوعات التالية [١٢]:

- الطب العلاجي (**Clinical Medicine**)
- الطب التجريبي (**Experimental Med.**)
- الأسنان (**Dentistry**)
- التمريض (**Nursing**)
- أدب المستشفيات (**Hospital Literature**)
- الإعداد المهني (**Paramedical Professions**)
- اختلال نظام الاتصال (**Communication Disorders**)
- بيولوجيا التكاثر والإنتاج (**Population and Reproductive Biology**)
- الطب النفسي وعلم النفس (**Psychiatry & Psychology**)
- تعليم المهن الطبية (**Education of Health Professionals**)
- إدارة الخدمات الصحية (**Health Services Administration**)
- صحة البيئة والصحة العامة

(Environment and Public Health)

- الطب البيطري (Veterinary Medicine)
- الإعاقة السلوكية والعقلية (Behavioral and Mental Disorders)
- التأهيل الطبي (Occupational Medicine)
- التغذية (Nutrition)
- علم الأنسجة (Pathology)
- التشريح وعلم وظائف الأعضاء (Anatomy and Physiology)
- علم الحياة الدقيقة وعلم الطفيليات (Microbiology and Parasitology)
- علم السموم (Toxicology)
- التخصصات الطبية (Medical Specialties)

مثل : القلب (Cardiology)

الأعصاب (Neurology)

الغدد الصماء (Endocrinology)

الأطفال (Pediatrics)

الجراحة (Surgery) ... وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى إمكانية البحث على الخط المباشر (online search) في قاعدة الميدلاين عن طريق الاتصال بعدد من خادمات شبكة الإنترنت (INTERNET Servers) مثل خادم المركز الألماني لبحوث السرطان بهايدلبرج[١٣] ، كما تتيح معظم المراكز الطبية والمستشفيات خدمة الاتصال بقاعدة الميدلاين عن طريق الشبكات المحلية (LAN)[١٤].

نظام الاسترجاع:

Retrieval System

تُسترجع محتويات القرص المدمج CD-(ROM) ، بواسطة جهاز يُعرف بالمسيِّر (Driver) ويُطلق عليه أيضًا القارئ (Reader) أو اللاعب (Player) الذي يتم توصيله بالحاسب الشخصي (PC) [١٥]، ويتم استرجاع البيانات المختزنة على القرص بواسطة نظام الاسترجاع [١٦] الذي يتكون من عدد من البرامج الآلية التي تُطوِّرها المؤسسات المتخصصة.

تُعد أنظمة "نايت رايدر" (Knight Ridder/KR OnDisc) ، و "سيلفر بلاتر" (SilverPlatter/SPIRS) ، و "بروكويست" (UMI/Proquest)، وأنظمة كل من Boweker-Saur ، Faxon ، ISI ، IBSCO ، Wilson.... وغيرها من أشهر الأنظمة المعروفة عالميا في مجال استرجاع بيانات الأقراص المدمجة ، وعلى المستوى العربي فقد بدأ ظهور بعض المؤسسات المتخصصة في هذا المجال مثل الشركة العالمية (صخر) ، وشركة النظم العربية المتطورة (AAS) ، وشركة إنفوويير (Infoware).

تتولى الشركات المطوِّرة لنظم الاسترجاع المشار إليها – في معظم الأحيان _ تسويق قواعد البيانات التي تنتجها المراكز العلمية ، ويشتركان معًا في حقوق التأليف والنشر.

تصدر قاعدة "ميدلاين" على قرص مدمج يتولى تسويقه عدد من الشركات ، ولكل شركة نظام التشغيل الخاص بها ، ومن أشهرها[١٧] نظام

SPIRS ونظـام WinSPIRS مـن شـركة SilverPlatter ، ونظـام OVID مـن شـركة Ovid Technologies [١٨]، ونظـام EDLINE Cambridge مـن جامعـة كامبردج[١٩] ، أمّا النظام الذي نحن بصدده في هذه الدراسة فهو من تطوير شركة Knight-Ridder Information, Inc. ويعمل القرص – الذي يصدر شهريًا في الوقت الحالي – بنظام الاسترجاع OnDisc KR [٢٠] الذي تُنتجه وتُطوّره الشركة نفسها وهو من إعداد Claude Schoch ، ويُتيح هذا النظام إمكانية البحث في القاعدة من خلال ثلاثة خيارات هي:

– قائمة البحث السهل

(Easy Menu Search)

– أوامر ديالوج للبحث

(DIALOG Command Search)

– البحث على الخط المباشر

(Online Search)

تظهر هذه الخيارات الثلاث في الشاشة الأولى لنظام الاسترجاع والتي تُعرف بشاشة الترحيب، ويمكن اختيار إحداها بتحريك الأسهم الرأسية إلى الطريقة المطلوبة ، ثم الضغط على المفتاح Enter .

تعتمد طريقة البحث في قائمة البحث السهل على ظهور كشاف هجائي يشتمل على جميع المصطلحات الموجودة بالقرص (كلمات ، أسماء ، تعبيرات ، جمل ، مختصرات) وعند كتابة أي مصطلح – في المكان المخصص – يشير المؤشر إلى موقع المصطلح في الكشاف مستعرضًا ما قبله وما بعده من مصطلحات وعدد مرات تواجد كل مصطلح بهذا القرص ، ويتم اختيار المصطلح المطلوب في البحث بتحريك المؤشر إليه ثم الضغط على المفتاح Enter ، ويُضغط على المفتاح F10 الذي يرمز إلى الوظيفة When done ثم يتم اختيار الوظيفة المطلوبة لعرض التسجيلات المختارة أو طباعتها أو تخزينها أو البدء في بحث جديد.

يُمكن اختيار عدد من المصطلحات في البحث الواحد وذلك بالضغط على المفتاح Enter أمام كل مصطلح (يُلاحظ ظهور نجمة أمام المصطلحات المختارة) ، هذه المصطلحات ترتبط مع بعضها بالعلاقة المنطقية (أو OR).

أما إذا رغب الباحث في الربط بين المصطلحات بالعلاقة المنطقية (و AND) فإن ذلك يتطلب الضغط على المفتاح F10 ، ثُم يتم اختيار وظيفة Modify the current search with ، ثم يتم إدخال المصطلح الثاني المراد ربطه ، ويمكن تكرار هذه العملية مع أي عدد من المصطلحات.

يشتمل أيضا هذا النظام على إمكانية عرض المصطلحات ذات العلاقة (Related Terms) مثل المصطلحات المماثلة (See) والأوسع (Broader) والأضيق (Narrower) ، وذلك بالضغط على المفتاح F2 ، بالإضافة إلى إمكانية تعليم (توسيم) التسجيلات المطلوبة (Marking) وإمكانية ترتيبها (Sorting).

أما طريقة استعمال أوامر ديالوج (Dialog commands) في البحث فتعتمد على مجموعة من المصطلحات مثل Select للبحث عن

مصطلح ، Display لعرض المخرجات ، Print لطباعة المخرجات ، Sort لترتيب المخرجات ، Begin لبداية بحث جديد ، Logoff للخروج من النظام.

يبدأ البحث بإدخال مصطلح البحث أمام علامة الاستفهام ؟ ، ويتيح النظام أيضا إمكانية البحث في حقول محددة ، وإمكانية البحث المنطقي ، كما يتيح إمكانية ترتيب المخرجات (Sorting) .. وغيرها من الوظائف التي تُسهّل من إجراءات البحث والاسترجاع بواسطة أبسط الإستراتيجيات.

تختص طريقة البحث على الخط المباشر (Online Search) بالبحوث التي يجريها المشتركون في قاعدة ديالوج العالمية التي يتم الاتصال بها عن طريق الأقمار الصناعية وخطوط الهاتف بواسطة المحوّل الهاتفي (المودم MODEM). يستعمل في هذه الطريقة نفس الأوامر المستعملة في الطريقة السابقة.

وتجدر الإشارة إلى أن نظام الاسترجاع المشار إليه يعمل تحت نظام التشغيل دوس (DOS) . ومع انتشار أنظمة وندوز (Windows) فقد أنتجت هذه الشركة وغيرها من الشركات أنظمة التشغيل الخاصة بها والتي تعمل تحت بيئة الوندوز.

البحث واستراتيجية البحث:

البحث (Searching) في قواعد البيانات الإلكترونية هو عملية الجمع المنطقي (Logical Combining) بين الكلمات أو الجمل التي تشرح الأفكار (Ideas) أو المفاهيم (Concepts) المتعلقة بموضوع البحث (Search Topic).

وعلى هذا النحو فإن المفهوم الواحد يمكن وصفه بعدد من المرادفات (Synonymous) أو المصطلحات البديلة (Alternate Terms) المماثلة في المعنى.

هذه المصطلحات ينبغي تواجدها ضمن إطار استراتيجية البحث (Search Strategy) لتأمين استرجاع شامل (Comprehensive retrieval) ، مع الوضع في الاعتبار أن المفهوم الواسع (Broad Concept) ربما يحتاج إلى تقييد مجاله ، أي زيادة تحديده بواسطة إدخال مفاهيم جديدة تعتمد على أدوات البحث المنطقي (و ، أو ، ليس and , or, not).

وقد عرّف الشامي وحسب الله[٢١] استراتيجية البحث بأنها "مواصفات البحث التي تساعد على اختيار مصطلحات البحث وتعليماته ، وتتضمن الوسائل المنطقية لاسترجاع المعلومات "

وتجدر الإشارة إلى أن استراتيجية البحث تعتمد في بنائها على نظام الاسترجاع وخصائصه.

وفي إيضاح بسيط يمكننا القول أن استراتيجية البحث تتضمن الخطوات التالية:

١- تحديد مصطلحات البحث (Terms) والمصطلحات البديلة (Related terms) وهي الواصفات (Descriptors) والكلمات الدالة (Key words) والأسماء (Names).

٢- تحديد حقول البحث (Fields).

٣- تحديد الأدوات المستعملة (Operators) مثل = ، > ، < .

٤- تحديد الروابط المنطقية المناسبة للبحث (and, or, not).

٥- ترتيب خطوات البحث بما يناسب أولا نظام الاسترجاع المستعمل وثانيا لتحقيق أعلى مستوى للاستدعاء في أقل عدد من العمليات.

البيانات المتاحة بالقاعدة :

تشتمل التسجيلة البليوجرافية لقاعدة البحوث الطبية المدمجة (ميدلاين MEDLINE) على عشرة حقول ببليوجرافية رئيسة تتضمن العنوان - بيان المسئولية (أسماء المؤلفين) - مكان البحث - بيانات النشر - اللغة - نوع الوعاء - المستخلص (في معظم التسجيلات) - والواصفات . (يوضح المرفق رقم ١ أحد التسجيلات الكاملة لهذه القاعدة)

نتائج الدراسة:

بلغ عدد البحوث المتعلقة بحدود هذه الدراسة ١٤١ بحثًا من أصل ١٨٠ بحثًا تم استبعاد ٣٩ بحثًا منها لعدم ارتباطها مباشرة بالمجال الموضوعي لهذه الدراسة. يشتمل (المرفق رقم ٢) على قائمة بهذه البحوث، ويشتمل كل بحث في القائمة على بيانات : عنوان البحث ، بيان المسئولية (اسم المؤلف / المؤلفون) ، بيانات النشر.

وقد رُتبت البحوث بهذه القائمة ترتيبا هجائيًا وفقًا للعناوين ، و أُعطيت الأرقام المسلسلة من ١ إلى ١٤١ لسهولة الإحالة إليها.

تشتمل نتائج الدراسة فيما يلي على التوزيع الوعائي ، واللغوي ، ومكان البحث ، ومكان النشر ، وفئات الموضوعات الرئيسة التي تناولها البحوث ، ومعدل سرعة التكشيف.

التوزيع الوعائي:

تشير بيانات الجدول رقم ١ المبنية على قائمة البحوث الطبية عن مصر بالقاعدة المدمجة المشار إليها إلى أن عدد مقالات الدوريات (Journal Articles) يبلغ ١٢٨ مقالاً بنسبة ٩١٪ من مجموع مواد الدراسة ، ويبلغ عدد الرسائل (Letters)[٢٢] ٧ رسائل (أرقام ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ١٣١) ، وعدد تقارير الاجتماعات (Meeting Reports) ٣ تقارير (أرقام ١٠ ، ١٢٦ ، ١٣٨) ، وعدد المواد الإخبارية (News) مادتان (رقما ٤٦ ، ٥٤) ، وعدد المقالات الافتتاحية (Editorial)[٢٣] مقالة واحدة (رقم ٣٥). وقد لوحظ أن بعض هذه المواد قد تم نشره في أكثر من وعاء مثل البحوث أرقام ١٨ ، ٢١ ، ٣٤ (انظر المرفق رقم ٢)، كمل لوحظ خلو هذه المواد من الرسائل الجامعية (الأطروحات).

الجدول رقم ١

النوع/الوعاء	العدد	٪
مقالات الدوريات	١٢٨	٩١
الرسائل	٧	٥
تقارير الاجتماعات	٣	٢
الأخبار	٢	١,٢
المقالات الافتتاحية	١	٠,٦

التوزيع اللغوي:

تشير بيانات الجدول رقم ٢ والمرفق رقم ٢ إلى أن ثلاثة بحوث قد نُشرت باللغة الألمانية (أرقام ٤ ، ١٠،٨٨) ، وبحثان باللغة الفرنسية (رقما ١ ، ٦٢) ، وبحث واحد باللغة الأسبانية (رقم ٥٨) ، وآخر باللغة الرومانية (رقم ١٣٦) بينما نُشرت باقي البحوث باللغة الإنجليزية وعددها ١٣٤ بحثًا يبلغ نسبتها ٩٥٪ من مجمل البحوث ، حيث تعكس هذه النسبة صدارة استعمال اللغة الإنجليزية من قِبل الباحثين في العلوم الطبية.

الجدول رقم ٢

اللغة	العدد	٪
الإنجليزية	١٣٤	٩٥
الألمانية	٣	٢
الفرنسية	٢	١,٤
الأسبانية	١	٠,٨
الرومانية (كرواتيا)	١	٠,٨

التوزيع بأماكن إجراء البحوث:

يقصد بها الأماكن التي تم فيها تنفيذ هذه البحوث ، أو هي الأماكن التي يعمل بها الباحثون اللذين أعدُّو هذه البحوث.

يبين الجدول رقم ٣ أن عدد البحوث التي أُجريت في مصر تبلغ ٨٣ بحثًا تبلغ نسبتها ٥٩ ٪ ، يليها البحوث التي أُجريت بالولايات المتحدة وعددها ٢١ بحثًا (أرقام ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤٠) ، ثم ألمانيا ولها ثمانية بحوث (أرقام ١٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١٣٧) ، وثلاثة بحوث لكل من النمسا (أرقام ٢٢ ، ٢٧ ، ٩١) ، وهولندا (أرقام ٦٦ ، ١٠٠ ، ١١٠) ، وإنجلترا (أرقام ٨١ ، ١٠٦ ، ١٣٢) وإيطاليا (أرقام ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢٧) ، وبحثان لكل من فرنسا (رقما ١ ، ١٣٦) ، وأسبانيا (رقما ٥٨ ، ٧٥) ، وبحث واحد لكل من اليابان (رقم ١) ، وسويسرا (رقم ٢٣) ، والسويد (رقم ٦٠) ، والسعودية (رقم ١٣٠) ، والإمارات (رقم ١٣٤) ، كما وُجدت ثمانية بحوث لم يُعرف مكان إجرائها (انظر المرفق رقم٢).

الجدول رقم ٣

مكان البحث	العدد	٪
مصر	٨٣	٥٩
الولايات المتحدة	٢١	١٥
ألمانيا	٨	٥,٦
النمسا	٣	٢
هولندا	٣	٢
إنجلترا	٣	٢
إيطاليا	٣	٢
فرنسا	٢	١,٤
أسبانيا	٢	١,٤
اليابان	١	٠,٧
سويسرا	١	٠,٧
السويد	١	٠,٧
السعودية	١	٠,٧
الإمارات	١	٠,٧
غير معروف	٨	٥,٦
المجموع	١٤١	١٠٠

كما يتضح من بيانات الجدول رقم ٤ أن البحوث الطبية المصرية المتاحة في هذا القرص قد أُجريت في كل من مراكز البحوث التابعة لوزارة الصحة ، والجامعات المصرية ، ووحدة البحوث الطبية التابعة للبحرية الأمريكية رقم ٣ (U.S. Naval Medical Research Unit No.3,Cairo.) ، والمركز القومي للبحوث ، ووزارة الزراعة.

الجدول رقم ٤

مكان البحث	العدد	٪
مراكز بحوث وزارة الصحة	١٣	١٦
جامعة عين شمس	١٦	١٩
جامعة الإسكندرية	١٤	١٧
جامعة القاهرة	١٠	١٢
جامعة الأزهر	٤	٥
جامعة المنوفية	٣	٣,٦
جامعة الزقازيق	٢	٢,٤
جامعة طنطا	٢	٢,٤
جامعة قناة السويس	١	١,٢
وحدة البحوث الأمريكية	١٠	١٢
المركز القومي للبحوث	١	١,٢
وزارة الزراعة	١	١,٢
المجمـــوع	٨٣	١٠٠

تُشير البيانات إلى أن لمراكز بحوث وزارة الصحة ١٣ بحثًا (أرقام ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٣) ، ولجامعة عين شمس ١٦ بحثًا (أرقام ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٩) ، ولجامعة الإسكندرية ١٤ بحثًا (أرقام ١٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢١) ، ولجامعة القاهرة عشرة بحوث (أرقام ٢١ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤١) ، ولجامعة الأزهر ٤ بحوث (أرقام ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٤) ، ولجامعة المنوفية ثلاثة بحوث (أرقام ٥٧ ، ٨٩ ، ٨٢) ، ولجامعة الزقازيق بحثان (رقما ٢٨ ، ٨٩) ، ولجامعة طنطا بحثان (رقما ٥١ ، ٧١) ، ولجامعة قناة السويس بحثًا واحدًا (رقم ١٣٥) ، كما تشير البيانات إلى أن لوحدة البحوث الطبية للبحرية الأمريكية رقم ٣ عشرة بحوث (أرقام ١٩ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٩) ، بالإضافة إلى بحث واحد لكل من المركز القومي للبحوث رقم ٣ ، ووزارة الزراعة رقم ٨٤ (انظر المرفق رقم٢).

التوزيع بأماكن النشر:

يشير الجدول رقم ٥ إلى أن البحوث الطبية موضوع هذه الدراسة قد نُشرت في بعض الدوريات الطبية التي تصدر في ست عشرة دولة معظمها بالولايات المتحدة وتبلغ ٤٨ بحثًا تقدر نسبتها بـ ٣٤٪ ، ثم بإنجلترا ٣١ بحثًا نسبتها ٢٢٪ ، ثم في مصر ٢٤ بحثًا نسبتها ١٧٪.

الجدول رقم ٥

اسم الدولة	العدد	اسم الدولة	العدد
الولايات المتحدة	٤٨	البرازيل	٢
إنجلترا	٣١	جنوب أفريقيا	١
مصر	٢٤	اليابان	١
ألمانيا	٩	ايرلندا	١
هولند	٩	أسبانيا	١
سويسر	٥	التشيك	١
فرنسا	٢	بولندا	١
الدنمرك	٢	كرواتيا	١
إيطاليا	٢		

وقد لوحظ أن جميع البحوث التي نُشرت في مصر وجاء تكشيفها في هذا القرص (إبريل٩٦ – فبراير ٩٧) قد نُشرت في مجلة :

Egyptian Society of Parasitology. (ISSN: 0253-5890) وذلك على الرغم من وجود ستة وعشرين دورية طبية مصرية وفقا لما جاء بقاعدة المسلسلات Ulrich's[٢٤].

وتجدر الإشارة إلى أن عدد البحوث التي أُجريت في مصر وفقًا لبيانات هذه الدراسة يبلغ ٨٣ بحثًا ، بينما ما نُشر منها في مصادر مصرية يبلغ ٢٤ بحثًا فقط ، وهذا يُشير إلى أن المصادر المصرية لنشر البحوث الطبية لا تفي بحاجات الباحثين المصريين.

التوزيع الموضوعي:

يُعد تحديد موضوعات البحوث الطبية من الإجراءات الفنية التي يصعب على غير الأطباء تحيدها بدقة ، لذلك نلاحظ أن أعمال التصنيف والتكشيف بالمكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة يقوم بها فئات من الأطباء الذين ينتمون إلى مختلف التخصصات الطبية ، ويحملون مختلف الدرجات العلمية الطبية فوق الجامعية ويقومون بإعداد الكشاف الطبي (Index Medicus). لهذا فقد استعان مُعد هذه الدراسة بخبرة طبية مرموقة، لها خبرة وكفاءة متميزة [٢٥] – لتصنيف هذه البحوث موضوعيًا ، وفقًا لنظام ديوي للتصنيف العشري (DDC).

الجدول رقم ٦

رقم التصنيف	القطاع الموضوعي	أرقام البحوث	العدد	٪
٥٧٠	الكيمياء الحيوية الأحياء الدقيقة	٣ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٣٠ .	٨	
٥٨٠	علم النبات	٩٢	١	
٦١٠	العلوم الطبية (عام)	١٥	١	
٦١٠,٧	الدراسة والتعليم والتمريض	٦	١	
٦١٠,٩	تاريخ الطب	١ ، ٢ ، ١٨ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦	٨	
٦١١	التشريح البشري ، علم الخلية ، بيولوجية الأنسجة	١٢٠	١	
٦١٢	الفسيولوجيا البشرية	–	٠	
٦١٣	الصحة الفردية والشخصية	٧ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨	٧	
٦١٤	الصحة العامة	٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤١	٢٧	١٩
٦١٥	علم العقاقير والتداوي (الصيدلية والتطبيب)	٤ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٧	٩	
٦١٦	الأمراض			١٧
٦١٦,١	أمراض القلب والأوعية الدموية	١٢٨	١	
٦١٦,٢	أمراض الجهاز التنفسي	٥٣	١	
٦١٦,٣	أمراض الجهاز الهضمي	٣١ ، ١٣٥	٢	
٦١٦,٤	أمراض الجهاز الدموي والليمفاوي والغدد	١٣٣	١	
٦١٦,٥	أمراض الجلد والشعر والأظافر	٤٠	١	
٦١٦,٦	أمراض الجهاز البولي والتناسلي	٤١ ، ٦٦ ، ١١٤	٣	
٦١٦,٧	أمراض الجهاز العضلي	١٧	١	
٦١٦,٨	أمراض الجهاز العصبي	٢١ ، ٣٢	٢	
٦١٦,٩	أمراض أخرى	٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ،	١٢	

		٧١ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣١ .		
٦١٦,٩٦	الأمراض الطفيلية	١٣ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ .	٢٧	١٩
٦١٧	الجراحة والتخدير	١٧ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٧ .	٥	
٦١٨	أمراض النساء والولادة	٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٧ .	١٦	١١
٦١٩	الطب التجريبي	٢٥ ، ٧١ .	٢	
٦٣٦	طب الحيوان	٧٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٢٤	٤	
	الإجمـــالي		١٤١	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم ٦ إلى نتائج التوزيع الموضوعي للبحوث الطبية (مجال الدراسة) ، ويتبين من الجدول أن القطاع الموضوعي الصحة العامة (Public health) يحظى بأكبر عدد من البحوث (٢٧ بحثًا – ١٩٪) ويتساوى في عدد البحوث مع قطاع الطفيليات (Parasitology) ، يليهما قطاع الأمراض (Diseases) الذي يبلغ (٢٤ بحثًا – ١٧٪) ، ثم القطاع الموضوعي أمراض النساء والولادة (Gynecology) الذي يبلغ عدد البحوث فيه (١٦ بحثًا – ١١٪). وهذا يشير إلى أن اتجاهات البحث العلمي في مجال العلوم الطبية عن "مصر" – وفقًا لبيانات هذه الدراسة – يتركز في هذه الموضوعات الأربعة المشار إليها ، بالإضافة إلى الموضوعات الأخرى المبينة بالجدول. وتجدر الإشارة إلى أن بروز القطاع الموضوعي "الطفيليات" يفسر أحد أسباب استئثار مجلة "J. Egyptian Society of Parasitology" لجميع البحوث التي نُشرت في مصر والمكشفة في قاعدة "الميدلاين" خلال الفترة المشار إليها.

معدل سرعة التكشيف:

تشير البيانات إلى أن عدد مواد الدراسة التي تم تكشيفها من المصادر المنشورة عام ١٩٩٦م يبلغ ٩٢ مادة بنسبة ٦٥ ٪ من جملة المواد (١٤١بحثًا) ، أحدثها المادة رقم ١٠٣ المنشورة في نوفمبر ١٩٩٦ ، والمواد المنشورة خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من نفس العام (المواد أرقام ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٣١) وأن عدد المواد التي تم تكشيفها من المصادر المنشورة عام ١٩٩٥م يبلغ ٤٨ مادة بنسبة ٣٤٪ من جملة المواد ، ومادة واحدة قد نُشرت عام ١٩٩٤ (رقم ٥١) هذه البيانات تشير إلى ارتفاع معدل سرعة تكشيف مصادر المعلومات الطبية ، وهذا يرجع إلى الكفاءة الإدارية والفنية لجهة التكشيف وهي المكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة.

خلاصة النتائج:

أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

* يبلغ عدد البحوث الطبية عن مصر في قاعدة الميدلاين ١٥٧(ابريل٩٦-فبراير٩٧) ١٤١ بحثًا.
* تحتل بحوث الدوريات النسبة الأكبر من البحوث (٩١٪) ، يليها التقارير ثم بحوث المؤتمرات والندوات ، وأخيرًا الأطروحات.
* تتصدر اللغة الإنجليزية باقي اللغات في كتابة هذه البحوث بنسبة تصل إلى ٩٣,٦٪.

- يبلغ عدد البحوث التي أُجريت في الجامعات ومراكز البحوث المصرية ٨٣ بحثًا (معظمها في الجامعات المصرية) في مقابل ٥٠ بحثًا في مراكز البحوث غير المصرية (ثمانية بحوث غير محددة).
- تُعد جامعة عين شمس أنشط مؤسسات البحوث الطبية في مصر في هذه الفترة وفقًا لبيانات هذه الدراسة ، تليها جامعة الإسكندرية ، ثم مراكز بحوث وزارة الصحة.
- نُشرت هذه البحوث في مصادر المعلومات بـ ١٧ دولة ، النسبة الأكبر منها قد نُشرت في المصادر الأمريكية وعددها ٤٨ بحثًا ، يليها البحوث المنشورة في إنجلترا وعددها ٣١ بحثًا ، ثم المصادر المصرية وعددها ٢٤ بحثًا . وتُعد مجلة (J Egypt Soc. Parasitol.) أنشط

المصادر المصرية لنشر هذه البحوث إذ نُشر بها جميع البحوث التي نُشرت في مصر.

- المصادر المصرية لنشر البحوث الطبية لاتفي بحاجة الباحثين المصريين.
- تؤكد بعض بيانات هذه الدراسة مقولة "ليس للعلم وطن" حيث أنه رغم أن جميع هذه البحوث عن مصر إلاّ أن عدد غير قليل منها قد أُجريَ في بلد ثان وتم النشر في مصادر بلد ثالث.
- تُشير بيانات هذه البحوث إلى أن اتجاهات البحث العلمي في مجال العلوم الطبية عن مصر عام ١٩٩٦ تتركز في موضوعات الصحة العامة ، والطفيليات ، والأمراض ، وأمراض النساء والولادة.
- تشير بيانات تاريخ النشر إلى ارتفاع معدل سرعة تكشيف المصادر الطبية في قاعدة الميدلاين.

ABSTRACT:

Specifications of Medical Researches on Egypt Analytical Reading of MEDLINE on CD-ROM, Feb 1997

by

Fouad A. Ismail

K.S.U.Libraries

This study deals with display and analysis of the medical researches on Egypt in 1996 which available in MEDLINE database on CD-ROM (April 1996-February 1997).

Analysis of the data enable us to have the following conclusions:

- **141 researches were found.**
- **Most of the researches were existed as articles in periodicals (91%) , followed by letters and reports, then the editorials.**
- **English was the main language, 95% of these researches were written in English.**
- **Egyptian Universities, Centers and Institutes had 83 researches, Vs Non-Egyptians which had 50 researches (8 unknown sources).**
- **Ain Shams University consider to be the most active medical research institution in Egypt during this period, followed by Alexandria University, then the Ministry of health research centers.**
- **These researches were published in 17 countries, most of it were published in the USA sources, followed by England sources, then the Egyptian sources.**
- **"J. Egyptian society of Parasitology" was the only active Egyptian source.**
- **The Egyptian sources of medical publishing are not sufficient to the researchers needs in Egypt.**
- **This study confirm the talk "Science has no nationality" because many of this research on Egypt has been implemented in**

second country, and published in third one.

- The main subject categories of the researches were concentrated on Public health , Parasitology , Diseases , and Gynecology.
- Dates of publishing show the fast rate of indexing in the MEDLINE.

المرفق رقم ١

نموذج تسجيلة كاملة من مخرجات

قاعدة البحوث الطبية المدمجة MEDLINE

Cutaneous leishmaniasis in Egypt (review and comment).

Morsy TA

Department of Parasitology, Ain Shams University, Cairo, Egypt.

J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p105-30 ISSN: 0253-5890

Language: ENGLISH

Document Type: JOURNAL ARTICLE; REVIEW; REVIEW, ACADEMIC

Journal Announcement: 9612

Subfile: INDEX MEDICUS

Leishmania is primarily characterized by existing in two stages in its life cycle, each occurs in a distinct host. The amastigote stage found in the cytoplasm of the reticulo- endothelial cells, monocytes and other phagocytic cells of the vertebrate host. The promastigote stage found in the gut of its insect vector. The leishmaniasis comprise several diseases of wide diversity of manifestations caused by different species of the genus Leishmania. Because of the virtual morphological identity of the organisms throughout the genus, they are classified according to the clinical conditions which they produce in man, under three main headings: (1) Cutaneous leishmaniasis (CL.), (2) Mucocutaneous leishmaniasis (MCL.), (3) Visceral leishmaniasis (VL). Generally speaking, leishmaniasis is an example of a zoonosis that reaches man through an insect vector. The great majority of the Leishmania species are maintained by mammalian reservoir hosts in natural foci of infection. Rodents, dogs, wild cats, jackals, foxes, sloths, hyraxes and other carnivores are the animal reservoirs which maintain the infection in nature. The insect vectors are over 50 species of the genus Phlebotomus in the Old World and genus Lutzomyia in the New World. (116 References)

Tags: Animal; Human

Descriptors: *Leishmaniasis, Cutaneous; Egypt--Epidemiology--EP; Insect Vectors; Leishmania--Classification--CL; Leishmaniasis, Cutaneous--Epidemiology-
-EP; Leishmaniasis, Cutaneous--Transmission--TM; Leishmaniasis, Mucocutaneous--
Epidemiology--EP; Leishmaniasis, Visceral--Epidemiology—EP

قائمة هجائية بالعناوين للبحوث الطبية في مصر

المتاحة في القرص المدمج لقاعدة الميدلاين إبريل ١٩٩٦ – يناير ١٩٩٧

List of Medical Researches on Egypt sorted by titles

****

1
[A breath of life and a breath of death in Egyptian papyrus medical texts]
Souffle de vie et souffle de mort dans les papyrus medicaux egyptiens.
Piperno D
Rev Prat (FRANCE) Jun 15 1996 46 (12) p1457-61

2
A history of vitamin A and retinoids.
Wolf G
FASEB J (UNITED STATES) Jul 1996 10 (9) p1102-7

3
A preliminary report on the prognostic value of selected diagnostic enzymes among certain malignant and schistosomal malignant patients.
Ahmed SA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p659-76

4
Acetaminophen plasma level after oral administration in liver cirrhotic patients suffering from schistosomal infection.
el-Azab G; Youssef MK; Higashi Y; Murakami T; Yata N
Int J Clin Pharmacol Ther (GERMANY) Jul 1996 34 (7) p299-303 ISSN: 0946-1965

5
Acute respiratory infections: sentinel survey in Egypt.
Khallaf N; el-Ansary S; Hassan M
World Health Forum (SWITZERLAND) 1996 17 (3) p297-300 ISSN: 0251-2432

6
Advancing the status of nursing in Egypt: the project to promote the development of the High Institutes of Nursing.
Fullerton JT; Sukkary-Stolba S
Int J Nurs Stud (ENGLAND) Oct 1995 32 (5) p518-24

7
Aflatoxin B1 in common Egyptian foods.
Selim MI; Popendorf W; Ibrahim MS; el Sharkawy S; el Kashory ES
J AOAC Int (UNITED STATES) Sep-Oct 1996 79 (5) p1124-9 ISSN: 1060-3271

8
Aids: deja vu in ancient Egypt? [letter]
Ablin RJ
Emerg Infect Dis (UNITED STATES) Jul-Sep 1996 2 (3) p242 ISSN: 1080-6040

9
Al-Afdal (1169-1225) Arab Sultan of Damascus and Egypt.
Cohen SG
Allergy Proc (UNITED STATES) Jul-Aug 1995 16 (4) p214-5 ISSN: 1046-9354

10
[Alexandria Diabetes Days]
De diabetesdagen van Alexandrie.
Barnard H
Ned Tijdschr Geneeskd (NETHERLANDS) Mar 9 1996 140 (10) p566-7 ISSN: 0028-2162

11
An epidemiologic analysis of the ten plagues of Egypt.
Marr JS; Malloy CD
Caduceus (UNITED STATES) Spring 1996 12 (1) p7-24 ISSN: 0882-6447

12
Ancient Egyptian reference to otology [letter]
Saada AA
Otolaryngol Head Neck Surg (UNITED STATES) Oct 1996 115 (4) p372 ISSN: 0194-5998

13
Angiostrongylus eosinophilic meningitis in Egypt [letter]
Brown FM; Mohareb EW; Yousif F; Sultan Y; Girgis NI
Lancet (ENGLAND) Oct 5 1996 348 (9032) p964-5

14
Arthropod succession on exposed rabbit carrion in Alexandria, Egypt.
Tantawi TI; el-Kady EM; Greenberg B; el-Ghaffar HA
J Med Entomol (UNITED STATES) Jul 1996 33 (4) p566-80 ISSN: 0022-2585

15
Automated medical records technology at the National Cancer Institute-Egypt: a case study in technology transfer.
El Hattab O; Dayhoff RE
Medinfo (CANADA) 1995 8 Pt 1 p305-9

16
Bancroftian filariasis distribution and diurnal temperature differences in the southern Nile delta.
Thompson DF; Malone JB; Harb M; Faris R; Huh OK; Buck AA; Cline BL
Emerg Infect Dis (UNITED STATES) Jul-Sep 1996 2 (3) p234-5

17
Basic biochemical parameters of one hundred cataractous lenses from Egyptian patients.
Rink H; el-Layeh AA; Bours J; Emarah MH
Ophthalmic Res (SWITZERLAND) 1995 27 Suppl 1 p44-53 ISSN: 0030-3747

18
Bedside patient examination originated 6000 years ago in ancient Egypt [letter]
Zoneraich S; Bhat P; Bhat JG; Mollura JL

Circulation (UNITED STATES) Oct 1 1996 94 (7) p1792-3 ISSN: 0009-7322

19

Biological and biochemical comparative studies on Schistosoma mansoni from two localities in Egypt where S. haematobium is endemic.

Khalil SB; Mansour NS; Soliman GN

Ann Trop Med Parasitol (ENGLAND) Dec 1995 89 (6) p645-52 ISSN: 0003-4983

20

Biomphalaria glabrata: a new threat for schistosomiasis transmission in Egypt.

Yousif F; Haroun N; Ibrahim A; El-Bardicy S

J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p191-205 ISSN: 0253-5890

21

Brain aging in normal Egyptians: neuropsychological, electrophysiological and cranial tomographic assessment.

Elwan O; Hassan AA; Abdel Naseer M; Fahmy M; Elwan F; Abel Kader A; Mahfouz M

J Neurol Sci (NETHERLANDS) Mar 1996 136 (1-2) p73-80 ISSN: 0022-510X

22

Bufadienolides from Urginea maritima from Egypt.

Kopp B; Krenn L; Draxler M; Hoyer A; Terkola R; Vallaster P; Robien W

Phytochemistry (UNITED STATES) May 1996 42 (2) p513-22 ISSN: 0031-9422

23

Cancer mortality among north African migrants in France.

Bouchardy C; Parkin DM; Wanner P; Khlat M

Int J Epidemiol (ENGLAND) Feb 1996 25 (1) p5-13 ISSN: 0300-5771

24

Cancer prevention and early detection among Egyptians.

Ali NS; Khalil HZ

Cancer Nurs (UNITED STATES) Apr 1996 19 (2) p104-11 ISSN: 0162-220X

25

Canine ehrlichiosis in Egypt: sero-epidemiological survey.

Botros BA; Elmolla MS; Salib AW; Calamaio CA; Dasch GA; Arthur RR

Onderstepoort J Vet Res (SOUTH AFRICA) Mar 1995 62 (1) p41-3

26

Cercariometry in the study of Schistosoma mansoni transmission in Egypt.

Yousif F; Roushdy M; Ibrahim A; el Hommossany K; Shiff C

J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p353-65

27

Characterisation of Nile and drinking water quality by chemical and cluster analysis.

Ismail SS; Ramadan A

Sci Total Environ (NETHERLANDS) Dec 1 1995 173-174 p69-81 ISSN: 0048-9697

28

Characterization of isolates of Schistosoma mansoni from Egyptian villagers that tolerate high doses of praziquantel.

Ismail M; Metwally A; Farghaly A; Bruce J; Tao LF; Bennett JL

Am J Trop Med Hyg (UNITED STATES) Aug 1996 55 (2) p214-8 ISSN: 0002-9637

29

Circulating anodic antigen for detection of Schistosoma mansoni infection in Egyptian patients.

El-Morshedy H; Kinosien B; Barakat R; Omer E; Khamis N; Deelder AM; Phillips M

Am J Trop Med Hyg (UNITED STATES) Feb 1996 54 (2) p149-53 ISSN: 0002-9637

30

Cockroach sensitivity in asthmatic Egyptian children.

el-Gamal Y; Awad A; Hossny E; el-Basiony S; Galal E

Pediatr Allergy Immunol (DENMARK) Nov 1995 6 (4) p220-2 ISSN: 0905-6157

31

Colonization factors of enterotoxigenic E. coli (ETEC) from residents of northern Egypt.

Oyofo BA; el-Etr SH; Wasfy MO; Peruski L; Kay B; Mansour M; Campbell JR;

Svennerholm AM; Churilla AM; Murphy JR

Microbiol Res (GERMANY) Nov 1995 150 (4) p429-36

32

Comorbidity of axis I and axis II diagnoses in a sample of Egyptian patients with neurotic disorders.

Okasha A; Omar AM; Lotaief F; Ghanem M; Seif el Dawla A; Okasha T

Compr Psychiatry (UNITED STATES) Mar-Apr 1996 37 (2) p95-101

33

Comparative evaluation of the use of artificial neural networks for modelling the epidemiology of schistosomiasis mansoni.

Hammad TA; Abdel-Wahab MF; DeClaris N; El-Sahly A; El-Kady N; Strickland GT

Trans R Soc Trop Med Hyg (ENGLAND) Jul-Aug 1996 90 (4) p372-6

34

Cutaneous leishmaniasis in Egypt (review and comment).

Morsy TA

J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p105-30

35

Diabetes in the Eastern Mediterranean (Middle East) region: the World Health

Alwan A; King H

Diabet Med (ENGLAND) Dec 1995 12 (12) p1057-8

36

Diabetes in the Egyptian deserts: a very low prevalence [letter]

Arab M; El-Sewi F

Diabetes Care (UNITED STATES) Jan 1996 19 (1) p92

37

Diabetes mellitus in Egypt: risk factors and prevalence.
Herman WH; Ali MA; Aubert RE; Engelgau MM; Kenny SJ; Gunter EW; Malarcher AM;
Brechner RJ; Wetterhall SF; DeStefano F; et al
Diabet Med (ENGLAND) Dec 1995 12 (12) p1126-31

38
Differences in susceptibility of Biomphalaria alexandrina to Schistosoma
mansoni from Gize and Dakahlia Governorates, Egypt.
Haroun NH
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p327-35

39
Direct molecular analysis of the fragile X syndrome in a sample of Egyptian and German patients using non-radioactive PCR and Southern blot followed by chemiluminescent detection.
el-Aleem AA; Bolm I; Temtamy S; el-Awady M;
Awadalla M; Schmidtke J; Stuhrmann M
Hum Genet (GERMANY) Nov 1995 96 (5) p577-84

40
Disseminated cryptococcosis with cutaneous lesions.
Mostafa WZ; Ishak EA; Ekladious EM; Amaout HH
J Dermatol (JAPAN) Mar 1996 23 (3) p209-13

41
Distant metastasis from bilharzial bladder cancer.
Zaghloul MS
Cancer (UNITED STATES) Feb 15 1996 77 (4) p743-9

42
Distribution of water-soluble crystallins in microsectioned cataractous lenses from one hundred Egyptian patients.
Bours J; el-Layeh AA; Emarah MH; Rink H
Ophthalmic Res (SWITZERLAND) 1995 27 Suppl 1 p54-61 ISSN: 0030-3747

43
Effect of ivermectin on survival and fecundity of Culex pipiens the vector of Wuchereria bancrofti in Egypt.
Nasr NT; Bodghdadi AM; Allam KA; El-Adawi AI;
Soliman MI
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p161-8

44
Effect of Luffa aegyptiaca (seeds) and Carissa edulis (leaves) extracts on blood glucose level of normal and streptozotocin diabetic rats.
El-Fiky FK; Abou-Karam MA; Afify EA
J Ethnopharmacol (IRELAND) Jan 1996 50 (1) p43-7

45
Effect of X-ray on the snails of schistosomiasis in Egypt.
Haroun NH; Roushdy MZ; Abdel Megeed MI; Mostafa BB
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p383-92

46
Egypt's trade in hymen repair [news]
Kandela P
Lancet (ENGLAND) Jun 8 1996 347 (9015) p1615

47
Egyptian doctors held as prisoners of conscience [letter]
Phillipson H
BMJ (ENGLAND) May 11 1996 312 (7040) p1231

48
Endometrial unresponsiveness: a novel approach to assessment and prognosis in in vitro fertilization cycles.
Hassan HA; Saleh HA
Fertil Steril (UNITED STATES) Oct 1996 66 (4) p604-7

49
Evaluation of house-to-house versus fixed-site oral poliovirus vaccine delivery strategies in a mass immunization campaign in Egypt.
Linkins RW; Mansour E; Wassif O; Hassan MH; Patriarca PA
Bull World Health Organ (SWITZERLAND) 1995 73 (5) p589-95 ISSN: 0042-9686

50
Evaluation of the response of human humoral antibodies to Salmonella typhi lipopolysaccharide in an area of endemic typhoid fever.
Shaheen HI; Girgis NI; Rodier GR; Kamal KA
Clin Infect Dis (UNITED STATES) Oct 1995 21 (4) p1012-3 ISSN: 1058-4838

51
Evaluation of the results of intraocular lens implantation in Egyptian children.
Lucy SH; Ahmed YB; Samir SS; Mahmood YB; Ashraf I el-D
Metab Pediatr Syst Ophthalmol (UNITED STATES) 1994 17 (1-4) p14-8

52
Experience with the use of an investigational F(ab')2 heptavalent botulism immune globulin of equine origin during an outbreak of type E botulism in Egypt.
Hibbs RG; Weber JT; Corwin A; Allos BM; Abd el Rehim MS; Sharkawy SE; Sarn JE;
McKee KT Jr
Clin Infect Dis (UNITED STATES) Aug 1996 23 (2) p337-40 ISSN: 1058-4838

53
Extensive pulmonary haemorrhage in an Egyptian mummy.
Nerlich AG; Parsche F; Wiest I; Schramel P; Lohrs U
Virchows Arch (GERMANY) 1995 427 (4) p423-9

54
Female circumcision is curbed in Egypt [news]
Wiens J
BMJ (ENGLAND) Aug 3 1996 313 (7052) p249

55
Field trial of oxygen concentrators in upper Egypt.
Dobson M; Peel D; Khallaf N
Lancet (ENGLAND) Jun 8 1996 347 (9015) p1597-9

56
Filtration, centrifugation and mouse exposure for the detection of schistosome cercariae in water.
Yousif F; Roushdy M; Ibrahim A; El-Hommossany K; Shiff C
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p249-60

57
Flea ectoparasites of commensal rodents in Shebin El Kom, Menoufia Governorate, Egypt.
Bakr ME; Morsy TA; Nassef NE; El Meligi MA

J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p39-52

58
[From Cairo to Pekin: reflections about a problem involving the whole planet]
De El Cairo a Pekin: reflexiones en torno a un problema de todo el planeta.
Poveda J
Med Clin (Barc) (SPAIN) Jun 1 1996 107 (1) p26-8

59
Genetic polymorphism of GSTM1, CYP2E1 and CYP2D6 in Egyptian bladder cancer patients.
Anwar WA; Abdel-Rahman SZ; El-Zein RA; Mostafa HM; Au WW
Carcinogenesis (ENGLAND) Sep 1996 17 (9) p1923-9

60
Genetic relatedness of Sindbis virus strains from Europe, Middle East, and Africa.
Norder H; Lundstrom JO; Kozuch O; Magnius LO
Virology (UNITED STATES) Aug 15 1996 222 (2) p440-5 ISSN: 0042-6822

61
Health-related concerns and experiences of employed perimenopausal women in Alexandria, Egypt.
Mikhail BI; Ragheb MS
Health Care Women Int (UNITED STATES) Mar-Apr 1996 17 (2) p173-86

62
[Heterophyiasis and diarrhea after travel: a case report of a child returning from a trip to Egypt]
Heterophyose et diarrhee chez le voyageur: a propos d'un cas observe chez un
enfant au retour d'un sejour en Egypte.
Bastien P; Basset D; Dedet JP
Med Trop (Mars) (FRANCE) 1995 55 (3) p243-5

63
High prevalence of islet cell antibody and defective insulin release in children with schistosomiasis.
Soliman AT; El-Nawawy AA; El-Azzouni OF; Amer EA; Demian SR; El-Sayed MH
J Trop Pediatr (ENGLAND) Feb 1996 42 (1) p46-9

64
High seroprevalence of hepatitis A, B, C, and E viruses in residents in an Egyptian village in The Nile Delta: a pilot study.
Darwish MA; Faris R; Clemens JD; Rao MR; Edelman R
Am J Trop Med Hyg (UNITED STATES) Jun 1996 54 (6) p554-8 ISSN: 0002-9637

65
History of breast disease: the earliest recordings.
Watson JC; O'Leary JP
Am Surg (UNITED STATES) Feb 1996 62 (2) p91-2

66
Homozygous deletions of p16(INK4) occur frequently in hilharziasis-associated bladder cancer.
Tamimi Y; Bringuier PP; Smit F; van Bokhoven A; Abbas A; Debruyne FM;
Schalken JA
Int J Cancer (UNITED STATES) Oct 9 1996 68 (2) p183-7 ISSN: 0020-7136

67
How valid are clinical signs of dehydration in infants?
Duggan C; Refat M; Hashem M; Wolff M; Fayad I; Santosham M
J Pediatr Gastroenterol Nutr (UNITED STATES) Jan 1996 22 (1) p56-61

68
Hypothermic effect of harmala alkaloid in rats: involvement of serotonergic mechanism.
Abdel-Fattah AF; Matsumoto K; Gammaz HA; Watanabe H
Pharmacol Biochem Behav (UNITED STATES) Oct 1995 52 (2) p421-6

69
Identification of a misleading trypanosomatid parasite from Gerbillus pyramidum and G. andersoni in a Leishmania major endemic area in north Sinai.
Mikhail EM; Mansour NS; Mohareb EW; Frances WM
J Parasitol (UNITED STATES) Jun 1996 82 (3) p400-4

70
Identification of endemic foci of filariasis by examination of mosquitoes for microfilariae.
Gad AM; Farid HA; Soliman BA; Morsy ZS; Beier JC
J Am Mosq Control Assoc (UNITED STATES) Dec 1995 11 (4) p434-7

71
Immunopathological studies on guinea pigs experimentally infected with Egyptian strain of Leishmania d. infantum.
Eesa TM; el Tatawi F; Mokhtar MA; Khalil NM; Morsy TA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p807-14

72
Impact of population-based selective chemotherapy on prevalence and intensity of Schistosoma mansoni infections in the Nile Delta: Kafr El Sheikh.
Barakat R; el Masry AG; Farghaly A; el Morshidy HN; elSayed MK; Husein MH;
Miller FD
Trop Geogr Med (NETHERLANDS) 1995 47 (6) p266-70 ISSN: 0041-3232

73
"In vitro" effect of Egyptian tannin-containing plants and their extracts on the survival of pathogenic bacteria.
Sotohy SA; Muller W; Ismail AA
DTW Dtsch Tierarztl Wochenschr (GERMANY) Sep 1995 102 (9) p344-8

74
Incidence of Toxoplasma and Toxocara antibodies among out-patients in the Ophthalmic Research Institute, Egypt.
Safar EH; Abd-el Ghaffar FM; Saffar SA; Makled KM; Habib KS; el Abiad R; el Shahrawy E
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p839-52

75
Influence of smoking in the glutathione-S-transferase M1 deficiency-- associated risk for squamous cell carcinoma of the bladder in schistosomiasis

patients in Egypt.
Lafuente A; Zakahary MM; el-Aziz MA; Ascaso C; Lafuente MJ; Trias M; Carretero P
Br J Cancer (ENGLAND) Sep 1996 74 (5) p836-8

76
Isolation of Escherichia coli O157:H7 from some Egyptian foods.
Abdul-Raouf UM; Ammar MS; Beuchat LR
Int J Food Microbiol (NETHERLANDS) Apr 1996 29 (2-3) p423-6

77
Isospora ashmoonensis sp. nov. from blackcap warbler, Sylvia atricapilla in Egypt.
Mohamad AA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p753-60

78
Leishmania tropica in Egypt: an undesirable import.
Mohareb EW; Mikhail EM; Youssef FG
Trop Med Int Health (ENGLAND) Apr 1996 1 (2) p251-4
ISSN: 1360-2276

79
Light and electron microscopic studies of Isospora chalchidis (Amoudi, 1989) infecting Chalcides ocellatus in Egypt.
El-Toukhy AA; Abdel Aziz A; Abdel Gawad MA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p79-91
ISSN: 0253-5890

80
Maternal and neonatal prevalence of toxoplasma and cytomegalovirus (CMV) antibodies and hepatitis-B antigens in an Egyptian rural area.
el-Nawawy A; Soliman AT; el Azzouni O; Amer el-S; Karim MA; Demian S; el
Sayed M
J Trop Pediatr (ENGLAND) Jun 1996 42 (3) p154-7

81
Maternal reporting of acute respiratory infection in Egypt.
Harrison LH; Moursi S; Guinena AH; Gadomski AM; el-Ansary KS; Khallaf N; Black RE
Int J Epidemiol (ENGLAND) Oct 1995 24 (5) p1058-63

82
Mites infesting commensal rodents in Shebin El Kom, Menoufia G., Egypt.
Bakr ME; Morsy TA; Nassef NE; el Meligi MA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p853-9

83
Mites infesting phlebotomine sandflies in southern Sinai, Egypt.
Shehata M; Baker A
Med Vet Entomol (ENGLAND) Apr 1996 10 (2) p193-6

84
Monitoring of pesticide residues in human milk, soil, water, and food samples collected from Kafr El-Zayat Governorate.
Dogheim SM; Mohamed el-Z; Gad Alla SA; el-Saied S; Emel SY; Mohsen AM; Fahmy SM
J AOAC Int (UNITED STATES) Jan-Feb 1996 79 (1) p111-6 ISSN: 1060-3271

85
Morphological keys for the separation of the Rhipicephalus sanguineus group of ticks (Acarina:Ixodidae) in Egypt.
Farid HA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p453-60

86
Nocturnal growth hormone (GH) secretion and GH response to clonidine provocation in children before and after long-term prednisone therapy.
Soliman AT; Madina EH; Abdel Fattah M; el Zalabany MM; Asfour M; Morsi MR
J Trop Pediatr (ENGLAND) Dec 1995 41 (6) p344-7

87
Novel Saponins from Zizyphus spina-christi growing in Egypt.
el-Din Hussein Mahran G; Glombitza KW; Mirhom YW; Hartmann R; Michel CG
Planta Med (GERMANY) Apr 1996 62 (2) p163-5

88
[Paramphostomid infestation in equids in Egypt]
Eine Studie zum Paramphistomiden-Befall bei Equiden in Agypten.
Hasslinger MA; el-Seify MA
Berl Munch Tierarztl Wochenschr (GERMANY) Jun-Jul 1996 109 (6-7) p224-6

89
Parasitic causes of hepatomegaly in children.
Hassan MM; Farghaly AM; Gaber NS; Nageeb HF; Hegab MH; Galal N
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p177-89

90
Patterns of infection, incidence and reinfection with Schistosoma mansoni in Nile Delta Governorate: Kafr El Sheikh.
Barakat R; Farghaly A; Morshidy HN; el Sayed MK; Masry AG; Husein MH; Miller FD
Trop Geogr Med (NETHERLANDS) 1995 47 (6) p270-7

91
People on the garbage dumps of Cairo: a toxicological in vivo model?
Marth E; Sixl W; Bencko V; Medwed M; Lapajne S; Voncina E; Brumen S
Cent Eur J Public Health (CZECH REPUBLIC) Aug 1995 3 (3) p154-7

92
Physiological and biochemical changes induced by osmolality in halotolerant aspergilli.
Mahdy HM; el-Sheikh HH; Ahmed MS; Refaat BM
Acta Microbiol Pol (POLAND) 1996 45 (1) p55-65

93
Preliminary studies on the molecular basis of hyperphenylalaninemia in Egypt.
Hashem N; Bosco P; Chiavetta V; Cali F; Ceratto N; Romano V
Hum Genet (GERMANY) Jul 1996 98 (1) p3-6

94

Prevalence and morbidity of schistosomiasis among rural fishermen at two Egyptian villages (Gharbia Governorate).
el-Hawey AM; Abdel-Rahman AH; Agina AA; Amer MM; Hashem YA; Gomaa AA; Abou el-Dahab MO; Tolba MA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p649-57

95
Prevalence of anti-Rift-Valley-fever IgM antibody in abattoir workers in the Nile delta during the 1993 outbreak in Egypt.
Abu-Elyazeed R; el-Sharkawy S; Olson J; Botros B; Soliman A; Salib A;
Cummings C; Arthur R
Bull World Health Organ (SWITZERLAND) 1996 74 (2) p155-8 ISSN: 0042-9686

96
Prevalence of hepatitis-C antibody seropositivity in healthy Egyptian children and four high risk groups.
el-Nanawy AA; el Azzouni OF; Soliman AT; Amer AE; Demian RS; el-Sayed HM
J Trop Pediatr (ENGLAND) Dec 1995 41 (6) p341-3

97
Prevalence of Schistosomiasis and dynamics of its distribution in some villages in Qalyoubia Governorate.
Fawzy AF; Abdalla HF; Oteifa NM; Abdel Maksoud MK
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p131-42

98
Progress toward elimination of neonatal tetanus--Egypt, 1988-1994.
MMWR Morb Mortal Wkly Rep (UNITED STATES) Feb 2 1996 45 (4) p89-92

99
Psammomys obesus Cretzschmar, 1828 and zoonotic cutaneous leishmaniasis in Sinai Peninsula, Egypt.
Morsy TA; Sabry AH; Rifaat MM; Wahba MM
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p375-81

100
Quality assessment and quality control of radiographic units using simple tests. Experiences and results from Egypt.
de Rhoter W; Feenstra BW
Trop Geogr Med (NETHERLANDS) 1995 47 (6) p239-43 ISSN: 0041-3232

101
[Radiologic and skeletal-anatomical study of mummies at the Tourin Egyptian Museum]
Indagine radiologica e anatomo-scheletrica su mummie del Museo Egizio di Torino.
Gallino M; Santamaria E
Minerva Med (ITALY) Nov 1995 86 (11) p503-6

102
Radiological, biochemical, and hormonal changes in malnourished children with rachitic manifestations.
Soliman AT; Madina EH; Morsi MR
J Trop Pediatr (ENGLAND) Feb 1996 42 (1) p34-7

103
Recombinant follicle-stimulating hormone in the treatment of patients with history of severe ovarian hyperstimulation syndrome.
Aboulghar MA; Mansour RT; Serour GI; Amin YM; Sattar MA; elAttar E
Fertil Steril (UNITED STATES) Nov 1996 66 (5) p757-60 ISSN: 0015-0282

104
Regional distribution of lead in human milk from Egypt.
Saleh MA; Ragab AA; Kamel A; Jones J; el-Sebae AK
Chemosphere (ENGLAND) May 1996 32 (9) p1859-67

105
Regional distribution of organochlorine insecticide residues in human milk from Egypt.
Saleh M; Kamel A; Ragab A; El-Baroty G; El-Sebae AK
J Environ Sci Health B (UNITED STATES) Mar 1996 31 (2) p241-55

106
Remarkable preservation of biomolecules in ancient radish seeds.
O'Donoghue K; Clapham A; Evershed RP; Brown TA
Proc R Soc Lond B Biol Sci (ENGLAND) May 22 1996 263 (1370) p541-7

107
Reproductive hazards of lead exposure among urban Egyptian men.
El-Zohairy EA; Youssef AF; Abul-Nasr SM; Fahmy IM; Salem D; Kahil AK; Madkour MK
Reprod Toxicol (UNITED STATES) Mar-Apr 1996 10 (2) p145-51

108
Response of Egyptian infants with protein calorie malnutrition to hepatitis B vaccination.
el-Gamal Y; Aly RH; Hossny E; Afify E; el-Taliawy O
J Trop Pediatr (ENGLAND) Jun 1996 42 (3) p144-5

109
Restriction fragment length polymorphism of flagellin genes of Campylobacter jejuni and/or C. coli isolates from Egypt.
Mohran ZS; Guerry P; Lior H; Murphy JR; el-Gendy AM; Mikhail MM; Oyofo BA
J Clin Microbiol (UNITED STATES) May 1996 34 (5) p1216-9 ISSN: 0095-1137

110
Resurrecting Hippocrates: hygienic sciences and the French scientific expeditions to Egypt, Morea and Algeria.
Osborne MA
Clio Med (NETHERLANDS) 1996 35 p80-98

111
Rheumatic fever prophylaxis using benzathine penicillin G (BPG): two- week versus four-week regimens: comparison of two brands of BPG.
Kassem AS; Zaher SR; Abou Shleib H; el-Kholy AG; Madkour AA; Kaplan EL
Pediatrics (UNITED STATES) Jun 1996 97 (6 Pt 2) p992-5 ISSN: 0031-4005

112

Sarcocystis singaporensis: studies on host specificity, pathogenicity, and potential use as a biocontrol agent of wild rats.
Jakel T; Burgstaller H; Frank W
J Parasitol (UNITED STATES) Apr 1996 82 (2) p280-7

113
Schistosoma mansoni in the Nile Delta, Egypt. A large scale epidemiological study in Kafr El Sheikh Governorate.
Barakat R; Farghaly A; el Masry AG; elSayed MK; Husein MH; Miller FD
Trop Geogr Med (NETHERLANDS) 1995 47 (6) p259-65 ISSN: 0041-3232

114
Serious renal disease in Egypt.
Essamie MA; Soliman A; Fayad TM; Barsoum S; Kjellstrand CM
Int J Artif Organs (ITALY) May 1995 18 (5) p254-60

115
Seroepidemiology of hepatitis E virus in the Egyptian Nile Delta.
Kamel MA; Troonen H; Kapprell HP; el-Ayady A; Miller FD
J Med Virol (UNITED STATES) Dec 1995 47 (4) p399-403 ISSN: 0146-6615

116
Seroprevalence of HIV and HCV infections in Alexandria, Egypt.
Quinti I; Renganathan E; El Ghazzawi E; Divizia M; Sawaf G; Awad S; Pana A; Rocchi G
Zentralbl Bakteriol (GERMANY) Dec 1995 283 (2) p239-44 ISSN: 0934-8840

117
Seroprevalence survey of Egyptian tourism workers for hepatitis B virus, hepatitis C virus, human immunodeficiency virus, and Treponema pallidum infections: association of hepatitis C virus infections with specific regions of Egypt.
el-Sayed NM; Gomatos PJ; Rodier GR; Wierzba TF; Darwish A; Khashaba S; Arthur RR
Am J Trop Med Hyg (UNITED STATES) Aug 1996 55 (2) p179-84 ISSN: 0002-9637

118
Serum levels of tumour necrosis factor alpha (TNF-alpha) versus immunoglobulins (IgG., IgM., and IgE.) in Egyptian scabietic children.
Morsy TA; el Alfy MS; Arafa MA; Salama MM; Habib KS
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p773-86

119
Short course chemotherapy with cefixime in children with multidrug-resistant Salmonella typhi Septicaemia.
Girgis NI; Tribble DR; Sultan Y; Farid Z
J Trop Pediatr (ENGLAND) Dec 1995 41 (6) p364-5

120
Skull of Catopithecus browni, an early tertiary catarrhine.
Simons EL; Rasmussen DT
Am J Phys Anthropol (UNITED STATES) Jun 1996 100 (2) p261-92

121
Studies of human fasciolosis in Egypt: some serum lipid parameters before and after treatment.
Osman MM; Helmy M; Megeled MA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p769-72

122
Studies on Chrysomyia albiceps (Wiedemann) one of the most important carrion flies in Egypt.
Omar AH
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Dec 1995 25 (3) p607-24

123
Studies on Paederus alfierii Koch (Colcoptera:Staphylinidae) with special reference to the medical importance.
Morsy TA; Arafa MA; Younis TA; Mahmoud IA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p337-51

124
Studies on the helminth parasites of birds from Egypt: 1-trematoda and cestoda.
Ashour AA; Ahmed SE
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Apr 1996 26 (1) p207-16

125
Subdermal levonorgestrel implants. Three years' experience in Cairo, Egypt.
Rizk DE
J Reprod Med (UNITED STATES) Sep 1995 40 (9) p638-44 ISSN: 0024-7758

126
Successful intracytoplasmic sperm injection without performing cytoplasmic aspiration.
Mansour RT; Aboulghar MA; Serour GI; Tawab N.A; Amin Y; Sattar MA
Fertil Steril (UNITED STATES) Aug 1996 66 (2) p256-9

127
The Bari Center: an audiology and otology pilot center for Mediterranean countries.
Quaranta A
Scand Audiol Suppl (DENMARK) 1996 42 p5-7

128
The Egyptian National Hypertension Project (NHP): preliminary results.
Ibrahim MM
J Hum Hypertens (ENGLAND) Feb 1996 10 Suppl 1 pS39-41 ISSN: 0950-9240

129
The First National Conference on Quality in Health Care in Egypt.
Rafeh N; Gadalla S
Int J Qual Health Care (ENGLAND) Apr 1996 8 (2) p199-200 ISSN: 1353-4505

130
The frequency of 14 beta-thalassemia mutations in the Arab populations.
el-Hazmi MA; Warsy AS; al-Swailem AR
Hemoglobin (UNITED STATES) 1995 19 (6) p353-60

131

The genetics of traditional living: Y-chromosomal and mitochondrial lineages in the Sinai Peninsula [letter]
Salem AH; Badr FM; Gaballah MF; Paabo S
Am J Hum Genet (UNITED STATES) Sep 1996 59 (3) p741-3 ISSN: 0002-9297

132
The identity and work of the ancient Egyptian surgeon.
Sullivan R
J R Soc Med (ENGLAND) Aug 1996 89 (8) p467-73 ISSN: 0141-0768

133
The investigation of Epstein-Barr viral sequences in 41 cases of Burkitt's lymphoma from Egypt: epidemiologic correlations.
Anwar N; Kingma DW; Bloch AR; Mourad M; Raffeld M; Franklin J; Magrath I; el Bolkainy N; Jaffe ES
Cancer (UNITED STATES) Oct 1 1995 76 (7) p1245-52

134
The timing of breastfeeding initiation and its correlates in a cohort of rural Egyptian infants.
Hossain MM; Reves RR; Radwan MM, Habib M, DuPont HL
J Trop Pediatr (ENGLAND) Dec 1995 41 (6) p354-9

135
The use and limitations of ultrasonography in the diagnosis of liver morbidity attributable to Schistosoma mansoni infection in community-based surveys.
Nooman ZM; Hassan AH; Mishrirky AM; Ragheb M; Abu-Saif AN; Abaza SM; Serwah AA; Kamal M; Fouad M
Mem Inst Oswaldo Cruz (BRAZIL) Mar-Apr 1995 90 (2) p147-54

136
[The Zagreb Etruscan ceremonial fragment and an ancient Egyptian medical papyrus]
Zagrebacki etruscanski obrednik i staroegipatski medicinski papirus.
Grmek MD
Lijec Vjesn (CROATIA) Jul-Aug 1995 117 (7-8) p194-6

137
Ultrasonography in schistosomiasis in Africa.
Doehring-Schwerdtfeger E; Kardorff R
Mem Inst Oswaldo Cruz (BRAZIL) Mar-Apr 1995 90 (2) p141-5 ISSN: 0074-0276

138
UN Conference on Population and Development, Cairo, Egypt.
Beeman RC
Ky Nurse (UNITED STATES) Jan-Mar 1996 44 (1) p10-1 ISSN: 0742-8367

139
Uptake and development of Wuchereria bancrofti in Culex pipiens L. and Aedes caspius pallas.
Gad AM, Hammad RE, Farid HA
J Egypt Soc Parasitol (EGYPT) Aug 1996 26 (2) p305-14

140
Vector competence of Egyptian mosquitoes for Rift Valley fever virus.
Turell MJ; Presley SM; Gad AM; Cope SE; Dohm DJ; Morrill JC, Arthur RR
Am J Trop Med Hyg (UNITED STATES) Feb 1996 54 (2) p136-9 ISSN: 0002-9637

141
Who misses out with school-based health programmes? a study of schistosomiasis control in Egypt.
Husein MH; Talaat M, El-Sayed MK; El-Badawi A; Evans DB
Trans R Soc Trop Med Hyg (ENGLAND) Jul-Aug 1996 90 (4) p362-65

المصادر والتعليقات

١

فؤاد أحمد إسماعيل . النتاج الفكري العالمي للمسلسلات ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع٥ (١٩٩٦) ، ص ١٧٨-١٨٦.

٢

..... .جولة في الفهرس الآلي لمكتبة الكونجرس الأمريكية ، تحت النشر بمجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات .

..... .مصر في فهرس مكتبة الكونجرس ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع٦ (١٩٩٦) ، ص ٢٠٥-٢٢٢.

٣

..... . البحوث الزراعية المصرية في الأجرس ، تحت النشر بمجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.

٤

..... . مستخلصات الرسائل الجامعية على القرص المدمج ٩٣-١٩٩٥م : عرض وتحليل مع إطلالة على الرسائل المجازة من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، تحت النشر بمجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.

٦

Gozo A. J. Evaluation of a CD-ROM MEDLINE service, Proceeding of the conference on library and information services for future development of Southern Africa, held in Pretoria 6-8 May 1992. Pretoria: INFO AFRICA NOVA CC, 1992, P. 603-14.

٦

KR ONDISK: MEDLINE May, 1995 - April, 1996 , US National Library of Medicine, 1996, Digital .....

٧

القياسات الببليوجرافية – الببليومتريقا Bibliometrics انظر في ذلك :

أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، الرياض: دار المريخ ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٦.

٨

سيد حسب الله . الأقراص المليزرة من فئة الأقراص المدمجة – ذاكرة قراءة فقط (قم – ذاقف) CD ROMs : في المكتبات ومراكز المعلومات ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س١٤ ، ع١ (يناير ١٩٩٤) ، ٥ – ٣٨.

٩

Arabian Advanced Systems, CD ROM Directory 1996-1997, Riyadh : AAA, 1996.

١٠

انظر: المصدر رقم ٥.

١١

Mcdline on CD-ROM, Online and CD notes, May 95, P.5.

١٢

Pratt G. F. A brief hitchhiker's guide to MEDLINE, Database 17 (1) Feb 94, P. 41-2, 44- 6.

١٣

Kraft R. P. ERL at the German cancer centre in Heidelberg , Silverplatter Exchange 8 (1) May 95, p. 6-7.

١٤

Valentine P. Networking MEDLINE in a District General Hospital : a case study at Ealing Hospital NHS Trust. Health Libraries Review 11 (3) Sep 94, p. 203-5.

١٥

تشتمل معظم الحاسبات الحديثة على قارئات للأقراص المدمجة.

١٦

انظر في ذلك: فؤاد أحمد إسماعيل . الببليوجرافية الوطنية السعودية على قرص الليزر : عرض وتقويم ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مج٢ ، ع٢ (١٤١٧هـ).

١٧

Schoonbert D. SPIRS WinSpirs, and OVID : a comparison of three MEDLINE on CD-ROM interfaces. Bulletin of the Medical Library Association 84 (1) Jan 96, p. 63-70.

١٨

Jacso P. OVID/MEDLINE. Database 17 (1) Feb 94, p. 31-8.

١٩

Guardiola E. Presence of abstracts in non-English journals indexed in MEDLINE (1981-1990). Bulletin of the Medical Library Association 81 (3) Jul 93 p. 320-2.

٢٠

User's Guide : Dialog Ondisc Version 4.0 for DOS ...

٢١

انظر: المصدر رقم ٦.

٢٢

خطاب . وثيقة . رسالة Letter : تقرير بحث في مجلة علمية ، هدفه الإخطار المبكر بنتائج بحث أو الوصول إلى نظرية جديدة أو نتائج معالجة مشكلة من المشكلات ، وقد يكون الاكتشاف كاملاً أو لا يزال في مرحلة الإعداد ، كما أن البحث الكامل قد يُنشر في المستقبل وقد لا يُنشر على الإطلاق. الشامي ، حسب الله . المعجم الموسوعي ص.٦٤٧

٢٣

مقال يُعبر عن وجهة نظر وسياسة جريدة أو مجلة ومعتقداتها خلال الأحداث الجارية.
الشامي ، حسب الله . المعجم الموسوعي .٤٠٤.

٢٤

قاعدة لبيانات المسلسلات (والدوريات) الجارية والمتوقفة المعروفة في العالم ، وتصدر سنويًا بالشكل الورقي ، وفصليًا على قرص مدمج ، وهما من إصدارات مؤسسة بَوكر.

٢٥

الدكتورة زينب محمد عبد المجيد . أخصائية الأنف والأذن.

أمين مكتبة المستقبل Cybrarian

إعداد
سمير عثمان
مركز توصيف الانتاج الفكري العربي - كندا

في الحضارات المقبلة، أو القادمة، سيكون من المحتمل أن تصبح كلمة أخصائـى المعلومـات أو Librarian مرادفة لكلمة Leader بمعنى رائد، ذلك لأن التعقيدات المتضخمة للمجتمعات الحديث، تستلزم الإحاطة بالكم الهائل والمتعاظم من المعلومات والمعارف، وسيصير من المحتم تقريباً، فى نهاية المطاف، أن أفضل من يدير المعلومات، أو يمارسها، سيصبح هو المطلوب، لتولى القيادة أو الريادة.

ولو أن التطورات الجارية الحديثة، قد بلغت أهدافها المرسومة لها، فسيكون ذلك سبباً، فى تجمع القوة، فى أيدى أشخاص، من ذوى تفكير وعقلية أخصائى المعلومات. فمن الثابت، أن الأشخاص متعددى الكفاءات Generalists، وذوى التفكير الموسوعى الشامل فى حل المشاكل، سيصبحون رواد المجتمعات الحديثة، ومن النادر، أن تجد الخبراء المتخصصين فى ناحية ما، يصبحون رؤساء دول، أو رؤساء وزراء. فالمحامون، ورجال الأعمال، والأخصائيون الإجتماعيون، والمدرسون، غالباً ما تظهر منهم القيادة والريادة، أسرع وأكثر، من الخبراء المتخصصين فى حقل ما. وعلى وجه العموم، فإن دراسة المشاكل الدقيقة، لا تقدر بثمن بالنسبة للتقدم فى العلوم والتقنية والتطور الحضارى.

على أى حال، فإن مسائل الحياة والموت، والحرب والسلام، والقرارات السياسية والإجتماعية، عادة تقرر بمعرفة الأشخاص متعددى الكفاءات Generalists؛ ومن بين جميع متعددى الكفاءات، نجد أن أخصائى المعلومات والمكتبات Librarians، هم تقريباً أجدر الشخصيات تدريباً على امتلاك هذه الموهبة. فالمحامون مثلاً، هم من أكثر متعددى الكفاءات نجاحاً، لأن دراسة القانون، تقتضى السيطرة والتفوق فى عمل الإجراءات، التى يمكن تطبيقها على أى مشكلة، إجتماعية أو سياسية، فالمحامى الناجح،يعرف كيف يركز على المعلومات المطلوبة للتقاضى، لمساندة حججه وبراهينه؛ والمحامون، يتمتعون كذلك بوضع ظاهر فى المجتمع، ويتمتعون بدخل مرموق أيضاً، ولهم منزلة رفيعة فى مجتمعاتهم، لأن براعتهم، ومهاراتهم، حيوية

بالنسبة للجهاز القانونى فى المجتمع. فتجدهم يقودون جميع التخصصات الأخرى فى المجتمع، وذلك بسبب الثقة فى النفس، (أو ربما العجرفة، أو الغطرسة، أو التكبر الذى يحيطون به أنفسهم) كسمة شخصية.

فالمحامون، يفترضون أنهم يستطيعون القيام بأى عمل، باستثناء بعض الأعمال ذات التخصص العالى أو الدقيق فى العلوم، من مثل الوظائف الطبية، أو الهندسية، فطلبات التوظف من المحامين، تشمل تقريباً، جميع الوظائف، فهو لا يترددون فى استثمار حقيقة، أنهم متعددى البراعات والكفاءات. أما أخصائيو المعلومات والمكتبات Librarians، فهم بالطبع، ليست لديهم المميزات، أو الهالة، التى تحيط بمهنة رجل القانون. وإذا تقدم أخصائى المعلومات أو المكتبات، لأى وظيفة أو عمل، خارج الحدود الضيقة لتخصص المكتبات، فربما لا يقابل هذا بالارتياح اللازم، ولذلك، فإن تحامل العصر الذى نعيش فيه، لا يجب أن يمنعنا، من أخذ زمام المبادرة، فى إظهار تخصصنا ، كتخصص مرن، ومتجاوب، وأنه نقطة بدء، لكثير من التخصصات البديل، فالوضيع، ربما لا يكون هو سبب المشكلة، ولكن الطريقة التى نظهر بها أنفسنا، مع نقص الثقة فى النفس، والفكرة المفروضة علينا، والتى تحدد مدى قدراتنا، هى عوامل أساسية، وجدية، فى ترديننا إلى الخلف؛ إنه هو هذا التحديد المهنى، المسيطر على تفكيرنا، هو قلب المشكلة؛ فالمجتمع الصناعى الحديث، هو هذا الذى فيه حافظ المعلومات وممارسها، هو عصب جميع العمليات فيه. ومع ذلك، تجد دائماً، أن المكتبيين، هم الفئات المساعدة، التى تحتل الجانب المساند، للفئات صانعة القرار.

من الحالات النادرة، أن تجد أخصائى معلومات مشرع، أو عضو فى هيئة تشريعية؛ وبالطبع، لايوجد شئ سوى (ديموقراطى) أو طبيعى، حول هذه الظاهرة؛ فالظاهرة التقليدية، لسيطرة المحامين على الهيئات والمؤسسات التشريعية، تعتبر تشويش للمظهر السوى (الديموقراطى)؛ فبالإضافة إلى زيادة متخصصوا المعلومات، الممارسون للتشريع (خارج أوطاننا) يجب أن يضاف كذلك، إلى هذه الهيئات التشريعيات، محاسبون، وآليون (ميكانيكيون)، وأطباء ومعلمون، وربات بيوت وأمهات. فكل بالغ عاقل، مؤهل لأن يكون مشرع، وأخصائيون المعلومات، هم مؤهلون بشكل خاص، لأن يكونوا مشرعين متفوقين. والشخص المؤهل للتفهم الموسوعى، لديه القدرة السريعة، للحصول على المعلومات اللازمة، لصنع القرار، الخاص بالمشاكل المتضخمة، والوافرة، والمطلوب إتخاذ قرار فيها، من جانب المشرعين.

وبالطبع، لكى يصبح الإنسان مشرعاً، فهذا يحتاج إلى طموح أكثر من أن يكون مؤهلاً، يجب أن يكون ذا عزيمة وحسم. ولكن، قبل الشجاعة، وقوة الإحتمال، يجب أن يتوفر الإقتناع والإيمان المبدئى، بأن هذا تحول مؤقت، وهو عمل أو تخصص بديل، أو ترقى لمتخصص المعلومات؛ فكل إقتراع، نظرياً، هو تكفل بحل مشكلة أو إجراء لصنع قرار، وحل المشكلة، يبدأ بتجميع المعلومات والبيانات عنها. وعلى الرغم من أن هناك عوامل كثيرة أخرى متداخلة فى إجراءات صنع القرار السياسى، إلا أنها جميعاً، يمكن إستيعابها وتعلمها، وأخصائى المعلومات، يبدأ بتكوين قاعدة أساسية

متناسقة ليبنى عليها، كأى متخصص آخر. والشرط الأساسى لفتح الطريق لمهن أو تخصصات بديلة فى حقل المكتبات والمعلومات، وهو النية، أو الطبع الذى يرفض التقيد بحدود الوظيفة، أو يرفض أن يكتفى بطموح محدد بترقى داخل المهنة أو السلم الوظيفى.

إن الطبيعة الموسوعية لهذا العمل، هى التى جذبت إنتباه الكثيرين إلى تخصص الوثائق والمكتبات والمعلومات، الذين وجدوا فى هذا التخصص، حافزاً لممارسة لانهائية، للإنتاج الفكرى للإنسان، وعلى الرغم من كثرة العمل الكتابى فى هذه المهنة، والوتيرة أو (الروتين) المستمر فى كثير من العمليات، إلا أن الإثارة والتعرف على الجديد، دائماً ما تحيط بهذا العمل. فالإبداع الفكرى، دائماً قائم فى حقل المكتبات والمعلومات، ومن السهل إكتشافه، بشرط التفكير والبحث عنه.

وتخصص المكتبات والمعلومات، هو تخصص متتام، يتمم بعضه بعضاً Complementary profession؛ فأن تكون مدرباً، كأخصائى مكتبات أو معلومات، أو أمين مكتبة، فهذا عامل أساسى فى تشكيل وكفاءة العمل الذى تمارسه، لتحذو إلى الأمام؛ وأن تكون من صانعى القرار، فهذه سمة شخصية، ولتكن لك القدرة على مواجهة مختلف التحديات والمواقف، وهذا يرجع إلى حد ما، إلى تدربك كأخصائى مكتبات أو معلومات. وفى عالم اليوم، وعلى الأغلب، فى عالم الغد، كل صانع قرار، يجب أن يعتمد على ثلاثة أنواع من المستشارين:

١ ـ مستشار قانونى Legal advisor.

٢ ـ مستشار مالى Budget or fiscal advisor

٣ ـ مستشار معلومات Information advisor

فالأشخاص من هذه الفئات الثلاث من المستشارين، سيصبحون هم أسس صناعة القرار، أو صانعى القرار الرئيسيين؛ فالرتب والدرجات، ستتغير، وستزداد فى داخل التنظيم الإدارى للمؤسسة، أو الهيئة، ولكن متخصص المعلومات، يستطيع أن يطمح، ويرتفع إلى القمة؛ فالمستشارون Advisors، والمساعدون الخصوصيون Special assistants، والمحللون Analysts، والمحررون Editors، والباحثون Researchers، ورؤساء الهيئات Chiefs of staff؛ هذه هى بعض الفئات التى يمكن أن تشكل المحيط الذى يتم إختيار صانعى القرار منه، وأخصائيوا المعلومات، مؤهلون لملء هذه الوظائف، فهم: صانعوا قرار، وهم: مشرعون، وهم مستشارون. فهم الإختيار المنطقى والسليم لممارسة هذه الأعمال The logical choice to oerform these functions.

هذا تقديم مقتضب، لواحدة، مما يمكن أن يقوم به أخصائى المعلومات، ولكن، ما هو دور هذا الأخصائى، فى عصر شبكات الاتصال الإلكترونية المختلفة هذه؟ والسرعة الفائقة فى إنتقال المعلومات بين هذه الشبكات؟ والتى حاول السيسيون، ورجال الإعلام، مقارنتها بأشياء سهلة الإدراك بالنسبة للشخص العادى، من مثل: الطرق السريعة فى نقل المعلومات High ways and supper High ways، أو من مثل محطات أو شبكات الإذاعة المسموعة Network، أو قنوات الإذاعة المرئية TV Channels؛ والحقيقة أن هذه التشبيهات جميعاً، خاطئة ومضللة، وإن كان لابد من المقارنة، فيمكن تشبيه هذه الشبكات، بمدينة واضحة المعانى، مدينة

إتصالات A cyber City، (أنظر معنى Cyber وكذلك Cybernenetics فى دوائر المعارف الحديثة) ذلك لأن شبكات الإتصال، لها لغتها الخاصة، إن صح التعبير، ولها القواعد الخاصة بها إلى حد بعيد، وأكثر من ذلك، فهى ليست مدينة (ديموقراطية)، وإنما تشبه مدينة بلا حكومة، على شكل المدينة الفاضلة، أو المجتمع المثالى Anarchy. فلا أحد يملك شبكات الإتصال هذه، وهذا يخيف الكثير من الناس، الذين يرغبون فى تغيير ذلك، ولا أعتقد أنهم سينجحون، ولو أن سبب تخوفهم معروف، لأنه إذا لم يملك هذه الشبكات أحد، إذن فلا يستطيع أح دالتحكم فيها؛ وإذا لم تكن خاضعة لتمويل أحد، فكيف يمكن التحكم فيها، (إنها أشبه بثورة الشعوب). إذن، فما دور أخصائى المعلومات هذا، أو أمين مكتبة المستقبل، فى هذه المفازة الجديدة، هذا ما يقودنا إلى النظر إلى هذا اللفظ الجديد، الذى ظهر لأمين مكتبة المستقبل Cybrarian.

حين يسمع الشخص العادى، أو غير المتخصص، كلمة «أمين مكتبة Librarian»، فإنه يتبادر إلى ذهنه مباشرة، هذا الموظف العمومى، المنغمس بين الكتب، الدؤوب على القراءة والمطالعة؛ هذا اللفظ، قد تغير مدلوله حالياً، وحتى تركيبته الإنجليزية، قد تغيرت فى هذا العصر، الذى يسمى عصر السرعة الفائقة فى إنتقال المعلومات Super Highway Information؛ (وربما كان من الأنسب القول، عصر الحافلات الضخمة فى نقل المعلومات، أو عصر النظم البارعة فى نقل المعلومات) فقد ظهر إلى جانب هذا اللفظ التقليدى Librarian، لفظ آخر، هو: Cybrarian، وهو ما أسميه «أمين المعلومات»، وهو الإسم الجديد الذى يمكن إطلاقه على مكتبى المستقبل، أو أمين مكتبة المستقبل؛ هذا اللفظ Cybrarian من مدلوله، يدل بالطبع على أنه نوع من أنواع أمناء المكتبات Librarian، وحتى الخيال، يقود غير المتخصص فى هذا المجال، إلى التفكير فى أنه نوع من أنواع أمناء المكتبات، وهذا فى الغالب صحيح إلى حد ما؛ ولكن الفرق، هو أن أمين المكتبية التقليدى Librarian، ويكون محاطا بالكتب، أما أمين المعلومات Cybrarian، فإنه يكون متقوقعاً إلى جانب الحاسب الآلى، ومنه، يتصل بمختلف شبكات الإتصال الإليكترونية فى جميع أنحاء العالم، لتجميع المعلومات Who receive and send information through fiber Optical High Way.

وكما تختلف أنواع شبكات الإتصال الإليكترونية، فكذلك تختلف أنواع أمناء المعلومات هؤلاء Cybrarians. وعلى الرغم من وجود أمين المكتبة التقليدى، الذى تخطى الحاجز التقليدى لجمع المعلومات، إلى استخدام شبكات الإتصال الإلكترونية، لجمع المعلومات، إلا أن أمين المعلومات هذا Cybrarian، هو عبارة عن أمين مكتبة مستقل، Free lancer Librarian، أمين معلومات حر، أو مستقل، يعمل لحساب نفسه، فهو رئيس تخصصه ومجال عمله، وهو المسؤول عن تجديد معلوماته ومهاراته وكفاءاته فى حقل تخصصه، شأنه شأن أى متخصص من أصحاب التخصصات عالية التقنية، كما عليه أن يهيئ نفسه للتدريب المستمر فى مجال عمله.

نوع آخر من أمناء المعلومات هؤلاء Cybrarians، وهو الذى نشأ وتطور عنهم، وهو المعروف

باسم: أمين معلومات معاون أو مشارك Corporate Cybraruan، يعمل لحساب شركة أو هيئة علمية أو حكومية أو ثقافية، أو لحساب مؤسسة تجارية أو صناعية، فالكثير من المؤسسات التجارية والصناعية، غالباً ما يكون لها باحثين معاونين Corporate re-searchers، يعملون لحسابهم، ليبحثوا لهم عن أسواق أو معلومات أخرى أو جديدة، فالحياة من حولنا، تدور كلها حول التجارة، وأصحاب المتاجر، والشركات، يرغبون فى بيع منتجاتهم وبضائعهم، وهم يستخدمون الاعلانات للإعلان عن هذه البضائع والمنتجات بين الناس، ولأن هؤلاء التجار، وأصحاب الشركات، والأعمال، يمولون تكاليف هذه الإعلانات، لذلك، ترى أن محطات الإذاعة المرئية والمسموعة، والمجلات والجرائد، كلها منقادة، أو مسيرة بلصحاب هذه الإعلانات. ولأن شبكات الإتصال، هى عبارة عن وسيط إليكترونى Elec-tronic medium، غير مسير أو خاضع أو معان من أصحاب الإعلانات، ولأن هناك الملايين الذين تقوقعوا أمام هذه الوسائط الإلكترونية، يطوفونها، لذلك كان من الصعب على سوق الأوراق المالية مثلاً، من أن يتجاهل هذه الوسائط؛ وكان مما يؤرق رجال الأعمال أيضاً، هو عدم إمكانهم السيطرة على هذه الوسائط. وبتدفق الكثير من المعلومات الخاطئة والمضللة، فقد أصبحت شبكات الإتصال أشبه بالألغاز Puzzles، مربكة ومحيرة، وأصبح من الصعب على رجال الأعمال، تحديد المكان المناسب لأعمال على هذه الشبكة، وكيف يمكنهم الإستفادة منها... إلخ. وهنا ظهرت الحاجة إلى أمين المعلومات Cybrarian، أو وسيط المعلومات Infor-mation.

على أى حال، فلقد تزايد عدد المصالح والمؤسسات التجارية والصناعية، والهيئات الحكومية والعلمية، التى وجدت أنه من الضرورى لها، فى أن تحتضن أمين معلومات معاون Cybrarian، دائم أو بشكل جزئى، يعمل لحسابها، ولو لم يكن لأى سبب آخر، غير مراقبة المنافسين لهم، وما قد يستجد على الصعيد العلمى أو الصناعى أو التجارى، ولقد تزايد ذلك، مع ميلاد وسرعة إنتقال المعلومات بشكل لم يسبق له مثيل Birth and unprece-dent growth of the information. وذلك عادة، لأن معظم المديرين الذين يحتاجون إلى هذه المعلومات أكثر من غيرهم، ليس لديهم الوقت، لجمع وتمحيص المعلومات المفيدة التى هم فى حاجة إليها.

والموضوعات التى يعمل عليها أخصائيو المعلومات، متعددة ومتباينة، ومما تهم الناس على إختلاف رغباتهم وإحتياجاتهم؛ وفى هذا العصر، أصبح فيه مواصلة التعلم، ضرورة أساسية، للتقدم فى أى مجال من مجالات الأعمال، نظراً إلى هذا التطور السريع والمستمر، فى مختلف الأعمال فى الآونة الأخيرة، والذى أغرق الحياة العملية بمصطلحات وعبارات، ومفردات لغوية، لم يسبق لها مثيل، وأصبحت عبارة مواصلة التعلم Continuous learning، تعنى تطوير معلومات الفرد، فى مجال تخصصه، بكل الإمكانيات الضرورية؛ ومن حيث أن المعرفة هى المادة الخام لعصر المعلومات هذا الذى نعيشه Knowledge is the raw material of the information age، وحتى هذه المعرفة، سرعان ما تصبح تاريخاً، أو معلومات قديمة، بسرعة لم يسبق لها مثيل من قبل، فإذا لم نستطع تجديد معلوماتنا،

والإضافة إليها بشكل مستمر وبسرعة، فسنجد أنفسنا، وبنفس السرعة، خلف عجلة التخلف، ناهيك عن عجلة التقدم؛ ولما كانت المعلومات أيضاً، هى أساس العمل لأى تخصص، سيما التخصصات عالية التقنية، من طب وهندسة وقانون، وأعمال تجارية، وخدمات إجتماعية... إلخ، ذلك إلى جانب أنها حجر الزاوية، والأساس للبقاء البشرى، وعلى الرغم من ذلك، وعلى الرغم من تخللها وإنتشارها فى جميع مناحى الحياة، إلا أن مفهومها، وأهمية خصوصيتها، لم تستوعب بعد بالشكل المناسب، حتى بين أصحاب المهن عالية التقنية، ولذلك كان من الضرورى أن نلقى نظرة على الدور الرئيسى لأخصائى المعلومات الجديد هذا Cybrarian، الذى يقوم بدور ضابط الإتصال، أو الوسيط الأساسى، بين المعرفة، وطالب المعرفة، والذى ينحصر دوره غالباً فى الأسئلة التالية:

١ ـ ما هى الوظيفة الأساسية أو أهم الأعمال التى يقوم بها أمين المعلومات Cybrarian؟

الوظيفة الأساسية لأمين المعلومات Cybrarian، أو أهم عمل يقوم به، هو تحديد مكان أو أماكن المعلومة أو المعلومات المطلوبة منه، سواءاً كان طالب المعلومة رجل أعمال، أو شركة، أو باحث؛ أو سواءاً كانت المعلومة خاصة بمنافسة تجارية، أو تتعلق بدراسة موضوع علمى أو صناعى، أو تتعلق بتحديد خلفية بحثية لموضوع ما. ولتحقيق ذلك، فإن أمين المعلومات، يستخدم جميع وسائل الإتصالات الإلكترونية المختلفة، سواءا كانت شبكات إتصال Internet، أو مراكز بيانات الخط المباشر التجارية Commercial Online data bases.

٢ ـ ما هى النسبة المئوية لما يجده أمين المعلومات Cybrarian فى تعزيزات الخط المباشر Online promotion؟

يمثل الخط المباشر Online حوالى ٥٠٪ أو أكثر من الأعمال البحثية التى يقوم بها أخصائى المعلومات، أو أمين المعلومات هذا، فهو يقضى الكثير من وقته فى تحديد نوعية الموضوع أو الموضوعات المطلوبة منه، داخل أدلة الموضوعات، الموجودة على الخط المباشر، من مثل دليل Ya-hoo، ... إلخ.

٣ ـ كيف يعزز أمين المعلومات Cybrarian، الخط المباشر للشركة، أو المكتبة، أو مجموعة المكتبات، أو مجموعة الشركات، أو مراكز المعلومات، أو الجهات، أو الجهة، التى كلفته بالعمل أو البحث؟

يبدأ اخصائى المعلومات بعمل بحث مبدئى، لمعرفة ما إذا كان هناك موضوعات مشابهة، وأماكن وجود هذه الموضوعات، فى داخل الأدلة والفهارس المختلفة، وبمجرد تحديد موقع أو مكان الموضوع، يقوم أخصائى المعلومات بتحرير نشرة، أو إصدارة بالموضوع، وعرضها فى مجموعة الأخبار news-groups، أو قوائم البريد mailing lists، أو التوجهات البحثية search engines، أو صحف المستجدات What's new pages، أو الأدلة الموضوعية Subject directories، لتيسير إتاحتها للباحثين، أو لطالبيها. وتعزيزات الخط المباشر، مهمة جداً بالنسبة لشبكت الإتصال، بصرف النظر عن قيمة المعلومة، التى قد يقل إستخدامها كثيراً، إذا صعب، أو لم يتيسر، تحديد مكانها بسهولة.

٤ ـ أى شبكات الإتصال أيسر إستخداماً عن

غيرها، إجابة للطلبات المطلوبة من أمين المعلومات؟

بعض شبكات الإتصال، أيسر إستخداماً عن غيرها، أو أكثر مرونة عن غيرها فى الإستخدام، وذلك حسب تنظيم أو تقسيم الشبكة، فتجد مثلاً أن بعض أخصائى المعلومات، يفضلون إستخدام الشبكة المعروفة باسم World Wide Web عن غيرها، وهى إختصاراً WWW، وأحياناً يطلقون عليها إسم Web فقط، وكلمة Web بمعنى شبكة، أو نسيج العنكبوت (وهو الإسم الذى إختارته هذه الشركة لنفسها)، فهو البعض، يفضلون Web عن غيرها، وذلك بالنسبة للإستخدامات العامة، ولأن البعض، يعتبرها أيضاً، الشبكة الأسرع نماءاً عن غيرها، بينما قد تكون بعض المعلومات فى الشبكات الأخرى، إما قديمة أحياناً Out-of-date، أو وصلت إلى نهاية مسدودة Dead end؛ هذا فضلاً عن إستخدام مجموعة الأخبار Newsgroups، وقوائم البريد Mailing lists، قبل الدخول فى الشبكات الأخرى.

وفى كثير من المناسبات يمر أمين المعلومات، بمعلومة معينة، تظهر أمامه فى الشبكة، وملحق بها إسم للإتصال به، فيتصل أمين المعلومات بهذا الإسم (إلكترونيا) أو عن طريق البريد الإليكترونى E- mail، ليرى ما إذا كان هناك معلومات أكثر تتعلق بهذه المعلومة؛ ومن المصادر الأخرى التى تشملها الشبكة أيضاً، فهارس المكتبات Library Catalogs، وقواعد البيانات الخاصة بالدوريات Per-iodical Databases.

٥ ـ هل هناك أسئلة عامة أو شائعة Common questions توجه إلى أمين المعلومات للبحث عن إجابات لها؟

فى الواقع لا توجد أسئلة عامة، ولكن، أحياناً ما يقدم أمين المعلومات، بعض الإستشارات، للشركات والهيئات، أو المؤسسات، التى ترغب فى أن تدخل مكاتبها، ضمن شبكات الإتصال؛ ولذلك، كان على أخصائى المعلومات، أن يجدد باستمرار pdate، ومن وقت لآخر، قائمته الخاصة بتقديم خدمات شبكات الإتصال Internet Service Providers (ISP).

٦ ـ ما هو أكبر سؤال أو طلب، يمكن أن يكلف به أمين المعلومات Cybrarian؟

أحياناً ما يرد إلى أخصائى المعلومات، تكليف أو سؤال، يحتاج إلى معلومات كثيرة، كأن يسأل الطالب مثلاً، عن قائمة شاملة للشركات التى تصمم صفحات شبكة إتصال معين، مثل شبكة Wab مثلاً، وعلى أن يشمل التقرير، معلومات عن كيفية الإتصال مباشرة بهذه الشركات، ذلك بالإضافة إلى قوائم أسعارهم. ربما لم يجد أمين المعلومات صعوبة كبيرة فى تحديد الشركات المطلوبة، ولكن تحديد قوائم خدماتهم وقوائم أسعارهم، هذا ما يستغرق الوقت الأكبر، فضلاً عن أن بعض هذه الشركات، لا تدرج معلومات كافية، عن كيفية الإتصال بها مباشرة (عناوينها مثلاً)، وبالطبع لم يكن مثل هذا الوضع مفيداً كثيراً للأفراد، أو الشركات، أو الجهات التى ليس لها منفذ على شبكة الإتصال.

٧ ـ هل تهتم بعض الشركات بوضع منافسيها فى شبكات الإتصال؟

فى الغالب نرى أن اهتمام بعض الشركات، بوضع منافسيها فى شبكات الاتصال الإليكترونى، ليس كما يجب أن يكون، ذلك لأن بعض

الشركات، لاتزال ترى بعض الحواجز فى الدخول إلى شبكات الإتصال، من مثل: تكاليف الأجهزة، Hardware cost، أو رسوم الإشتراك فى استخدام الشبكة، أو التعرف على منعطفات إستخدامات الشبكة، وذلك على الرغم من أن منافسيهم قد يكون لهم خط مباشر Online موجود بالفعل؛ لذلك كان لابد، أو من الضرورى، عقد كثير من الحلقات الدراسية المجانية، التى توضح وتشرح فوائد وأهمية إستخدام شبكات الإتصال الإلكترونى، وكيفية إستخدامها فى مجال الأعمال المحلية وغير المحلية، وإذا ما تم ذلك، فسيرى رجال الأعمال بأنفسهم، الإمكانيات والفوائد، التى ستعود عليهم من إستخدام هذه الشبكات.

٨ ـ ما هى نوعية الأبحاث الرئيسية التى يكلف بها، أو يمارس أمين المعلومات Cybrarian، العمل عليها، ولأى نوع من الشركات؟

الكثير من الشركات، فضلاً عن الطلبات الفردية، تطلب مختصرات أو موجزات Synopsis عن الجارى فى حقول تخصصاتهم أو مجالات أعمالهم، وفى كثير من الحالات، تجد أن هذه الشركات، ليس لها بعد، منافذ خاصة بها على شبكات الإتصال، ولذلك كانت إجابة طلباتهم تلك، تساعدهم كثيراً فى أخذ القرارات، من مثل قرارات خاصة بالشراء أو البيع أو خلافه، كما أن الكثير من هذه الشركات، غالباً ما تكون شركات صغيرة Small Business.

٩ ـ ما هى، إلى حد ما، الأتعاب، أو العمولة، أو الأجر، الذى يتقاضاه أمين المعلومات Cybrarian، نظير تأدية هذه الخدمات؟

أتعاب أو أجر أو عمولة المعلومات، نظير تأدية هذه الخدمات، تتراوح ما بين ٦٥دولار إلى ١٠٠(مئة) دولار فى الساعة، هذا بالإضافة إلى الضريبة المقررة، وذلك عن أعمال البحث، وتهيئة نتائجها. كما تحتسب الأتعاب أيضاً، على أساس حجم العمل، وإستعجالة، ومتابعة المعلومات. هذا فضلاً عن المصاريف الإضافية الأخرى التى تتعلق بأمور الطبع أو التجليد أو غيرها، مثل مصاريف الإرسال السلكى أو اللاسلكى Fax، أو مصروفات البريد، سيما الخدمات التجارية، التى تستوجب مثل هذه المصروفات الأخرى غير الأتعاب.

١٠ ـ هل يمكن تحديد شكل أو أنواع الشركات أو الأعمال التى غالباً ما تحتاج إلى الاستعانة بأمين المعلومات Cybrarian، ولأى الأغراض؟

الشركات أو الأعمال أو الجهات التى غالباً ما تحتاج إلى الاستعانة بأمين المعلومات هى: الإدارات الحكومية التى تحتاج إلى الكثير من الأبحاث الخاصة، التى تتعلق بعروض خاصة، سواءاً كانت هذه العروض، عروض تجارية، أو صناعية، أو أبحاث تتعلق بمشاكل أو أوضاع سياسية، أو ثقافية... إلخ، أو للمساعدة فى اتخاذ قرار ما، حول تنفيذ أو عدم تنفيذ منهج أو (برنامج) معين.

كذلك يقوم أمين المعلومات Cybrarian، بعمل أبحاث تحتاجها الشركات المختلفة، من مثل: شركات التأمين، والشركات الصناعية، أو مصالح أو شركات البرق والهاتف، أو الشركات أو الجهات التى تدير أو تشرف على إدارة أو تؤدى أعمال المرافق العامة أو الفنادق، أو المؤسسات وجمعيات الأعمال الخيرية. هذا فضلاً عن أعمال الأبحاث الخاصة بالأفراد، والجهات التى اشتركت حديثاً فى شبكات

الإتصال، وتتنوع هذه الخدمات بتنوع الموضوعات، فمن أبحاث تتعلق بالغرفة التجارية، إلى أبحاث خاصة عن المجموعات الموسيقية. والحقيقة أن أخصائى المعلومات، غالباً ما تكون لديه القدرة على أن يضع «همزات الوصل List of links» بين الموضوعات المتشابهة، أو ذات الصلة المباشرة، أو غير المباشرة، أو المعلومات المتصلة، التى تناقش موضوع ما، ومن وجهات نظر مختلفة، أو زوايا متعددة، هذا بالإضافة إلى التعزيزات Promotions التى تتعلق بالموضوع.

١١ ـ ما الذى يميز أمين المعلومات Cybrarian كتخصص مقابل لأمين المكتبة التقليدى Conventional Librarian، الذى تحيطه الكتب؟

الحقيقة التى تختلف فيها المكتبة عن شبكات الإتصال، هى أن شبكات الإتصال دائمة التغير والتطور السريع، وهى تشغل أمين المعلومات Cybrarian بشكل دائم، وتدفعه إلى تجديد معلوماته باستمرار بما يستجد من مناهج تطبيقية Software... إلخ. وطالما أنه لا توجد قائمة ثابتة بمصادر شبكات الإتصال، لذلك كان التنقل بين هذه الشبكات، يشكل تحدياً مستمراً لمهارة وكفاءة أمين المعلومات، ولكن التطور المستمر للأجهزة Hardware ، والفهارس، دائماً ما يجعل إجراءات العمل أكثر مرونة؛ ولكن، من يستطيع أن يقول أنه لا يرغب فى هذا أو ذاك؟ من ذا الذى لايريد أن يسبح بين شبكات الإتصال الإلكترونى طوال اليوم، ويؤجر على ذلك؟. الجدير بالذكر أن أمين المعلومات Cybrarian، بدأ يتعود على التنقل الإليكترونى Telecommuter وبدأ يعمل من بيته، لذلك بدأ الكثير منهم يشكو إفتقاد التفاعل اليومى بين زملاء العمل، على الرغم من وجود الكثير من المزايا والفوائد الأخرى؛ وطالما أن جميع إتصالات أمين المعلومات، وتحويلات نتائج أبحاثه، تتم فى معظمها إليكترونيا، لذلك كان من النادر أن يقابل زبائنه أو قرائه وجها لوجه، وذلك على عكس أخصائى المراجع فى المكتبة.

سمير عثمان

خبير ومستشار فى المكتبات والمعلومات

(مركز توصيف الإنتاج الفكرى العربى)

مصادر وتعريفات

Bibliography:

1 - Webster's concise encyclopedia for Windows [CD Rom].-- Sofsource, [1995]

cybernetics:

(Greek kubernan "to steer")

science concerned with how systems organize, regulate, and reproduce themselves, and also how they evolve and learn. In the laboratory, inanimate objects are created that behave like living range from the creation of electronic artificial systems. Applications Limbs to the running of the fully automated factory where decision making machines operate up to managerial level.

and receiving his PhD from Harvard at age 19. Joining the mathematics faculty at the Massachusetts Institute of Technology 1919, he became one of the pioneers in the development of computer logic. Durng World War II, Wiener helped to perfect sophistcated weapons guidance systems. Best known for his book Cybernetics 1948, he laid the theoretical groundwork for information feedback systems. Two volumes of memoirs were published as Ex-Prodigy 1953 and I Am a Mathematician 1956.

cyberspace:

the imaginary, interactive "Worlds" created by computers; often used interchangeably with "virtual world" or "virtual reality". The invention of the word "cyberspace" is generally credited to US science-fiction writer William Gibson (1948-) and his first novel Neuromancer 1984. As well as meaning the interactive environment encountered in a virtual reality system, cyberspace is "where" the global community of computer-linked individuals and groups lives. From the mid-1980s, the development of computer networks and telecommunucations, both international (such as the Internet) and local (such as the services known

Cybernetics was founded and named in 1947 by US mathematician Norbert Wiener. Originally, it was the study of control systems using feedback to produce automic processes.

Von Neumann, John 1903 - 1957.

/ Von neumann /

Hungarian-born US scientist and mathematician, Known for his pioneering work on computer design. He invented his "rings of operators" (called Von Neumann algebras) in the late 1930s, and also contributed to set theory, games theory, cybernetics (with his theory of self-reproducing automata, Von Neumann machines), and the development of the atomic and hydrogen bombs.

He was born in Budapest and became an assistant professor of physical mathematics at Berlin University before moving to Princeton, US, in 1929, where he later became professor of mathematics, In the early 1940s he described a design for a stored-program computer.

Wiener Norbert 1894 - 1964.

US mathematician. Born in Columbia, Missouri, Wiener was a child prodigy, attending Tufts University at an early age

Gophher, Archie, Veronic, and WAIS (Wide Area Information Service) provide such services through a menu-based interface; the World-Wide Web uses hypertext to allow browsing

network

in computing, a method of connecting computers so that they can share data and peripheral devices, such as printers, The main types are classified by the pattern of the connections - star or ring network, for example - or by the degree of geographical spread allowed; for example, local area networks (LANs) for communication a room or building, and wide area networks (WANs) for mor remote systems. Internet is the computer network that connects major English - speaking institutions throughout the world, with around 12 million users. Janet (joint academic network), a variant of Internet, is used in Britain. Super Janet, launched 1992, an extension of this that can carry 1.000 million bits of information per second.

One of the most common networking systems is Ethernet, devloped in the 1970s (released 1980) at Xerox's Palo Alto Research Center, Califomia, by Rich Seifert, Bob Printis, and Dave Redell.

as "bulletin board" or conferencing systems), made possible the instant exchange of messages using electronic mail and electronic conferencing systems directly from the individual's own home.

Internet

global, on-line computer network connecting governmens, companies, unversities, and many other networks and users. The service offers electronic mail, conferencing and chat services, as wall as the ability to access remote computers and send and retrieve files. It began in 1984 and late 1994 was estimated to have around 40 million users on 11.000 networks in 70 countries, with an estimated one million new users joinig every month.

The Internet began with funding from the US National Science Founation as a means to allow American universities to share the resources of five national supercomputing centers. Its numbers of users quickly grew as access became cheap enough for domestic users to their own links on personal computers. By the early 1990s the wealth of information made freely available on this network had increased so much that a host of indexing and searvices sprang up to answer user demand. Such programs as

gree / edited by Betty-Carol Sellen. - [Syracuse, N. Y.: Gaylord, 1980] ISBN: 0-915794-40-3, ISBN: 0-915794-46-2 pbk

5-Que's computer user's dictionary / Bryan Pfaffenberger. - 4th ed. - [indianapolis]: Que [1993]

ISBN: 1-56529-604-4

2- The Canadian business guide to using the internet / Linda Richards. - [North Vancouver, B. C. : 1995] ISBN: 0-88908-849-7

3- The computer paper, v. 8, no. 11, nov. 1995.

4-What else you can do with a library de-

المحفوظات المسموعة والمرئية(*)

ترجمة

أ. د: مصطفى على أبو شيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

مقدمة:

كانت جمعية السجلات البريطانية ـ على امتداد حقبة زمنية طويلة من تاريخها ـ قد قصرت جل اهتمامها كلية على العناية بالمحفوظات الخطية والكتابية، شأنها فى ذلك شأن كافة الأجهزة المهتمة بالمحفوظات بصفة عامة. ولكن ظهرت إلى حيز الوجود فى السنوات الحديثة أشكال أخرى من المحفوظات يمثل منها ما يختص بالمواد المسموعة والمرئية النصيب الأكبر والأوفر عدداً. ومنذ عام ١٩٧٦، عندما اختارت الجمعية موضوع «الأفلام كمصدر تاريخى» ليكون محوراً للمناقشة والبحث فى إطار مؤتمرها السنوى، أولت الجمعية عناية فائقة واهتماماً متزايداً إلى هذا المجال الخارج حديثاً إلى حيز الوجود وما يتصل به من مشكلات على جانب كبير من التميز والخصوصية. ولم يمض كبير وقت بعد ذلك إلا وأصبحت الجمعية واحدة من الجهات التى تقدمت ببحث فى هذا الخصوص إلى اللجنة الاستشارية للمحفوظات والتى شكلتها هيئة الإذاعة البريطانية.

وفيما بعد تقدمت الجمعية ـ فى عام ١٩٨٠ ـ ببحث آخر رداً على تقرير تلك اللجنة المشار إليها. وقد أدى كل هذا إلى جعل السجلات الإذاعية المسموعة الموضوع الأساسى لمؤتمر الجمعية فى ذلك العام، وقد تمخض هذا بدوره عن قيام مجلس الجمعية بتشكيل مجموعة عمل وتكليفها بدراسة وبحث كامل لمجالات المحفوظات المسموعة والمرئية وانصب عملها على «بحث الحاجة إلى المعلومات والتنسيق فى عرض واستخدام السجلات التاريخية على شكل تسجيلات مرئية أو مسموعة، وكذلك عرض واستخدام السجلات الخطية والكتابية ذات الصلة والعلاقة».

مضمون وطبيعة المجال المسموع والمرئى:

منذ البداية فقد تم تحديد المجال المسموع والمرئى على أنه أقراص وشرائط مسموعة ممغنطة، وأفلام

وأشكال أخرى قابلة للعرض المرئى «الفيديو». أما المواد المرئية الأخرى (مثل الصور الزيتية) والصور الفوتوغرافية، والشرائح المصورة «السليدات»، والمصورات من القطع الموسيقية، والأطالس، والخرائط... إلخ)، فقد كانت تبدو على أنها منطوية على أمور ومداخل أرشيفية مختلفة تماماً. ومن ثم، فقد كان من الأفضل أن تُنحى تلك المواد جانباً لخروجها عن موضوع بحثنا فى الوقت الراهن. كما وأننا سلمنا كذلك بالمواد الخطية والكتابية التى يتم من خلالها توثيق المقتنيات من التسجيلات الفيلمية والصوتية باعتبارها من صميم موضوع بحثنا.

وكذلك فإن تعبير «المسموع المرئى» هو تعبير مضلل على الرغم من كونه مريح وملائم من حيث الاستخدام إلى حد ما، وذلك لأنه يوحى بكيان موحد ومتكامل، أو يوحى - مهما تكن الظروف - بوجود علاقة أو ارتباط وثيق بين القطاعات «المسموعة» وتلك «المرئية» أكبر مما هو عليه واقع الحال بالفعل. ولكن - مع النقيض من هذا - يتسم الإطار العام بالتجزئة إلى أبعد حد، نظراً لنزوع ممثلى مختلف الجهات والأجهزة ذات العلاقة إلى العمل على نحو منفرد أو كل على حدة. ولهذا السبب افترضنا أن يقع هذا التقرير تلقائياً فى جزئين مستقلين ومنفصلين تقريباً. ولكن عندما اقتربنا أكثر وأكثر من المشكلات الكامنة أخذتنا الدهشة بشكل كبير ومتزايد لما اتضح من أوجه التماثل والتطابق. وفى نهاية المطاف كان الأكثر تنويراً للأذهان، وتبياناً للحقائق أن يتم عرض المشكلات والقضايا البارزة فيما يختص بهذا المجال كوحدة واحدة أو ككل بدلاً من العرض تحت مسميات «مسموعة» و«مرئية» مستقلة بالتناوب وبالترتيب. كذلك فإن هذا الإجراء يساعد على إيجاد رؤية أكثر شمولية وأكثر جدوى، مما يساعد بالتالى على إبطال وإلغاء تلك النزعة الانقسامية إلى ذلك الكم الهائل من التفكير فى المجال المسموع والمرئى وإبداء الملاحظات بصدده

الهيكل التركيبى والشمولية (التغطية):

من المرجح أن أول سؤال يتبادر إلى الذهن لدى المستجدين والوافدين حديثاً إلى هذا المجال هو: إلى أى مدى من الكفاية والشمولية يمكن تحقيق الأهداف الأرشيفية لاقتناء والحفاظ على المواد ذات القيمة التاريخية بغرض الرجوع إليها ودراستها مستقبلاً؟ إن من المعلوم بصفة عامة أن النتاج أو المخرجات من المواد المسموعة والمرئية أصبحت هائلة فى الوقت الحاضر، كما وأنها آخذة فى النمو والازدياد بشكل مطرد. فكيف يتسع العدد المحدود من المستودعات لاستيعاب هذا الفيضان؟

يبرز فى هذا المجال وتشتد حدته ذلك القياس الأقرن «أو ضرورة الخيار بين واحد من بديلين كلاهما مر أو فى غير مصلحة المرء». وهو أمر معروف ومعتاد لجميع أمناء المحفوظات. إذ تتعارض الرغبة فى حفظ أكبر قدر ممكن من المستندات والوثائق مع ما يترتب عن ذلك من تكاليف مرهقة. ولكن على الرغم من أن تكاليف حفظ المحفوظ الخطية والكتابية تتمثل أساساً فى تلك التكاليف المباشرة والواضحة نسبياً، والخاصة بالطاقات التخزينية (وإن كانت ذات نوعيات خاصة)، إلا أن طبيعة المواد فى المجال المسموع والمرئى على وجه العموم تفرض فوق كل هذا وذاك استثمار مكثف فى المعدات والأجهزة، كما وأنها تستلزم المزيد مما شط

الهمم من نفقات وتكاليف حفظ باهظة تماماً.

وهكذا فإن المحفوظات المسموعة تكون أكثر تماثلاً وتشابهاً بالمتاحف ـ من حيث نوعية المشكلات الملازمة لها ـ من تماثلها وتشابهها مع المحفوظات ذات الأنماط التقليدية. ومن الضرورى على من تلقى عليهم المسئولية عن مثل تلك المحفوظات أن يكونوا على مستوى عال من الخبرات الفنية المتنوعة والواسعة على نحو يؤهلهم بصفة عامة لخدمة قطاع مختلف ومتباين تماماً من جموع المستفيدين (إذ يقدر تسعة أعشار المستفيدين من خدمات دار المحفوظات الفيلمية الوطنية ـ على سبيل المثال ـ بأنهم غير أكاديميين). وعلاوة على ما تقدم، فإن المقتنيات من المحفوظات المسموعة والمرئية لايتسنى تداولها ولا يتسنى الوفاء بمتطلبات الباحثين منها على نحو أيسر وأسهل مما هو الحال بالنسبة للحفوظات الأخرى فضلاً عما ينطوى عليه توفيرها وإتاحتها من تكاليف ونفقات أكثر. ولهذا، فإن من غير المستغرب أو المثير للدهشة أن يكون هذا المجال قد نما كعالم منفرد وقائم بذاته مع نذر يسير نسبياً من الاحتكاك أو الاتصال بعوالم السجلات الأوسع نطاق والأكثر شمولية أو قليل قدر من الإدارك حتى بوجود هذه الجمعية التى نحن بصددها.

إن أوجه التماثل والتطابق مع المحفوظات الخطية والكتابية متعددة ومتقاربة تماماً، ورجع السبب الأساسى فى ذلك إلى تماثل وتطابق الأطر التنظيمية علي نطاق أعم وأشمل. فى المجال السمعى والمرئى يوجد نفس ذلك التفرع الثنائى الشعب بين واحد أو اثنين من العمالقة الوطنيين وعدد وافر من الوحدات الصغيرة الإقليمية أو المحلية. وبنفس القدر الذى تهيمن فيه المكتبة البريطانية، ومكتب السجلات العامة، ومكتب السجلات الاسكتلندية، على مسرح المحفوظات الخطية والكتابية ـ بفضل ما يتوفر لتلك الأجهزة والمرافق من مقتنيات أكبر حجماً، ومن أفراد أكثر عدداً وما تتبوأ من مركز اجتماعى فى إطار الحكومة المركزية، تهمين كذلك دار المحفوظات الفيلمية الوطنية، والمتحف الحربى الامبراطورى من ناحية، وكذلك المعهد البريطانى للصوتيات المسجلة من ناحية ثانية ـ على المجالات المسموعة والمرئية على التوالى وبالترتيب وانسجاماً مع ما لتلك الأجهزة من أوضاع ومراكز على المستوى القومى والوطنى، فإنها غالباً ما يستنار بها وينظر إليها على أنها الدليل المرشد لما لها من قصب السبق والريادة فى عمليات التكشيف والفهرسة وإقرار القواعد والمواصفات والمستويات الفنية. ونظراً لما تحتله تلك الأجهزة من مكانة فى مجال الاستثمارات العامة، فإن جميع الأنشطة الأرشيفية الأخرى تتحدد ـ وبدرجة كبيرة وملموسة ـ على ضوء وجودها واستمرارها.

إننا لا نقصد بهذا أن نقول بأنه ليس هناك حتى الآن مجالاً واسعاً وكافياً للمبادرات الأكثر تخصصية والأضيق نطاقاً. إن الشمولية أو التغطية التى حققتها الأجهزة والمؤسسات الوطنية أبعد ما تكون تماماً عن الاكتمال ـ كما تقر وتشهد بذلك تلك الأجهزة ذاتها كأول المعترفين بتلك الحقيقة. كما وأن هناك قدراً كبيراً من الأفلام ذات القيمة التاريخية الكبيرة ولكنها لا تزال بمعزل عن اكتشاف أو تحديد مواضعها أو الاستدلال عليها ولاسيما فى مستودعات الشركات التجارية والصناعية بالدرجة الأولى. ولولا ما وجهت إليه الدعاية بشكل مركز

ومكثف فى الوقت الحاضر للتعريف بالأخطار التى تنجم عن الاحتفاظ بأى مخزون من الأفلام المعالجة بملح حامض النتريك، لكان من الممكن أن يقل عدد ما تتلقاه دار المحفوظات الفيلمية الوطنية من تلك الأفلام عما هو عليه واقع الحال. كما وأن تصفية أماكن التخزين من جانب ملاك تلك الشركات دائماً ما يؤدى إلى ضياع الكثير من المواد ذات القيمة.

وكما هو الحال دائماً، تنعكس المشكلة الأساسية وتتجسد فى انعدام الوعى أو الإدارك بأن تلك المواد ربما تكون ذات فائدة جمة وذات شأن كبير بالنسبة للأجيال اللاحقة وللدارسين. وعلى سبيل المثال،غالباً ما يسود اعتقاد، بأن الأفلام الإعلانية والدعائية سريعة الزوال على نحو لا سبيل إلي إصلاحه أو تعويضه. وعلى الرغم من ذلك، فإن مثل تلك الأفلام تعتبر بكل تأكيد مصدراً حيوياً وهاماً للمؤرخين الاجتماعيين فى المستقبل. ومن ناحية ثانية، قد يثار سؤال فحواه: هل ما يرتقب من فائدة وجدوى من تلك الأفلام يكون من الفاعلية والكفاية بما يبرر أو يعوض تلك التكاليف المرهقة المترتبة حتماً عن البحث عنها وحفظها والحفاظ عليها؟ وسؤال آخر: إلى أى حد يمكن التكهن بمتطلبات الأجيال القادمة من تلك الأفلام ولو حتى على سبيل الاجتهاد أو الدقة التقريبية؟

إن مثل تلك الأسئلة معروفة وشائعة بين كافة المشتغلين والمهتمين بحفظ المستندات والوثائق. ولكن ما تستلزمه من جهود مضنية بغية بحثها واستقصائها والرد عليها يعد ضرب من العناء والمشقة ولاسيما فى تلك المجالات التى نحن بصددها حيث تكون تكاليف الصيانة والحفظ أعلى بكثير مما هو الحال فيما عداها من المجالات الأخرى.

إن مثل تلك التكاليف تكون من الضخامة والجسامة مما يجعل الأصوات والدعاوى المعارضة لإقامة المزيد أو الجديد من المستودعات الإضافية فى هذا المجال أكثر إقناعاً وقبولاً من الناحية العملية مما هو الحال بالنسبة للمحفوظات الخطية والكتابية. وعلى الرغم من أن قسطاً من التنوع يعد بكل الوضوح ظاهرة صحية فى هذا المجال، إلا أن قصور وعدم كفاية المتاح والمتوفر من الموارد ـ بما فى ذلك وليس مقصوراً عليه العجز فى عدد المتخصصين فى هذا المجال من الأفراد ـ يعد من المعوقات التى تحول دون جعل التوسع أو التكاثر محسوساً أو مدركاً أو حتى عملياً. وبدلاً من السعى إلى توسيع نطاق المجموعات الفيلمية التى تمتلكها من قبل المملكة المتحدة، ربما يكون من الأصوب أن تركز الجهود وتستحث الخطى نحو السعى إلى توسيع نطاق الأقلية المحدودة حتى الآن من تلك الأفلام أو المجموعات الفيلمية ذات الطابع الأرشيفى الكافى والوافى فى صميمها وتوجهاتها. وفى نفس الوقت، فإننا نعتقد أن المجال مازال متسعاً لمجموعة أو اثنين آخرين من المجموعات ذات الصبغة الإقليمية.

وبالمثل، فإن قيود التكلفة تجعل تنسيق سياسات الاقتناء من الضرورات الأكثر إلحاحاً وإلزاماً مما هو الحال فى مجال المحفوظات الخطية والكتابية. ومما ساعد على المضى قدماً فى هذا المضمار وتحقيق تلك الغاية ذلك الهيكل التركيبى الهرمى الذى ساد فى كل من القطاعين المسموع والمرئى. وفيما يختص بالأفلام أو المحفوظات الفيلمية، فقد استكمل عمل المؤسستين الوطنيتين من خلال

إنشاء ثلاث دور للمحفوظات ذات صبغة إقليمية بحتة ألا وهى: دار المحفوظات الفيلمية الإنجليزية (نسبة إلى الآنجلز أو المجموعة أو المجموعة الشمالية والشرقية من اللهجات الإنجليزية القديمة)؛ ودار المحفوظات الفيلمية الشمالية الغربية، ودار المحفوظات الفيلمية الاسكوتلندية. بالإضافة إلى تلك الدور هناك بعض أجهزة ومرافق المحفوظات الأخرى والتى تتخذ من المتاحف مركزاً ومقراً لها وقد أصبحت الآن ذات حجم كبير، ومنها على سبيل المثال ما هو موجود بالمتحف البحرى الوطنى، والمتحف الوطنى للسيارات، بالإضافة كذلك إلى بعض مرافق وأجهزة المحفوظات ذات الطابع الصناعى مثل مكتب محفوظات الخطوط الجوية البريطانية ومكتب المحفوظات الفيلمية لشركة شل: ويندرج تحت كافة تلك المرافق والأجهزة والدور ـ مكوناً طبقة ثالثة ـ عدد كبير آخر من المجموعات والمقتنيات التى تحتفظ بها مكاتب السجلات والمستندات والوثائق. غير أن عدداً قليلاً فقط من تلك المجموعات والمقتنيات هو الذى يمكن اعتباره بحق وبكل معنى الكلمة محفوظات فيلمية.

وفيما يختص بالمحفوظات المسموعة، هناك إطار مماثل يسود ويحكم هذا المجال، حيث نجد أن هناك أيضاً مرافق وأجهزة مثل دار المحفوظات المسموعة للقطاع الشمالى والغربى، ومدرسة الدراسات الاسكوتلاندية (بجامعة أيدنبرج)، ومركز الأعراف والتقاليد الحضارية والثقافية واللغة الإنجليزية (بجامعة شيفيليد). وتزدهر وتنمو تلك المرافق والأجهزة جنباً إلى جنب مع المعهد البريطانى للصوتيات المسجلة. على أنه يجب الملاحظة أنه تم إسقاط هيئة الإذاعة البريطانية ـ رغم أهميتها ـ فيما يختص بالإمداد الأرشيفى فى هذا المجال، حيث أن مقتنياتها مخصصة للاستخدام الداخلى فقط. ولهذا فإن تلك الهيئة فى حد ذاتها لا تعمل كدار للمحفوظات العامة (كما هو الحال فيما يختص بسجلاتها الخطية والكتابية). ومن ناحية ثانية فإن محفوظاتها الصوتية متاحة ومتوفرة، ويمكن للغرباء من خارج الهيئة تداولها والحصول عليها على نطاق واسع، حيث أن نسبة كبيرة من المخرجات الصوتية التى يعتقد أنها ذات قيمة كبيرة للباحثين تودع على هيئة مستنسخات صوتية بالمعهد البريطانى للصوتيات المسجلة .

ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن هيئة الإذاعة البريطانية لاتحتفظ بأى حال من الأحوال بتسجيلات عن كامل مخرجاتها الوطنية. بل على النقيض من هذا، فإن تلك الهيئة لا تودع إلا نسبة ضئيلة جداً من مخرجاتها الفيلمية لتطرح للتداول وتوضع فى متناول الجمهور. وقد تم وضع وإقرار المعايير القياسية الأرشيفية التى يتم بموجبها الاحتفاظ ببرامج الهيئة المتلفزة (المذاعة تليفزيونياً) بمكتب هيئة الإذاعة البريطانية للأفلام وشرائط الفيديو (إذا ما رؤى ـ مثلاً ـ أن مثل تلك البرامج ذات أهمية أو قيمة اجتماعية أو علمية أو تاريخية، أو ذات فائدة فى توثيق تطور التليفزيون). ولكن على العكس مما قد يكون متوقعاً، فإن، التكلفة الباهضة لاستنساخ الأفلام كانت من المعوقات التى حالت دون ظهور أى نظام متماثل أو متطابق مع ذلك المتبع فى التسجيلات الصوتية وقد أطلق لدار المحفوظات الفيلمية مطلق العنان لتقوم بالتخلص من كم هائل من الأفلام.

وتضم دار المحفوظات الفيلمية الوطنية فى الوقت

الحاضر ما يربو على ٥٠٠٠ برنامجاً تلفزيونياً فى إطار مجموعاتها. وتوضع كافة تلك البرامج ـ من حيث المبدأ ـ فى متناول الباحثين. وتتولى لجان الاختيار الأربعة المنبثقة عن تلك الدار عمليات المراقبة والتوجيه والمتابعة ـ على المستوى العملى والفعلى ـ لكافة مايبث من نتاج ومخرجات شركات التليفزيون، وعند اختيارهم للأفلام تصر وتؤكد على مواصلة توفر عينة تمثيلية لكامل النتاج أو المخرجات الإذاعية (بصرف النظر عن النوعية) والبرامج التى تعكس الحياة المعاصرة والمجتمع، ولاسيما تلك التى تكون ذات طابع فريد فى أسلوب الطرح والتناول ـ على نحو يميزها عن غيرها من سائر وسائل الأعلام الأخرى.

وفى الآونة الأخيرة تصدر الباحثون الأكاديميون ـ المتخصصون فى مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية ـ الدعوة إلى نبذ هذه السياسة الخاصة بالحفظ الانتقائى. ففى ظل انعدام السياسة المترابطة للحفظ الأرشيفى لكامل النتاج والمخرجات برمتها، إبان السنوات الخمس والثلاثين الأولى ـ من عمر التليفزيون البريطانى ـ يخشى هؤلاء الباحثون أن يعطى ما تبقى من تلك المخرجات للمؤرخين فى المستقبل انطباعاً مشوهاً ـ كما وأنهم يؤكدون كذلك الحاجة إلى قيام المؤرخين بدراسة التأثير التراكمى والتصاعدى للتليفزيون فى تشكيل المفاهيم العامة عن بعض القضايا والأمور الخاصة والمعنية ـ وهى حاجة لا يتسنى تحقيقها إلا من خلال حفظ كامل النتاج أو المخرجات الفيلمية بشكل كلى وإجمالى.

الفهرسة والنسخ والتفريع:

إن الفاعلية التى تُجمع بها المواد الأرشيفية لاتكون ذات بال أو أهمية تذكر بالنسبة للباحث ما لم يحط علماً وبشكل كاف بمضمون المجموعة الناتجة.

ولذلك يرى المستفيدون من جانبهم أن توفير الفهارس الجيدة يعد أمراً لا غنى عنه.

ومن ناحية أخرى، تعتبر أعمال الفهرسة من المشكلات الأساسية لدور المحفوظات الأضيق نطاقاً. كما وأن محدودية الموارد من الأفراد ـ تعتبر فى الواقع مسئولة جزئياً عن هذا القصور فقط، وبالإضافة إلى ذلك، فإن أنظمة تصنيف المكتبات التقليدية ليست مناسبة فى واقع الأمر، ومع ذلك لا يتوفر من الأساليب النمطية الموحدة، ما يتفق مع تلك الطبيعة الخاصة للقطاعين المتاحين للاختيار (على الرغم من أن الاتحاد الفيدرالى الدولى للمحفوظات الفيلمية قد نشط منذ فترة بعيدة فى العمل على هذه الجبهة. كما شكلت الجمعية الدولية للمحفوظات الصوتية فى الآونة الأخيرة لجنة ربما من المرتقب أن تأتى بجديد فى هذا المضمار)، وإلى يومنا هذا تقوم المستودعات بوضع واعتماد إجراءات الفهرسة الخاصة بها تلبية للمتطلبات الداخلية. وقد أصبح بعض من تلك الإجراءات على جانب كبير من الخصوصية البحتة إلى جانب كونها غاية فى التعقيد مما يدعو إلى الشك فى إمكانية اعتبارها بمثابة نماذج عامة يسار على نهجها أو يحتذى بها.

ومن الحالات الوثيقة الصلة بهذا الموضوع، ذلك الفهرس الذى أعدته ـ بمرور الزمن ـ إدارة المحفوظات الصوتية بهيئة الإذاعة البريطانية إن ذلك الكم الهائل والمتزايد من المواد التى تدعو الحاجة إلى فهرستها فى الوقت الراهن يستلزم بالضرورة

الانسحاب من تلك المثاليات المبكرة والأكثر تعقيداً مع ضرورة الأخذ بالحلول الوسط مثل أسلوب التكشيف باستخدام الكلمة المفتاح أو الدليلية Keyword Indexing. ومن المتفق عليه أن التصنيفات الموضوعية التفصيلية سوف تظل مطلباً جوهرياً فى هذا المقام برغم ما تستنفذه من وقت كبير نظراً لعدم إمكانية التطبيق العملى فى هذا المجال لأسلوب القراءة والاطلاع من خلال المواد الأصلية وإن توفير قاموس موسوعى لهذا الغرض سوف يكون موضع القبول والترحيب على نطاق واسع تبعاً لذلك.

لو قدر أن يكون هناك مطلباً أو تشريعاً قانونياً يتم بمقتضاه الإشعار والإعلام على المستوى المركزى عن كافة ما يودع فى دور المحفوظات من مواد مسموعة ومرئية وما هو متوفر ومتاح منها لأغراض البحث والدراسة ـ لكان من الممكن للسجلات الوطنية المعتمدة والمعترف بها ـ أن تتمخض عن حل عملى لمشكلات الفهرسة على نطاق واسع، وذلك من خلال ما يوفره وجودها من اتساق وتطابق وتماثل. ومن ناحية ثانية، فإنه نظراً لعدم توفر النظام القانونى الذى يحكم هذا المجال، فمن الممكن التوصل فى هذا الصدد إلى بديل اختيارى من خلال متابعة ما يرصد فى السجل الوطنى للمحفوظات دون هذا القدر من العناء. وفى الواقع يمكن القول بأن شيئاً يقترب من هذا القبيل قد وجد من قبل ـ حيث جرى إعداد ما يعتبر بالفعل سجلات ذات نمط أو طابع قومى وذلك من جانب معهد الأفلام البريطانية والمعهد البريطانى للصوتيات المسجلة بفضل ما توفر لهما من مكانة تحقق ذلك. وعلى العموم فإن دمج تلك السجلات المشار إليها ضمن الإطار العام للمكتبة البريطانية يعد من الأمور الواعدة والمبشرة بتطبيق التوحيد القياسى الببليوجرافى فى قطاع المواد المسموعة. وفى عام ١٩٨١ تكفل مجلس أفلام الجامعات البريطانية بإعداد دليل بعنوان «دليل الباحث إلى المجموعات الفيلمية والتليفزيونية البريطانية». وهذا الدليل يسد ثغرة هامة فى التعريف على نحو أفضل بمضمون وطبيعة المستودعات التى برزت إلى حيز الوجود فى الوقت الحاضر.

وثمة مشكلة أخرى تتعلق بمجال المواد المسموعة وتتمثل فى تلك التراكمات والمتأخرات المكثفة من المواد المعدة للنسخ والتفريغ. ويميل المؤرخون الشفويون إلى استخلاص المواد التاريخية مشافهة وهم واقعين تحت سطوة الإغراء الدائم فى التركيز على تسجيل وتدوين الأحداث التاريخية الماضية من خلال تمثيل أو تذكر المزيد والمزيد من كبار السن لها، بينما تكون الفرصة لاتزال سانحة أمامهم لاستخلاص تلك المواد التاريخية من مصادر أخرى أكثر دقة ـ ويتم ذلك على حساب توثيق ما سبق جمعه من مواد. وعلاوة على ذلك،فإن التسجيلات الأصلية تظل فى طى النسيان والإهمال إلى أن يتم نسخها وتفريغها ثم طرحها بعد ذلك للتداول ولأغراض البحث. كما وأن غير المتمرسين من أفراد جمع المواد المسموعة يبخسون دائماً تقدير ما يلزم تدبيره من موارد ومهارات لإنجاز هذا الجزء الحيوى من العمل على النحو الذى ينبغى أن يكون عليه. ويعد هذا المجال واحداً من تلك المجالات التى يمكن أن يساهم فيها التدريب على المستوى الوطنى بدور فعال وملموس بغرض تطوير المستويات.

وغالباً ما يحدث على نحو أكثر تكرارية مما ينبغى وأن تسجل أحد الأفلام أو الشرائط ويحفظ فى أحد أماكن الحفظ، بينما يتم توثيقه فى مكان آخر. وفى مكتب السجلات العامة، فإن هذا النوع من «تقسيم الغنائم» يستساغ ويجد القبول حيث تحال الأفلام الرسمية إلى دار المحفوظات الوطنية أو إلى المتحف الحربى، بينما ترد إلى مكتب السجلات العامة تلك المواد الخطية والكتابية ذات الصلة والعلاقة بتلك الأفلام. ومن ناحية ثانية، غالباً ما يحدث وأن يكون هذا التوثيق مبتوراً وغير كامل بشكل ينم عن خطورة كبيرة.

التداول:

إن ذلك التضارب أو التناقض الدائم والقائم بين حفظ المواد ومدى إمكانية تداولها يشتد ويتعاظم ولاسيما فى المجال المسموع والمرئى، وذلك لأن تلك المواد غالباً ما تميل إلى أن تكون هشة وسريعة التلف. كما وأن المعدات اللازمة لاستنطاقتها (إخراج الصوت المسجل عليها) تكون شديدة الحساسية بنفس قدر كونها باهظة التكاليف. وبالإضافة إلى ذلك فإن متوسط الاستفسارات البحثوية غالباً ما يمتد إلى فترات زمنية طويلة جداً. وتفرض الظروف المكانية والبيئية بعض القيود والضوابط على عملية التداول، وهى قيود وضوابط غير مألوفة أو معتادة للمتعاملين مع المحفوظات الخطية والكتابية. وفضلاً عن ذلك، فإن طرح المحفوظات المسموعة والمرئية للتداول يعرضها للتلف بمرور الوقت.

إن مضاعفة عدد النسخ المتاحة لا يقدم حلاً أو وسيلة عملية للخروج من هذه المعضلة. فبالنسبة للأفلام، نجد أن التكنولوجيا الحديثة ليست من التقدم بما يحول دون أن يكشف كل جيل جديد من الأفلام المنسوخة عن تدهور ملحوظ فى النوعية. كما وأن عمليات الاستنساخ واستخراج الصور المطابقة تنطوى على تكاليف باهظة. ونظراً لعدم توفر الاعتمادات والموارد المالية اللازمة لهذا الغرض، فقد قررت دار المحفوظات الوطنية فى الآونة الأخيرة الحفاظ على أربعة أخماس مالديها من مقتنيات بحيث تظل بعيدة وبمعزل عن التداول فيما بين الباحثين. والمستنسخات حتى من شرائط الكاسيت التى تعتبر شكلاً معتاداً ومؤلفاً من أشكال المواد المسموعة ـ تستلزم هى الأخرى ضرورة توفر المعدات الباهظة التكاليف وربما الإشراف الأكثر تكلفة.

وعلى النقيض مما هو عليه الحال لمعارض الفنون والمتاحف، لا تميل دور المحفوظات المسموعة والمرئية إلى طرح ما تضمه من مواد للإعارة ولو حتى على شكل نسخ. وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن ما يتطلبه هذا الإجراء من استنساخ آلى ينطوى على مخاطر أكبر تؤدى بدورها إلى أضرار لاسبيل إلى دفعها. وعلى الرغم من كل ما تقدم، فإن السبب الأساسى يرجع إلى أن حقوق التأليف والنشر نادراً ما تكون بين الجهات الناشرة أو المعيرة، ومن المعتقد أيضاً أن ذات السبب يعد من معوقات تسويق شرائط فيديو الأفلام الأرشيفية والتى يشتد عليها الطلب حالياً. وإذا ما تقرر أن تكون تلك الأفلام محوراً أو موضوعاً لأحد المعارض العامة، فإن النقابات التجارية الترفيهية سوف تهب هى الأخرى لتقديم ما تراه من معارضات واحتجاجات فى هذا الصدد وعلى الرغم من ذلك، فمن الصعب أن

نتصور كيف يمكننا أن نتجنب توسعاً كبيراً فى أنشطة النسخ والتصوير مستقبلاً وبمجرد أن يتضاعف عدد المستفيدين بما يفوق مستواه الحالى الذى يمكن السيطرة عليه وإشباع متطلباته تقريباً فى سهولة، ويسر فى الوقت الحاضر. وإذا لم يتسن التوصيل إلى قرار ينص على فرض رسوم مقابل التداول، وما لم يكن الاقتصاد فى النفقات من مسببات ومقتضيات الحد من عمليات التداول، فلن يتسنى التوصل إلى الخطة الإيجابية الكفيلة بترشيد التداول بحيث لا تنطوى آثارها العملية على أى شكل من أشكال المصادرة يؤدى بالتالى إلى المساس أو التعارض مع الآراء الديموقراطية.وبقدر ما توليه الجمعية للمستفيدين من السجلات من دعم وتأييد على مستوى خاص، فإن عليها أن تراقب وتتابع ما يستجد على هذه الجبهة من تطورات كبيرة بقدر من الاهتمام والرعاية.

حقوق التأليف والنشر:

يصطدم جميع العاملين فى المجال المسموع والمرئى بحقوق التأليف والنشر كأحد العوامل دائمة الوجود ودائمة الإزعاج بالنسبة لهم. كما وأن إمكانية تحقيق الربحية التجارية فى مجال الأفلام بصفة خاصة تجعل هذا الأمر من المشكلات الأكثر بروزاً والأجدر بالمعالجة والحل مما هو الحال فيما يختص بالمخطوطات. حيث أن هناك صعوبات خاصة ومعينة تلازم استخدام التسجيلات غير المذاعة على الهواء مباشرة من المواد الإذاعية، وذلك بسبب تعدد الأشكال التى تسود فيها الحقوق فى القطاع المستقل من ناحية، وكذلك من ناحية أخرى بسبب عدم اليقين أو الريبة فيما يختص بمشروعية وقانونية استنساخ تلك المواد حتى ولو كان ذلك لأغراض البحث كلية وبشكل حصرى. وعلاوة على ذلك فإن ما صدر مؤخراً بشأن تعديل وإصلاح القانون الخاص بحماية حقوق التأليف والنشر، لايقدم إلا توقعاً محدوداً بالتطوير أو لتحسين فى هذا الصدد. ومما لا شك فيه أنه لا توجد من الإشارات والدلائل ما يوحى بأن الحكومة مستعدة أن تعمل على إصدار التشريعات التى تلزم بالإيداع القانونى للتسجيلات المسموعة والمرئية.

التخزين:

قبل الخوض فى خضم تلك المشكلات المتعلقة بحفظ المواد المسموعة والمرئية، لابد من التسليم بأن حجم تلك المواد فى حد ذاته يتفتق عن قدر جم من الصعوبات فيما يختص بتخزينها. وعلى وجه الخصوص، مازالت هناك كمية كبيرة جداً من الأفلام المعالجة بملح حامض النتريك فى انتظار تحويلها إلى مخزون مأمون يتوفر فيه الأمان والسلامة. وقد يكون من الأوفر ـ من حيث السعة المكانية ومن حيث الوقت ـ أن يتم التحويل إلى أشرطة بدلاً من ذلك، غير أن الاحتفاظ بها فى هذا الشكل قد يعيق المستفيدين الذى يهتمون بدمج وإدراج المواد على أفلام جديدة خاصة بهم. ومن المرجح أن التطورات المستمرة فى مجال التكنولوجيا سوف تتغلب فى الوقت المناسب على كثير من تلك المشكلات. ولكن فى الوقت الحاضر، لابد وأن نسلم بأن طبيعة المواد ذاتها تحتم وتفرض ضغوطها وقيودها الخاصة على التمويلات الخاصة بالأرشيف وربما ينتهى الأمر إلى المشاركة فى اقتسام أماكن التخزين فى ظل ما يستحدث من اتجاهات نحو ضغط الإنفاق والاقتصاد فى النفقات العامة وغير المباشرة.

المشكلات الفنية:

فى هذا المجال نجد أن الحاجة ملحة وماسة لإجراء البحوث حول مدى طوال عمر شريط الفيديو. وثمة مشكلة أخرى تتجسد فى زوال واضمحلال الألوان تدريجياً فيما يختص بالأفلام الملونة. وذلك بالإضافة إلى نية المشكلة القائمة منذ أمد بعيد والخاصة بخامات ملح حامض النتريك والأفلام المعالجة به. وفضلاً عن ذلك فإننا لا نعرف إلا النذر اليسير عن خواص الثبات وطول عمر أى شكل من الأشكال أو النماذج المعاصرة فى مجال تسجيل الأصوات . كما وأن الوسائل الأقدم والتى استخدمت فى الماضى ليست لها صفة الثبات أو الاستمرارية على نحو يمكن إثباته أو إقامة الدليل عليه، فالاسطوانات الشمعية ـ على سبيل المثال ـ تتخلف عنها فطريات تؤدى إلى إتلاف (تحزيزات) المعدات المستخدمة.

التدريب:

لفت مجلس أفلام الجامعات البريطانية إلى ضرورة إتاحة وتنظيم القدر الكافي من التدريب للأفراد العاملين فى مجال المحفوظات المسموعة والمرئية، واقترح ذلك المجلس أن تكون دار المحفوظات الفيلمية الوطنية فى الطليعة فيكون لها الصدارة والريادة فى هذا المضمار خاصة وأن هذا المجال يحظى بالاهتمام الواضح من كافة الدورات الدراسية ذات الصلة بالمحفوظات وعلى الرغم من أن رابطة المكتبات قد شكلت مجموعات للتدريب فى المجال المسموع والمرئى، إلا أنه لم يتعد ذلك أو يتجاوزه إلى بلورة هذا الاهتمام وتعزيزه من خلال التدريب على المستوى الرسمى. ومن المؤكد أن جمعية المحفوظات أو رابطة المتاحف ربما تود اتخاذ الإجراءات اللازمة لسد تلك الثغرة من خلال التعاون مع الجهات والأجهزة القيادية فى مجال المحفوظات المسموعة والمرئية(*).

❑ ❑ ❑

(*) هذا المقال ترجمة للتقرير الذى اعدته هيئة السجلات البريطانية.

British Records Association: Report to Council of Working Party on Audio - Visual Archives, March 1983.

مكتبة عربية

شبكة معلومات

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

دراسة إعداد

خميس عبدالله عرفات

مدير إدارة تكشيف الدوريات

مركز الأهرام للتنظيم تكنولوجيا المعلومات

مقدمة

تعتبر مؤسسة الأهرام من أكبر وأعرق المؤسسات الصحفية فى مصر، ولا شك أن الحاجة إلى المعلومات قد برزت مع بداية صدور العدد الأول من الأهرام فى الخامس من أغسطس عام ١٨٧٦م وكانت تتمثل في أرشيف صغير للصور والقصاصات الصحفية.

وفي الستينات من هذا القرن تطور الأهرام ـ كمؤسسة صحفية ـ فازدادت الحاجة إلى القيام بإنشاء بعض المراكز والقطاعات بجانب نشاطه الصحفى كما ازدادت الحاجة أيضاً إلى اللجوء للأساليب المتطورة لتنظيم المعلومات وتقديم خدمات جديدة ومتطورة لمواجهة الزيادة المطردة في حجم المعلومات وتدفقها وتعقد احتياجات المستفيدين من المعلومات نتيجة للتطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا التى يشهدها هذا العصر، وعجز الوسائل التقليدية لخزن واسترجاع ونقل المعلومات عن تلبية الاحتياجات في وقت قصيره يتناسب مع سرعة تدفق المعلومات وازدياد حجمها وتنوع مجالها.

وكان من ثمرة هذا التطور إنشاء مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ليتولى تسجيل مجموعات الأهرام على وسائط ميكروفيلمية وتنظيمها بصورة تسهل استرجاعها في زمن وجيز، وفى العقد الأخير من هذا القرن ـ ومسايرة للتطور ـ تم استعانة المركز بنظم المعلومات ونظم الاتصالات الحديثة فى تسجيل البيانات والوثائق وتنظيمها والاسترجاع الميكروفيلمي والألكتروني، وكان من ثمرة هذا التطور أيضاً إنشاء نموذج لشبكة معلومات محلية بأحد فروع المركز لربط قطاع التسجيل الفيلمي بإدارة تكشيف الدوريات (التي ننتمي إليها)

لتكـون نواة لتعميمها بكل قطاعات وإدارات المركز ثم ربطها بشبكة كبري للمؤسسة.

هذا البحث يتناول بالشرح تطبيق الشبكة المحلية بالمركز من خلال عدة نقاط كما يلي:

١ ـ الهيكل التنظيمى لمؤسسة الأهرام وموقع التنظيم وتكنولوجيا المعلومات منه.

٢ ـ مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات وموقع إدارة تكشيف الدوريات منه.

٣ ـ العمليات الفنية والوظائف التي تؤدى داخل إدارة تكشيف الدوريات.

٤ ـ ميكنة ونظام دورة العمل بشبكة المعلومات.

٥ ـ توصيف الشبكة.

٦ ـ توصيات واقتراحات.

أولاً : الهيكل التنظيمي لمؤسسة الأهرام

منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتي الآن والأهرام ـ سواء كانت ـ جريدة أو مؤسسة صحفية، فى تطور مستمر يتكيف مع متطلبات العمل الصحفى ومع التقدم التكنولوجى السريع الذى ظهر فى وسائل نقل المعلومات.

لقد الجأت المؤسسة منذ الستينات من هذا القرن إلى مسايرة التطور الذى طرأ على المؤسسات الصحفية وذلك بإنشاء بعض المراكز والقطاعات التى تدخل فى مجال العمل التجارى وقد أباح لها القانون ذلك[1] وكانت النتيجة كبر حجم المؤسسة مما اضطرها إلى تقسيم العمل بها إلى إدارات وأقسام يتولى كل قسم منها الإشراف على أحد أنشطتها.

والهيكل التنظيمى الإدارى للمؤسسة ينقسم إلى جزئين أساسيين هما التحرير والمراكز والقطاعات، والشكل رقم (١) يتضح منه أن الشق الأول من التنظيم تمثله الصحف والمجلات التى تصدرها المؤسسة، بينما الشق الثانى يشمل المراكز والقطاعات التى أنشأتها المؤسسة[2] والتى من بينها مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات.

١/١ موقع مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات من الهيكل التنظيمى

فى مارس ١٩٦٩ شرعت مؤسسة الأهرام فى إنشاء المركز بهدف تسجيل أوعية المعلومات وتنظيمها، سواء على المستوى القومى أو العربى كما يخدم المؤسسة الأم وبصفة خاصة تسجيل وتنظيم إصدارات المؤسسة منذ إصدار الأهرام في عام ١٨٧٦.

ومن هذين العنصرين (التسجيل والتنظيم) جاءت ـ فى البداية ـ تسمية «مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم» الذى جعل من هذا الهدف، قضيته الأساسية، لتقديم الخبرة والمشورة لمن يطلبها من الهيئات والمؤسسات التى تسعى لإنشاء أو تطوير مراكز المعلومات بها.

بالنسبة لمجموعات الأهرام فقد سار المركز فى محورين: ـ

المحور الأول: تسجيل مجموعات جريدة الأهرام على وعاء ميكروفيلمى أكثر ضماناً وأطول بقاءاً من الوعاء الورقى وهذا ما استوجب تجميع سنوات

(١) القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ المادة ٢٦.

(٢) حسناء محمود محجوب . ـ نشر الكتب فى المؤسسات الصحفية: دراسة ميدانية لمركز الأهرام للترجمة والنشر. ـ الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات . ـ مج ٢، ع٣، يناير ١٩٩٥ . ـ ص ص ٦٢ ـ ٦٥.

الأهرام بعد استكمال الأعداد الناقصة وترميم الصفحات التالفة.

المحور الثانى: إصدار أداة ببليوجرافية ممثلة في «كشاف الأهرام» تتجمع فيه الأفكار الواردة فى الجريدة تحت مداخل مرتبة بصورة قابلة للبحث.

جريدة الأهرام (الطبعة الدولية)
جريدة الأهرام إبدو
جريدة الأهرام المسائى
جريدة الأهرام اليومية
جريدة الأهرام ويكلى
مجلة الأهرام الاقتصادى
مجلة الأهرام الرياضى
مجلة الأهرام العربى
مجلة السياسة الدولية
مجلة الشبـــاب
مجلة علاء الدين
مجلة نصف الدنيا

أما بالنسبة لباقي إصدارات الأهرام فيتم تسجيلها على وسائط ميكروفيلمية فقط وجارى الإعداد لتكشيفها، حيث بدء منذ عام ١٩٩٥ فى تكشيف مجلتى علاء الدين والأهرام الرياضى والأهرام الاقتصادى.

الادارة العامة للإعلانات
الإدارة العامة للتوزيع
مركز الأهرام للإدارة والحسابات الإلكترونية (أماك)
مركز الأهرام للترجمة والنشر
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية
مطابع الأهرام التجارية
مطابع الأهرام الصحفية
معهد الأهرام الإقليمي للصحافة
مكتبة الأهرام للبحث العلمي
نادى الأهرام للبحث العلمي
نادى الأهرام للكتاب
وكالة الأهرام للإعلان
وكالة الأهرام للتوزيع

الشكل رقم (١)

ثانياً: الهيكل التنظيمي لمركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

١/٢ تطور المركز:

لما كان المركز ـ وما زال ـ مراقباً عن قرب لكل تطورات تكنولوجيا المعلومات، بحكم ريادته لنظم وتكنولوجيا تسجيل واسترجاع المعلومات فى مصر والعالم العربى، حيث قام بتنفيذ أكثر من مائتين وخمسين مشروعاً، بدءاً من تطبيقات المصغرات الفيلمية وحتي نظم المعلومات المتكاملة باستخدام تقنيات الليزر الضوئية والحاسبات الآلية، ولذلك فقد آثر أن يساير هذه التطورات المتمثلة فى:

(١) تكنولوجيا الميكروفيلم

(٢) تكنولوجيا الحاسبات وشبكات المعلومات.

(٣) تكنولوجيا التسجيل على الوسائط الضوئية.

واعتباراً من عام ١٩٩٤ وجد المركز وجوب تغيير إسمه من «مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم «إلى» **مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات**» وكان لهذا التغيير انعكاساته على نشاطات المركز المختلفة وعلى الأخص الأنشطة التالية:

(أ) بالنسبة للتسجيل الميكروفيلمى: قام المركز بتصميم وتنفيذ نموذجاً لنظام تكنولوجى لتسجيل الوثائق على الميكروفيلم ونقل صورها إلى شبكة المعلومات، وقد جمع هذا النظام بين التكنولوجيتين الحديثتين فى هذا المجال وهما:

(١) نظام التسجيل والاسترجاع الميكروفيلمى بمساندة الحاسب الألكترونى.

(٢) نظام التحليل الإلكترونى للصورة الميكروفيلمية ونقلها على شبكة معلومات.

(ب) بالنسبة لتكشيف الأهرام: قام المركز بتطوير الكشاف آلياً، ليتفاعل مع التكنولوجيا الجديدة التى ترتقى به إلى تقديم خدمات معلومات أكثر كفاءة وفاعلية.

٢/٢ مكونات المركز

يمكن النظر إلى مكونات المركز من زاويتين أساسيتين:

١/٢/٢ ـ الموقع والمكان

٢/٢/٢ ـ التنظيم الإدارى

١/٢/٢ ـ الموقع والمكان

منذ إنشاء المركز فى عام ١٩٦٩ وهو يمارس نشاطه فى عدة أماكن متفرقة ويرجع ذلك من ناحية إلى عدم توفر مبنى مستقل يضم كل قطاعات وأقسام المركز ومن ناحية أخرى إلى طبيعة عمل المركز التى تحتم عليه أحياناً تنفيذ بعض المشروعات من خلال خطوط إنتاج متفرقة ـ لدى العملاء أنفسهم ـ ويمارس المركز نشاطه فى الأماكن المختلفة على النحو التالى:

١/١/٢/٢ المركز الرئيسى

ومقره فى شارع الجلاء بالقاهرة وهو يقع بين مبنيى الأهرام الجديد والقديم ويشغل حوالي ٥٥٪ من مبنى مكون من أربع طوابق ـ كان ملكاً لوزارة الخارجية ـ ثم آل إلى الأهرام ويضم مكتب مدير عام المركز ونائبه (مدير قطاع التوثيق) وإدارات التسويق؛ التخطيط والمتابعة؛ خدمات المعلومات؛ التدريب؛ المراجعة المركزية؛ المكتبة الميكروفيلمية؛ القسم الفنى ويشارك المركز فى هذا المبنى بعض الإدارات التابعة للمؤسسة

٢/١/٢/٢ المبنى الملحق

يقع خلف مبنى الأهرام القديم وهو مكون من طابقين ويشغله قسم المحفوظات والإدارة الإدارية وإدارة الشئون المالية وقسم النسخ التابعون للمركز ويشاركهم فيه إدارات أخرى للمؤسسة.

٣/١/٢/٢ خطوط الإنتاج

من طبيعه عمل المركز أن يمارس نشاطه حيثما توجد وثائق العملاء من خلال خطوط الإنتاج المختلفة سواء داخل نطاق محافظة القاهرة أو في المحافظات الأخرى.

٤/١/٢/٢ موقع شارع مراد بالجيزة

وهو عبارة عن مبنى سكنى وإدارى يملك الأهرام فيه ثلاثة طوابق يشغلها قطاع التسجيل الفيلمي والإدارة الهندسية وإدارة التكشيف وبعض خطوط الإنتاج التابعة للمركز وفى هذا الموقع يتم تجريب نموذج شبكة المعلومات بين قطاع التسجيل الفيلمى وإدارة التكشيف.

٢/٢/٢ التنظيم الإدارى للمركز

يعتبر المركز وحدة مستقلة من وحدات مؤسسة الأهرام ويعكس تنظيمه الداخلى عنصر التخصص للمركز، ويعمل بالمركز أكثر من ٢٥٠ من العاملين الدائمين و٥٥٠ من العاملين المؤقتين (منهم من يعمل متفرغاً كل الوقت والبعض يعمل بعض الوقت) ويتكون المركز من الإدارة وقطاعات التوثيق؛ التسجيل الفيلمي؛ الخدمات البيلوجرافية وإدارات التسويق؛ التدريب؛ التخطيط والمتابعة؛ المراجعة المركزية؛ الشئون الإدارية، الشئون المالية هذا بجانب بعض الأقسام مثل القسم الفنى؛ النسخ؛ المحفوظات؛ المكتبة. والشكل رقم (٢) يوضح الهيكل التنظيمى للمركز وموقع إدارة تكشيف الدوريات منه.

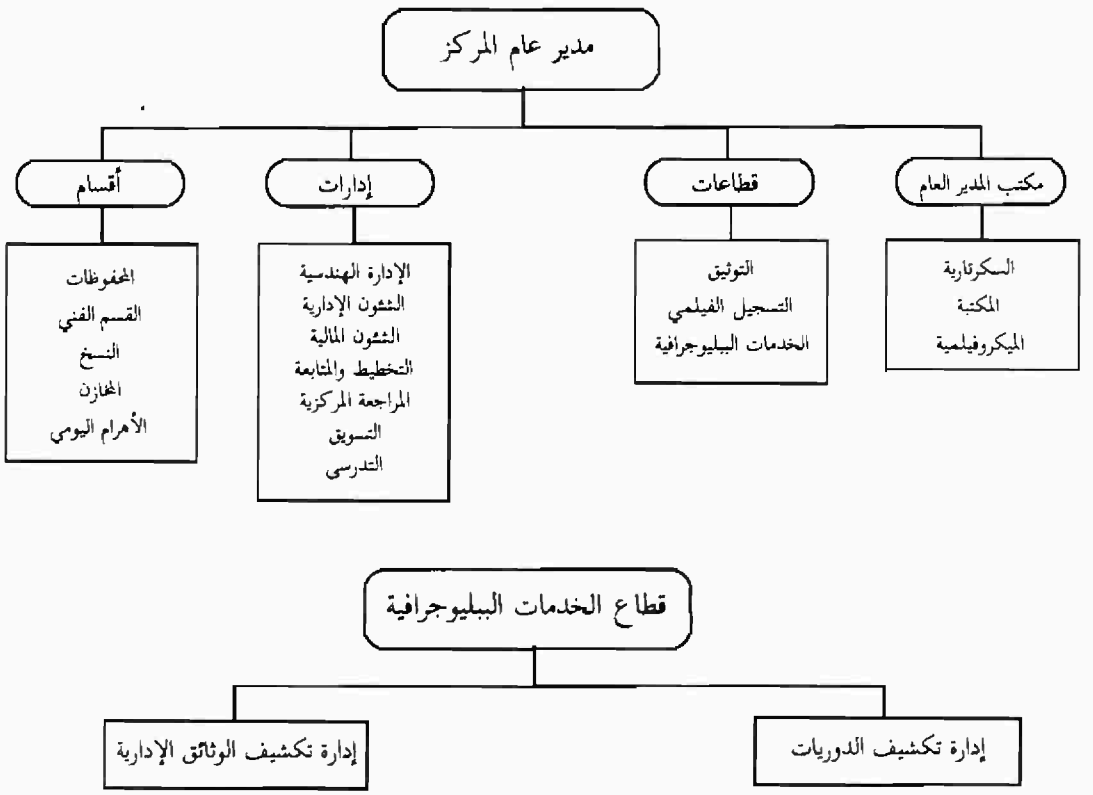

شكل رقم (٢)

يوضح الهيكل التنظيمى للمركز وموقع إدارة تكشيف الدوريات منه

١/٢/٢/٢ موقع إدارة تكشيف الدوريات من الهيكل التنظيمى للمركز

فى عام ١٩٧٣ قرر المركز إنشاء قطاعاً للخدمات الببليوجرافية يتولي إنتاج الكشافات بأنواعها ويتفرع من هذا القطاع إدارتين إحداهما لتكشيف الدوريات والإدارة الأخرى لتكشيف الوثائق الإدارية علي اختلاف أنواعها من قرارات وزارية وإدارية ومحاضر جلسات ومكاتبات وغيرها.

ولكي تؤدى الإدارة عملها كان عليها أن تستعين وتتعاون مع باقي إدارات المركز من أول اقتناء الجرائد المراد تكشيفها حيث تستعير من قسم المحفوظات المجلدات الورقية ويزودها قسم الاشتراكات بالأهرام بنسخة ورقية من الجريدة يومياً كما تحصل من التسجيل الفيلمى علي نسخ ميكروفيلمية ـ لسنوات الأهرام غير المتاحة ورقياً ـ ويمدها قسم المخازن بالمستلزمات من بطاقات وأحبار وورق وخلافه ثم يتولى قسم النسخ طباعة النسخ الورقية المطلوبة من الكشاف كل شهر، كما يتولى القسم الفني إعداد الغلاف وتسليم الكشاف إلى مطبعة الأهرام التجارية لتجميعه ثم تسليمه وتوزيعه على المشتركين وإرسال نسخة كشاف إلى التسجيل الفيلمى لتصويرها ميكروفيلمياً ثم إرسال نسخ ورقية وميكروفيلمية إلى المكتبة الميكروفيلمية للاستعانة بها في خدمة الاسترجاع.

وهكذا نجد أن إدارة تكشيف الدوريات لها علاقات ومصالح متشعبة ومتشابكة مع مختلف الإدارات.

ثالثاً: العمليات والوظائف التي تؤدي داخل إدارة التكشيف

١/٣ العلميات الفنية:

يعتبر تكشيف الدوريات أحد الخدمات التي تقوم الإدارة بتقديمها. وتعتمد أساساً على عنصرين هما التحليل والترتيب ويتطلب ذلك وجود العنصر البشري أو المكشف الجيد وتوفير الأدوات الفنية والقواعد المقننة والخطوات والإجراءات المحددة والتى نوضحها فيما يلى:

١/١/٣ العنصر البشرى:

تحرص الإدارة على أن تتوفر الصفات فى العاملين بها، مثل الذاكرة الجيدة والدقة فى التنظيم والحرص على الموضوعية والإيجابية فى اتخاذ القرار والخلفية الثقافية الواسعة، والقدرة على الإلمام بالموضوع ومجالاته والدراية ببعض نظم التكشيف والمقدرة على التخطيط المسبق للعمل.

٢/١/٣ الأدوات الفنية:

من السمات الضرورية لأى كشاف أن تتوافر له أدواته الفنية لكي يكتمل وجوده الفنى، ولقد استطاع كشاف الأهرام أن يوفر لنفسه هذه الأدوات، والتى بدئ العمل فيها مع أول إصدارة للكشاف ـ يناير ـ ١٩٧٤ ـ مع إتاحة الفرصة لهذه الأدوات أن تنمو مع الزمن، فتوفرت قوائم استناد للأعلام، وقائمة بالأعلام الجغرافية سواء كانت للدول والأماكن، وقائمة بالمنظمات والهيئات، وقائمة برؤوس الموضوعات.

٣/١/٣ القواعد المقننة:

يتم اتباع نظام مقنن فى كتابة عناصر الوصف الببليوجرافى وقواعد خاصة بالترتيب الهجائى

وشكل صفحة الكشاف، بحيث يبرز التجانس والوحدة فى كل الأعداد ويكون للكشاف الشخصية الفنية المميزة.

٣/١/٤ خطوات ومراحل التكشيف:

٣/١/٤/١ المرحلة الأولى: التمهيد أو التعرف على المادة المكشفة

فى البداية يقوم المكشف بقراءة سريعة للتعرف علي المادة العلمية وتحديد أسلوب التكشيف المتفق عليه، وتجهيز أدوات العمل، والاستعانة بالأدوات الثانوية مثل القواميس؛ الأطالس، والأدلة ... إلخ.

٣/١/٤/٢ المرحلة الثانية: العمل الفعلى:

فى هذه المرحلة يقوم المكشف بالاطلاع على الجزء السابق للعمل (إذا وجد) والقراءة الفاحصة المحللة للموضوع، ثم البدء في التكشيف وإفراغ المداخل على نماذج بطاقات الوصف الببليوجرافى.

٣/١/٤/٣ المرحلة الثالثة: المراجعة

في هذه المرحلة يتم مراجعة التكشيف وبروفة الكشاف مراجعة ناقدة واعية وكتابة الملحوظات إن وجدت.

٣/٢ الوظائف التى يؤديها الكشاف

٣/٢/١ الوظيفة الببليوجرافية للتكشيف:

عمليات الإعداد الببليوجرافى تتطلب الكثير من الوقت والجهد فى الكتابة والتصحيح والمراجعة والترتيب وغير ذلك من العمليات الكتابية الروتينية، هذا الوقت والجهد يمكن الاستفادة منه في خدمة المستفيد نفسه. والواقع أن استخدام الحاسب الآلى قد سهل العلمليات الببليوجرافية إذ استطاع إنتاج بطاقات التكشيف وفرزها وترتيبها هجائياً بطريقة أوتوماتيكية ومن ثم أمكن إعدادها وتوزيعها على الأعضاء المنتفعين.

٣/٢/٢ وظيفة تخزين واسترجاع المعلومات:

مهما بلغت وفرة المواد الصحفية المتاحة ومهما بلغت قيمتها المادية، فلن تتحقق الاستفادة المرجوة منها ما لم يكن لها أدوات ببليوجرافية يعتمد عليها في التعرف على هذه المواد، فالباحث فى صفحات الأهرام تعنيه محتوياتها الذى قد ينفق وقته وجهده فى سبيل الحصول على معلومة بذاتها، ومن هنا يبرز دور الكشاف في تسهيل وتحقيق عملية استرجاع الثروة المخزنة من المواد الصحفية.

٣/٢/٣ القيمة المهنية والفنية: (٣)

خلال سنوات قليلة استطاع الكشاف أن يوفر لنفسه أدواته الفنية التى يعتمد عليها فى الضبط، كما اكتمل وجوده الفني ـ كدورية ببليوجرافية ـ يمكن أن يستفيد منها الباحثين والعاملين فى المهنة على حد سواء، كما أصبح للكشاف قيمة استخدامية تتمثل في مساعدة الباحث على الوصول إلى الموضوعات التى تحتويها الجريدة فى صورة ملخصة ومنظمة، خاصة بعد أن توفرت سنوات عديدة من التغطية، وأصبح هناك رصيداً من الكشافات لما يقرب من مائة عاماً (من أول القرن الحالى وحتى التسعينات).

رابعاً: ميكنة ونظام دورة العمل بشبكة المعلومات

نتناول فيما يلى النقاط الأربع التالية: مجموعة تعريفات؛ مبررات إنشاء الشبكة؛ الهدف من إنشاء

(٣) سعد محمد الهجرسى. كشاف الأهرام بين الدوريات الببليوجرافية بالوطن العربى: دراسة فى كشاف الأهرام السنوى لعام ١٩٧٤.

الشبكة؛ الوظائف المختلفة التى تقوم بها الشبكة.

١/٤ تعريفات

فيما يلى تحديد بعض المصطلحات ومدلولاتها فى مجال شبكات المعلومات

● **شبكة** Network

لفظ شبكة يعنى الإشارة إلى مجموعة من الأفراد أو الهيئات أو المنظمات المترابطة والتى تسعى إلى تحقيق هدف معين ويتم هذا الترابط عن طريق قنوات اتصال فعالة.

● **شبكة محلية** Local Area Network[٤]

تعتبر الشبكة المحلية نظام اتصال تقوم بالربط بين أجهزة توصيل المعلومات ضمن نطاق جغرافى محدود، والتعريف العادى للشبكة المحلية هى وجودها فى مبنى واحد، أو موقع لمؤسسة واحدة، بهدف تسهيلات الطباعة، وتشاطر المصادر والمعلومات من قبل القائمين بالعمل على الحواسيب الصغيرة

● **الكابلات** Cables

تستخدم لنقل الطاقة بين الحاسبات المترابطة فتسير فيها الإشارات وكل حاسب يقرؤها حتي يتأكد أن الإشارة له أم لا

● **موارد** Resources

يطلق اللفظ (موارد) على كل شئ يمكن الإستفادة منه عند الحاجة إلى الحصول على المعلومات ولذلك فإن الأفراد والأفكار والأجهزة... إلخ

تدخل ضمن مفهوم الموارد.

● **مشاركة** Sharing

يعنى استفادة الشركاء من شئ ما. هذا الشئ قد يملكه عضو أو مجموعة من الأعضاء المشتركين فى الشبكة الواحدة فالجميع، الذى يملك والذى لا يملك له حق الاستفادة بحكم المشاركة

٢/٤ المبررات:

١ ـ تعتبر الصحافة أساساً متيناً للحركة الوطنية والثقافية فى مصر منذ القرن التاسع عشر،وهى لم تحظ بأى نظام يحلل ويكشف ويرصد ويصور الإنتاج الفكرى ويتيحه بطريقة مباشرة متطورة منظمة ودقيقة وسريعة.

٢ ـ أنه لا يتسنى إقامة نظام مصرى للمعلومات الصحفية مع إغفال وجود ركيزة ببليوجرافية منتظمة ـ زمنياً وموضوعياً ـ مجمعة على أساس منسق يسمح باختزال ما نشر بالصحف فى المجالات المختلفة.

٣ ـ إن الباحث فى صفحات الأهرام تعنيه محتوياتها الذى قد ينفق وقته وجهده فى سبيل الحصول على معلومة بذاتها، ولذلك لابد من توفير الجهد والوقت لهذا الباحث بالاستفادة من التكنولوجيات الحديثة.

٣/٤ الهدف من إنشاء الشبكة:

إن الهدف من إنشاء شبكة محلية بفرع مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ـ الكائن بالجيزة ـ هو اقتسام موارد الحاسبات وتيسير الاتصالات فيما بين قطاع التسجيل الفيلمى وإدارة تكشيف الدوريات، حيث تسمح الشبكة لكلا

٤ شريف كامل شاهين . ـ شبكة الجامعات المصرية وإنعكاساتها علي المكتبات مع دراسة تفصيلية لمراحل إنشاء نظام آلى لمكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة (ج٢). ـ الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات . ـ مج ٢، ع٣، يناير ١٩٩٥ . ـ ص ص ٢٠٩ ـ ٢١١

الطرفين بإقسام قواعد البيانات والوثائق والطابعات ذات الجودة العالية، هذا بالإضافة إلى إمكانية استخدام الطرفين لطابعة واحدة. خاصة وأن هذا التكامل فى البيانات والمعلومات متوافر لدى كلا الجهتين اللذين يجمعهما مبنًا واحداً.

٤/٤ الوظائف المختلفة التى تقوم بها الشبكة

١/٤/٤ الوظيفة الببليوجرافية لشبكة المعلومات:

تعتبر الخدمة الببليوجرافية من أهم الخدمات التى نقدمها شبكات المعلومات إلى المشتركين من الأعضاء ويستطيع المشترك فى الشبكة أن يستعرض قطاعاً ضخماً من المعلومات المسموح بها لدى إدارة معينة من الإدارات الأعضاء، كما يمكنه التعرف علىّ ما تملكه جميع الإدارات المشتركة ـ من مكانه فى إدارته ـ من خلال شاشة منفذ (Terminal) ويتيح الكشاف الالكترونى لقطاع التسجيل الفيلمى من خلال الشبكة أقصى درجة من المرونة والسهولة فى الحصول على المعلومات الببليوجرافية.

٢/٤/٤ وظيفة تخزين واسترجاع المعلومات:

(أ) بالنسبة لخدمات التكشيف:

لقد كان استخدام النظام غيرالمباشر فى الحصول على المعلومات مكلف جداً لما تشتمل عليه من تكاليف كل عملية وتكاليف الاتصال، بالإضافة إلى ذلك ما يصاحب عملية بحث تحديد جوانب البحث على وجه دقيق من استنفاذ للوقت الطويل فى الإعداد سواء من جانب أخصائى المعلومات أو من جانب المستفيد، ولكن مع البدء فى وضع البيانات الببليوجرافية على أشكال مقرؤة آلياً Machine readable forms وجد أن استخدام الطريقة المباشرة On - line من خلال شبكة المعلومات هى أنجح طريقة للتغلب على هذه الصعوبات والتى تتمثل فى التكاليف واستنفاذ الوقت اللازم فى الإعداد، كما أدت هذه الطريقة إلى السرعة والدقة فى الحصول على المعلومات بصرف النظر عن المكان والزمان.

(ب) بالنسبة للتسجيل الميكروفيلمى:

قام المركز بتصميم وتنفيذ نموذجاً لنظام تكنولوجى لتسجيل الوثائق على الميكروفيلم ونقل صورها إلى شبكة المعلومات وقد جمع هذا النظام بين التكنولوجيتين الحديثتين فى هذا المجال وهما:

(١) نظام التسجيل والاسترجاع الميكروفيلمى بمساندة الحاسب الألكترونى CAR System (Computer - assisted retreval) (٥)

(٢) نظام التحليل الإلكترونى للصورة الميكروفيلمية ونقلها على شبكة معلومات (Microfilm Scanner Digitizer & Netwark ing)(٦) ومن خلال هذا النظام يمكن لإدارة التكشيف أن تسترجع مباشرة ما لدى التسجيل الفيلمى من وثائق من خلال الشبكة، كما تقدم الشبكة ما يسمى بخدمة توصيل الوثائق (Documen Delivery) لأى جهة تستفسر عن معلومات من خلال أى وسيلة إتصال ويرد عليها من خلال الفاكس المرتبط بجهاز الحاسب وتعرف هذه التقنية بـ Computer-to Computer Fax technology(٧)

(٥) أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله: المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض، دار المريخ، ١٩٨٨. ص: ٢٩٤.
(٦) مركز الاهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات: تطوير نظم الاسترجاع الميكروفيلمى وربطها بشبكة الحاسبات الألكترونية، ١٩٩٥.
(٧) شريف كامل شاهين المرجع السابق ص ٢١٤.

والشكل رقم (٣) يوضح حجم شبكة التسجيل الفيلمى وتكشيف الدوريات

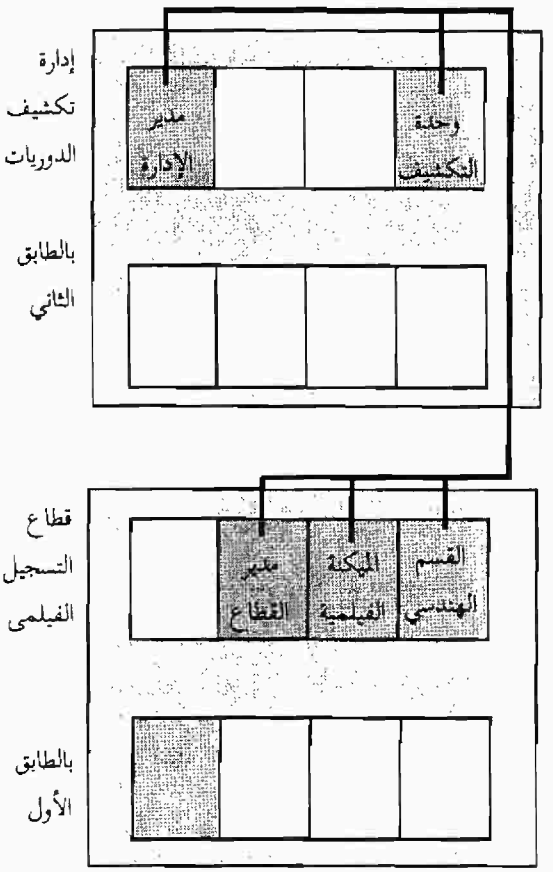

الشكل رقم (٣)
موقع الجيزة

خامساً: توصيف الشبكة

نتناول توصيف الشبكة من حيث: نظام التشغيل ـ الكابلات ـ مكونات الشبكة من أجهزة وبرامج ـ توصيل الشبكة ـ ربط الميكروفيلم بالشبكة

١/٥ نظام تشغيل الشبكة (NOS) Network Operating System

وهو البرنامج الذى يعتمد عليه نظام تشغيل الأقراص فى تنظيم الاتصالات بين حاسبات الشبكة ويستخدم الـ Nos فى هذا الصدد أحد بروتوكولات الوصول.

٢/٥ مكونات الشبكة

المكونات المادية Hardware

برامج التشغيل Software

١/٢/٥ المكونات المادية Hardware

- **أجهزة حاسب شخصى** PC

مجموعة من أجهزة الحاسبات الشخصية بإمكانيات متميزة لخدمة الشبكة بها كارت خاص للربط بالشبكة LAN card وأيضاً بها كارت فاكس Fax card لنقل البيانات والمعلومات من خلال خط التليفون.

- **جهاز حاسب آلى خاص للتحكم والربط بالشبكة** Server PC

وهو حاسب آلى مزود بالإمكانيات والبرامج المناسبة لعملية التحكم فى الشبكة لنقل البيانات والمعلومات إلى أى من الحاسبات التى تعمل كنهايات طرفية متصلة مع الـ Server من خلال كابلات محورية Coaxial Cable LAN card,

- **الكابلات** Cables :

يستخدم فى الشبكة كابل محورى Cable Coaxial طوله ٧٥متراً.

● **كارت الشبكة** (NIC) Network In-terface Card:

وهو الكارت الذى ينبثق منه الكابل الذى يصل إلى الحاسبات الأخرى فى الشبكة.

● **الوصلات** Conectors:

وهى موجودة فى آخر الكابل والتى توصل الكابلات بكروت الشبكة والمكونات الأخري للشبكة.

٢/٢/٥ برامج التشغيل Software

يوجد أكثر من برنامج للتحكم فى الشبكة منها على سبيل المثال الـ Novell بإصداراته المختلفة Windows W G, Windows N T,

وفى هذا التطبيق يتم التحكم من خلال برامج Novell Ver ٣٠١ لخدمة عدد سبعة أجهزة P C

٣/٥ توصيل الشبكة

يوجد ثلاث طرق لتوصيل الشبكات المحلية (LAN).

- Star Network
- Token Ring Network
- Bus Network

وفى هذا التطبيق تم ربط الشبكة بطريقة Bus Network لأنها من أنسب الطرق لهذه الحالة، نظراً لوجود الحاسبات الخاصة بالإدارات (التكشيف والتسجيل الفيلمى) فى مبنى واحد

٤/٥ ربط الميكروفيلم بالشبكة

وللوصول إلى الوظائف الأساسية المذكورة فى البند ٢/٤/٤ ب وهو عملية ربط الميكروفيلم بالحاسب الآلى ثم إضافة أو ربط جهاز ماسح إلكترونى للميكروفيلم وذلك يتم من خلال اتصال الأجهزة التالية بالشبكة:

١ ـ ماسح ميكروفيلمى ١٦م Microfilm Scanner ماركة (كانون) Ms١٠٠ يقوم بمسح الصورة الميكروفيلمية فيحول الطاقة الضوئية إلى نبضات كهربائية وهذا يتم من خلال برامج خاصة للربط مع الحاسب الآلى ماركة Gate way متصل بطابعة ليزر مقاس A4 ماركة HP L4 Plus.

٢ ـ ماسح ميكروفيلمى ٣٥م Microfilm Scanner ماركة Minolta MS٣٠٠٠ يقوم بنفس وظائف الجهاز السابق ولكن مع شكل مختلف من الأشكال الميكروفيلمية متصل بـ PC ماركة Dell متصل بطابعة ليزر مقاس A3 ماركة HP 4V.

٣ ـ الجهازان (١و٢) متصلان بـ Server للشبكة المحلية الداخلية التى بنظام Dos.

والشكل التالى يوضح نظام تحويل الصور الميكروفيلمية لصور إلكترونية ونقلها على الشبكة وعلى جهاز فاكس

❑ ❑ ❑

نظام تحويل الصور الميكروفيلمية لصور ألكترونية
ونقلها على شبكة حاسبات LAN وعلى جهاز FAX

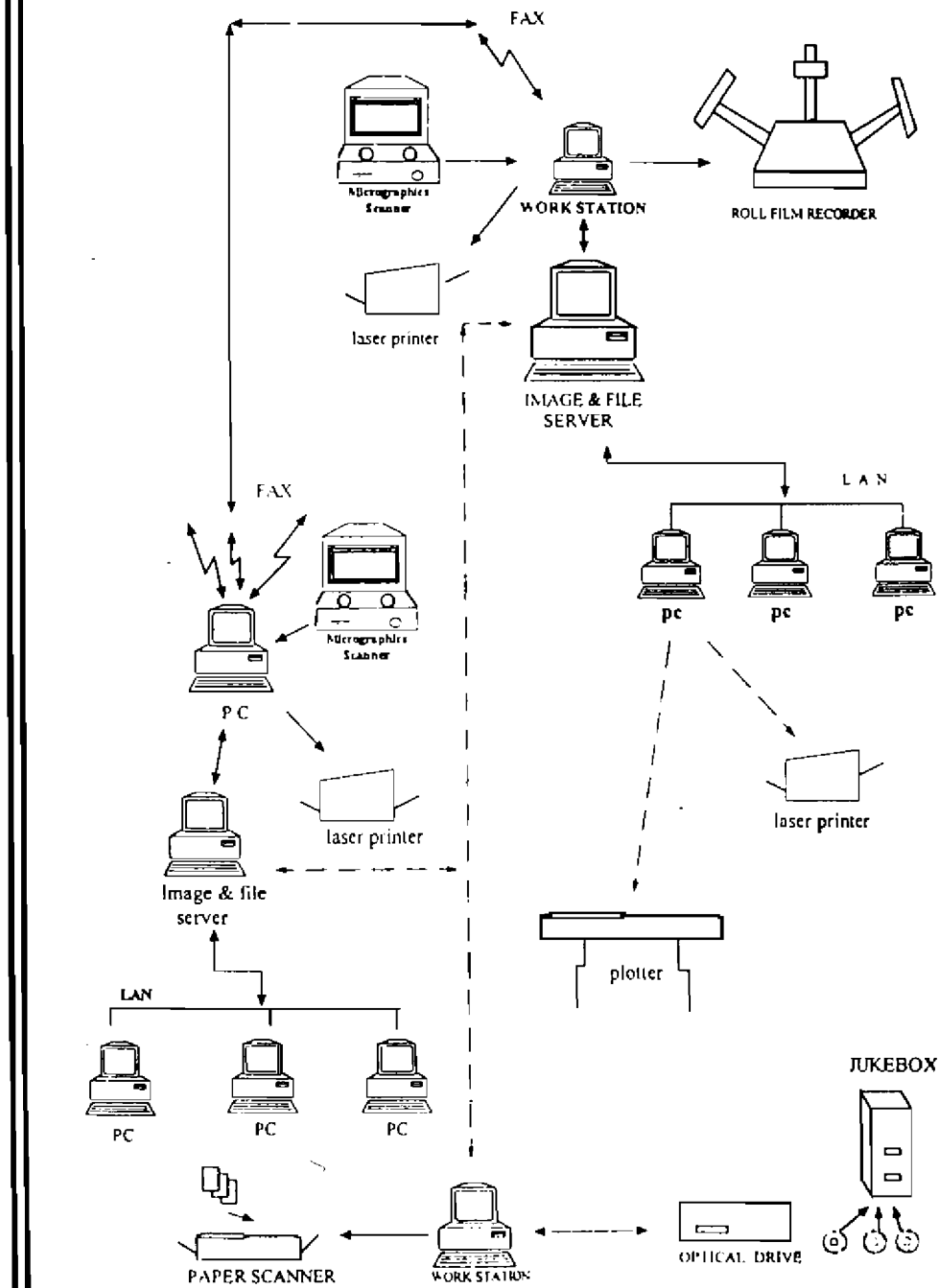

سادساً: توصيات واقتراحات

بعد أن استعرضنا فيما سبق الهيكل التنظيمى لمؤسسة الأهرام وموقع مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات منه وكذلك موقع كل من إدارة تكشيف الدوريات وقطاع التسجيل الفيلمى منه أيضاً، يتضح مما سبق أن المركز بطبيعة تكوينه ونشاطه موزع على عدد من المواقع تربط بينها علاقات عمل وتعاون دائم: خاصة العلميات الفنية والوظائف التى تؤدى داخل هذه الإدارات، هذا بالإضافة إلى إصرار المركز على التمسك والسير بأقصى سرعة فى ركب التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، كل ذلك جعل المركز يسرع فى إنشاء نموذج شبكة المعلومات المحلية بموقع الجيزة لتكون نواة ومقدمة لربط باقي الجهات التابعة للمركز بشبكة أكبر حجماً وفاعلية تخدم هذه الجهات والمستفيدين من خدمات المعلومات التى يقدمها المركز.

بناء على ما سبق وبعد تجربة هذه الشبكة، فإن هناك بعض التوصيات والاقتراحات نوردها فيما يلى:

١ ـ ربط الشبكة المستخدمة ـ بموقع الجيزة ـ بالمركز الرئيسى وفروعه الموزعة على المواقع المختلفة خاصة وأن غالبية هذه المواقع يوجد بها أجهزة حاسبات ولا ينقصها إلا استكمال مكونات الشبكة ويمكن ذلك من خلال استئجار خط تليفوني خاص من الهيئة القومية للمواصلات السلكية واللاسلكية نظراً لصعوبة مد كابل بين هذه المواقع.

٢ ـ يمكن الاستفادة بالاتصال المباشر عن طريق البريد الألكترونى (E. mail) بين كل قطاعات وإدارات وأقسام المركز التى تسمح بنقل جميع أنواع الوثائق والمستندات بشرط أن تكون على هيئة نص (Text)[٨].

٣ ـ بعد ربط الشبكة المستخدمة ـ بموقع الجيزة ـ بالمركز الرئيسى وفروعه يجب ربطها بشبكات المعلومات الموجودة بالمؤسسة سواء الموجودة بمركز الأهرام للإدارة والحاسبات الإلكترونية (أماك) أو بتلك الموجودة بقسم المعلومات بالأهرام أو بإدارة التحرير.

٤ ـ يمكن ربط الشبكة بمطابع الأهرام الصحفية والاستفادة من الجمع التصويري للدوريات الجارية ونقلها مباشرة على الحاسب الخاص بإدارة التكشيف بدلاً من الانتظار حتي تنقل من الميكروفيلم إلى الحاسب.

٥ ـ ربط الشبكة المستخدمة بشبكة الإنترنت الدولية.

٦ ـ وضع سياسية تسويقية لخدمة التكشيف من خلال الشبكة تضمن إتاحتها للمستفيدين وتضمن أيضاً تغطية تكلفتها خاصة وأن الوظيفة الأساسية من نظام استرجاع المعلومات هى الاضطلاع بدور الوسيط بين جمهور المستفيدين وبين مصادر المعلومات.

٧ ـ تدبير الاعتمادات اللازمة لشراء أجهزة حاسبات آلية لسرعة واستكمال قاعدة بيانات جريدة الأهرام.

٨ ـ مساعدة المستفيد على تخطى الحواجز المكانية والزمنية.

٩ ـ تعيين مهندس بالإدارة لصيانة البرامج المستخدمة في إدخال بيانات الكشاف بدلاً من

(٨) مصطفى رضا عبدالوهاب وآخرون. الانترنت... طريق المعلومات السريع. القاهرة، مؤسسة دلتا كمبيوتر، ١٩٩٦. ـ ص ٦١.

الاعتماد على بيوت الخبرة أو تدريب بعض العاملين على إصلاح أو التصرف فى الأعطال البسيطة.

١٠ ـ الحاجة إلى قوى بشرية متخصصة ومدربة تدريباً عالياً لتشغيل هذه الأجهزة.

وفى الخاتمة نتمنى لهذه الشبكة أن تكتمل بسرعة وأن يتحقق لها النجاح والفاعلية وإنجاز الأهداف التى أنشئت من أجلها، كذلك نتمنى لمركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات الرقى والازدهار وأن يسير فى التقدم دائماً مسايراً لتكنولوجيا العصر ورائداً فى مجال خدمات تسجيل وتنظيم واسترجاع المعلومات.

❑ ❑ ❑

واقع قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق
دراسة ميدانية ونظرية

بحث مقدم من
عيسى عيسى العسافين
قسم المكتبات والمعلومات ـ بجامعة دمشق

أنشئ قسم المكتبات والمعلومات في العام الجامعي ١٩٨٤/١٩٨٣ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة دمشق بموجب المرسوم التشريعي رقم ٦٢٧ تاريخ ١٩٨٣/٨/٢ . وهو القسم الوحيد في كليات الجامعات السورية، ويهدف الي توفير وإعداد الكوادر المكتبية المتخصصة لرفد المكتبات ومراكز المعلومات في القطر السورى.

وستتناول هذه الدراسة واقع قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق من خلال ثلاثة محاور أساسية:

ـ شروط القبول ومدة الدراسة.

ـ فلسفة المناهج الدراسية.

ـ المشكلات والمعوقات مع اقتراح بعض الحلول التى يجدها الباحث مناسبة.

المحور الأول: شروط القبول ومدة الدراسة

تكفى شروط القبول فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق فى حصول الطالب على شهادة الدراسة الثانوية العامة (أدبى أو علمى) بمعدل يتراوح ما بين ٦٠٪ إلى ٦٥٪ على حسب المفاضلة وسياسة الاستيعاب المتبعة. ويمنح القسم شهادة الليسانس (البكالوريوس) فى علوم المكتبات والمعلومات مدة الدراسة أربع سنوات موزعة على ثمانية فصول دراسية، حيث تنقسم السنة التعليمية إلى فصلين مستقلين، يبدأ الفصل الأول فى السبت الثانى من سبتمبر وينتهى فى الأسبوع الأخير من ديسمبر. ويبدأ الفصل الثانى فى الأسبوع الثانى من فبراير وينتهى فى الأسبوع الأخير من مايو ولمجلس التعليم العالى عند الضرورة أن يقرر بدء الدراسة أو انتهائها فى غير المواعيد المذكورة، ويبلغ عدد المقررات التي تدرس في كل سنة تعليمية ثلاثا علي الأقل وثمانية علي الأكثر في الفصل الواحد ولايزيد عدد المقررات فى أحد الفصلين على عددها فى الفصل الآخر إلا بمقررين على الأكثر، وتجرى الامتحانات بالقسم فى دورتين إحداهما فى شهر يناير والأخرى فى شهر يونيو وتجرى الامتحانات فى

كل دورة بمقررات الفصلين معاً، ويحصل الطالب فى نهاية دراسته على درجة الإجازة فى المكتبات والمعلومات هذا ولم تستحدث بالقسم دراسات عليا حتى الآن نظراً لحداثة تأسيسه.

المحور الثانى : فلسفة المناهج الدراسية

تعد عملية تحليل المقررات الدراسية الموجودة فى القسم خطوة هامة للتعرف على المدلولات والمؤشرات التى تؤكد بأن المناهج الدراسية المقررة بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق غير كافية لإعداد الإخصائيين والمهنيين فى مجال المكتبات والمعلومات. ويبين الجدول رقم (١) توزيع المقررات الدراسية فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق.

جدول رقم (١)
توزيع المقررات الدراسية
السنة الأولى
(الفصل الأول)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
الثقافة القومية الاشتراكية	٢	–
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
تاريخ الكتب والمكتبات	٢	٢
الكتابة والمكتبات عبر العصور: مدخل إلى علم المكتبات	٢	٢
الفهرسة الوصفية ف١	٢	٤
مجموع الساعات أسبوعياً	١٤	٨

(الفصل الثانى)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
الثقافة القومية الاشتراكية	٢	–
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
الفهرسة الوصفية ف ٢	٤	٢
تاريخ العلوم	٢	٢
المدخل إلى علم التصنيف	٢	٢
المكتبة والمجتمع	٤	–
مجموع الساعات أسبوعياً	١٦	٦

السنة الثانية
(الفصل الأول)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
الثقافة القومية الاشتراكية	٢	–
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
الفهرسة الموضوعية ف١	٢	٢
التصنيف الحديث	٤	٢
المخطوطات والتراث	٢	١
الأرشيف	٢	١
مجموع الساعات أسبوعياً	١٨	٦

(الفصل الثانى)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
الثقافة القومية الاشتراكية	٢	–
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
علم تحقيق الوثائق: الدبلوماتيك	٢	٢
الفهرسة الموضوعية ف٢	٢	٢
فهرسة المواد الخاصة	٢	٢
آلة كاتبة	–	٢
مجموع الساعات أسبوعياً	١٤	٨

(الفصل الثانى)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
الخدمة المكتبية	٢	٢
المراجع والمصادر العربية	٤	٢
الوثائق	٢	٤
المراجع والمصادر الأجنبية	٢	٢
مجموع الساعات أسبوعياً	١٦	١٠

السنة الثالثة

(الفصل الأول)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
البيليوغرافيا	٤	٢
المكتبات المدرسية	٢	١
المراجع المتخصصة	٢	١
الإحصاء	٢	–
المحفوظات: الوثائق الجارية	٢	١
مجموع الساعات أسبوعياً	١٨	٥

السنة الرابعة

(الفصل الأول)

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
الحاسب الالكترونى بالمكتبة ف١	٢	٤
المكتبات الجامعية والمتخصصة	٢	٢
البيليوغرافيا المتخصصة	٢	٢
الدوريات العربية والأجنبية	٢	٢
التعاون الدولى وأنظمة الاستعارة العالمية	٢	–
مجموع الساعات أسبوعياً	١٦	١٠

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
اللغة العربية لغير المختصين	٢	–
اللغة الأجنبية (إنكليزى أو فرنسى)	٤	–
الحاسب الالكترونى فى المكتبة ف٢	٢	٤
المكتبات الوطنية والعامة	٢	٢
تصنيف وحفظ المقتنيات المكتبية الأخرى: خرائط، صور، وثائق سمعية وبصرية	٢	٤
مناهج البحث فى علم المكتبات	٢	١
مشروع التخرج	–	٥
مجموع الساعات أسبوعياً	١٤	١٦

ويكون الامتحان تحريرياً فى جميع المقررات، وتخصص لكل مادة ١٠٠درجة تنقسم إلى ٨٠ درجة للامتحان التحريرى و٢٠درجة لحلقة بحث تقدم خلال العام الدراسى، أما بالنسبة للطلاب الذين لم يقدموا حلقاتهم أثناء الدوام الجامعى، فيخصصى لهم سؤال إضافى بمقدار ٢٠درجة يجيبون عليه أثناء الامتحان.

وبعد تحليل وقراءة جداول المقررات الواردة فى الجدول رقم (١) يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

١ ـ يبلغ عدد الساعات النظرية التى يدرسها الطالب خلال أسبوع ١٢٦ ساعة مقابل ٦٩ ساعة لحلقات البحث وفقاً للجدول رقم (٢) وبهذا تمثل الدراسة النصية حوالى ٦٥٪ بينما تمثل حلقات البحث حوالى ٣٥٪ وهذه النسبة معقولة ولكن المشكلة تتمثل فى طبيعة حلقات البحث فى حد ذاتها، لأنها من المفترض أن تكون بمثابة تدريبات عملية لكنها فى حقيقة الأمر عبارة عن بحث نظرى خالص يقوم الطالب بتجميعه من بعض المصادر والمراجع ناهيك عن أن حلقة البحث ليست إجبارية.

جدول رقم (٢)

عدد الساعات الأسبوعية التى يدرسها الطالب فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق

المقرر	الساعات النظرية	حلقات البحث
السنة الأولى	٣٠	١٤
السنة الثانية	٣٢	١٤
السنة الثالثة	٣٤	١٥
السنة الرابعة	٣٠	٢٦
مجموع الساعات أسبوعياً	١٢٦	٦٩

٢ ـ يمكننا تقسيم المناهج الدراسية بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق إلى قسمين مقررات تخصصية ومقررات مساعدة، ومقررات ثقافية كما يتضح من الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)

توزيع المقررات بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق

السنة الدراسية	المقررات التخصصية والمقررات الثقافية	المقررات الثقافية
السنة الأولى	٨	٦
السنة الثانية	٨	٦
السنة الثالثة	٩	١٢
السنة الرابعة	١٠	٤
المجمـــوع	٣٥	٢٠

وكما يتضح من الجدول رقم (٣) أن المقررات التخصصية تمثل حوالى ٦٤٪ بينما تمثل المقررات الثقافية حوالى ٣٦٪ ومن المؤكد أن كثرة المواد الثقافية أثقلت كاهل الطلبة فى تعلم هذه المواد على حساب مواد التخصص وهى الأهم.

٣ ـ بعض الكتب المقررة فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق تتكرر بصورة واضحة تحت عناوين مختلفة، فهناك أربعة كتب متشابهة تتناول موضوع الوثائق: الأرشيف، المحفوظات، علم تحقيق الوثائق أو الدبلوماتيك، الوثائق.

ناهيك عن أن موضوع تاريخ الكتب والمكتبات يتكرر وبنفس العناوين فى أكثر من كتاب لذا وجب دمج هذه المواد مع بعضها البعض حيث أن تكرار المواضيع ذاتها فى المقررات وعدم التنسيق فيما بينها قد يؤدى إلى الضجر والملل لدى الطالب. ومن الملاحظ أيضاً على تلك المقررات عدم تركيزها على اللغات الأجنبية فالمكتبى اليوم سيتحتم عليه التعامل مع أوعية معلوماتية أجنبية وعموماً كلما ازدادت معرفة المكتبيين باللغات كلما ازدادت قدرتهم للاطلاع على الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.

المحور الثالث: المشكلات والمعوقات.

تعود المشكلات والمعوقات التى تقف فى وجه تطور القسم إلى الأسباب التالية:

١ ـ افتقار القسم إلى الكتب الدراسية المنهجية. وهناك ضرورة ملحة لتطوير المناهج الراهنة لكى تستجيب لمتطلبات العصر المعلوماتى، فجميع المقررات التى تدرس فى القسم مضى على طباعتها أكثر من اثنتى عشرة سنة فعفى عليها الزمن، فلابد من تقويم وتطوير هذه المناهج.

٢ ـ عدم توافر الكادر المؤهل القادر على القيام بالعملية التدريسية، وافتقارهم للكفاءات والممارسات التى يتطلبها هذا القسم، حيث لا يوجد سوى عضو واحد فى هيئة التدريس ـ دكتوراه فى علوم التربية، معهد لينينغراد للثقافة ١٩٨٤ ـ وهو حالياً معار لدولة خليجية، ومازالت طرق التدريس فى القسم غير واضحة المعالم.

٣ ـ عدم توافر التربة المناسبة لتقدم هذا القسم الذى ينتمى لجامعة عريقة، فمازال القسم يفتقر إلى المخابر والمعامل الدراسية المجهزة بأدوات الضبط الببليوجرافى والأدوات المرجعية والوسائل السمعية والبصرية التى يمكن استخدامها بالدرس.

اقتراح بعض الحلول:

ولعلاج الوضع الأكاديمى المتردى بجامعة دمشق اقترح الآتى:

أ ـ رفد قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق بكادر متخصص من أعضاء هيئة التدريس، ويمكن حل هذه المشكلة بالإسراع فى الإيفاد للدراسة العليا فى علوم المكتبات والمعلومات إلى جامعات مرموقة ومعترف بها.

ونظراً لأن القسم حديث النشأة نسبياً ونظراً لصعوبة الحصول حالياً على المدرسين الأكفاء على المستوى الوطنى، اقترح الاستعانة بالجانب المصرى الممثل بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة لتأمين الكوادر التدريسية فالخبرة المصرية فى هذا المجال مشهود لها بالقدرة والكفاءة والريادة على صعيد المنطقة كلها، فهى قادرة على إرساء الأسس العلمية اللازمة لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق، وأعتقد أن الجانب المصرى يرحب بكرمه المعهود بتقديم مثل هذه المساعدة لشقيقته الصغرى، حيث أن التعاون فى هذه المهنة والاستفادة من التجارب الأخرى يعتبر جزءاً مهماً فى مقوماتها.

ب ـ إعادة النظر فى فلسفة المناهج والمقررات الدراسية المتبعة فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق، والتى وضعت فى قوالب جامدة يغلب عليها الطابع النظرى ولا تساير التغيرات التى حدثت لهذه المهنة فى الأونة الأخيرة نتيجة ثورة الاتصالات

والمعلومات، فمقررات تدريس علم المعلومات لا تشكل سوى نسبة ضئيلة لا تذكر من المناهج، فالمطلوب من مناهج علوم المكتبات والمعلومات أن تكون فى حالة مستمرة من الحركة والنشاط حتى تستطيع اللحاق بإنجازات تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى هذا المجال.

جـ ـ تغيير اسم القسم من (قسم المكتبات والمعلومات) إلى (قسم المكتبات والوثائق والمعلومات) لاستيعاب ما يستجد من جديد على الخريطة الأكاديمية للتخصص وبما يخدم خطط التنمية الوطنية الشاملة. ونشير هنا إلى التجربة المصرية الناجحة بجامعة القاهرة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات والتى يمكن الاستفادة منها حيث بدأ من العام الدراسى ١٩٩٣/١٩٩٤ تطبيق لائحة جديدة للدراسة فيه سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى الدراسات العليا، ولعل أبرز الملامح التى تميز هذه التجربة الرائدة:

ـ اندماج الدراسة فى القسم خلال السنوات الدراسية الثلاثة الأولى فى مستوى الليسانس ثم انقسامها إلى ثلاث شعب فى السنة الرابعة يختار الطالب إحداها وهى «شعبة المكتبات» أو «شعبة الوثائق» أو «شعبة تقنيات المعلومات».

ـ الاهتمام الواضح فى صياغة هذا المنهج وفى اختيار مقرراته الدراسية بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقات(١)

ومن الضرورى أن يكون هناك مرتكزات محددة، يعتمد عليها القسم عند بناء المقررات وعند تطويرها، وأن تصحبهما غايات واضحة مطلوب تحقيقها بعد تنفيذ ذلك البناء وهذا التطوير، ويمكن إجمال تلك المرتكزات وهذه الغايات فيما يلى:

١ ـ ينبغى للقسم أن يحدد لنفسه الأهداف الأساسية والأغراض التى يعمل على تحقيقها، وأن ترتبط هذه الأهداف والأغراض بالخطة الشاملة للتنمية، فى جوانبها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها داخل الوطن الأم، بحيث يوفر هذا القسم أو المعهد لوطنه تلك المهارت البشرية فى مجال المكتبات والمعلومات، التى تقوم بدورها المرسوم فى مشروعات هذه الخطة أو الخطط، وأن يستند فى كل ذلك إلى البيانات العلمية الدقيقة.

٢ ـ من المؤكد أن الوطن الواحد يضم فئات وأنواعاً متعددة من المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، وأن هناك فروقاً وظيفية بين تلك الفئات وهذه الأنواع، وأن لهذه الفروق الوظيفية متطلباتها من المهارات البشرية إعداداً وتدريباً، ولكن ذلك لايعنى على الإطلاق أن تكون هناك حواجز صماء داخل القسم الواحد أو بين الأقسام المتعددة في القطر الواحد، بحيث تكون هناك مقررات دراسية متباينة خلف هذه الحواجز بدعوى تلك الفروق الوظيفية فليس من المعقول مثلاً فى أى واحد من الأقطار العربية أن يضم أقساماً متباينة فى مقرراتها، ويعمل كل منها منفرداً لإعداد نوع معين من الخريجين يلائم مؤسسات بعينها، فهذا الوضع فوق ما فيه من تجاهل التكامل النوعى بين المؤسسات التى سيعمل بها الخريجون، هو أيضاً ترف بالغ يمكن أن نجده فى دولة كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية التى تضم عشرات المدارس والمعاهد والأقسام لتخريج المتخصصين فى المكتبات والمعلومات وقد سقط بعضها نتيجة هذا الترف فأغلقت أبوابها بعد أن كانت ملء السمع والبصر.

٣ ـ ليس هناك تخصص ناجح فى جانبه الأكاديمى، الممثل فى الأقسام الجامعية التى تعد العاملين فيه، دون أن يستند هذا التخصص الأكاديمى فى جانبه الميدانى إلى مهنة قوية

متجانسه وأهم عنصر فى هذه المهنة القوية المتجانسه، يمكن أن نجده فى المقررات الدراسية عند التصميم وعند التطوير(٢)

ومن الضرورى أن يراعى عند التخطيط التكامل بين مفهوم علم المعلومات وعلوم المكتبات التقليدية وما يتصل بها كاستخدام الميكنة التى يمكن استخدامها إلى جانب العلميات اليدوية التى يجرى استبدالها بالعمليات الآلية، وأن يكون هناك توازن متأصل بين تدريب مهارات الطلبة على الأعمال اللازمة لهم فى ممارسة المهنة والدراسات النظرية الأساسية التى ستكون أساس العمل فى المراحل التالية، أى أن هذه المناهج يجب أن:

١ ـ تؤكد على الفهم بدلاً من حفظ الحقائق النظرية، كما أن تؤكد على الأسس والمهارات بدلاً من العمليات الروتينية

٢ ـ تؤكد على أهمية ووظائف المواضيع التى تدرس.

٣ ـ تعكس نتائج البحوث فى علوم المكتبات وغيرها من المواضيع المتعلقة بها.

٤ ـ تستجيب إلى الاتجاهات الجارية فى تطور المكتبات والمعلومات والتأهيل المهنى.

٥ ـ أن تشجع على التربية المستمرة ونموها(٣)

وأصبح تخصص المكتبات والمعلومات له علاقات أوثق بالمجالات الأخرى مثل عالم الحاسوب والإدارة وعلم الاجتماع... إلخ أكثر من ذى قبل وهو الآن يتعامل مع وحدات التخزين والاسترجاع الالكترونى ووسائل الاتصال بالإضافة إلى غيرها وينقل الهوش عن بوكلاند بعض العناصر الأساسية المتداخلة لمناهج المستقبل:

١ ـ دور المعلومات والخدمات المكتبية فى المجتمع.

٢ ـ الحاجات وأسلوب جمع المعلومات ومحيط المجموعة المراد خدمتها على سبيل المثال: طلاب، أطفال، كبار السن... إلخ.

٣ ـ النظرية والتطبيق فيما يخص استرجاع المعلومات، الفهرسة، التصنيف، التكشيف، الببليوغرافيا... إلخ.

٤ ـ الوسائل الإدارية والسياسية والتكنولوجية المناسبة لتنمية وتطوير ودعم الخدمات المكتبية(٤)

ومما لا شك فيه أن الطلب على المتخصصين فى المكتبات والمعلومات سيزيد باستمرار مع زيادة نشاط المعلومات فى المجتمع، مع زيادة عدد المؤسسات التى تقدم خدمات المعلومات(٥). ومن ثم يبدو من الضرورى التركيز على أهمية التخطيط للقوى العاملة فى هذا المجال وأهمية الربط بين هذا التخطيط وبين خريجى قسم المكتبات والمعلومات بالدولة، وذلك حتى يكون العرض موازياً للطلب قدر الإمكان، وحتى لا نفاجأ فى سنوات قادمة بالدعوة إلى إغلاق أقسام المكتبات أو تعيين الخريجين فى أماكن أخرى غير المكتبات فى حالة زيادة العدد عما هو مطلوب(٦)

وأخيراً نختتم بحثنا هذا بما ذكره الدكتور محمد فتحى عبدالهادى من المقومات الأساسية لأقسام دراسات المكتبات والمعلومات والتى تقوم على ثلاث دعائم أساسية هى:

١ ـ هيئة التدريس المؤهلة والمتفرغة:

لا جدال فى أنه من الضرورى العمل بكل طريقة ممكنة على توفير أعضاء هيئة التدريس المؤهلين والمتفرغين، حيث هناك بعض الأقسام التى تخرج طلاباً لا يوجد بها عضو هيئة تدريس واحد متفرغ ومعنى ذلك أنها تعتمد اعتماداً أساسياً على الانتدابات سواء لأعضاء هيئة تدريس من أقسام

أخرى أو لعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات ـ كما هو حال قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق ـ وهذه ظاهرة غير طيبة.

٢ ـ الطلاب من نوعيات خاصة:

يجب أن تقبل الأقسام دارسيها اعتماداً على عدة اعتبارات منها:

ـ ليس من مصلحة هذه الأقسام قبول أعداد غفيرة من الطلاب، فذلك لن يتيح لهؤلاء التدريب الكافي واكتساب الخبرة والمهارات الملائمة.

ـ من الضرورى قبول الطلاب من ذوى الخلفيات العلمية والأدبية وليس من الخلفيات الأدبية فقط كما هو الحال الآن بالنسبة لبعض الأقسام القائمة.

ـ هناك بعض الشروط الواجب توافرها فى دارسى المعلومات ومنها اتقان اللغات الأجنبية عامة والإنكليزية بصفة خاصة والقدرة على النسخ على الآلة الكاتبة أو الطابعة فضلاً عن بعض الصفات الشخصية مثل حب الكتب والقراءة.

٣ ـ المعامل والأجهزة والمواد:

تحتاج الدراسة إلى توفر بعض التجهيزات مثل:

ـ معمل ببليوجرافى يتدرب فيه الطلاب على الفهرسة والتصنيف وغيرها من العمليات الفنية، فضلاً عن الاطلاع على نماذج من المراجع والمصادر الأساسية والتعلم على كيفية استخدامها.

ـ معمل أجهزة سمعية وبصرية يتدرب فيه الطلاب على استخدام هذه الأجهزة والاطلاع على النماذج والمواد المتعددة.

– معمل حاسبات إلكترونية يتدرب فيه الطلاب على استخدام الحاسب وكيفية تشغيله وكيفية الاتصال بقواعد وبنوك المعلومات.

ـ مكتبة متخصصة تشتمل على مجموعة قوية ومتكاملة من الكتب والدوريات والرسائل والتقارير وغيرها من المواد التى تساند البرامج الدراسية وتخدم البحث(٧)

المصادر والمراجع:

١ ـ منهج جديد لدراسة تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في جامعة القاهرة.– الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،ع١، ١٩٩٤. ص ٢١٩.

٢ ـ سعد محمد الهجرسى وسيد حسب الله. تخصص المكتبات والمعلومات: .مدخل منهجى وعائى. الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥ ص ص ٥٣ ـ ٥٤

٣ ـ أبو بكر محمود الهوش. «من أجل التخطيط المستقبلى لمهنة المكتبات والمعلومات». ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س١١، ع ٢ـ٣، أبريل/ يوليو ١٩٩١. ص ٩٥.

٤ ـ أبو بكر محمود الهوش: نفس المصدر السابق ص ٩٧

٥ ـ أسامه السيد محمود. المكتبات فى الدول المتقدمة والنامية: الاتجاهات، العلاقات، المؤسسات، الإنتاج الفكرى. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. ص ٢٨. ـ (دراسات فى الكتب والمعلومات)

٦ ـ محمد فتحى عبدالهادى وأسامه السيد محمود. دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات. ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. ص٣٠

٧ ـ محمد فتحى عبدالهادى. المكتبات والمعلومات: دراسات في الإعداد المهني والببليوجرافيا والمعلومات. ـ القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣، ص ص ٢٦ ـ ٢٧ (دراسات فى علم المكتبات والمعلومات؛ ١)

تقويم ووصف للنظام الأرشيفى

اقتراحات للتحديث*

بقلم
أرنو راميير دى فورتانييه
ترجمة : محمد محمد خضر

تمهيد

يغطى التقرير الحالى المهمة التى قام بها مسيو أرنو راميير دى فورتانييه فى جمهورية مصر العربية من ١٠ ـ ١٥ أبريل سنة ١٩٩٣ ومن ٢٣ ـ ٢٥مايو سنة ١٩٩٣ فى إطار العقد الموقع بين اليونسكو والمجلس الدولى للأرشيف.

وقد تم تمويل المهمة فى إطار البرنامج العادى لليونسكو لسنة ١٩٩٢/ ١٩٩٣ وكان الهدف الرئيسى منها هو تحليل الموقف الأرشيفى فى البلاد بالتعاون الوثيق مع السلطات الوطنية. وتقديم توصيات لإنشاء نظام أرشيفى.

ملخص

لم تتح لى الزيارتان الحصول على معرفة متعمقة بالأرشيف القومى فحسب، ولكن أيضاً معرفة بالجهات الإدارية التى لا تزال تحتفظ بأرشيفاتها القديمة.

وإن التمييز بين الأرشيفات فى حالتها النهائية وحالتها الوسيطة وحالتها الجارية ليست مؤكدة فى مصر حيث تعتبر المخطوطات ضمن الأرشيفات بالمثل.

وفى أثناء الزيارة كان الأرشيف القومى فى طريقه إلى الانتقال من تبعيته للهيئة العامة للكتاب إلى هيئة جديدة تجمع بين الكتب القديمة والأرشيفات التى تشتهر بأنها تاريخية فى حين أن مصلحة حكومية مهمة توجد فى القلعة (دار المحفوظات العمومية) منذ بداية القرن التاسع عشر لن تنضم إلى هذه الهيئة الجديدة بالرغم من أنها تحتفظ بوثائق إدارية مهمة تتعلق بالحالة المدنية للأشخاص وحالة الممتلكات وتجعلها فى خدمة الجمهور.

لقد أنشئ الأرشيف القومى للدولة (دار الوثائق القومية) فى قصر عابدين بالقانون رقم ٣٥٦ لسنة

(*) تقرير معد لحكومة جمهورية مصر العربية بواسطة منظمة التربية والثقافة والعلوم بالأمم المتحدة (اليونسكو) برقم (RP/1992-1993/ II B).

١٩٥٤ ثم نقل إلى القلعة فى سنة ١٩٦٩. وفى سنة ١٩٩٠ تم نقله إلى كورنيش النيل فى مبنى حديث كان فى الأصل مخصصاً للهيئة العامة للكتاب.

ومنذ ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٩ شُرِّعت مجموعة من القوانين تحدد كيفية المحافظة على الأرشيف فى مصر وكيفية جمع كل المواد التى تدخل ضمن تاريخ البلاد.

فى حين أن التعريف المعترف به دولياً يعتبر أن كل الوثائق التى تم إفرازها أو تلقيها بواسطة مؤسسة فى خلال قيامها بنشاطها هى الأرشيف وهذا (أى النص على الوثائق التاريخية (*) يمنع تأمين معالجة الأرشيفات الجارية التى يطلق عليها الانجلو ـ ساكسون اسم «إدارة المسجلات Records management وذلك بالرغم من أن بعض النصوص [فى قانون إنشاء دار الوثائق سنة ١٩٥٤] تتنبأ بذلك(**)ولذلك وجب إصدار تشريع جديد.

أما المبنى الذى يوجد فيه الأرشيف حالياً بعد عمليتى نقل متتابعين لم يكن مصمماً لهذا الأرشيف ولم يتم استكمال ترتيبه لهذا الغرض. وقبل كل شئ فليس فيه تكييف للهواء وهو ما يجبر على فتح النوافذ التى تطل على الطريق الذى تشتد فيه حركة المرور على كورنيش النيل والذى هو من أكثر الطرق تلوثاً فى القاهرة وبناء على هذه الحقيقة فإن أجهزة الإنذار الأوتوماتيكية لا تعمل. ولكى يكون غاز «الهالون» فعالاً فلابد أن يتم توزيعه فى مساحات مغلقة تماماً. وأخيراً فإن أنابيب المياه تمر عبر المخازن وهو أمر شديد الخطورة فى حالة وقوع حادثة. كما أن المسارات التى يمر فيها الموظفون والجمهور ليست معزولة تماماً عن الوثائق.

وهناك معامل للتصوير بالميكروفيلم وللترميم ولكن عدم وجود الفنيين المؤهلين يجعل قدرتها منعدمه تقريباً. أما الأجهزة التى يستخدمونها فهى ضئيلة للغاية. ويجب النظر بصورة شاملة إلى تحديثها لكى نؤمن احتياجات بلد مهم كمصر.

أما خدمات دار المحفوظات الموجودة عند أسفل القلعة فهى تُؤدَى فى مبنى فخم يرجع تاريخه إلى

(*) المترجم.

(**) يقصد مسيو راميه أن قانون سنة ١٩٥٤ ينص على جمع «الوثائق التاريخية» فى حين أن التعريف الدولى للأرشيف يجعل من كل الوثائق التى تفرزها المؤسسات أثناء قيامها بعملها أو تتلقاها مادة للأرشيف القومى. إذ أن هذه الوثائق تمر بثلاثة مراحل:

١ ـ مرحلة الوثيقة النشطة Active وهى التى لا تزال الإدارات أو المؤسسات فى حاجة إلى الاطلاع على الوثيقة بصفة مستمرة واستعمالها ومثال ذلك ملف خدمة الموظف طالما كان فى الوظيفة.

٢ ـ مرحلة الوثيقة نصف النشطة Semi - Active وهى المرحلة التى يقل فيها استعمال المؤسسة أو الإدارات للوثيقة فلا تطلع عليها إلا على فترات متباعدة ويسمى الفرنسيون هذه المرحلة باسم المرحلة الوسيطة Intermediare .

٣ ـ مرحلة الوثيقة الهامدة Inert وهى التى ينتهى فيها استعمال المؤسسة أو الإدارة للوثيقة وفى هذه الحالة تدخل بعض هذه الوثائق إلى الأرشيف القومى للاحتفاظ بها بصفة دائمة فرز وإعدام الباقى من مجموعة الوثائق المفرزة فى كل الجهات. وعلى ذلك فإن إلحاق كلمة «تاريخية» بالوثائق هو الذى يسبب اللبس. (حاشية من المترجم)

النصف الأول من القرن التاسع عشر وهو من وجهة النظر المعمارية أجمل مبنى قديم يعرفه الباحثون فى منطقة البحر الأبيض المتوسط ويجب أن يُلحق بالأرشيف القومى الذى لا تقوم بينه وبينها إلا صلات قليلة جداً. وفى الحقيقة فإن الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة الذى يوجد فى مدينة نصر هو المسئول عن إدارة الأرشيفات الجارية وعن عملية الفرز فيها. ولكن دون أن تكون هناك صلات وظيفية بينه وبين الأرشيف القومى.

وهناك مؤسسات مهمة مثل الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء ووزارة الأوقاف ومجلس الدولة والجامعة وهيئة المساحة والخرائط تحتفظ لديها بأرشيفات كبيرة لها أهمية تاريخية واضحه.

وإن مبنى كورنيش النيل ليس لديه السعة لاستقبالها إذا ما تم ذلك فى مرحلة تالية.

وفى أثناء الانتظار فإن حفظ هذه الأرشيفات ووضعها تحت طلب الجمهور لا يتم بصورة مناسبة وأن الأرشيف القومى ليس لديه السلطة للسيطرة على الأرشيفات الإقليمية. وبناء على ذلك فهناك فى الأسكندرية مجموعات مهمة توجد تحت الاستاد تتعرض للتلف النهائى. وهناك اتجاه لأن تتولى مكتبة الأسكندرية ـ التى زرت المسئولين عنها ـ أمر هذه المجموعات ولكن هؤلاء المسئولين ليسوا من الوزارة التى يتبعها الأرشيف.

وأخيراً فإن هناك أرشيفات دينية لها أهمية كبيرة تستحق أن تجتذب انتباهنا خصوصاً تلك الموجودة فى دير سانت كاترين فى جبل سيناء حيث سجلت المخطوطات الدينية المكتوبة باللغة اليونانية وصورت بالميكروفيلم وتم حفظها وتصنيفها بصورة تامة ولكن الأرشيفات بالمعنى المفهوم لم تحظ بنفس المعالجة.

وإن التوصيات تقترح أن يعطى الأرشيف القومى بصورة أكثر وضوحاً السلطة للإشراف على مجموع الأرشيفات العامة فى مصر سواء أكانت الأرشيفات الجارية أو الوسيطة أو النهائية. مع وجود قانون يعطيها السيطرة على كل قطعة وعلى المكان بالتعاون الوثيق مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة مهما كانت صلتهما السابقة فإن المهم هو تحديد مهمتهما والصلة بين الوزارات داخل الدولة.

ويجب إعداد نصوص جديدة فى هذا الاتجاه.

كما يجب إيجاد وسائل مادية وبشرية بدون النظر إلى ما هو موجود حالياً بحيث توضع فى خدمة سياسة حديثة وطموحة تجد العائد فى تحسين الدوائر الإدارية وازدهارها فى حفظ مصادر التاريخ القديم والمعاصر لمصر. ووضعها تحت تصرف الجماهير.

ومنذ وقت قريب شاركت مصر من جديد فى الاجتماعات الدولية التى ينظمها المجلس الدولى للأرشيف C I A وذلك فى إطار الفرع الإقليمى العربى ARABICA لهذا المجلس. وهى فى حاجة إلى كل المطبوعات حيث توجد كل الوثائق الإضافية التى تحتاج إليها والتى يجب الإسراع فى برنامج ترجمتها إلى اللغة العربية.

P- الوصف العام للوضع الأرشيفى

I- التشريع

١ـ لقد أنشئ الأرشيف القومى لمصر عام ١٩٥٤ فى القصر الملكى بعابدين بالقانون رقم ٣٥٦ ثم نقل بعد ذلك إلى القلعة فى مارس سنة ١٩٦٩ وأخيراً تم وضعه منذ سنة ١٩٩٠ فى المبنى الحديث الملحق بالهيئة المصرية العامة للكتاب على كورنيش النيل فى بولاق.

٢ ـ وينص قانون سنة ١٩٥٤ على أن الأرشيف القومى يقوم بجمع كل المواد التى تشكل جزءاً من تاريخ مصر وتتصل به وتقوم بحفظها ودراستها ونشرها (مادة ٢) وليس هناك قاعدة لتحديد المصدر ولا تعريف للأرشيفات الجارية والوسيطة (المسجلات والملفات)

٣ ـ أما القانون رقم ١٢١ الصادر فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٧٥ فإنه يتعلق بنشر وثائق الدولة وسريتها والأشخاص الذين يسمح لهم بالاطلاع على تلك الوثائق وهم لا يستطيعون نشرها إلا بعد الحصول على قرار من مجلس الوزراء. أما الوثائق التى تتعلق بأمن الدولة فإن القانون ينص على منع الاطلاع عليها لمدة خمسين عاماً.

٤ ـ أما القرار رقم ٤٧٢ بتاريخ ١٢نوفمبر سنة ١٩٧٩ فهو يتعلق بنظام حفظ الوثائق العامة وطرق الاطلاع عليها ونشرها وكل الوثائق التى تتعلق بالسياسة وبالأمن تعتبر وثائق سرية باستثناء الوثائق التى ينص الدستور على نشرها ولا يحق الاطلاع عليها إلا للأشخاص الذين يتطلب عملهم ذلك. وفى كل مرة تنشر فيها وثائق من هذا النوع فإن الإدارات على مختلف مستوياتها يجب عليها أن تشير إلى أن هذه الوثائق سرية ويحظر تداولها. وعلى كل الإدارات أن تتخذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على هذه السرية.

٥ ـ لا يسمح بالاطلاع على الوثائق لمدة خمسة عشر عاماً ثم يجب بعد ذلك تسليمها إلى الأرشيف القومى للاحتفاظ بها وتظل سرية لمدة خمسة عشر عاماً أخرى وبعد انقضاء هذه الأعوام الثلاثين تقوم لجنة مشتركة من الأرشيف القومى ومن الجهات التى انتجت الوثائق بتقويم ما إذا كانت سوف يسمح بالاطلاع عليها أو أن تستمر سرية مدة أخرى لا تزيد على عشرين عاماً.

٦ ـ تم تشكيل لجنة علمية منذ بضع سنوات وكان من المفروض أن تجتمع خلال عامين ثم لم يحدث أى شئ.

٧ ـ وبالمثل تم تشكيل لجنة لإصلاح التشريع مؤخراً ولكن كاتب هذا التقرير لم يحصل على معلومات مفصله فيما يتعلق بأمرها.

٨ ـ أما القرار رقم ١٧٦ المؤرخ فى ٣ مايو سنة ١٩٩٣ والمنشور بالجريدة الرسمية رقم ١٩ بتاريخ ١٣مايو سنة ١٩٩٣ فإنه نص على انفصال الأرشيف القومى عن الهيئة المصرية العامة للكتاب والتى تختص بالمخطوطات القديمة. وخلق هيئة جديدة فى باب الخلق

فى دار الكتب بمبنى المتحف الإسلامى ولكن المجموعات تظل موجودة فى بولاق. ولا يشير هذا القرار إلى القانون المؤسس للأرشيف القومى فى سنة ١٩٥٤.

٩ ـ وبذلك ظل الأرشيف القومى حتى ذلك الحين عنصراً من عناصر الهيئة العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة ولم يكن مستقلاً حتى ذلك الحين ويكفى أن نشير إلى أن مكتبة الأسكندرية من جانبها تتبع وزارة التعليم.

II- الأرشيف القومى

II.1 ـ التنظيم الإدارى

١٠ ـ إن المجموعات التى نقلت من القلعة تم تقسيمها إلى خمسة مجموعات كبيرة:

أ ـ الوثائق الحكومية (السيادية)

وتشمل رئاسة الجمهورية ـ وزارة الدفاع ـ وزارة الخارجية (٣٥٠٠ علبة) وزارة العدل (من القرن السابع عشر حتى سنة ١٩٥٤) ... إلخ

ب ـ وثائق الإنتاج

وتشمل كل جوانب الإنتاج خارج نطاق الوزارات: الزراعة ـ التجارة ـ الصناعة... إلخ

جـ ـ الوثائق الإدارية (الخدمات)

وتشمل كل المجموعات التى تتصل بالخدمات العامة مثل التعليم ـ وسائل النقل ـ قنوات الرى ـ الكبارى ـ الخدمات الصحية ... إلخ

د ـ المجموعات الخاصة

مثل وثائق السودان ـ الجزيرة العربية ـ الثورة العرابية ـ مذكرات زعماء الأمة.

صندوق الدين. وعدد كبير آخر من الوثائق المفرزة

هـ ـ وثائق الأقاليم.

وتشمل الوثائق التى تتصل بالإدارات الإقليمية والحكم المحلى.

١١ ـ إدارة الجمع وحفظ الوثائق

ويقع على عاتقها تنفيذ سياسة الأرشيف القومى فيما يتعلق بمعالجة وتصنيف الوثائق التى تتعلق بالتاريخ الحديث والمعاصر لمصر ووضعها تحت تصرف الجمهور.

وهذه الإدارة مسئولة من حيث المبدأ عن استلام ما يرد إلى الأرشيف ولكنها لا تقوم إلا باستلام الوثائق التى تتعلق بالأزمنة القديمة. وعلى أية حال فهى تلك التى ترجع إلى ما قبل سنة ١٩٤٥.

وهذه الإدارة تشتمل على الأقسام التالية:

- الوثائق الحكومية
- ـ الوثائق الإقليمية والخاصة.
- ـ الوثائق الخاصة بالإنتاج والخدمات
- ـ تسجيل الوثائق

١٢ ـ إدارة الإجراءات الفنية

ومسئوليتها هى فهرسة وتصنيف الوثائق

كما أن عليها بالمثل أن تعد ببليوجرافيات

ومستخلصات تاريخية وتقوم بنشر الوثائق ووضعها تحت تصرف الباحثين وتشمل هذه الإدارة القسمين التاليين:

- قسم التصنيف
- قسم الفهرسة

١٣ ـ إدارة خدمة الباحثين

وهى مسئولة عن قاعة الإطلاع التى تفتح أبوابها للباحثين المصريين والعرب والأجانب وهناك خدمة للحصول على صور الوثائق. وعلى الباحثين أن يملأوا استمارة معلومات تقليدية تتعلق بحالتهم المدنية ومستواهم الجامعى والغرض من البحث الذى يقومون به والمجموعة التى يطلبون الاطلاع عليها. وعليهم أيضاً أن يقدموا صورة لتحقيق الشخصية.

وتم التوضيح للباحثين أن بيانات الديانة لم تعد مطلوبة كما كان مطبوعاً على الاستمارات القديمة المحررة باللغتين العربية والإنجليزية

١٤ ـ وبدأ الأرشيف القومى مشروعاً لتصوير المجموعات التى يشتد عليها الطلب بالميكروفيلم بهدف المحافظة على الوثائق الأصلية ومن بينها وثائق الثورة العرابية ومذكرات الزعماء الوطنيين.

١٥ ـ ويجرى تجهيز قاعة للمعرض فى نهاية الصالة الرئيسية ومساحتها هى ٢٢×١٣ متر تقريباً

ويكفى أن يوضع فيها نظام لتكييف حتى تكون الوثائق فى نفس ظروف التكييف الموجودة بالمخازن.

١٦ ـ يقوم الأرشيف القومى بالتدريب المهنى على شكل محاضرات مما يلقى على طلبة قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة.

١٧ ـ يتألف الموظفون من خمسة وسبعين فرداً بينهم سبعة حاصلون على مؤهل جامعى وبعضهم يعمل هناك منذ عشرين إلى ثلاثين عاماً (منهم خريجو آداب وحقوق وصحافة) وبصفه عامة فإن اللغات مثل الفرنسية والإنجليزية ليست مألوفة لديهم ولا يعرفون الببليوجرافيا المهنية الدولية.

II.2- حالة المبنى:

المجموعات

١٨ ـ إن كاتب التقرير قد زار بصفة مطولة المبنى الحديث على كورنيش النيل وهو ملحق للهيئة العامة للكتاب التى يتبعها الأرشيف. (حيث توجد حالياً المخطوطات القديمة (أى فى هيئة الكتاب)(*) والتى تم نقلها من دار الكتب بجوار المتحف الإسلامى بباب بالخلق.

ويوجد ١٨٠٠٠ سجل و ٢٧٠٠٠ محفظة أو علبة وهى التى من الواضح أنه تم نقلها من القلعة.

(*) المترجم .

1 - J. Deny: Sommaire des archives Turques du Caire. Institute Irancais d'archeolog du Caire; Societé Royale de Geographie d'Egypte, Palais Abdin : 1930 637 p. 55 illustvationu in 8.

2 - Helan Riulin: The Dar al - Watha'iq al - Qaumiyya.

كما قيل أن العدد هو ١٤٧٤٧١ سجل و٢٥٧٩٢ ملفاً وكذلك أعداد لا حصر لها من الوثائق المفردة دون أن يتمكن كاتب التقرير من الاطلاع على إحصاء رسمي كما أشير إلى كاتب التقرير أن هذا الإحصاء فى طريقه إلى التحقيق: وبهذه المناسبة يتم العثور على وثائق كانت مجهولة الوجود حتى الآن ويشمل ذلك على الأخص المجموعات التى تم وصفها فى سجل نشر منذ ستين عاماً(١)

كما يوجد سجل آخر بالإنجليزية ولكنه أقل أهمية(٢)

وأدوات العمل هذه لا يمكن استعمالها بحالتها التى هى عليها فإن طرق التصنيف قد تطورت بصورة جوهرية منذ أن تم نشرها. أما أدوات العمل الحالية فهى على بطاقات.

١٩ ـ لم يقم كاتب التقرير بزيارة الموقع القديم بالقلعة ولكنه تمت الإشارة له أن النقل قد تم بصورة نهائية. ولم يتبين أن هناك فى القلعة إدارة أخرى للأرشيف مهمة جداً إلا خلال زيارته الثانية وهى التى تسمى «دار المحفوظات العمومية» وتقع فى مبنى متسع تم بناؤه فى أوائل القرن التاسع عشر على يد محمد على ويحتوى على الوثائق الإدارية التى ترجع إلى القرن الماضى وحتى أيامنا هذه. ولا تتبع هذه الدار الأرشيف القومى ولكن يدخل إليها المجموعات القديمة تبعاً للظروف بينما تقوم بإعدامات مهمة. وسوف يتم وصفها فيما بعد.

٢٠ ـ وأول العناصر التى يمكن استخلاصها هى طبيعة الخدمات المحدودة جداً التى يقدمها الأرشيف القومى فى مصر والتى هى بعيدة عن التعريف الدولى المعتاد، فإن وجود ثمانية كيلو مترات طولية من الوثائق فى بلد قديم مثل مصر وتعداد سكانه حوالى ستين مليوناً لهو مقدار ضئيل جداً. وهذا القدر يشبه فى فرنسا أرشيف مدينه مارسيليا التى يبلغ تعداد سكانها أقل من مليون نسمة.

ويملك الأرشيف القومى الفرنسى أكثر من ثلاثمائة كيلو متر طولى. كما يملك الأرشيف القومى التركى أكثر من مائة وخمسين كيلو متراً طولياً. وكخطوة أولى فإننا سوف نصف الأرشيف القومى هنا على الحالة التى يوجد عليها ثم ننظر فيها إلى بعض الأرشيفات التى تقوم فى واقع الأمر بحفظ ومعالجة وجمع الأرشيفات القديمة والمعاصرة فى مصر مثل الهيئة العامة للمساحة ووزارة الأوقاف ومجلس الدولة ووزارة التعليم والجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء... إلخ.

٢١ ـ لا توجد وثائق حديثة ترجع إلى ما بعد سنة ١٩٤٥. وإذا ما كان القانون ينص على تسليم الوثائق بعد خمسة عشر عاماً أو ثلاثين عاماً فإن هذا لا يتم تطبيقه.

ولقد لاحظنا عدم معرفة هذا القانون بصفة عامة بما فى ذلك أعلى المستويات الإدارية. ولم تتم الإشارة إليه فى القرار الحديث الذى

ينشئ الهيئة الجديدة التى تضم المجموعات القديمة فى المكتبة القومية والأرشيف القومى واللتين تعتبران فى الواقع مسئولتين عن المجموعات القديمة. ولكن فى الحقيقة ليس هناك ذكر بالمرة للأرشيفات المعاصرة منذ الحرب العالمية الثانية. فإذا استعملنا المصطلح الأنجلو ساكسونى عن الأرشيف باعتبار أنه وثائق تاريخية انتزعت منها القيمة الإدارية وأيضاً ينضم إليها الملفات (الدوسيهات ـ المسجلات) فإن هذه الأخيرة يتولى أمرها آخرون (غير الأرشيف القومى) ونظراً لعدم وجود السلطة الكافية لدى الأرشيف القومى فى مصر فإنه لا يسيطر على تدفق الوثائق التى تفرزها أو تتلقاها الجهات الإدارية فى مصر خلافاً لما هو معمول به فى معظم بلاد العالم عند قيامه بمهمته.

وقد التقى كاتب التقرير مع المسئولين عن الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة لدراسة هذا الجانب المهم وهم يعرفون المشكلة لأن مهمتهم هى القيام بالتنظيم واتخاذ الأساليب على المستوى الحكومى.

المبنى:

٢٢ ـ يستكمل الأرشيف القومى حالياً استقراره فى مبنى حديث يبدو كأنه كان قد أنشئ فى أول الأمر ليكون ملحقاً للهيئة المصرية العامة للكتاب فهو قد صمم بصورة كبيرة بحيث تكون له ممرات كبيرة بعرض خمسة أمتار ومكاتب متسعة ومعامل كبيرة وصالة استقبال ومدخل كبير للسلم. أما الفتحات فمزودة بموانع للشمس فى حين أن الحواجز الخارجية من المعدن. فهو مبنى متين أوحى بفكرته ما يمكن أن نراه فى بعض بلاد شرق أوروبا. ولكنه لم يصمم خصيصاً ليصبح الأرشيف. أما الداخل فيبدو أنه مقسم بصورة تحكمية بواسطة مجموعة من الأعمدة. وهناك مساحات كبيرة مفقودة أما مناطق تحركات الموظفين والجمهور فليس هناك فصل بينها وبين أماكن تخزين الوثائق وهناك خمسة مخازن تم ملؤها وتجهيزها برفوف معدنية من طراز قديم ذى زوايا ومسامير ظاهرة تسبب إتلافاً للمجموعات. وتتكون من خمسة مستويات حجمها ٣,٦٠٠مترا٢ ويمثل مجموع ذلك ١٨٠٠٠م٢. وليس هناك ضيق فى مساحة الاستيعاب على المدى القصير طالما أن الأرشيف يقتصر على التعريف المحدد الذى هو عليه الآن.

٢٣ ـ أما التأمين ضد الحريق فيتم بواسطة نظام حديث يستخدم غاز «الهالون» (أو ثانى أكسيد الكربون، Co_2) من نوع Cerderues يماثل النوع الموجود فى هيئة الكتاب ولكنه لا يعمل حتى الآن.

ونظراً لعدم وجود نظام للتكييف فإن معظم النوافذ تظل مفتوحة نظراً للحرارة التى تسود القاهـرة بصورة طبيعية وهى مدينة أنشئت وسط

الصحراء حيث لا يسقط المطر إلا نادراً من الناحية الفعلية ولكن من ناحية أخرى هناك أنابيب للمياه ولكننا لا ننصح بوجود مثل هذه الأنابيب نظراً للخطورة البالغة للغرق فى حالة الحوادث. وهناك طفايات للحريق فى أماكنها ولكن يجب استبعاد تلك التى تعمل بالماء ولا يحتفظ إلا بالتى تعمل بالبودرة.

٢٤ ـ أما التأمين ضد السرقة فيتم بواسطة عدد كبير من الموظفين المراقبين. وهناك سجل للدخول عند المدخل الرئيسى. وهناك أعمال تدعيم للأمن فى مبنى الهيئة العامة للكتاب المجاورة حيث تمت سرقة مخطوطات دينية منذ فترة قريبة. ويكفى اتخاذ إجراءات مماثلة بالنسبة للأرشيف.

أما صالة الاطلاع فهى مراقبة ويبدو أن الوثائق قد تم ختمها بصورة مناسبة ولكن ليس هناك نظام حديث للمراقبة.

٢٥ ـ إن معدلات الحفظ يجب أن تكون فى درجة حرارة ١٨° مئوية تعادل من ناحية قياس درجة الرطوبة ٥٥٪ (تزيد أو تنقص ٥٪) مع تجديد للهواء كل نصف ساعة. ومن الواضح أن هذا ليس هو الوضع فى المبنى ذى الأعمدة الذى ينفتح بصورة كبيرة على كورنيش النيل الذى هو من ناحية ثانية من أكثر الأماكن تلوثاً فى القاهرة. وقيل لكاتب التقرير أن نظاماً حديثاً للتكييف سوف يتم. ويجب أن يكون ذلك طبقاً لمواصفات محددة للغاية وفوق كل شئ أن يتم التنفيذ بطريقة صارمة للغاية. ويجب أن يوضع نظام لمرشحات الهواء مع وجود عناية خاصة بصيانة هذه المرشحات.

٢٦ ـ هناك مصعد كبير يربط بين مختلف الطوابق.

٢٧ ـ ليس هناك طاولة مبنية ممتدة لاستقبال ما يرد من الوثائق. أما صالة استقبال الوثائق فمساحتها صغيرة جداً ومن الصعب استقبال ما يصل من الوثائق. وقد لاحظ كاتب التقرير الأحوال المؤسفة عند نقل المجموعات من وزارة الأشغال العامة التى ترجع إلى ١٩٠٦ فقد شحنت دون ترتيب وألقيت على الأرض وحدثت بها تلفيات نتيجة ربطها بالدوبارة ، وبالرغم من ذلك فإن صالة استقبال الوثائق مجهزة برفوف معدنية حول حوائطها وقد تم تزيينها بصورة مثالية خلال الزيارة الثانية فى شهر مايو. ونحس بأن هذا الجانب الرئيسى من مهنة الأرشيفيين ليس مألوفاً.

٢٨ ـ والمجموعات الآن قد رتبت بطريقة طيبة نسبياً وتمت السيطرة عليها ووضع الأرقام ولكن عمليات النقل المتتالية وطريقة الحفظ السابقة قد جعلها فى حالة مقلقة للغاية[١]

ويجب أن يكون لدينا الأمل بأن المجهودات

(١) بدون أن نكون صارمين بهذه الصورة يمكن لنا أن نسألهم أن يطبقوا النداء الذى ظهر فى العدد ١٥ ديسمبر سنة ١٩٩٢ من نشرة الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية كما يلى:

إن ملايين المخطوطات النادرة تفقد الآن فى مخازن الكتب فى باب الخلق وترجع هذه المخطوطات إلى القرون الأولى الإسلامية ولم يبق من هذه الكنوز النادرة سوى جزء صغير نتيجة للمدة التى أهملت فيها ونتيجة لعدم الصيانة والتأثر بالرطوبة وهناك تقرير لأحد الخبراء يصف الجزء الأكبر منها بأنه فى حالة ميئوس منها. ألا يجب أن نتحرك لننقذ الجزء الباقى.

التى أعلن عنها لصالح الكتب تنسحب بالمثل على الوثائق فى الأرشيف التى لا يوجد منها سوى نسخة واحدة وعلى ذلك لا يمكن استعاضتها.

معمل الميكروفيلم والتصوير:

٢٩ ـ هناك معمل متسع للتصوير يضم معدات حديثة تتم صيانتها بصورة جيدة جداً وهى:

ـ كاميرا للتصوير بالميكروفيلم ٣٥مم و١٦مم من نوع زويتشل أوكى ١٠٠ تم الحصول عليها سنة ١٩٨٩ ولها مكبس كهربائى ولوحة مضيئة ٢مم×١,٥مم. وعلى الأفلام رقمين: رقم الفيلم ورقم تصنيف الأصل.

ـ مكبر من نوع «كورديل ٢٦٠»

ـ طابعة للأفلام السالبة والموجبة «ريال ر. ب» ٧٠فضية.

ـ جهاز قراءة للميكروفيلم «سول ميكروفيلم ميركير ٤٤٦٢»

ـ قارىء طابع لجهاز قراءة الميكروفيلم «طابع كانوا ن . ب ٨٧٠»

ـ جهاز تصوير فوتوكوبي اكسيروكس ٢٥١٠ حجم ٩٠,مم

ـ جهازين للتصوير بالفوتوكوبى ١٠٢٥ مع عدسة «زووم» وتكلفة التصوير ثلاثة جنيهات مصرية أى خمسة فرنكات فرنسية تقريباً

٣٠ ـ وفى الحقيقة فإن هذا المعمل ينقصه معمل تصوير ليخرج نسخاً على شكل الصور الفوتوغرافية ويحتاج إلى تهوية محددة، كما يحتاج إلى أجهزه التقاط مناظر ٦×٩ أو من نوع «أجهزة الغرف» وهو مايلزم للوثائق ذات الأحجام الكبيرة.

٣١ ـ والمشكلة الرئيسية هى عدم وجود الفنيين الذين يستطيعون تشغيل هذه الأجهزة التى هى تقريباً جديدة ومن نوع ممتاز.

معمل الترميم

٣٢ ـ هناك ثمانية أفراد يقومون بإدارة معمل الترميم والمسئول عنهم قد تم تدريبه فى دار الكتب ويقومون بتجميع المواد بطريقة يدوية تدل على قدرة عالية أما ألوان عجينه الورق فإنه يتم تلوينها حسب الحاجه إما بلون الشاى أو القهوة أو الكركديه وعندما قام كاتب التقرير بزيارته كانوا يرمون أعداداً من الجريدة الرسمية متهرئة بصورة كبيرة.

٣٣ ـ أما الموظفون فهم من المستوى الجامعى المرتفع اثنان منهم حاصلون على دبلوم فى الزراعة وثلاثة حاصلون على شهادات فى العلوم وثلاثة حاصلون على شهادات فى الآداب.

٣٤ ـ ولسوء الحظ وبعكس ما هو موجود فى معمل التصوير فليس هناك أية أجهزة حديثة مما تقوم بالتعقيم بهيدروكسيد الباريوم. ولكن يجب أن يكون هناك مخزون من الورق اليابانى وعلب من الكرتون خالية من الأحماض. وجهاز فرد إليكترونى. وميزان إليكترونى وجهاز لقياس درجة الحموضة وآخر لقياس درجة

الرطوبة أو الحرارة. وكل هذه الأجهزه هى الحد الأدنى المطلوب لعلاج هذه المجموعات الثمينه والمهمة فى نفس الوقت والتى عانت الكثير.

وليس هناك تهوية كافية فى مكان تستخدم فيه المواد الكيميائية. ويجب تركيب شافط للهواء ولاننصح بإعطاء دورات تدريبية للموظفين فى هذا المعمل فى دول متقدمة وهو على حالته التى هو عليها وتنقصه كافة التجهيزات الحديثة

III- الأرشيفات الأخرى

III.1- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء

٣٥ ـ هذه الإدارة الحديثة جداً تقع فى مبنى جديد على طريق المطار. ولم يجد كاتب التقرير الوقت اللازم لزيارتها ولكن شهرتها تتوافق مع المعلومات التى حصل عليها من الباحثين. وأية سياسة قومية تجاه الأرشيف يجب أن تأخذ فى اعتبارها أنها عنصر أساسى. فهى معهد قومى للإحصاء يضارع فيما يفعل أرقى المعاهد فى العالم فى أيامنا هذه. فهو حديث مجهز بالحاسبات الآلية وعلى علاقة بالمؤسسات الدولية المماثلة وكذلك مع الجامعات.

٣٦ ـ ولقد ورث الإحصائيات فى مصر والتى بدأت فى القرن التاسع عشر. وهذا الجهاز يقوم بالإحصائيات والاستطلاعات المعاصرة عن السكان ومدى زيادتها وتأثير الأحداث عليهم كما فى حرب الخليج... الخ وهو يجمع بصفة مركزية احصائيات الوزارات الاخرى مثل التربية والتعلم والعمل... إلخ ويملك كل معطيات الأرقام الجارية والتى لها خصائص إحصائيات السكان على أرض مصر فيما يتعلق بالاقتصاد والاجتماع. ولا يحتفظ باستبيانات لقواعد الإحصائيات السابقة والتى بناء على ذلك لم ترسل إلى الأرشيف القومى. فأول إحصاء حدث فى سنة ١٨٤٦ مسجل فى ١٠٢ سجل وكانت سنة ١٨٨٢ هى العام الأول الذى جرى فيه إحصاء شامل استغلت نتائجه.

٣٧ ـ ويتعاون الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بصورة مهمة مع دول وجهات أخرى وعلى الأخص مع وزارة التخطيط القومى.

III.2- الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

٣٨ ـ لقد تم إنشاء الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة بالقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٦٤ وتم تنظيمه فى سنة ١٩٩١ (بالقرار رقم ٣٠٠) وبعد صدور القانون رقم ٥ لسنة ١٩٩١ الذى يتعلق بالإدارات العليا للحكومة ثم إنشاء معهد تدريب الإدارات العليا بالقرار رقم ٢٤١.

ويتولى هذا الجهاز إصلاح الأداة الحكومية من ناحية التنظيم والتقويم والتفتيش على الأجهزة الحكومية وكذلك التكوين المهنى للموظفين بالتعاون الوثيق مع وزارة المالية فيما يتعلق بمرتبات الموظفين وتقع على عاتقه المهمات التالية:

- اقتراح القوانين التى تتعلق بتنظيم الموظفين وإبداء الرأى حول المشروعات التى تخصهم قبل الموافقة النهائية عليها.

- دراسة وتقويم الهياكل الإدارية فى كل الجهات الإدارية ومراجعة المشروعات التى تخص إنشاء هيئات جديدة أو تعديل الهيئات الموجودة قبل التصديق عليها بواسطة السلطة المعنية.
- تطوير قواعد الاختيار للوظائف.
- تطوير الدراسات المتعلقة بمشروعات التنمية بهدف تحسين كفاية الإدارة وأساليبها
- اقتراح ومتابعه تنفيذ مشروعات تكوين الكوادر فى الدولة وتقدير الميزانية اللازمة

٣٩ ـ أما الإدارة المركزية لمشروعات التنمية فإنه يقع على عاتقها على الأخص القيام بالدراسات واكتشاف المشاكل وأسباب حدوثها وبناء عليه اقتراح الحلول المناسبة. وقد قُدّمت هذه الادارة إلينا على أنها هى المسئولة عن متابعة برنامج اليونسكو عن الأرشيف.

٤٠ ـ أما إدارة شئون المحافظات فإنها تقوم بزيادة قدرات الإدارات فى المناطق الإقليمية.

٤١ ـ أما مركز تدريب قيادات القطاع الحكومى فى الأسكندرية الذى أنشئ سنة ١٩٩١ بالقرار رقم ٢٤١ فى أعقاب صدور القرار رقم ٥ فى نفس العام والذى يخص وضع الادارة العليا. فإنه إلى جانب قيامه بالتكوين المهنى التقليدى ينظم حلقات بحث لدراسة ومناقشة المشاكل الإدارية المعاصرة وتبادل الخبرات على المستوى الدولى.

٤٢ ـ وكان الاتصال بالجهاز المركزى للتنظيم والإدارة هو أكثر هذه الاتصالات فائدة. لأنهم يعرفون تماماً الأولوية المطلقة لمناهج معالجة الأرشيفات الجارية والمشكلات التى تعانى منها فى مصر.

وإن كاتب التقرير فى إقامته الأولى لم يستطع أن يزور إلا الأرشيف القومى. فقد استنتج الغياب التام لإدارة الأرشيفات الجارية.

ولكن فى اجتماعه الثانى مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة الذى نظمه رئيس الإدارة المركزية للتنمية قد أظهر قيمة الدور الذى تلعبه إدارة عالية القيمة وهى دار المحفوظات بالقلعة والتى تتولى أمر جزء كبير من الأرشيف الإدارى والتى لابد وأن ترسل الوثائق ذات القيمة التاريخية فيها إلى الأرشيف القومى. وأن التشريع والتنظيم موجودان بالفعل ولكن بدا خلال اجتماع العمل الخاص هذا أن التنفيذ الفعلى ـ يجعلنا نرغب ـ وهو يستحق ـ أن يُقوّم تقويماً خاصاً محددا قطاعاً وراء قطاع. وهذا التقويم يقع ضمن اختصاصات الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة.

٤٣ ـ ولقد لاحظنا التعديلات التى طرأت على الأرشيف القومى فيما بين الزيارتين. فالأرشيف لم يعد خاضعاً للهيئة المصرية العامة للكتاب. وأصبح جزءاً من هيئة أنشئت حول المخطوطات القديمة فى دار الكتب القديمة حيث يوجد المتحف الإسلامى الآن. ولاحظ كاتب التقرير أن هذا الأصلاح اخذ فى الاعتبار ثراء الأرشيف الذى يعتبر فعلاً ذا قيمة تاريخية. ولكنه لايعالج الإرشيفات الجارية على الإطلاق. مع قيامه باختيار ما يجب الاحتفاظ به منها وما يجب إعدامه خلال المدد القانونية. وهو ما يجب تثبيته على مستوى الحكومة بالتعاون الوثيق مع الأرشيف القومى.

وسبق أن لاحظنا أنه فى معظم بلاد العالم فإن الأرشيفات ترتفع فى مستوى تبعيتها الحكومية

(للقصر الملكى ـ لرئاسة الجمهورية– لرئاسة مجلس الوزراء)

٤٤ ـ أن كلمة «أرشيف» فى اللغة الفرنسية كما هو الحال فى اللغة العربية كثيراً ما يكون مفهومها أنها تتعلق بالمحفوظات القديمة. ولقد سمى الأرشيف القومى فى المملكة المتحدة بهذا المعنى "PRO" "Public Records Office" ولكن المعنى أكثر وضوحاً فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث يسمى Nationae Archives and Records Services

٤٥ ـ والجهاز المركزى للتنظيم والإدارة أكثر تقبلاً للمشكلات التى تتعلق بمعالجة الملفات فى المكاتب وعلاقتها باستخدام الحاسب الآلى والتوثيق. ففى كل وزارة توجد وحدة للمعلومات (وحدة مركزية للمعلومات) يدخل ضمن اختصاصاتها مسائل تتعلق بالأرشيف والتوثيق (ترتيب الملفات والتوثيق). وقد تم الاعتراف بأن أحد المشاكل الرئيسية هى التنسيق والفصل اللذين يجب عملهما بين مراكز التوثيق وبين وحدات ترتيب الملفات Filing units

٤٦ ـ وهم يرحبون بأية مطبوعات حول هذه المشاكل وبالإضافة إلى المطبوعات التى حملها معه كاتب التقرير (Etudes RAMP) من البرنامج العام لليونسكو ووثائق الإدارة الفرنسية للتنظيم والأساليب والزيارات فى الوزارت ومجلة الوثائقيين الأمريكيين... إلخ فإنه يمكن تنظيم حلقات بحث فى هذا الاتجاه كما أبديت رغبه ملحة فى ظهور ببليوجرافيا مترجمة إلى اللغة العربية لهذه المطبوعات. وقد سجل رئيس الفرع الإقليمى العربى للمجلس الدولى للأرشيف هذا الاقتراح الذى يحظى بكل تأييده. فإن بعض الجهات الإدارية مثل الارشيف القومى بالتحديد لاتستخدم إلا اللغة العربية فقط وبدون أن توجد المطبوعات المهنية باللغة العربية فلن يكون هناك تكوين مهنى ممكن فى هذا الجزء من العالم

٤٧ ـ وقد أعلن الجانب المصرى بوضوح أن الحصول على مساعدة اليونسكو وكذلك برنامج الامم المتحدة للتنمية أمر مطلوب ويجب أن يدخل ذلك ضمن الخطة الخمسية فى مصر كما تم رسمها فى نوفمبر سنة ١٩٩٢ للفترة مابين ١٩٩٣ و١٩٩٧. وقد أوضح كاتب التقرير الدور الذى لايمكن لأحد أن يقوم به سوى المجلس الدولى للأرشيف وذلك لإعداد الملف اللازم فى هذا الاتجاه وذلك بناء على أن له تجربة كبيرة فى هذا المجال. حيث أن الدول العربية مثل الجزائر وتونس واليمن فى طريقها إلى تحديث أرشيفاتها القومية وبناء مبان متخصصة يستطيع القيام بمهمتها فى إطار الخصوصية الإقليمية.

III.3– دار المحفوظات العمومية

تقع دار المحفوظات فى مبنى مصمم معماريا من

الاحجار ذات الحجم الكبير ولها سلم عريض قام ببنائه محمد على عند اسفل القلعه. ويعرف المصريون دار المحفوظات جيدا حيث يأتون للبحث والحصول على كل انواع الملفات. وفى الزيارة الأولى تم الخلط بين هذه المؤسسة والإرشيف القومى الذى كان بدوره موجودا داخل القلعه.

وأدى ذلك إلى إعاقة فهم النظام القومى للأرشيف فى مصر. ويستطيع المبنى استيعاب حوالى ٢٠ كيلومتراً طولياً من الوثائق. ولقد شاهد كاتب التقرير على الأخص سجلات يطلع عليها عدد كبير من الأفراد ويستقبلهم عدد كبير من الموظفين أيضاً. ويبدو أن ليس لديهم أدوات عمل بالمعنى التقليدى للمصطلح. ولكن الوثائق مرتبة ترتيباً جيداً حسب الجهات الإدارية التى ورد منها. ويستطيع الموظفون استخراجها بسهولة. وكانت الوثائق التى تم الاطلاع عليها مجلدة بصفة عامة ولكنها فى حالة متقدمة من التلف بحيث تستلزم أعمال ترميم مهمة وتعقيم وتكييف فى حالة نقلها إلى الأرشيف القومى.

٤٩ ـ والعمل فى هذه الدار لايزال فعالاً جداً لإدارة الملفات المالية وممتلكات المواطنين وسجلات الحالة المدنية للمواطنين. وجزء من المستخرجات يتعلق بإثبات الملكية. وتتبع الدار وزارة المالية وبها ملفات جميع الموظفين منذ عهد محمد على. وأقدم هذه الملفات يرجع إلى عهد بونابارت. وعن المقابلات التى قام بها كاتب التقرير فى تلك الدار أخبر بأنها لم تتلق إية إضافات جديدة منذ عشرين عاماً واختصاصها هو مستندات الملكيات العقارية وسجلات الأحوال المدنية (ولكن ليس بعد سنة ١٩٦١) وهى لم تعد تتلقى ملفات الموظفين. وتقع هذه المواد الآن فى اختصاص مصلحة الضرائب العقارية ووزارة العدل اللتين تقومان الآن بالإشراف على مستندات الملكلية العقارية. أمافيما يتعلق بالخرائط– التى نصفها فى موضع آخر ـ فليس لها وظيفة مالية فيما يبدو.

٥٠ ـ وتتبع هذه الدار وزارة المالية وينظمها قرار وزارى بتاريخ ١٢ يوليو سنة ١٩٦٧ ولم نستطع معرفة تفاصيله

علاقة دار المحفوظات مع الأرشيف القومى

٥١ ـ يقوم مندوب من الأرشيف القومى باختيار ما يصلح لأن ينقل إلى الأرشيف وترسل القوائم إلى الأرشيف ليقرر مايجب إعدامه. وقد حدثت إعدامات مهمة فى الآونه الأخيرة ولكن لم توضح المعايير التى تم الإعدام بناء عليها، سوى أن ملفات بعض الشخصيات المهمة قد تم الحفاظ عليها.

٥٢ ـ والذى يجذب الانتباه للوهلة الأولى أن هذا المبنى وما يقوم به من مهمات فيما يتعلق بالمجموعات الأرشيفية المغلقة يجب أن تكون فى حوزة الأرشيف القومى مع وجود أخصائيين تم تكوينهم لمعرفة الفرز والإعدام للأرشيفات الحديثة والمعاصرة على أن يؤخز فى الاعتبار بصفة دقيقة قيمتها كتراث وطنى وتاريخى طبقاً للقواعد والطرق المعترف بها دولياً.

ولهذا فنحن نرى أهمية من نصبو إليه من إلحاق الأرشيف القومى بمؤسسة تشرف على

الوزارات كلها وعلى مستوى أكثر قرباً من الحكومة.

III.4- الهيئة العامة للمساحة والخرائط:

٥٣ ـ تتبع هذه الإدارة المهمة وزارة الأشغال العامة والرى ويعرفها المصريون جيداً أيضاً. وهى تحتفظ بأكثر من مائة وخمسين ألفاً من الخرائط والرسوم القديمة والمعاصرة وتضعها تحت تصرف الجمهور وتقع فى حى الأورمان بالجيزة فى مبنى قديم متسع ويجرى حالياً بناء مبنى جديد فى نفس الحى. وأقدم ما هو موجود لديهم من وثائق يرجع إلى القرن الثامن عشر. وهناك قسم لم نزره يختص بجمع الوثائق التاريخية.

٥٤ ـ يوجد بها قسم متكامل من الأجهزة الحديثة تماماً (ميكروفيلم ـ تصوير ـ (أكسيروكس ...) يسمح باستخراج نسخ بناء على تقديم طلب للخرائط التي يحتاج إليها الجمهور. وقد تأكد لدينا من ناحية أخرى بأن الباحثين يعاملون معاملة طيبة

٥٥ ـ وهناك مشروع يتم تمويل جزء منه بواسطة الدولة (مجمع المساحة والخرائط) يسهم فى تطوير خدمة إدارية فعالة فى الواقع ومدركة لقيمة التراث الوطنى للمجموعات التى تحتفظ بها. وتستخدم المعلومات بمعاونة الرسم بواسطة حاسب آلى متقدم.

٥٦ ـ يبدو أنه ليس هناك أى صلة تنظيمية بين الهيئة والأرشيف القومى الذى يتبع وزارة الثقافة.

٥٧ ـ لقد قوبل كاتب التقرير فى هذه الهيئة أحسن مقابلة وتقبلت منه كل الاستشارات الخاصة بحفظ المجموعات القديمة. وفى سنة ١٩٨٨ طلبت إدارة من إدارات الخرائط والرسومات القديمة الاشتراك فى المؤتمر الدولى للأرشيف الموجود فى باريس ولم تنجح فى ذلك. وقد وعدهم كاتب التقرير بتأكيد عضويتهم فيه.

III.5- الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية:

٥٨ ـ تتكون الهيئة التى ستقوم بتنفيذ مشروع مكتبة الأسكندرية بناء على الاتفاق المعقود بين مصر وهيئة اليونسكو فى ٢٦أكتوبر سنة ١٩٩٠ من ثلاثة أجزاء: لجنة دولية ترأسها السيدة سوزان مبارك ـ لجنة دولية تنفيذية تتكون من اليونان وفرنسا وإيطاليا والنرويج وعمان والمملكة العربية السعودية وتركيا والولايات المتحدة ومصر. وتكون مسئوليتها الإشراف على تنفيذ المشروع بما فى ذلك النواحى المالية ـ وسكرتارية تنفيذية تتكون من مدير يعينه اليونسكو ومساعد له وعدد من الموظفين المؤهلين تعينهم مصر للقيام بمساعدته.

٥٩ ـ وقد وضع رئيس جمهورية مصر مشروع إنشاء مكتبة الأسكندرية تحت إشرافه منذ سنة ١٩٧٨. وصدر القرار الجمهورى رقم ٢٥٣ لسنة ١٩٨٨ بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية ومقرها مدينة الأسكندرية وتتبع وزارة التعليم. وهذا هو مشاركة مصر فى المشروع ومدير الهيئة هو المدير المساعد للمشروع

٦٠ ـ وقد قام كاتب التقرير بمقابلات مطولة مع

مدير المشروع ومع نائب المدير المساعد للهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية.

٦١ ـ ولقد لوحظ أن النشاطات فى مجال الميكروفيلم يتم تنفيذها بالاتفاق مع شركة خارجية فى الادارة الحالية. وهى بصفة رئيسية معمل الميكروفيلم بصحيفة الأهرام التى تنفذ تصوير المجموعات التى فى طريقها للتكوين وهناك فعلاً الميكروفيلم لمضابط المناقشات التى جرت فى البرلمان المصرى والجريدة الرسمية.

وتطلع الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية على العديد من الوثائق الإدارية الرسمية والقوانين المصرية وستضع كل ذلك فى خدمة الجمهور. ويقول المسئولون بالهيئة أنهم يعرفون أين توجد الوثائق وكيف يطلعون عليها.

٦٢ ـ وتوجد ثلاث قارئات طابعات من ماركة «كانون» حديثة فعلاً بجانب تجهيزات للمعلومات يستخدمها موظفون أكفاء مؤدين لعملهم (فهرس MAC , CCF) وقد أعطى للهيئة ٣٠٠٠٠كتاب فعلاً وسوف يتم التزويد لـ ٢٠٠٠٠٠مجلد قبل الافتتاح مع زيادة سنوية قدرها ٧٥٠٠٠ مجلد تشترى وتتم فهرستها وتحليلها.

٦٣ ـ وقد ركز المسئولون عن المكتبة أقوالهم عن أن مشروعهم يتجاوز بصورة كبيرة إطار المكتبات الموسوعية الكلاسيكية. وسيكون هناك اهتمام بدراسات تتصل اتصالاً وثيقاً بالتراث التاريخى والجغرافى والثقافى لمدينة الأسكندرية ومصر عامة والشرق الأوسط وسيتم الحصول على مخطوطات وكتب نادرة وخرائط جغرافية وجيولوجية وخرائط بحرية وصور لمواقع أثرية ورسوم لتخطيط المدن... إلخ من بين الوثائق التى يتم التزويد بها وبالإضافة إلى ذلك فإن الأرشيفيين مدعوون للإسهام فى المشروع الذى تقوم به الحكومة المصرية وبالتحديد فإن ذلك يخص مؤسستين:

ـ مكتبة بلدية الأسكندرية.

– مكتبة المعهد العلمى فى القاهرة.

واللتين تمتلكان مجموعات أرشيفية مهمة

ومن ناحية أخرى فإنه لكى نتجنب الصراع بين الاهتمامات وتكرار الاستعمال فإنه ينتظر أن يكون هناك تعاون وثيق مع الخبراء الدوليين وذلك لتحديد المحتوى الفكرى للمجموعات.

٦٤ ـ وبالنظر إلى ما تحتفظ به محافظة الأسكندرية فى مكتبتها من أرشيفات فإنهم أخبروا كاتب التقرير أن مكاناً خاصاً سيعد داخل مكتبة الأسكندرية لنقلها إليه بحيث يكون له فى النهاية كيان مستقل.

٦٥ ـ كما أن هناك مشروعات لإنشاء أماكن لجمع المجموعات الثمينة مثل إنشاء مخازن مكيفة ومعامل للترميم والتصوير.

٦٦ ـ ويجب الإشارة إلى أن الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية تتبع وزارة التعليم فى حين أن الهيئة العامة للكتاب التى يدخل ضمنها الأرشيف القومى هى تابعة لوزارة الثقافة.

III.6 - أرشيف محافظة الأسكندرية:

٦٧ ـ يوجد جزء كبير من أرشيف محافظة الأسكندرية وحوالى ٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ مخطوطة فى مكتبة المحافظة وتقع فى بئر السلم

فى المحافظة وقد وافقت المحافظة من ناحية المبدأ على نقل ذلك إلى المكان المؤقت لمكتبة الأسكندرية. وحالة حفظ هذه المواد حرجة جداً.

٦٨ ـ وهناك مشكلة كبيرة تتعلق بالتكوين المهنى ويمكن أن تُحل مع مشروع إنشاء المعهد الدولى لدراسة المعلومات International School of information والذى ينتظر أن ينشأ داخل إطار مشروع مكتبة الأسكندرية.

٦٩ ـ هناك عدد كبير من الوثائق فى حالة من الفوضى تحت الاستاد وهى فى حالة دراماتيكية. ومن الملح أن تضم هذه الوثائق إلى مكتبة الأسكندرية فى وقت قريب جداً.

وتحتاج كتلة هذه الوثائق التى لم يستطع كاتب التقرير زيارتها إلى معونة الخبراء. وسوف يكون هناك مبرر إضافى لطلب معونة دولية محددة حيث أن هنا مصدر لتاريخ مجتمع كان يضم كل طوائف البشر والذى عرف فترة من الازدهار ولكنه اندثر. ومما يثير الاهتمام بهذه الوثائق أنها تعكس أهمية الخصائص المحددة للمجتمع المصرى الذى تتم معالجتها بصورة هامشية فى الأوصاف الروائية التى يكتبها عدد من المؤلفين الذين لا يتحرون الحقيقة التاريخية إلا قليلاً.

٧٠ ـ وهذه الوثائق عبارة عن الجزء الأكبر من أرشيف البلدية التى ألغيت سنة ١٩٦٠ مع أرشيفها.

III.7 - المجمع العلمى المصرى والجمعية الجغرافية:

٧١ ـ لقد قام كاتب التقرير بزيارة هذا المجمع الممتاز مرتين على مدى عشر سنوات فى سنة ١٩٨١ وفى سنة ١٩٩٣ وتقع هاتين الجمعيتين فى مبنيين تاريخيين فى قلب القاهرة على بعد خطوات من الجامعة الأمريكية. وأدى وقوع الزلزال الأخير إلى إيجاد حالة ملحة للتدخل الصارم لمنع التلف الذى يزحف على ما كان يعتبر منارة للثقافة المصرية المعاصرة. فبجانب القاعة الفخمة للمؤتمرات ذات الطراز الموريسكى فهناك متحف للأجناس ونماذج مكبرة وصورة من قناة السويس وقاعة مهمة للخرائط والرسوم. وقبل كل شئ هناك مكتبة ذات ثراء لا مثيل له. وتتم صيانة كل هذا بطريقة بطولية من جانب أعضاء المجمع والجمعية الجغرافية اللتين لهما رئيس واحد.

٧٢ ـ وهناك شائعات تدور هنا كما تدور فى أماكن أخرى عن اختفاء أشياء مهمة. ولكن دون أية إمكانية لإثبات ذلك. ويشهد كاتب التقرير أن هناك إجراءات أمن مشددة حالياً وهناك قاعة للبحث كان يعمل بها عدد من الباحثين. ويجرى العمل الآن على إحصاء الخرائط وتسجيلها .

٧٣ ـ وإن المجموعات المتفردة التى توجد هناك يجب أن يخصص لها بصورة ملزمة اعتمادات مالية عامة وذلك لكى تعالج مهنياً على مستوى أهميتها، ولكن يجب ألا نقلل من أهمية ضخامة تلف المبانى التى أصبحت خطيرة بالنسبة لاستقبال الجمهور.

(فهناك خطر الحريق وخطر الانهيار) وكذلك هناك أيضاً ما يجب فعله بالنسبة للمجموعات ذاتها.

وإن الخرائط والرسوم هذه تحتاج إلى عمل ضخم من الترميم والتكييف.

٧٤ ـ وقد قدمت مكتبة الأسكندرية مشروع اتفاق مع المجمع العلمى المصرى للتغلب على هذه الصعوبات ويمكن أن نتبين أن الإشراف على مسئولية هذا المجمع يجب أن يكون فى القاهرة ذاتها.

III.8 - جامعة القاهرة:

قسم المكتبات والوثائق

٧٥ ـ تتولى جامعة القاهرة مقاليد الدراسة الأرشيفية ولكن عدم وجود المصادر باللغة العربية من ناحية والصعوبات الموجودة بالأرشيف من ناحية أخرى حيث لا يوجد مهنيون متخصصون يحصلون على مرتبات مناسبة تهدد متابعة الدراسة فى هذا القسم(١) أما مطبوعات اليونسكو والمجلس الدولى للأرشيف فغير معروفة. ويبدو أن الملحقيات الثقافية بسفارات الدول المختلفة فى مصر يمكن لها أن تمد هذا القسم بالتآليف التى تتعلق بعلوم الأرشيف لهذه المؤسسة التعليمية. وربما كان انضمام مصر حديثاً إلى المجلس الدولى للأرشيف وفرعه الإقليمى العربى يمكن أن يكون قاعدة للتعاون الدولى المتزايد فى علوم الأرشيف.

٧٦ ـ وكإصلاح لمناهج التعليم فى علوم الأرشيف وعلوم المكتبات فإنه تم مؤخراً إدماج الاثنين فى منهج واحد مع تخصص فى علوم الأرشيف فى السنة الرابعة.

٧٧ ـ وهناك دراسات أخرى عديدة لعلوم الأرشيف فى جامعات أخرى وعلى الأخص بنى سويف التى تبعد حوالى مائة كيلومتر عن القاهرة. وقد قام طالب قديم بدراسة معالجة الأرشيفات الجارية فى الأسكندرية. وبخلاف ذلك فلا توجد دورات تدريبية فى الأرشيف أو على الأقل ليس هناك أحد قد تلقى هذا التعليم إن لم يكن تعليماً نظرياً فى الحقيقة. وبالرغم من ذلك فإنه يمكن لنا أن نظن أنه سيكون من السهل إعادة الحيوية إليه وتحديثه كما يجب.

٧٨ ـ ويجب أن يكون هناك تقويم محدد لهذا القطاع ويكون له الأولوية إذا أردنا التطلع إلى إيجاد سياسة متناسقة فى مجال الأرشيف فى مصر منفصلة عن المكتبات وعلى المستوى الدولى.

أرشيفات الجامعة:

٧٩ ـ لقد لاحظنا وجود مجموعات أرشيفية مهمة جداً فى جامعة القاهرة أو جامعة الأزهر وهى هنا كما فى جهات أخرى يتم الخلط بينها وبين المكتبات وهو أمر خطير بالنسبة لاستمرار وجودها. وهناك متحف للتعليم ويوجد به أيضاً وثائق أرشيفية وإحصائيات مهمة. ولكن الأرشيف القومى لا يسيطر على هذه الوثائق التى يبدو أنه لا يوجد لها سجل ولا دليل للإيجاد.

---

(١) على سبيل المثال فإن آخر مصدر للدراسة هو كتاب الأرشيفات فى فرنسا Manuel d'archivistque الذى يرجع إلى سنة ١٩٧٣؟

III.9 - وزارة الأوقاف

تعرف:

٨٠ ـ الوقف هو وضع عين بحيث لاتباع ولاتشترى مع استغلال ريعها فى عمل دينى أو خيرى ربما كان صيانة مسجد أو آبار أو مستشفى. وهناك الوقف الخيرى أو العام والوقف الأهلى أو الخاص أو العائلى ويشرف على الوقف «ناظر» (مشرف) يتولى الإشراف على أن الريع فى حد ذاته ينفق حسب شروط الوقفية. وكتراث فى مصر فإن جزءاً كبيراً من الأراضى المصرية كان موقوفاً:ففى سنة ١٩٤٢ كانت الأراضى الموقوفة تمثل ١١,٥٪ من مجموع الأراضى التى يملكها الأفراد. وبناء على هذه الحقيقة فإنه من زمن محمد على فإن الإدارة المركزية للأوقاف تظهر عندها رغبات إصلاحية تجاه الوقف والتى تتراوح بين السيطرة على إدارة النظار وبين أنواع من الضم وقد أنشئت وزارة الأوقاف فى سنة ١٨٤٦ وتنشر ميزانية للأوقاف كل عام منذ ذلك الحين ثم صدر قانون أحدث إصلاحات عميقة فيها فى سنة ١٩٤٦ وحتى ثورة سنة ١٩٥٢ التى قبلت كل أوضاعها[١].

٨١ ـ وهناك أيضاً أوقاف لغير المسلمين يملكها يهود ومسيحيون. وعندما تحولت إدارة الأوقاف إلى وزارة أعطيت أوقاف غير المسلمين الحق فى وضع خاص وهو أن يديرها نظار تعينهم المحاكم واستمر القانون رقم ١٩٦٠/١/٢٦٤ فى الاعتراف بأوقاف للأقباط الأورثوذوكس لها الشخصية المعنوية ويتكون مجلس إدارتها من بطريريك الأقباط الأورثوذوكسى الذى يرأس المجلس وعدد من البطاركة مع عدد آخر من الخبراء الأقباط الأورثوذوكس يعينون بقرار من رئيس الجمهورية.

٨٢ ـ وقد ذكر مقال نشر فى صحيفة «وطنى» فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٨٠ ونقل عنه كتاب «الوقف فى مصر المعاصرة» المشار إليه سابقاً يبين الحالة الحرجة التى توجد عليها وثائق هذا النوع من الأرشيفات.فلم تكن هناك سجلات أحسن الحفاظ عليها تختص بأوقاف البطريريكية وبناء عليه كان يمكن أن يتم الاستيلاء على الأوقاف حسب الأهواء. وكان صادق حنين باشا هو أول من اقترح أن يتم إعداد سجلات خاصة لتسجيل الأوقاف الدينية وكان ذلك خلال حقبة «شركة مياه القاهرة».

٨٣ ـ أما مشكلة سوء استغلال الممتلكات الدينية والإصلاحات المختلفة التى تتناولها منذ خمسين عاماً فهى مشكلة معاصرة دائماً وهذا ما ذكره مقال نشر فى صحيفة «الأهرام» فى ٢٦/٢٥ أغسطس سنة ١٩٨٠ قائلاً: «ما هى الأسباب الحقيقية لهذا الاستغلال؟ وتأتى الإجابة على لسان السيد أحمد حمدى مدير أوقاف الأسكندرية الذى يشهد فى إدارته أكبر عمليات الاستغلال على مستوى الجمهورية. فهو يقول أن سبب هذه المشكلة أن معظم هذه العقارات ليس لها «حجج» أو «سجل» إلا تلك المحفوظة فى أرشيف القلعة أو فى وزارة الأوقاف أو فى إدارة الشهر

(١) لقد رجعنا فى هذا الصدد إلى الدراسة التى نشرت سنة ١٩٨٢ (الأوقاف فى مصر المعاصرة) وهى دراسة كتبها كامل بربار Kamel Bar bar وجيلز كيبل Jilles Kijel مع طارق حسنى Tarek Hosni (دراسات فى الميزانية).

العقارى التى لم يهتم أحد بالبحث فيها أو عنها أو يتصفحها ويشرح محمياتها.

٨٤ ـ وعلى ذلك فأرشيف الأوقاف ليس أرشيفاً ثقافياً وتاريخياً فحسب ولكنه بالمثل أساسى للإدارة المعاصرة لمساحات مدنية وريفية تعانى من عدم تأكدها لمستندات ملكيتها.

أرشيفات الأوقاف

٨٥ ـ وكانت النتيجة أن وجدت أرشيفات للوقف فى أماكن عديدة: فى الأرشيف القومى كما فى وزارة الأوقاف ذاتها وفى أرشيف البطريركية وفى دير سانت كاترين بالإضافة إلى جهات أخرى والمجموعات المحفوظة فى الأرشيف القومى فى حالة جيدة وعليها أرقام ويمكن الاطلاع عليها(١).

٨٦ ـ وقد وجد كاتب التقرير الفرصة للإطلاع على الاستعمالات الحديثة فى إطار ترميم قصر «الهروى» فى القاهرة والتى قدمها المسئول عن البعثة الفرنسية لترميم القاهرة الإسلامية فهناك عناصر «وصفية» وما يتعلق بالأنساب وسجلات ..إلخ(٢).

٨٧ ـ وتكمن الصعوبة فى أن الأوقاف بصفه عامة تصنف بالتاريخ واسم الواقف. والمعلومات المسجلة على الحاسب الآلى هى الوسيلة الوحيدة للإتيان بمعلومات بصورة مفصلة من هذا السجل الأساسى للتاريخ الاجتماعى والدينى والحضرى والريفى فى مصر(٣).

III.10 - أرشيفات دير سانت كاترين

٨٨ ـ سمح لكاتب التقرير بزيارة مكتبة مخطوطات سيناء التى تشتهر بأنها فى المقام الثانى بعد مخطوطات الفاتيكان وقد عد « كامل » ٢٣١٩ من الوثائق العربية أو باللغات الأخرى(٤).

---

(١) نشر المعهد الفرنسى للآثار سجلاً للوقفيات الأكثر قدماً نشره الدكتور محمد محمد أمين.

(٢) Bernard Maury:
Restauration de la maison HaraurJuin 1992, 28 p. daetylographiées.

(٣) إن مدام نيللى حنا Nelly Hanna الاستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة هى من أفضل المختصين فى معرفة مثل هذه المصادر وقد اطلعنا بناء على نصيحتها على : «اللغة المستخدمة فى البيوت الخاصة المصرية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر.
"Le vocabulaire de la maison privée aux xvii éme et xviiiéme siecles".
وذلك فى Egypte monde arabe Drort Economie Societénob 2 éme trimeshe 1991 p p . 21- 27." les maisons moyennes du Caire et leurs he bitamls aux xvii eme et xviii eme liccles. وكذلك These de dochot s'stat sotenue em Aix - en - Panrnce1988.
"Le ension waqf Raduan ou Cie d ous " L'Rabtat traditonmel dons bes fays musul- وكذلك mans autus de be Meditemanee L'heritage architectral, formes et fonctinoo le Cairo p p . 61 - 77.

(٤) أنظر Kamel, Fihris maktabat dayr Saint Kåtrin bi fir sina (فهرس مكتبة دير سانت كاترين بجبل سيناء باللغة العربية الجزء ١ ـ ٢. القاهرة ١٩٥١)
Checklisl of manuscripts in St. Calherine,s Monashey Mount Siaia microfilmed for the library of Congress, 1950, prepared under the direction of kennelh W. Clark Library of Congless, Photoduplication Services Washington 1952.
Exploring the manuscripts of Sinia and Jerusalim,. dans "The Biblical Archeology xvii (1953) p p 22- 43.

٨٩ ـ إن طرق الحفظ فى الدير المنعزل طرق مثالية: الرفوف معدنية، الاطفاء يتم أوتوماتيكياً بواسطة غاز «الهالون» وهناك للميكروفيلم كوداك MRD2 ولاتزال المكتبة تستقبل كتباً حديثة.

٩٠ ـ ولكن هنا كما فى الأماكن الأخرى تتمتع المكتبة بأفضل ما يمكن من الصيانة فى حين أن الأرشيف الذى لم نتمكن من زيارته موجود فى قاعة منفصلة ورأينا أن هناك مجموعة مهمة من وثائق الأوقاف والوثائق الإدارية. ولم نستطع معرفة ما إذا كان هناك سجل ولكن ذلك يعلمه الأرشيفيون الذين يعرفون اللغة اليونانية أو الذين يقومون بمهمات منتظمة فى الأديرة الأرثوذوكسية التى كثيراً مايزورها الحجاج اليونانيون.

٩١ ـ ولم يكن لدى كاتب التقرير لا الوقت ولا الفرصة ليتأكد مما إذا كان الميكروفيلم الذى صورته مكتبه الكونجرس فى واشنطن يتضمن الأرشيفات بمعناها الحقيقى أم لا منفصلة عن المخطوطات الدينية والقانونية والأدبية.

III.11 - هيئة قناة السويس:

٩٢ ـ لقد أكدت مصادر مختلفة عديدة لكاتب التقرير أن أرشيفات هيئة قناة السويس التى بقيت فى مصر يحتفظ بها بطريقة جيدة ويمكن للباحثين الاطلاع عليها . وهناك صلات مع الأرشيف القومى الفرنسى الذى يحتفظ بمركز الأرشيفات المعاصرة فى فونتنبلو Fontainbleou بحوالى ٢٥٠٠ متر طولى من الأرشيفات التى وردت من الشركة العالمية لقناة السويس السابقة والتى أهديت كمجموعة أرشيفية بواسطة وريث تلك الشركة وهى الجمعية المسماة «ذكرى فردناند دى ليسبس وقناة السويس» Souvenir de Ferdinand du lessepes et du canal de suez.

وقد تم تسجيل المجموعة المحفوظة بفونتانبلو على الحاسب الآلى على نفقة الشركة المالية للسويس وقد سلم هذا السجل إلى الجانب المصرى.

٩٣ ـ أما النماذج الرئيسية والمنظر العام فإنها توجد فى الجمعية الجغرافية فى القاهرة التى تحافظ عليها على قدر طاقتها وتسمح بزيارتها عند الطلب.

٩٤ ـ وهناك مؤرخ معمارى يعمل فى هذه الأرشيفات وعلى الأخص على الرسوم الهندسية لمنازل الإسماعيلية وبورسعيد وهى ضعف ما يوجد فى فونتانبلو. ويبدو أنه ليس هناك صلات وظيفية بين هذه الأرشيفات وبين الأرشيف القومى فى القاهرة.

III.12 - مركز الدراسات والتخطيط المعمارى:

٩٥ ـ إن المهمة الملقاة على عاتق مركز الدراسات والتخطيط المعمارى فى مصر وأيضاً فى العالم العربى هى البناء ولكنه أيضاً له المبادرة فى التعليم والبحث والنشر فى مجالات العمارة. وهدفه الأول هو احياء القيم التقليدية العميقة الجذور فى العمارة العربية المعاصرة. وهم مهتمون على الأخص بالمحافظة على الأرشيفات الخاصة للمعماريين المصريين وإبراز قيمته الخاصة للمعماريين هو ميدان كبير فى طريقه إلى التوسع فى أيامنا هذه فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى كندا وفى فرنسا وفى

البلاد الانجلو ـ ساكسونية. وإن جائزة اغاخان المعمارية من جانبها تهتم بحق بالأرشيفات الخاصة للمعماريين الاسلاميين المعاصرين.

III.13 - مركز الأسكندرية للمحافظة على التراث

The Alexandria Preservation Trust

٩٦ ـ هناك عمل مثالى تقوم به مجموعة من المتوطعين فى الاسكندرية منذ أربعة أو خمسة أعوام. فهناك طلاب يقومون بصورة منهجية بعمل رسومات للآثار القديمة فى الأسكندرية والتى لاتوجد لها قوائم فى الجهات الرسمية لأن إدارة تخطيط المدن تقوم باعدام ملفاتها فيما يبدو كلخمس سنوات. وقد تم نشر قائمة بالمبانى الأثرية التى كانت موجودة قبل الحملة الفرنسية وسوف يتوالى النشر بعد ذلك بلا انقطاع. وقد تمت رسومات مفصلة جداً بالحاسب الالى عن طريق بطاقات وصفية سبقت طباعتها Building identification form et Area identification form.

وهناك أيضاً عدد مهم من الصور الفوتوغرافية وسوف يتم نقلها على شرائط ممغنطة(١).

٩٧ ـ وهذه المؤسسة لها إمكانية أن تأخذ على عاتقها مستقبل الأرشيفات الخاصة للمعماريين التى لا تتم أيضاً المحافظة عليها فى الأسكندرية وكذلك المحافظة على الخرائط والرسوم الهندسية وذلك ضمن البرنامج.

III.14 - مجلس الدولة

٩٨ ـ يتملك مجلس الدولة أرشيفات غنية ومشروعاً لتنظيم وثائقه منهجياً. ولكن هذه الأرشيفات توجد حالياً فى بدرومات تغمرها المياه والرطوبة وفى أشد حالات الفوضى ويبدو أن الأرشيف القومى لم يطلع عليها.

III.15 - مصادر أرشيفية أخرى

٩٩ ـ لم يكن فى مقدور كاتب التقرير أن يزور أماكن أكثر مما زارها خلال أسبوعين. ويجب عمل بحث ببليوجرافى أكثر اكتمالاً عن طريق المكتبات المتخصصة وعن طريق دراسة الوسائل العلمية الحديثة التى ظهرت فى السنين الأخيرة. والتى وجد الباحثون القائمون بها ترحيباً طيباً من الادارات التى لاتزال تحتفظ بأرشيفات قديمة(٢).

١٠٠ ـ وقد نشر مركز المعلومات عن مصادر تاريخ دول البلقان والبحر الأبيض المتوسط (CIBAL) فى صوفيا دليلاً عن مصادر الأرشيف القومى فى مصر.

١٠١ ـ وأخيراً فإن هيئة اليونسكو والمجلس الدولى للأرشيف قد نشرا مجموعة مهمة من الأدلة عن مصادر الشرق الأوسط المحفوظة فى

---

(١) نجد من بين المجلس الادارى للمؤسسة الأستاذة جليلة القاضى ومرسيدس فوليه Mercedes Volait وروبرت ألبرت Robert Ilbert ضمن المجموعة الفرنسية ets vrbama tovrs .

(٢) يجب أن ندرس أولاً كتاب «التغيرات الاجتماعية» والسياسية فى مصر Political and Social Change in Egypt تأليف هولت Holt لندن ١٩٦٨ . (تاريخ المصادر العربية عن مصر فى استانبول) Histoire des sonrces arabes de l'Egypte Istanbul.

المكتبات والأرشيفات الغربية. وليس هناك لها أى أثر فى الجهات التى تمت زيارتها فى مصر خلال هذه المهمة.

١٠٢ ـ وبصورة عامة فإننا لاحظنا أن المطبوعات المتخصصة التى يصدرها اليونسكو Etudes RAMP du PGI والمجلس الدولى للأرشيف لا يعرف من تحدثنا معهم فى مصر عنها شيئاً.

ب ـ التوصيات:

مقدمة:

١٠٣ ـ فى خلال أسبوعين تمت زيارة تجمعات أرشيفية لها قيمة لا تقدر بثمن إلى جانب زيارة إدارات عتيقة أو بها أوجه نقص. كما تم اكتشاف جهات عصرية تعمل بكفاءة تامة بحيث تقف على صعيد المنافسة العالمية. وللأسف الشديد فإن كل ذلك لا تتم إدارته بواسطة جهة واحدة على المستوى الحكومى.

١٠٤ ـ وعلى عكس ما تم إنجازه حتى الحرب العالمية الثانية بأن لفظ «أرشيف» صار أيامنا له مفهوم ضيق يدل على «الوثائق التاريخية» وإن قانون سنة ١٩٥٤ يثبت هذا المفهوم ليظل قائماً. ويستبعد معالجة الأرشيفات الجارية التى تسميها الدول الأنجلو ـ ساكسونية (إداراة السجلات Records Managnent وحتى ولو أن القانون والنصوص المنظمة له التى تبعته تعطى الأرشيف القومى السلطة للتدخل فإن هذا الأخير لا يستطيع استعمال هذه السلطة عملياً لسبب وضعه الهامشى داخل الهيئة العامة للكتاب وبسبب نقص إمكانياته المادية والبشرية . وختاماً فإن الموظفين لم يتم تكوينهم بحيث يتدخلون فى الوزارات التى هى على أية حال لا تعلم شيئاً عن نصوص القانون المشار إليه

١٠٥ ـ وإن إلحاق الأرشيف القومى فى مايو سنة ١٩٩٣ مع المخطوطات القديمة الموجودة فى دار الكتب لهو المرحلة الختامية لهذا الاتجاه العتيق ويتعارض مع التطوير المعاصر للأرشيفات فى العالم الآن.

II - إعادة منح الأرشيف القومى مهمة وطنية:

١٠٦ ـ يجب أن تظهر رغبة حكومية على أعلى المستويات لكى تجعل من كتل الملفات التى تفرزها الإدارات أو تتلقاها مسألة لها أولوية قومية.

١٠٧ ـ ويجب أن تتخذ الحكومة المصرية الإجراءات اللازمة لكى تتجنب مكاتب الإدارات أن تجتاحها كتل الأوراق فى حالة من الفوضى التى لا تمكن من فرزها إلا بصعوبة بالغة بطريقة مقننة.

١٠٨ ـ وأعلن الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة الذى يتبع فى نفس الوقت وزارة التنمية الإدارية ووزارة المالية أنه يهتم بتنفيذ مفهوم مثل هذه السياسة التى تدخل حقاً ضمن مهمته فى التنظيم ووضع الأساليب. وهذا الجهاز هو الوحيد الذى يمكنه فى مرحلة أولى على الأقل إحصاء المؤسسات التى تعمل حالياً فى هذا المجال مثل دار المحفوظات فى القلعة التى هى بمثابة الأرشيفات الوسيطة ـ ولكن رأينا أنها ممتلئة تماماً وتفقد شيئاً فشيئاً الجزء الأكبر من مزاياها.

أو الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء الذى يجمع عن طريق الحاسب الآلى المعلومات عن السكان وإحصائياتهم بطريقة عصرية فى الحقيقة. ويجب القيام ببحث بواسطة أخصائيين تم تكوينهم لمعرفة الكتل الموجودة فى الوزارات (وزارة التعليم ـ الأوقاف ـ المالية...) وكذلك مجلس الدولة.

١٠٩ ـ ويجب أن تدخل المحافظات والهيئات العامة مثل هيئة قناة السويس فى إطار هذه السياسة التى يجب ألا تقتصر على المستوى المركزى للدولة.

١١٠ ـ وفى هذه المناسبة يجب أن تتأكد سلطة الأرشيف القومى بواسطة سلسلة من النصوص التشريعية واللوائح التنظيمية. فيجب تسليم كل الوثائق التى مر عليها أكثر من خمسين عاماً إلى مخازنه ويجب أن يشمل التعريف القانونى الجديد للأرشيف المراحل الثلاثة التقليدية للوثائق

- الأرشيف الجارى (الملفات)
- الأرشيف الوسيط (المسجلات)
- الأرشيف النهائى (الأرشيف القومى)

١١١ ـ إلحاق الأرشيف القومى بأعلى مستويات الدولة إما بإلحاقه برئاسة الجمهورية كما هو الحال فى الجزائر أو برئاسة مجلس الوزراء كما هو الحال فى تونس وتركيا أو بوزارة التنمية الإدارية وذلك ليصبح أكثر قرباً من الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة وهو الوحيد الذى له السلطة والوسائل فى الحالة القائمة لفرض سياسة إدارية ملزمة. وهذا الجانب هو جانب إلزامى لأنها الصورة الأثرية والتاريخية المبالغ فيها والتى يوجد عليها الأرشيف القومى الآن. وهذه هى الطريقة الوحيدة التى يمكن بها إعادة منح الأرشيف القومى السلطة التى لاغنى عنها للتدخل لدى الإدارات ويكون له فرصة النجاح. وهذه الإدارات هى التى يصيبها دائماً الغيرة على استقلالها كما هو الحال فى كل الأنحاء الأخرى من العالم. وإذا بدا أن هذا أمراً ضرورياً فيجب عدم التردد فى تعديد تسمية الأرشيف القومى بوحى من التسمية المستعملة فى الولايات المتحدة (الأرشيف القومى وخدمة الأرشيف الجارى Nahinal Archies and Records Services (NARS وتسمية المملكة المتحدة (مكتب المسجلات العامة Public Records office وهناك أرشيفات قررت الاحتفاظ باسمها كأرشيف ليترجم فى ذات الوقت إلى «ملفات ومسجلات (وثائق جارية) وأن القيمة التراثية والتاريخية للأرشيف لن يتم تدعيمها إلا بالوثائق الجارية التى سوف تصنع غداً تاريخ أيامنا هذه.

١١٢ ـ وإن التعبير عن قيمة سياسة طموحة للحفاظ على التراث التاريخى المسجل على الأوراق أو على أية مواد أخرى تستخدمها الإدارات خلال قيامها بأعمالها يمكن أن يتم دون مشاكل. ويجب أن نعرف جيداً أنه فى كل مرة تم الخلط فيها بين الأرشيف والمكتبات فإن ذلك كان على حساب الأرشيف. ودائماً فى كل الأنحاء فإن ذلك يؤدى إلى إيقاف جمع الوثائق المعاصرة ومعالجتها.

وهذه هى الحال فى أيامنا هذه فى مصر بخلاف ما كان موجوداً فى أوقات سابقة. فليس هناك أى مشروعات لتجديد وفرز وحفظ أرشيفات الخمسين عاماً الماضية. وينسحب ذلك على المبنى الفخم الذى بناه محمد على فى القلعة لحفظ ملفات الموظفين والسجلات المدنية ووثائق الملكية فهو لا يتبع الأرشيف القومى ولا الوزارة التى يتبعها ذلك الأرشيف.

III - تحديث الأرشيف القومى

١١٣ ـ لقد تم نقل الأرشيف القومى للمرة الثالثة فى بضع سنوات. ولايمكن أن يخطر فى بالنا بصورة منطقية أن نغير مكانه مرة أخرى خلال زمن قريب.

ولكن من الضرورى أن نعلم قبل كل شئ أن دولة تعدادها ٥٥مليون من السكان ويكون لها سعة ثمانية كيلومترات من الأرشيف فإن ذلك غير كاف.

ويجب أن نتطلع فى الوقت الحاضر إلى زيادة هذه السعة إلى خمسين كيلو متراً طولياً[١].

١١٤ ـ وعلى ذلك فإن الذى يدعو إليه هذا التقرير هو تغيير فى المستوى. ولا يمكن لغير بحث ميدانى مفصل أن يحدد الاحتياجات الخاصة لمصر وأن يحدد الخطط والمعدات اللازمة لذلك.

١١٥ ـ أما المبنى الموجود على كورنيش النيل فيجب الاستمرار فى تحديثه وتطويره ليتواءم مع الوظائف المحددة التى القيت على عاتقه فهو كان فى البداية ملحقاً لمبنى هيئة الكتاب وإن أكثر ما هو مطلوب بصورة ملحة مايلى:

- تشغيل نظام الإطفاء الأوتوماتيكى مع تدعيمه بإغلاق جميع المنافذ والنوافذ.
- وضع نظام تكييف يتفق مع المعايير الدولية

الحرارة ١٨° ونسبة الرطوبة ٥٥٪ (تزيد أو تنقص ٥٪) مع تجديد نصف حجم الهواء الموجود كل ساعة[٢].

- وضع مرشحات ضد الغبار للتغلب على التلوث فى وسط المدينه وعلى الكورنيش الذى هو طريق مهم للمرور.
- وضع نظام ينفذ فيما بعد لجعل جميع طفايات الحريق من النوع الجاف وبصورة عامة أكثر. يجب إلغاء كل أنابيب المياه من المخازن وكذلك طفايات الحريق التى تستخدم الماء ولايسمح الا باستخدام طفايات الحريق التى تعمل بالبودرة بعدد كاف.
- يجب الفصل بين اماكن حركة المواطنين والجمهور وأماكن الوثائق بصورة أكثر شده.

(١) على سبيل المثال فإن فرنسا التى يوجد بها عدد من السكان أقل مما يوجد فى مصر قد أعطيت فى سنة ١٩٩١ ٣٧,٨٩٣ مترا من الأرشيفات الجارية بعد أن أعدمت ٣١,٩٣٢ متراً: وعلى ذلك فهى قد عالجت حوالى ٧٠ كيلو متراً فى سنة واحدة وأن الأرشيف القومى فى فرنسا وحده يمثل ٤٥٠ كيلو متراً ويضاف إليه أكثر من ٢,٠٠٠ كيلو متر من الأرشيفات الإقليمية وهى التى لاتوجد فى مصر وكذلك ٣٧٨ كيلو متراً من أرشيفات المحليات وهى جميعاً تخضع لإدارة الأرشيف القومى الفرنسى.

(٢) أنظر جيرارد نبوا Gerard Benoit دوانييل نايرنيك Danielle Neirinck

The most effictive methods of cons cwalion in archival repositories in industrial and tropical countries. Paris: UNESCO, 1987 (PGI-87/WS18)

وترجم إلي اللغة العربية.

– يجب بذل عناية خاصة بصالة المعرض بالنسبة لتأمينها وجمالياتها وذلك لاعطاء الأرشيف وسيلة للاتصال بالجمهور العريض.

١١٦– أما المعامل فيجب استكمال المعدات بها فيجهز معمل التصوير بشافط للهواء ونظام تفريغ للمياه فى حالة وقوع الحوادث. ويجب إتمام تجهيزه بأجهزه تصوير خاصة بالوثائق المعرضة للتلف (مثل الفرمانات) أوذات الأحجام الكبيرة (مثل الرسومات المعمارية) وهذا يستدعى وجود آلة تصوير ١٢٩ أو أكثر من ذلك. ولكن كل ذلك لن يؤدى إلى فائدة مالم تحل مشكله الموظفين.

أما معمل الترميم فيحتاج إلى أجهزة كاملة للتجليد (مكبس ضاغط) وبالنسبة للترميم (آلة معجون للورق لتسد الثقوب آليا ـ آلة تستخدم أوكسيد الإيثيلين للتعقيم ـ ميزان إليكترونى... إلخ) ويجب إجراء دراسة مع الموظفين الموجودين وهم كثيرون ولهم خبرات ويحملون شهادات لها أهمية وللوصول إلى هذا الهدف يمكن تنظيم دورات تدريبية فى المعامل التى تملك نفس الوسائل (أى للحصول على الحد الأدنى من ذلك) فى خارج البلاد بصورة عاجلة

IV - المعالجة الفنيه للارشيف

أ ـ يجب إحصاء المجموعات الأرشيفية القديمة (وأن يستخدم فى ذلك الحاسب الآلى كلما أمكن ذلك) بصورة عاجلة جداً وذلك للتحقق من حالة المجموعات بالنسبة للسجلات التى وجدت منذ الأزمنة السابقة والتى نشر بعضها.

ب– يجب إيجاد لوحات إرشادية متي ماتم إعادة التصنيف.

ج ـ يجب إعداد دليل للمجموعات الموجودة على كورنيش النيل ونشره على وجه السرعة وذلك ليتمكن الجمهور المصرى والدولى من معرفة ما يمكن الاطلاع عليه بصورة واضحة.

د ـ كما يجب بالمثل إعداد دليل بالمجموعات الموجودة فى الجهات الأخرى (دار المحفوظات ـ الأوقاف ـ الإحصاء ـ الرسوم... إلخ) ونشره

هـ ـ يجب أن تكون المجموعات المعاصرة منذ سنة ١٩٤٥ موضوعاً لتفكير خاص. وربما كان التفكير الدولى فى هذا المجال هو الأكثر تقدماً فى السنوات الأخيرة.

و ـ يجب إجراء بحث موسع فى الإدارات مع التعاون الوثيق مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة لمعرفه حالة المجموعات الموجودة ومدى ضخامتها وبناء عليه معرفة أدوات البحث التى تؤدى إلى الاطلاع عليها.

ى ـ يجب إنشاء لجان فى كل وزارة بعد وزارة ودائماً بالاشتراك مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة لوضع قوائم بما يعدم من الوثائق وثيقة وثيقة مع تحديد السلطة التى يحق لها إعطاء الأمر بالإعدام.

V - اقتراحات للتنفيذ

أ ـ إن حالة الموظفين هى أول ما يجب إعادة النظر فيها فطالما كان هؤلاء يحصلون على مرتبات ضعيفة فلن يبقوا فى مكانهم (كما حدث فعلاً بالنسبة للمصور) ولن يستطاع توظيف الأجيال الجديدة الذين يجب أن يتم تكوينهم بصورة جيدة فى مصر أو فى الخارج

ب ـ وأن فحص التكوين المهنى للموظفين الموجودين حالياً يجب أن تكون له أولوية النظر أيضاً مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة. وبالنسبة لهذا

الأمر يمكن أن يكون هناك تدخل سريع وسهل لمعونة دولية

ج ـ وأن متوسط أعمار الذين يعملون فى الأرشيف مرتفع نسبياً ويجب إعداد جيل أكثر شباباً يكون موجهاً نحو إتمام العمل واستمراره وسيعطى هذا وقتاً لتكوينهم

د ـ يمكن عقد حلقات بحث على مستوى الحكومة بصورة عاجلة للتأكد من إدخال الأرشيف القومى بحالته التى هو عليها ضمن الإصلاح الإدارى وكل ذلك يتم بمبادرة من الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة وبالعلاقات الوثيقة معه.

هـ ـ أن مشكلات الترات الوطنى مثل التى تتعلق بالمحافظة أو بالترميم أو استعمال الحاسب الآلى يمكن أن تتمتع فى بعض الحالات بمثل ما يجرى مع مكتبة الأسكندرية الآن وفى المستقبل

VI - المعونة الدولية

١١٩ ـ إن هيئة اليونسكو و PNUDلديهما القدرة الكاملة للمعاونة فى تحديث الأرشيف القومى منذ أن يتولى الإشراف على معالجة سلسلة الملفات الإدارية المفرزة فى المكاتب وحتى اتخاذ القرار بإعدامها أو حفظها بصفة دائمة. ويتفق هذا مع الدورة الخامسة للتخطيط لمصر من جانب PNUD†لسنة ١٩٩٣ ـ ١٩٩٧ فى إطار الإصلاح الاقتصادى وبرنامج تعديل الهياكل. ومن السهل إثبات أن السيطرة على كتل الإوراق التى تم إفرازها بواسطة الإدارات هو عامل اقتصادى عند خضوعه للإدارة الجيدة.

١٢٠ ـ وأن المجلس الدولى للارشيف هو مؤسسة غير حكومية متخصصة فى هذا المجال. وهى كفيلة بأن تساعد السلطات المصرية فى تحرير الملفات كما فعلت فى دول أخرى عديدة. وأن تقدم الخبراء اللازمين.

١٢١ ـ وأن الفرع الإقليمى العربى للمجلس الدولى للأرشيف له القدرة على الخصوص للاشتراك فى وضع سياسة دقيقة لترجمة الدراسات الرئيسية حول الأرشيف والتى تظهر حالياً فى العالم.

١٢٢ ـ ونظراً لأن الدور الذى يلعبه الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة هو دور جوهرى فإننا نود بصورة ملحة فى أن ينضم إلى عضوية المجلس الدولى للأرشيف نفسه وذلك لتأمين وجود العلاقة الوثيقة فى مجال التكوين كما فى مجال الإصلاح الإدارى.

قائمة بأسماء الشخصيات الذين تمت مقابلتهم

ـ صاحب السعادة مندوب جمهورية مصر العربية بهيئه اليونسكو بباريس.

ـ مسيو اكسيل بلات / Axel Plathe cII PGI ليونسكو . باريس

ـ مدام چوا سبرينجر Joiespringer cII / PGI اليونسكو . باريس

ـ السيد عدنان شهاب الدين مدير فرع اليونسكو ROSTAS . القاهرة

ـ السيدة/ إيناس الاياشى Inas El-Inachi ROSTAS اليونسكو . القاهرة

ـ مسيو پيير فونسارا Piére Monsarrat اليونسكوROSTAS. القاهرة

السيد/ عبد اللطيف صالح السكرتير العام المساعد للجنة المصرية لليونسكو. القاهرة

ـ السيدة/ عفاف. اللجنة المصرية لليونسكو. القاهرة

ـ السيدة/ منى عبد الله. اللجنة المصرية لليونسكو. القاهرة

ـ السيد/ توفيق عمارة. برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD. القاهرة.

ـ مسيو شارل كسكيمتى Charles Kecs-komti السكرتير العام للمجلس الدولى للأرشيف. باريس

ـ السيد/ المنصف الفخفاخ رئيس الفرع الإقليمى العربى للمجلس الدولى للأرشيف. تونس

ـ السيد/ سمير سرحان: الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة

ـ السيدة/ نجلاء ـ الهيئة العامة للكتاب. القاهرة

ـ السيد/ مدحت أحمد فهمى. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة

ـ السيد/ أيمن فؤاد سيد. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة

ـ السيد/ إبراهيم فتح الله أحمد مدير عام الأرشيف القومى بالقاهرة

ـ السيدة/ سوسن عبد المغنى. الأرشيف القومى بالقاهرة

ـ السيد/ إبراهيم. الأرشيف القومى بالقاهرة

ـ السيد/ خالد فهمى. باحث بالأرشيف القومى بالقاهرة

ـ السيد/ صلاح الهلالى. نائب رئيس الهيئة العامة للمساحة القاهرة

السيد/ منصور مختار محمود نائب رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة. القاهرة

ـ السيد/ عبد المنعم نصر. الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة. القاهرة.

ـ السيد/ ناهل توفيق. Nahel Tafik. الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

ـ السيد/ حسن حسان: الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

ـ السيدة/ نوال البيومى: الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

ـ السيدة/ فاردانى عرفه Fardani ARAF.؟ الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

ـ السيد/ محمد إبراهيم عبد الباقى رئيس مركز التخطيط والدراسات المعمارية. القاهرة

ـ السيد/ سليمان حزين رئيس المجمع العلمى. القاهرة

ـ مسيو جيوفانى روميريو Giovanné F.Romerio اليونسكو. مدير مشروع مكتبه الأسكندرية

ـ السيد / أمين فخرى عبد النور. قناه السويس. القاهرة

ـ السيد / سيد أبو العلا. جامعة القاهرة

ـ السيدة / جليلة القاضى. جامعة القاهرة

ـ السيدة / ليلى عنان. جامعة القاهرة

ـ السيد / محمد محمد خضر. جامعة القاهرة.

- مدام آنى مونسارا Annie Monsarrat. جامعة القاهرة

- السيد/ مختار جامعة الأسكندرية

- مسيو چان لوك ارنو Jean- Lu Nrnaud المرصد الحضرى لمدنية القاهرة المعاصرة

- مسيو فيليب فارج Philippe Fargues المعهد القومى للدراسات السكانية. القاهرة

- مسيو جان كلود جارسان Jean- Claude

. جامعة بروفانس Garcin Provence

- مسيو فرانسوا ايرثون Froncois Ireton

. المرصد الحضرى لمدينة القاهرة المعاصرة

- مسيو چان لوى لاجينس Jean- Louis La- guens بنك الكريدى ليونيه

- مسيو برنـــارد مسورى Bernard Maury . مهندس معمارى

- مسيو أندريه ريمون Andre Raymon. مؤرخ

- مسيو چاك توكاتليان Jacqnes Tocatlian

- مدام مرسيدس فوليه Mercedes Volait. مهندسة معمارية

- صاحب السعادة مسيو باتريك ليكليرك Patrick Leckerq. سفير فرنسا فى القاهرة

- مسيو بران Brum قنصل فرنسا العام بالأسكندرية

- مسيو چيل جوتييه Gilles Gauthier. الملحق الثقافى بسفارة فرنسا بالقاهرة

- مسيو نيكولا جريمال Nicolas Grimal مدير معهد الآثار الفرنسى بالقاهرة

- مسيو كريستيان ديكوبير Chrustuan IFAO Decobert.

- مدام مارى انسارا Marie Ansara IFAO

❑ ❑ ❑

تقارير .. وتحقيقات .. وأخبار

إشراف د. مصطفى أمين حسام الدين

المدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كليةُ الآداب ـ جامعة القاهرة

المؤتمر العربي الثامن للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع وتحديات المستقبل (١-٤ نوفمبر١٩٩٧ : القاهرة)

متابعة

محمد سالم غنيم

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص

تقرير عن وقائع المؤتمر يشمل أهدافه و أحداثه. والجهات المنظمة له ، وما شهده من جلسات ، وما قدم إليه من بحوث ، وما انتهي إليه من توصيات ومقترحات.

١ تمهيد

بدعوة من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(أعلم) [زغوان ، تونس] ، وبالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات والأرشيف [القاهرة ، مصر] وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة ، عقد هذا المؤتمر فيما بين الأول والرابع من نوفمبر١٩٩٧، وذلك في رحاب بيت العرب جامعة الدول العربية، ومركز المؤتمرات في مكتبة الإسكندرية.

وقد شارك في هذا المؤتمر ٣٤٠ باحثا يمثلون ١٧ دولة عربية هي : الأردن ، والإمارات العربية المتحدة ، والبحرين، وتونس، والجزائر، والسعودية، وسلطنة عمان، والسودان، وسوريا، والعراق، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان ، وليبيا، واليمن، فضلا عن الدولة المضيفة مصر، كما كان هناك ممثلون للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية ، ومؤسسة جمعة الماجد للتراث، ومؤسسة عبدالحميد شومان .. . وغيرهم .

وتحت رعاية الأستاذ الدكتور عصمت عبدالمجيد ، الأمين العام لجامعة الدول العربية ، افتتحت أعمال هذا المؤتمر في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت أول نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٧ ، وذلك في قاعة المؤتمرات بجامعة الدول العربية . وقد هدف المؤتمر إلى: (١) مواصلة محاولات ربط المكتبة العربية بالمكتبة العالمية ، وبالتكنولوجيا الحديثة للدخول بها إلى القرن الحادي والعشرين. (٢) بث الوعي بتكنولوجيا المعلومات والمكتبات ذلك

لان العالم يتجه الآن إلى التكتلات الاقتصادية والسياسية ، بل والمعلوماتية أيضا. (٣) كما أن تبادل الخبرات والتجارب بين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في الوطن العربي ، وبحث أساليب تطور خدماتها في عصر الاتصالات والإنترنت والوسائط المتعددة للمعلومات ، يعد هدفا هاما للمؤتمر.

هذا وقد شهدت الأيام الأربعة للمؤتمر عشر جلسات علمية ، فضلا عن جلستي الافتتاح والختام.

٢ اليوم الأول : السبت أول نوفمبر ١٩٩٧

شهد اليوم الأول للمؤتمر الجلسة الافتتاحية، وثلاث جلسات علميه .

٢/ ١ الجلسة الافتتاحية

١/١/٢ بدأت وقائع المؤتمر بجلسة افتتاحية عقدت في تمام العاشرة من صباح السبت أول نوفمبر ١٩٩٧ ؛ حيث بدأت بتلاوة بعض آيات الذكر الحكيم ، أعقبها كلمة أ.د. شعبان عبدالعزيز خليفة ، رئيس الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة ، رحب فيها بالمشاركين في بلدهم الثاني مصر ، أكد فيها على ضرورة على أنه بالعلم وحده تدخل الدول العربية القرن الحادي والعشرين ، فالمعلومات أصبحت القوة الحقيقية في عالم اليوم، ويجب أن تحتل المكتبات ومراكز المعلومات مكانتها الجديرة بها في حياتنا المعاصرة . كما قال الدكتور شعبان خليفة أن هناك موضوعا سوف يفرض نفسه علينا فرضا وبالقوة عام ٢٠٠٠ ، وذلك أن الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) سوف يعقد مؤتمره السنوي في ختام القرن في إسرائيل بالقدس ، وطالب الدكتور شعبان خليفة المكتبيين العرب والمسلمين مقاطعة ذلك المؤتمر . ولمواجهة هذا الحدث يجب انعقاد مؤتمرا عربيا إسلاميا عالميا يعقد قبل مؤتمر الإفلا مباشرة كأحسن رد علي مؤتمر القدس يتبناه الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، كما تقوم جامعة الدول العربية باحتضانه ، ويجب أن تعد العدة له من اليوم ، كما نقترح تشكيل لجنة مبدئية للبحث في هذا الموضوع . هذا وقد لاقى هذا الاقتراح ترحيبا شديدا من قبل الوفود العربية والإسلامية المشاركة في المؤتمر .

٢/١/٢ ثم ألقى أ.د. عبدالجليل التميمي، رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، وأستاذ التاريخ الحديث بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس الأولى ، كلمته التي نوه فيها بجهود الاتحاد منذ تأسيسه وحتى الآن ، كما أكد على أن المكتبيين العرب قد آلو على أنفسهم خدمة أمتهم الجيدة من خلال قنوات التعاون والتكامل المعرفي والبحث العلمي اللامحدود ، وفي العديد من المجالات ، ولما تحظى به من أهمية استثنائية مصيرية في تقدم شعوبنا واحتلال مواقعنا الجديرة بنا على الساحة

الدولية. كما أضاف الدكتور التميمي أن ما دفع الاتحاد إلى دراسة وبحث إشكاليات هذا المؤتمر أنها أصبحت ثوابت وقواسم مشتركة لأي مكتبة متطورة في العالم.

٣/١/٢ كما أكد أ.د. جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، ورئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية في كلمته على ضرورة تضافر الجهود في الوطن العربي من خلال قنوات التعاون والتكامل المعرفي والمعلوماتي، لكي تتحقق الوحدة الثقافية والعلمية والسياسية التي نسعى إليها، ولكي تحتل الأمة العربية مكانها اللائق بها بين مختلف أمم العالم.

٤/١/٢ ثم أكد السفير مهاب مقبل الأمين المساعد لجامعة الدول العربية، والذي تحدث نيابة عن أ.د. عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بأن اجتماع المكتبيين العرب اليوم، هو عنوان على حرص المكتبيين والمعلوماتيين في وطننا العربي الكبير على تعزيز جهودهم المشتركة، في عصر باتت فيه المعلومات هي القوة الحقيقية التي تستطيع بها الأوطان أن تتبوأ مكانتها اللائقة على الساحة العالمية، وأنتم يا من تحملون الأمانة - أمانة توثيق المعلومات وتقديمها بالشكل الذي ييسر الإفادة منها - قد أصبتم عند اختيار موضوع لقائكم الثامن هذا، الذي يتناول واقع ومستقبل تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، يأتي هذا الاهتمام منسجما تماما مع تاريخ وتطلعات وطننا العربي، وخاصة نحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، الذي سيكون حقا عصر تكنولوجيا المعلومات، ومن ثم فلابد أن تعيش مكتباتنا ومراكز المعلومات لدينا هذا العصر بكل أبعاده ومقوماته، لكي تخدم مجتمعاتنا العربية في إطارها الجغرافي، ولكي تخدم أبناء العالم العربي الذين ينتشرون في كل بقعة من العالم، كما أننا نعلق أهمية قصوى على ما تتمتع به تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عرض ثقافتنا وحضارتنا العربية الإسلامية على العالم أجمع، مستخدمة الأساليب التكنولوجية الحديثة في خزن واسترجاع وبث هذه المعلومات، عبر قنوات الاتصال العالمية التي جعلت من العالم قرية صغيرة، تنتقل فيها المعلومات من أول العالم إلى آخره في ثوان معدودة.

ويستكمل السفير مهاب مقبل كلمته؛ حيث يشير إلى أن هذا اللقاء الذي يتم تحت مظلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، لهو بحق خطوة رائدة نحو توحيد أساليب العمل وتطويرها في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، و علامة مضيئة لتوحيد العمل العربي في كافة مجالاته لكي يظهر عالمنا العربي وحدة واحدة ثقافيا وعلميا واجتماعيا وسياسيا، لكي تعود للأمة العربية ريادتها بين دول العالم أجمع.

وفي نهاية كلمة السفير مهاب مقبل عرض لبعض القضايا التي يود أن تتسع لمناقشتها جلسات المؤتمر ، بمحاوره العديدة ، وهي تتصل بما تطرحه التطورات المتلاحقة من أسئلة وأطروحات ؛ منها : (١) هل يتمتع المواطن العربي بنصيب وافر من المعلومات وتقنياتها ؟. (٢) ما هو دور المعلومات في خطط التنمية سواء على المستوى القطري ، أو على المستوى العام - مستوى الأمة العربية ككل؟. (٣) ما هو نصيبنا كأمة من الإسهام في حصيلة العصر من المعلومات وتقنياتها؟.

٥/١/٢ كما ألقت د. مبروكة عمر محيرق ، استاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الفاتح، كلمة الوفود قالت فيها : إن تجمع الوفود وبهذا التنوع والكثافة، ما هو إلا تعبير صادق ، ورسالة مفتوحة إلى العالم العربي لمزيد من التكامل وتبادل الآراء ، وهذا الاتحاد هو الطريق الوحيد الذي يمثل أفضل التجارب العربية في مجال المكتبات والمعلومات.

٢/٢ الجلسة العلمية الأولى : تقنيات المعلومات : التحديات والمتطلبات (١)

عقدت هذه الجلسة في تمام الحادية عشر ظهر السبت أول نوفمبر ١٩٩٧ ، برئاسة أ.د.عبدالجليل التميمي ، وكان مقرر الجلسة د.حسانة محيي الدين.

١/٢/٢ بدأت هذه الجلسة بكلمة أ. إجلال بهجت عن "مشروع شبكة المكتبات المصرية" أوضحت فيها متطلبات الإنشاء ، والدور المتوقع لها ، وضرورة الحرص على توفير مقومات الرعاية المناسبة لهذه الشبكة التي تمثل في مجموعها شطرا من النظام الوطني للمعلومات.

٢/٢/٢ ثم تحدث أ.د. أبوبكر الهوش ، أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية التربية - جامعة الفاتح عن "العرب أمام تحديات مجتمع المعلومات" قال فيها : أنه تمشيا مع محاولة الدول النامية مسايرة موكب التقدم العلمي والتقني يقدم هذه الورقة ، والتي خلص فيها إلى أن النقلة الحضارية إلى مجتمع المعلومات هي نقلة نوعية ومثيرة في مسار التقدم البشري ، ولعل أهم أبعادها : (١) التحول من مجتمع إنتاج البضائع إلى مجتمع الخدمات ؛ حيث يشغل الإنسان معظم وقته في التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية ، وتحليل وتصميم النظم والبرمجة وتجهيز المعلومات. (٢) مركزية ترميز المعرفة من أجل استحداث الاختراعات التقنية. (٣) خلق نوع جديد مما يمكن تسميته "التقنية الفكرية" التي تحل محل الأحكام الذهنية النابعة من الفطنة.

٣/٢/٢ أما " قطاع المكتبات والمعلومات في اليمن : القضايا الراهنة وآفاق المستقبل" فكان موضوع البحث الذي تقدم به د. جاسم محمد جرجيس ، رئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة صنعاء ، و أ. محمد أحمد السنباني ، مدير عام المكتبات والنشر والتوثيق بجامعة صنعاء.

هدفا فيه إلى دراسة واقع مؤسسات المعلومات في اليمن ، والتعرف على نظم المعلومات وتقنياتها المستخدمة في تلك المؤسسات ، ومحاولة التعرف على أبرز المعوقات التي تجابه قطاع المكتبات والمعلومات في اليمن ، والتي تعمل على عرقلة نمو وتطور هذا القطاع . وقد أظهرت هذه الدراسة أن أبرز المعوقات والمشاكل التي تعاني منها مؤسسات المعلومات اليمنية تتمثل في: (١) عدم وجود هيئة وطنية تعنى بقطاع المكتبات والمعلومات في اليمن. (٢) عدم وجود سياسة وطنية للمعلومات في اليمن. (٣) عدم وجود نظام وطني للمعلومات في اليمن. (٤) قلة أو انعدام الوعي بأهمية المعلومات لدى الجهات المسئولة عن مؤسسات المعلومات. وأيضا لدى أفراد المجتمع. (٥) قلة عدد المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في اليمن. (٦) عدم توفر البرامج والدورات التدريبية لتطوير قدرات ومهارات العاملين في المكتبات ومركز المعلومات اليمنية. (٧) عدم توفر المكافآت والحوافز المشجعة على الإبداع في العمل.

وقد خرج البحث بمجموعة من التوصيات لعل أبرزها : (١) ضرورة العمل على نشر الوعي المعلوماتي في المجتمع عامة وبين المسئولين عن مؤسسات المعلومات اليمنية على وجه الخصوص. (٢) ضرورة إنشاء هيئة وطنية تعنى بقطاع المكتبات والمعلومات في اليمن تتولى مسئولية وضع الخطط والبرامج لتطوير المكتبات ومراكز المعلومات على المستوى الوطني ، وتعمل على التنسيق بين مؤسسات المعلومات اليمنية. (٣) ضرورة الاهتمام بإيجاد سياسة وطنية للمعلومات تمثل توجه اليمن ، وتشتمل على توضيح البنية القانونية لأجهزة المعلومات ، وتنظيم العلاقة فيما بينها وتتولى تحديد الأولويات والاحتياجات الملحة لتحقيق التنمية. (٤) العمل على تطوير قسم المكتبات والمعلومات في جامعة صنعاء ، وتأمين المستلزمات المادية والبشرية التي تجعل من هذا القسم الوحيد في اليمن المسئول عن إعداد الكوادر البشرية لمؤسسات المعلومات ، وقادرا على إمداد سوق العمل اليمنية باحتياجاتها من الكوادر المتخصصة في هذا المجال.(٥) الاهتمام بإقامة الدورات التدريبية في مجال المكتبات والمعلومات أثناء الخدمة لتطوير كفاءة وأداء العاملين في مؤسسات المعلومات ليواكبوا التطورات المتلاحقة في مضمار تقنيات المعلومات والاتصالات.

٤/٢/٢ ثم تحدث د. **محمود محمود عفيفي عن "التكنولوجيا وإدارة موارد المعلومات"** كأحد الموضوعات الهامة المطروحة علي جبهة البحث في الوقت الراهن ، باعتبار المعلومات موردا أساسيا ، كأي مورد آخر للمؤسسة ، كالميزانية والموظفين والأجهزة ، وتتشابك عناصر ثلاثة لإدارة موارد المعلومات Information Resource Management (IRM) وهي :

(١) إدارة قواعد البيانات Data Base Management. (٢) إدارة السجلات Record Management. (٣) إدارة معالجة البيانات Data Processing Management . وتتحقق إدارة موارد المعلومات بشكل جيد في ضوء تكنولوجيا المعلومات المعاصرة من خلال تطبيق أساليب الإدارة العلمية . ومنها : الإدارة بالأهداف . إدارة الموارد . الإدارة الوظيفية . وإدارة التكنولوجيا . والإدارة الموزعة.

٥٢/٢ بينما هدف د. شريف كامل شاهين الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز في بحثه الذي قدمه بعنوان : "واقع الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة في المكتبات : دراسة للتقنينات ومسح للتطبيقات في مصر والسعودية" إلى مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على التعامل السليم المقنن مع أوعية المعلومات المحسبة (قواعد البيانات وبرمجيات الحاسب) . خصوصا فيما يتعلق بسياسة بناء وتنمية المجموعات . وعمليات التنظيم الفني والتحليل . وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة أقسام . فضلا عن المقدمة المنهجية . والنتائج والتوصيات : (١) القسم الأول : بناء وتنمية أوعية المعلومات المحسبة في المكتبات : الإطار الفكري. (٢) القسم الثاني: فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات المحسبة في المكتبات : الإطار النظري. (٣) الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة في بعض المكتبات في مصر والسعودية : دراسة ميدانية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي في تجميع الإنتاج الفكري المتعلق بقضية الخدمات الفنية للأوعية المحسبة في المكتبات . كما اعتمدت على المنهج الوصفي في دراسة واقع تلك الخدمات لعينة قوامها ١٥ مكتبة في كل من مصر والسعودية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تتعلق بالممارسة والتقنين والتأليف موجهة إلى المكتبات ومراكز المعلومات الوطنية. والباحثين في المجال . والأقسام الأكاديمية للتخصص.

٦٢/٢ أما موضوع " المكتبات المدرسية بين النمط التقليدي والتحدي التكنولوجي" كان موضوع البحث الذي قدمته باحثة أدب الأطفال ومستشارة المكتبات في الأردن أ. هيفاء شرايحه ، تناولت فيه بالدراسة المكتبات المدرسية في البلاد العربية عامة ، والأردن بشكل خاص ، ناقشت فيه الوضع الحالي لهذه المكتبات . والتي ما زالت أغلبها متواضعة في أهدافها محدودة الطموح ، تقف على هامش العملية التربوية . دون التأثر والتأثير فيها . إذ لابد وأن تواكب التطور الحادث في التكنولوجيا واستثمار ذلك في العملية التربوية . ثم أشارت الورقة إلى الأسباب التي أدت إلى استمرار الوضع التقليدي؛ مثل : عدم توفر الجهاز الإداري المدرب، والاحتياجات المادية . وضرورة رفع مستوى الثقافة والأداء لمتخذي القرارات في هذه

المدارس. واختتمت الباحثة دراستها ببعض التوصيات المتعلقة بتطوير هذه المكتبات، وضرورة الاعتماد على المعايير والمواصفات المعروفة لقياس مدى نجاحهم في دمج المكتبة الحديثة في البرامج التربوية، أسوة بالدول التي سبقتنا في هذا المضمار.

٣/٢ الجلسة العلمية الثانية: تقنيات المعلومات: التحديات والمتطلبات (٢)

عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة الثالثة بعد ظهر السبت أول نوفمبر ١٩٩٧، برئاسة أ.د. محمد فتحي عبدالهادي. وكان مقرر الجلسة أ.فوزي خليل الخطيب.

١/٣/٢ بدأت وقائع هذه الجلسة بالورقة التي ألقتها د. مبروكة عمر محيرق، أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الفاتح، وكان عنوانها: "تقنية المعلومات ومشاكل استخدامها في الجماهيرية العظمى" تناولت فيها المشكلات التي صاحبت استخدام تقنيات المعلومات بالمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات البحثية في الجماهيرية، وأظهرت الدراسة حرص هذه المؤسسات على اقتناء التقنية، ومحاولاتها مجاراة العالم المتقدم في الاستفادة منها إلى أبعد الحدود، وقد واجهت هذه المؤسسات بالطبع عدة مشكلات سبق وأن واجهتها وعاشتها المؤسسات النظيرة في الوطن العربي، تلك التي سبقت الجماهيرية في معايشة التجربة. والحقيقة أن الاهتمام بهذا المجال كان ضرورة أملتها حركة التطور التعليمي وخاصة التعليم العالي في الجماهيرية، وما صاحب ذلك من زيادة في عدد المؤسسات البحثية، رافقه بالطبع زيادة في عدد المستفيدين المحتاجين إلى تقديم خدمات علمية وتقنية متقدمة. وفي نهاية الورقة أكدت الباحثة على ضرورة التعاون العربي في نقل التقنيات الحديثة على وجه الخصوص، وفي مجال المعلومات إجمالا.

٢/٣/٢ أما د. نزار عيون السود، مدير مكتبات جامعة دمشق فقد تقدم بورقة عنوانها: "واقع وآفاق استخدام تكنولوجيا المعلومات في جامعة دمشق ومكتباتها"، أوضح فيها أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات لمواجهة الثورة المعلوماتية، التي تعد أحد سمات هذا العصر، ثم تحدث عن دور الضبط الببليوجرافي في حصر الإنتاج الفكري وتصنيفه وتبويبه وتقديمه للباحثين في شكل كشافات وقوائم، ثم تحدث عن الحاجة الموضوعية التي دفعت إلى البحث عن أدوات جديدة، غير يدوية، وغير تقليدية لتلبية الحاجة إلى التنظيم والتصنيف والفرز السريع لهذا الكم من المعلومات المتدفقة، وإتاحتها للمتخصصين، ثم يستعرض الباحث تجربة جامعة دمشق أكبر الجامعات السورية، وأقدمها، والتي يعود اهتمامها بموضوع تكنولوجيا المعلومات إلى أوائل التسعينيات؛ حيث وضعت خطة شاملة لأتمتة جميع مديريات الجامعة

ودوائرها وكلياتها ومراكزها ، وقد تم إنجاز أكثر من نصف هذه الخطة . ومن المتوقع أن يتم إنجاز أتمتة الجامعة أتمتة شاملة مع نهاية عام ١٩٩٩ . ويختتم الباحث دراسته بقوله : أن أتمتة جامعة دمشق ليست سوى جزء من خطة أوسع وبرنامج أشمل لبنك شبكة اتصالات للتعليم العالي في سوريا ، والتي تتضمن بنك شبكات محلية في كل الجامعات السورية الأربع ، وربطها بشبكة التعليم العالي ، حيث يمكن فيما بعد ربط هذه الشبكة بشبكة الإنترنت وغيرها من الشبكات العالمية.

٣/٣/٢ أما موضوع "الأنظمة والقواعد المكتبية التقليدية في مواجهة المستقبل : في التزويد - في الفهارس - في الخدمات" والذي أعدته أ. صفاء الطاهر محمد الحاج بمكتبة الحفيد - جامعة الأحفاد للبنات - السودان ، قد ألقته عنها أ.فريدة عبدالدافع أحمد. حرصت فيه الباحثة على تسليط الضوء على أهم البنيات الأساسية التقليدية التي تحتاج إلى تغيير وتطوير ، لتواكب وتواجه عصر انفجار المعلومات وسرعة تداولها ، ذلك حتى نتمكن من تنظيم المكتبة بالشكل الذي يجعل القراء ورواد المكتبة يحصلون على المعلومات بسهولة وأقل جهد، ولعل أهم العناصر التي يجب توفرها لتحقيق هذا الهدف هو الكادر البشري المؤهل المدرب تدريبا جيدا ليس فقط في تشغيل الأجهزة . بل والإلمام الواسع بالمعارف الإنسانية قديمها وحديثها ، ومحاولة معرفة ما يستجد من تعريفات لضروب المعرفة ، كما أنه لابد لأي مكتبة قبل إقدامها على تغيير شكلها وتطوير عامليها لمواكبة متغيرات هذا العصر أن تأخذ في الاعتبار الموارد المادية التي تمكنها من تحقيق ذلك.

٤/٣/٢ أما " تقنيات المعلومات وعصر ما بعد الضبط الببليوجرافي" فكان موضوع الورقة التي تقدم بها د. حسني عبدالرحمن الشيمي ، مستشار الإدارة العامة لشؤون الإعلام بجامعة الدول العربية . أوضح فيها بعض التطورات الحديثة - وبخاصة في العقود الثلاثة الماضية - التي أثرت وبشكل واضح على مكان ومكانة الضبط الببليوجرافي لدي مؤسسات المكتبات والمعلومات في العالم ؛ لعل أهمها: (١) زيادة فاعلية أساليب الضبط الببليوجرافي ، مع نجاح مؤسسات المكتبات في استخدام النظم المحسبة ، وتوظيفها لصالحها. (٢) اضطلاع مؤسسات أخرى (ليست بالضرورة على شاكلة مؤسسات الأوعية كما نعرفها) بتقديم أو إنتاج أدوات ونظم ببليوجرافية جاهزة. (٣) الاتجاه المتنامي لمؤسسات المكتبات والمعلومات نحو التعاون والمشاركة في جهود الضبط الببليوجرافي . لقد أصبحنا أمام ضبط ببليوجرافي أيسر . ولكننا في ذات الوقت أمام معلومات أغزر ، فهل ستظل مؤسسات المكتبة محصنة في الاختزان والاسترجاع ، أم ستتكيف إيجابيا نحو أدوار جديدة في معالجة الإفادة من المعلومات؟.

٥/٣/٢ ثم يأتي البحث الأخير في هذه الجلسة، وهو للأستاذ عبد الإله عبد القادر، معهد علوم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة وهران بالجزائر. وكان عنوانه: "الواقع الانتقالي للأنظمة المكتبية في الجزائر: عناصر إشكالية الانتقال على ضوء التحولات التكنولوجية" عرض فيه المرحلة التي تعيشها المكتبات ومؤسسات المعلومات في الجزائر، ومحاولة اعتمادها بشكل كامل على التكنولوجيات الحديثة في كل المراحل وبشكل متكامل. وأن هذه القفزة النوعية لم تبرهن بعد على قدرة المؤسسات على مواصلة أعمالها وخدماتها داخل محيط متغير، كما أن التغير لا يعني الاقتناء للأجهزة فقط، ولكنه يعني الاستثمار الأمثل لهذه الأجهزة، ويتطلب ذلك التحكم في الاستخدام بعقلانية شديدة وفعالية تامة.

٤/٣ الجلسة العلمية الثالثة: تقنيات المعلومات: التحديات والمتطلبات (٣)

عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء السبت أول نوفمبر ١٩٩٧، برئاسة أ. يوسف قنديل، وكان مقرر الجلسة د.بشار عباس.

١/٤/٣ أما البحث الأول الذي قدم إلى هذه الجلسة، فكان بعنوان: "الإنترنت: إمكاناتها، أدواتها، وجدواها في المكتبات العامة" قدمه د.عبداللطيف صوفي، تناول فيه لمحة عن الإنترنت وإمكاناتها، وأدواتها، وأهمية البحث عن المعلومات عبرها، وبخاصة البحث الببليوجرافي، والنشر الإلكتروني في الإنترنت، كما تعالج الدراسة بإسهاب مدى جدوى ارتباط المكتبات العامة بالإنترنت، وسلط الضوء على بعض المشروعات الهامة التي تدرس هذا الأمر، بهدف التأكد من مزايا هذا الاستخدام وسلبياته، وتوضيح الوسائل اللازمة له، ثم الحديث عن مستقبل المكتبات العامة في عالم الإنترنت، وعن استمرار وجودها من عدمه بعد أن تصبح الإنترنت في متناول الناس بصورة واسعة، وبعد أن يصبح بمقدور كل فرد تحصيل المعلومات التي يريدها في أي مكان وبلا حدود، بنفسه ولنفسه، وهل بإمكان الإنترنت جعل هذه الفئة من المكتبات بلا فائدة؟، أم أن الإنترنت ستدعمها وتقويها؟ ثم هل وجود مثل هذه الوسائل الحديثة المثيرة في المكتبات ترف، أم حتمية، أم قدر؟. وأخيرا يسلط البحث بعض الضوء على أهم مشكلات الإنترنت وسلبياتها، وأنواع المتاعب التي تسببها الإنترنت.

٢/٤/٣ أما د. عايدة نصير، عضو مجلس الشورى ورئيس خدمات المستفيدين بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، قد تقدمت بمحاولة "التخطيط نحو تكوين جمعية المكتبات البرلمانية في العالم العربي" بمثابة دعوة إلى إنشاء هذه الجمعية بهدف تنشيط التفاهم والتعاون بين تلك المكتبات، والتفاعل بين نظم المكتبات البرلمانية الحديثة، لتوفير أبحاث المجالس

ومحاضرها والمعلومات التشريعية، وكافة خدمات المعلومات التي يمكن أن تقدمها مكتبات البرلمانات العربية للمواطن العربي خاصة والعالم أجمع.

٣/٤/٢ كما دعا د. مصطفى حسام الدين، أستاذ مساعد المكتبات والمعلومات، بكلية الآداب - جامعة القاهرة في بحثه الموسوم: "نحو شكل اتصال ببليوجرافي عربي موحد" إلى إنشاء ما أسماه "الشكل الاتصالي العربي: ARB-MARC"؛ حيث أصبحت الحاجة إليه في الوقت الراهن ملحة وضرورة وحتمية، حيث يستخدم هذا الشكل كأداة معيارية لتبادل التسجيلات الببليوجرافية، وتحقيق المعيارية في الأداء، ورفع مستواه، والحد من تكاليف الفهرسة، والاستغلال الأمثل للموارد، وإلزام الجهات أو الشركات المعنية بتطوير النظم المتكاملة للتطبيق في مجال المكتبات والمعلومات بتبني هذا الشكل الموحد. وينبغي لإعداد هذا الشكل الالتزام بالقواعد والتقنينات القومية و/أو الدولية المعنية بالوصف الببليوجرافي، والمداخل، ومجموعة التمثيلات، وتقنينات اللغات والهجائيات، وأسماء الدول، وأدوار المسئولية الفكرية، وتقنينات بيانات الاقتناء، وقواعد الترتيب، فضلا عن تغطية كافة أشكال الأوعية، والقدرة على التعامل مع المستويات الببليوجرافية المتعددة، والربط بين الحقول، والتسجيلات، وتطوير قواعد إدخال البيانات الببليوجرافية.

٤/٤/٢ وتعرض أ. حكمات عبدالسلام حشاد في بحثها المعنون: "الأنظمة والقواعد المكتبية التقليدية - الخدمات" الدور الفعال للمكتبات المتخصصة، وما تقدمه من خدمات للمستفيدين منها على اختلافهم، حيث يقاس مدى نجاح المكتبة بما تقدمه للمستفيدين من خدمات المعلومات، وحرصها على توفير كل ما هو جديد في مجال التخصص. فالمستفيدين من المكتبات المتخصصة هم محور عمليات الاختيار والانتقاء، والعمليات الفنية، والخدمة والاسترجاع.

٥/٤/٢ أما دراسة "متطلبات الانتقال من الأنظمة والقواعد المكتبية التقليدية إلى الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات" كان موضوع الورقة التي تقدم بها د.أحمد علي تاج مدرس المكتبات والمعلومات، بكلية الآداب - جامعة المنوفية، وتتمثل هذه المتطلبات في: (١) المباني والأثاث والتجهيزات التي تتلائم مواصفاتها مع الأنظمة الآلية، والمعدات التي تتطلبها هذه الأنظمة. (٢) الأجهزة Hardware المطلوب إدخالها إلى المكتبات. (٣) مجموعة البرامج Software المطلوب استخدامها في المجالات المختلفة. (٤) العنصر البشري المؤهل لتشغيل هذه الأجهزة، وتلك البرامج (من العاملين بالمكتبات). (٥) اللوائح والقواعد التي

تنظم العمل في ضوء الاستخدام الآلي. (٦) مجموعة المستفيدين الذين لديهم القدرة على فهم النظم والإفادة منها في المجالات المكتبية المختلفة.

٣ اليوم الثاني: الأحد ٢ نوفمبر ١٩٩٧

٣/١ الجلسة العلمية الرابعة : تجارب الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية (١)

عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد ٢ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة أ. د. عبداللطيف صوفي . وكان مقرر الجلسة د. شريف كامل شاهين.

١/١/٣ وأولى التجارب تعرضت لها أ. يسرى أبو عجمية - مؤسسة عبدالحميد شومان . كانت بعنوان : "تجربة مكتبة عبدالحميد شومان العامة في استخدام الحاسوب وتقنيات المعلومات الحديثة" ألقت فيها الباحثة الضوء على هذه التجربة . والنظام الرئيسي المستخدم في جميع أعمال ومهام المكتبة . وهو نظام مينيزيس MINI-ISIS . وتلك التعديلات التي أجرتها المكتبة لتلبية احتياجات المستفيدين ومتطلباتهم . كما تعرضت الورقة إلى إدخال وحدة الأقراص المكتنزة CD-ROM . وتوفيرها لخدمة البحث الآلي في قواعد البيانات على المستوى الوطني . من خلال الاتصال المباشر بالمكتبات الأردنية المتصلة بها . أو من خلال الاتصال المباشر بقواعد البيانات العالمية عبر الإنترنت.

٢/١/٣ وعن الإنترنت أيضا تقدم د. حامد الشافعي دياب . أستاذ مساعد المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة القاهرة . بورقته : "الإنترنت وشيئ من قضاياها في المكتبات ومراكز المعلومات" . جاء فيها : لما كان تنظيم المعلومات وتخزينها لا يقل أهمية عن استرجاعها والإفادة منها . فقد شهدت أساليب تخزين المعلومات واسترجاعها طفرة تكنولوجية بالغة التقدم . لعل أبرز هذه الطفرات هو ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) . ومن هذا المنطلق يدور هذا البحث حول أربعة محاور. (١) بعض المفاهيم الضرورية عن الإنترنت. (٢) نشأة الإنترنت. (٣) خدمات الإنترنت . ومدى الإفادة منها في المكتبات ومراكز المعلومات. (٤) بعض القضايا عن الإنترنت. وفي ختام هذه الورقة أوصى الباحث بضرورة رفع مستوى الإدراك العام بأهمية المعلومات في البحث والدراسة والتثقيف واتخاذ القرارات وممارسة القيادة . وذلك عن طريق توعية المسئولين عن مرافق المعلومات . وكذلك أوصى الباحث بالعمل على تدريب القوى البشرية المصرية والعربية العاملة في مجال المعلومات . على أحدث تكنولوجيات المعلومات . وخاصة ما يتعلق منها بالتعامل مع الإنترنت.

٣/١/٣ أما عن "استعمال بنوك المعلومات المتخصصة الخارجية من طرف المكتبات الطبية الجزائرية" تحدثت أ. حليمة علي خوجه محافظة مكتبة طب الأسنان والصيدلة بقسنطينة، ورئيس جمعية المتخصصين في المعلومات والمكتبات والأرشيف لولاية قسنطينة. مرت مراحل البحث الببليوجرافي في المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة بثلاث مراحل. أولها: المرحلة التقليدية، ثانيها: مرحلة الدخول إلى عالم الإعلام الآلي. ثالثها: التعامل مع شبكة الإنترنت. كان البحث الببليوجرافي في المرحلة التقليدية يعتمد أساسا على الببليوجرافيات المطبوعة. وكان أهمها الكشاف الطبي Index Medicus، ومع منتصف الثمانينيات، وبالتحديد عام ١٩٨٥، وبعد إنشاء المركز الوطني للدراسات والأبحاث للإعلام العلمي والتقني CERIST بالجزائر العاصمة، بدأت المرحلة الثانية؛ وهي استخدام بنوك المعلومات ومراصد البيانات المحسبة العالمية، والتي كان أهمها، الميدلاين Medline. فضلا عن إنشاء بنك المعلومات الطبية الوطني الجزائري ADOMIS واقتناء أكثر من ٥٠٠ عنوان لدورية طبية صادرة باللغة الإنجليزية مخزنة على أقراص مكتنزة CD-ROM تشتمل على البيانات الببليوجرافية فضلا عن النصوص الكاملة للمقالات. ومع حلول عام ١٩٩٤ أقدم CERIST على إدخال خدمة الإنترنت بالمكتبات الطبية الجزائرية.

ولعل أهم المكتبات التي أفادت من الإنترنت هي: (١) مكتبات المعاهد الوطنية للعلوم الطبية بالجزائر العاصمة (عنابة، وتلمسان، وسطيف). (٢) مراكز التوثيق بمستشفيات الجزائر العاصمة (مصطفى باشا، وبني مسوس) وقسنطينة (مصلحة الإعلام الآلي الطبي بمستشفى بن باديس).

٤/١/٣ أما أ. جمال الدين نور الدين، خبير المعلومات بمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية بقطر، قد حدثنا عن "تجربة منظمة الخليج للاستشارات الصناعية في مجال المعلومات الصناعية"؛ حيث أدركت المنظمة منذ إنشائها عام ١٩٧٦ أهمية المعلومات، لذا عمدت إلى إنشاء بنك المعلومات الصناعية بهدف جمع ومعالجة وتوفير البيانات والمعلومات ذات العلاقة بالتنمية الصناعية، في منطقة الخليج العربي، لخدمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ويتكون هذا البنك من أربع وحدات؛ المكتبة، ووحدة جمع ومعالجة البيانات، وحدة تشغيل الحاسب الآلي، ووحدة التطبيقات. ويوفر البنك من خلال هذه الوحدات قواعد بيانات صناعية واقتصادية واجتماعية متكاملة عن دول الخليج العربية وما حولها، مثل: قاعدة بيانات الصناعات الخليجية، وقاعدة البيانات الاقتصادية الاجتماعية، وقاعدة بيانات التجارة الخارجية.

٥/١/٣ وعن "مشكلات الحوسبة في المكتبات الجامعية العربية" تقدم أ. فوزي خليل الخطيب - مكتبة جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن - بهذه الورقة راصدا أهم المشكلات التي توجه المكتبات الجامعية العربية عند شروعها في عملية التحسيب ؛ حيث تناول في المبحث الأول لدراسته : مفهوم الحوسبة ، وأبعادها ، واكتمالها ، وأهميتها ، ومدى خطورة اتخاذ القرار ، وضرورة استناده للدراسة الموضوعية ، ووضع خطة علمية دقيقة تحدد المسار والمصير . والمبحث الثاني : يتناول مراحل الحوسبة بعملياتها وإجراءاتها . والمبحث الثالث : اقتصر فيه على المشكلات الإدارية والمالية والفنية للحوسبة ووسائل معالجتها والتغلب عليها . والمبحث الرابع والأخير : يركز فيه على نظم المعلومات الآلية ، سواء أكانت محلية أم جاهزة ، وسلبيات كل منها وإيجابياته ، وحاجات النظام إلى الدراسة المستمرة والتطوير (التلقيم المرتد) ، ومواجهة ما يستجد من وسائل اتصال وشبكات وأوعية.

٦/١/٣ أما تجربة "الاستخدام الآلي في مكتبة جامعة السلطان قابوس" كانت محل اهتمام كل من أ. إبراهيم محمد الحسيني ، د. محمد مجاهد الهلالي ، استعرضا فيها بشكل وصفي التجربة ، مع بيان المزايا التي حققتها تقنيات المعلومات الحديثة ، من عتاد ، وبرمجيات ، ووسائل اتصال، مع الإشارة إلى بعض المشكلات التي ظهرت عند تطبيق نظام دوبيس ليبيس DOBIS LIBIS ، وتصب الدراسة في هدف واحد ، هو رصد التجربة تمهيدا للدراسة شاملة (تقيمية). وقد غطت الدراسة الحالية موضوعات : مكتبة جامعة السلطان قابوس . الاستخدام الآلي في أقسام المكتبة (الأقسام الفنية : التزويد ، والفهرسة ، والإعداد والصيانة ، الدوريات) و (أقسام الخدمة العامة : الإعارة ، والمراجع ، والمواد السمعية والبصرية ، والمجموعات الخاصة)

٢/٣ الجلسة العلمية الخامسة : تجارب الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية (٢)

عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة الحادية عشر والنصف يوم الأحد ٢ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة أ. د. أبو بكر الهوش ، وكان مقرر الجلسة د. أحمد خريسات.

١/٢/٣ حول "استخدام حزم البرمجيات المعربة في المكتبات الجامعية في الأردن" تحدث د.عبدالرازق يونس ، الجامعة الأردنية . مستعرضا مسيرة التعليم العالي في الأردن وتطور الجامعات الحكومية والأهلية ، والقوانين الرسمية التي تحكم أهدافها وأعمالها ، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة المكتبات الجامعية الأردنية فيما يتعلق بالتطبيقات الآلية وحزم البرمجيات ، وأسباب اختيارها ، ومجالات الاستخدام ، والمشكلات والحلول ، والخطط المستقبلية ، إضافة إلى نوعية الأجهزة والعاملين .وقد بينت نتائج الدراسة أن جميع مكتبات

العينة تستخدم نظما آلية . وأن ٥٢.٩٪ تستخدم حزمة برمجيات CDS-ISIS . و٣٥.٣٪ تستخدم حزمة برمجيات MINI-ISIS . وحوالي ١١.٨٪ تستخدم حزما محلية خاصة. وجميعها حزما معربة، تستخدم غالبا في مجال المعالجة الفنية . والخدمة المرجعية وإعداد القوائم الببليوجرافية والتزويد. وقلما في خدمات المعلومات المتعددة. وانتهت الدراسة بوضع مجموعة من التوصيات المتعلقة بتطوير حزم البرمجيات لتلائم احتياجات المكتبات العربية ، ووضع الخطط الأكاديمية لتدريب الكوادر البشرية القادرة على التعامل مع النظم الآلية.

٢/٢/٣ وعن "المكانز العربية : دراسة لجهود محمود أتيم" تحدث أ. يوسف قنديل ؛ حيث عرض للجهود العربية في بناء المكانز ؛ لعل أولها ما قام به مركز التنمية الصناعية للدول العربية عام ١٩٧٨ ، لترجمة المكنز الموسع Macro Thesaurus . ثم عرض لجهود محمود أتيم ، وقسمها إلى ثلاث مستويات ؛ المستوى الأول : جهوده في موضوع الفهرسة عامة . والفهرسة الموضوعية على وجه الخصوص . المستوى الثاني: جهوده النظرية . والتي تمثلت في الأدبيات المنشورة في شكل كتب . أو أجزاء من كتب . أو مقالات . أو أوراق مؤتمرات . المستوى الثالث : وهو مستوى المكانز التي قام بإعدادها بتكليف من مؤسسات ومنظمات دولية وعربية، منها : (١) مكنز الأرشيف / بلدية دبي - الإمارات العربية المتحدة . (٢) مكنز الجامعة / مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية . (٣) المكنز الموسع / مؤسسة عبدالحميد شومان (عمان) . ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (دبي) . (٤) مكنز العمل / منظمة العمل الدولية . (٥) مكنز المنظمة العربية للتنمية الصناعية.

٣/٢/٣ وعن "مشكلات استخدام اللغة العربية في نظم استرجاع المعلومات البيليوجرافية : بين الواقع والمستقبل" كان موضوع البحث الذي تقدم به أ. أسامة لطفي محمد . المدرس المساعد بقسم المكتبات بكلية الآداب . جامعة المنوفية . أوضح فيه ما يكتنف نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية المعتمدة على اللغة العربية من مشكلات . لعل أبرزها ما يتعلق بتقنينات تمثيل الحروف العربية ، والمشكلات المرتبطة ببنية الكلمة العربية ، مثل السوابق واللواحق . والتشكيل . واختلاف الشكل الهجائي للكلمة الواحدة في الأقطار العربية المختلفة ، فضلا عن ندرة لغات التكشيف العربية التي تصلح للاستخدام في بيئة آلية . وغياب شكل اتصالي معياري عربي ، هذا بالإضافة إلى مجموعة من المشكلات المتعلقة بنظم الاسترجاع ثنائية / أو متعددة اللغات ، وخاصة تلك المتعلقة بإتاحة قواعد البيانات العربية من خلال شبكة الإنترنت.

٤/٢/٣ أما "تطبيق النظم الخبيرة في الخدمات المرجعية في المكتبات العربية" كان عنوان الورقة التي تقدم بها أ. زين عبد الهادي ، المدرس المساعد بقسم المكتبات بكلية الآداب ، جامعة حلوان ، عرض فيه لأدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ، والمجالات التي تم تطبيقها فيها ، مع التركيز على استخدام النظم الخبيرة وتطبيقها في مجال الخدمة المرجعية في المكتبات المتخصصة ، والأهمية والدوافع وراء استخدام هذه النوعية من النظم التي تحتوي على خبرات أخصائي المراجع وتنقلها إلى قاعدة معرفة Knowledge Base ، ويعرض في نهاية ورقته لنظام تطبيقي لاستخدام مجموعة المراجع من خلال نظام خبير.

٣/٣ الجلسة العلمية السادسة : تجارب الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية (٣)

عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الأحد ٢ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة د. أحمد الشيخ ، وكان مقرر الجلسة د.هند حجامي.

١/٣/٣ "فهارس دار الكتب المصرية في عشرين عاما ١٩٧٧-١٩٩٧" كان عنوان الورقة التي تقدمت بها د. سيدة ماجد ربيع، مدير قسم الخدمات بمكتبة جامعة الدول العربية ، هدفت من هذا البحث محاولة التعرف على الوضع الحالي لفهارس دار الكتب المصرية ، من حيث كفاءتها والخدمات المتاحة من خلالها.

٢/٣/٣ أما "مشروع تحسيب مكتبة جامعة القاهرة" كان موضوع الورقة التي تقدمت بها د.فيدان عمر مسلم ، مدرس بقسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب – جامعة القاهرة (فرع بني سويف). تتناول هذه الدراسة وصف فهارس مكتبة جامعة القاهرة ، وسمات وخصائص وأنواع وأشكال هذه الفهارس ؛ هذا وقد مرت هذه الفهارس عبر تاريخها الطويل بكثير من التغييرات والتطورات التي طرأت عليها ، فقد بدأت بالشكل المخزوم ، ثم استخدمت الشكل البطاقي منذ ١٩٧٣ ، ثم تطورت إلى الشكل المقروء آليا منذ ١٩٩٥ ، وهو تاريخ بداية مشروع التحسيب ، لذا فاستحقت التجربة الدراسة والتحليل للوقوف على مدى أهمية المشروع وموائمته لهذه المكتبة الضخمة . هذا وقد اشتملت الدراسة على عدة محاور أهمها : نبذة عن فهارس مكتبة جامعة القاهرة – مشروع الحاسب الآلي – الدراسات التي سبقت قيام الشروع – أسباب التحسيب وأهدافه – طبيعة النظام وما يوفره من إمكانيات – الخطوات التنفيذية وما تم عمله – المشاكل والعقبات .

٣/٣/٣ "النظام الجزائري للمعلومات في طريق النمو" كانت عنوان ورقة أ. محمود صلري ، محافظ رئيسي بتلمسان – الجزائر . الذي أكد في دراسته على أن الجزائر تتمتع بالموارد الطبيعية والإمكانات البشرية ، مما يجعلها جديرة بتحقيق انطلاقة اقتصادية تنموية ، ومن أجل ذلك لابد

وأن تبادر في ترقية نظام وطني للمعلومات بكل جوانبه العلمية والتقنية والمهنية . فالجزائر بها مؤسسات عديدة تقوم على معالجة المعلومات منها : المكتبة الوطنية ، ومركز الأرشيف الوطني ، والمكتبات الأكاديمية التابعة للتعليم العالي والبحث العلمي ، والديوان الوطني للإحصاءات ، والمركز الوطني للإعلام والتوثيق الاقتصادي ، والمركز الوطني للتوثيق الفلاحي. ولكن هذه الجهود في البحث وجمع التراث وتوثيقه ومعالجته وبثه واسترجاعه ، تبقى مبعثرة في غياب سياسة وطنية ناجعة ومتكاملة لهذا القطاع الحيوي ، والتي من شأنها التحسين الفعال للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجزائر . ونظرا للاحتياجات المتزايدة للتوثيق والمعلومات ،وبعد أن يتم الإصلاح العاجل لشبكة الاتصالات ، فمن واجب أصحاب القرار السياسي إشراك الاختصاصيين المعنيين في إنشاء هيئة رسمية على أعلى مستوى للدولة ، قادرة على تكوين نظام وطني محكم للمعلومات ، وتعمل هذه الهيئة على التنسيق والتعاون ما بين الأنشطة القطاعية المختلفة.

٤/٣/٣ وعن "خدمات المعلومات بالمكتبة الرئيسية لشركة المقاولون العرب" تقدمت الباحثة أماني محمد ، بإشراف أ. ماجدة عمار – المقاولون العرب ، مصر . يبدأ البحث بمقدمة عن المكتبة ، وهيكلها التنظيمي ، والتخصصات الموضوعية لمجموعات المكتبة ، ثم يبدأ البحث بحديث عن خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة إجمالا ثم تفصيلا ، ويختتم البحث بنظرة مستقبلية للخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة.

٥/٣/٣ وعن أحدث أساليب استرجاع المعلومات عبر الإنترنت ، يقدم أ. أيمن محمد المصري ورقته : " استخدام رموز التصنيف في استرجاع المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت" ؛ حيث تناولت الدراسة بالبحث النقاط التالية : (١) مفهوم التحليل الموضوعي بنوعيه ، (٢) أساليب استرجاع المعلومات المتاحة على الإنترنت ، (٣) إمكانية استخدام رقم التصنيف عند الاسترجاع ، (٤) المميزات والعيوب ، (٥) قائمة بأبرز المواقع التي تتيح الاسترجاع برقم التصنيف.

٦/٣/٣ أما البحث الأخير في هذه الجلسة فتناول " تكنولوجيا المصغرات الفيلمية في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية" قدمه كل من ، أ. أحمد عبد القادر خريسات ، أ. منال عيد حداد – الجامعة الأردنية . تناولت الدراسة لمحة تاريخية عن المصغرات الفيلمية في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية خلال الخمس والعشرين عاما الماضية ، ثم تناولت الدراسة أشكال هذه المصغرات وأوعية الحفظ ، وأجهزة التسجيل والنسخ والتحميض ، وأجهزة القراءة والطباعة المتوافرة في المركز. وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات ؛ لعل أبرزها : الحث على إدخال تكنولوجيا المصغرات الفيلمية

ضمن مناهج مدارس المكتبات والدورات التدريبية.

٤/٣ الجلسة العلمية السابعة : تجارب الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية (٤)

عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة السادسة من مساء الأحد ٢ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة د. جاسم محمد جرجيس ، وكان مقرر الجلسة د. ربحي مصطفى عليان.

١/٤/٣ كانت أولى أوراق هذه الجلسة عن "الدوريات الإلكترونية وأثرها على جودة خدمات المعلومات في المكتبة" قدمتها د. أمنية مصطفى صادق ، المدرس بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة المنوفية. استعرضت فيها دور شبكة الإنترنت في نشر الدوريات الإلكترونية خلال الخمس سنوات الأخيرة ؛ حيث كان للتحول من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني دور فعال في رفع مستوى الأداء في المكتبة وتوفير نفقات الدوريات ، كما يتعرض البحث إلى الإجراءات الإدارية والفنية في عمليات التزويد والمعالجة ، فضلا عن دور القارئ من أجل الاستفادة الكاملة من مجموعة الدوريات الإلكترونية ، كما يناقش البحث أيضا قضية تكامل مجموعات مقتنيات المكتبة ، ومدى فاعليتها في خدمات المعلومات.

٢/٤/٣ وعن "تجربة مركز المعلومات القومي السوري في مجال تكنولوجيا المعلومات" تحدث أ.عيسى عيسى المسافين ، المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة دمشق . عرض فيه لهذه التجربة من خلال ثلاثة محاور ؛ الأول : الأجهزة والمعدات التكنولوجية المتوفرة في المركز ، الثاني : تجربة مركز المعلومات القومي في مجال إدارة المكتبات ، الثالث : تجربة مركز المعلومات القومي في مجال الأرشفة الضوئية.

٣/٤/٣ كما حاولت أ. زينب محمد محفوظ ، المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة حلوان ، وضع مخطط "السياسة الوطنية للمعلومات في العلوم والتكنولوجيا ؛ مع تقديم نموذج عملي للتنفيذ" قدمت فيه الأهداف العامة للسياسة الوطنية للمعلومات ، والأسس التي تقوم عليها ؛ من أسس تشريعية ، وقدرة إدارية ، وإمكانية اقتصادية . وبشكل إجرائي استعرضت الباحثة المتطلبات اللازمة التي يمكن بها وضع السياسة الوطنية للمعلومات في العلوم والتكنولوجيا ، وذلك بتقييم ومسح الوضع القائم لنظم المعلومات في مصر ، وتختتم الدراسة بنموذج مقترح سبق إعداده للتنفيذ لصياغة سياسة وطنية للدوريات في العلوم والتكنولوجيا.

٤/٤/٣ وعن أحدث تقنيات المعلومات ؛ وهي "نظم الواقع التخيلي (أو التخييلي)" تحدث أ. عبد الله حسين متولي المدرس المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب –

جامعة القاهرة. يسعى هذا البحث إلى محاولة استجلاء والكشف عن الحقائق المرتبطة بنظم الواقع التخيلي Virtual Reality Systems (VRS) من حيث جذورها التاريخية. والإرهاصات المبكرة التي مهدت لظهورها. مع استعراض مركز للتعريفات المختلفة التي يحاول أصحابها تحديد ملامح وطبيعة هذا الوافد الجديدة. وكذا بعض التقنيات الأخرى التي ساعدت بشكل أساسي في ظهور تلك النظم وتطورها. ثم يعرج بعد ذلك للحديث عن فكرة عمل هذه النظم. والتجهيزات والمتطلبات اللازمة لها. وأخيرا بيان بأبرز المجالات التي تم بالفعل استخدام تطبيق نظم الواقع التخيلي في مجال المكتبات والمعلومات.

٥/٤٣ ويقدم أ. حسن عواد السريحي. و أ. نبيل عبد الله قمصاني دراسة عن "شبكة المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز: دراسة وصفية". وهي عبارة عن وصف توثيقي لشبكة مراصد البيانات بمكتبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. تناولا فيها نشأة هذه الشبكة ومكوناتها من العتاد والبرمجيات. وما بها من مراصد بيانات. وما تقدمه للمستفيدين من خدمات. كما تناول أيضا الموارد البشرية القائمة على خدمات المعلومات لهذه الشبكة.

٦/٤٣ أما الورقة الأخيرة التي قدمت إلى هذه الجلسة. كانت بعنوان: "دراسة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الطبية في ليبيا" قدمتها أ. ماجدة حامد عزو. قسم المكتبات والمعلومات بكلية التربية – جامعة الفاتح. عرضت في هذه الورقة لأهم التحولات في مجال المكتبات والمعلومات. وبخاصة في معالجة المعلومات وتيسير الحصول عليها واستثمارها. ثم تناولت بشكل وصفي التعرف على الواقع التكنولوجي للمكتبات التعليمية الطبية في ليبيا. شملت: (١) الأجهزة المستخدمة. وأنواعها. وأعدادها. (٢) البرمجيات والمشاكل التي صاحبت استخدامها. (٣) الأنشطة والخدمات والإجراءات المعلوماتية الميكنة. (٤) الكوادر البشرية وتأهيلها التقني. كل هذا بهدف إقرار الواقع. في محاولة لاستشراف المستقبل.

٤ اليوم الثالث: الاثنين ٣ نوفمبر ١٩٩٧

٤/١ الجلسة العلمية الثامنة: الوسائط الحديثة للمعلومات وتطبيقاتها

عقدت هذه الجلسة في قاعة المؤتمرات بمكتبة الإسكندرية في تمام الساعة الثالثة بعد ظهر الاثنين ٣ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة أ. د. محسن زهران. وكان مقرر الجلسة أ. سعد زهراني.

١/١/٤ كانت أول من تحدثت في هذه الجلسة د.حسنه محمود محجوب. المدرس بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة المنوفية. عن "شبكات المكتبات الجامعية: عرض للإنتاج الفكري" كانت أهم النتائج التي توصلت إليها أن الإنتاج الفكري العربي ما زال يعاني من

وجود فجوة في تغطية هذا الموضوع . وربما كانت هذه الفجوة نتيجة إلى أن شبكات المكتبات الجامعية في العالم العربي ما زالت في مرحلة الميلاد.

٢/١/٤ وعن "إنتاج قواعد المعلومات العربية على اسطوانات مكتنزة: دراسة حالة على الببليوجرافية الوطنية السعودية" تحدث أ.عاطف محمد عبيد ، أخصائي معلومات بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض . عن تجربة مكتبة الملك فهد الوطنية لإصدار الببليوجرافية الوطنية على اسطوانة مكتنزة بوصفها من أولى التجارب لإنتاج قواعد المعلومات العربية على اسطوانات مكتنزة. وقد توصل الباحث في نهاية دراسته إلى مجموعة من النتائج ، لعل من أهمها: (١) التغطية غير المكتملة ، (٢) وجود بعض الأخطاء المنطقية والإملائية ، (٣) ضعف كفاءة نظام الاسترجاع . وقد أوصى الباحث في نهاية دراسته إرجاء إنتاج قواعد المعلومات العربية على أقراص مكتنزة ريثما يتم التغلب على مشكلات الحرف العربي مع الحاسب الآلي ، كما يوصي الباحث بضرورة وضع مواصفة قياسية عربية لبناء قواعد المعلومات العربية ، أملا في تحقيق أكبر قدر من التكامل على مستوى الوطن العربي.

٣/١/٤ بينما ركزت د.نوال محمد عبد الله ، المدرس بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة حلوان ، في ورقتها التي قدمتها بعنوان "شبكة الجامعات المصرية وتحديات المستقبل" على مدى ما تقدمه شبكة الجامعات المصرية التي أنشئت عام ١٩٨٧ ، من خدمات علمية وأكاديمية وبحثية ، تعد الأولى من نوعها في مصر ، لربط مراكز الحاسبات الآلية بالجامعات ، وكذلك معاهد البحوث في جميع أنحاء مصر . قدمت الباحثة بشكل وصفي مدخل تاريخي عن الشبكة ومكوناتها ، ومقوماتها التنظيمية ، والفنية ، والتكنولوجية ، ثم عرجت إلى الخطط المستقبلية التي تطمح الشبكة إلى تنفيذها. وفي الختام تقدم الورقة بعض التساؤلات التي أثارتها دراسة الوضع الراهن لشبكة الجامعات المصرية بعد عشر سنوات من إنشائها ، والتي يمكن أن تساعد في الارتقاء بالخدمات الحالية ، أو التخطيط المستقبلي ، ومواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

٤/١/٤ بينما هدفت دراسة كل من د. ربحي مصطفى عليان ، و أ. ناصر محمد علي إلى التعريف بـ "خدمة البحث في قواعد البيانات المخزنة على الأقراص المتراصة CD-ROM في مكتبة جامعة البحرين" ودراسة الواقع لهذه الخدمة ، من خلال الإجابة على عدة تساؤلات حول طبيعة المستفيدين ، وكثافة وأغراض الاستخدام ، وموضوعات وقواعد البيانات المستخدمة ، ومتوسط الزمن المستغرق في عملية إنجاز البحوث ، ومدى رضا المستفيدين عن الخدمة.

٥/١/٤ كما قدمت أ. أماني جمال مجاهد ، المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة المنوفية ، دراسة عن "مدى استخدام أقراص الليزر في بعض المكتبات ومراكز المعلومات في مصر" قامت فيها بإنشاء قائمة مبدئية لبعض أقراص الليزر المقتناة ببعض المكتبات ومراكز المعلومات في مصر ، إيمانا منها بأهمية هذا العمل كنواة لأداة حصرية شاملة . مع تقرير مبدئي عن وضع هذه الأقراص في المكتبات والعمليات الفنية التي تجري عليها ، وطرق إتاحتها للمستفيدين.

٢/٤ الجلسة العلمية التاسعة : حوار مفتوح حول قضايا مهنة المكتبات والمعلومات

عقدت هذه الجلسة في قاعة المؤتمرات بمكتبة الإسكندرية في تمام الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر الاثنين ٣ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة أ.د. عبد الجليل التميمي ، وكان مقرر الجلسة أ. ليلى عبد الهادي.

تحدث فيها د. التميمي عن الاتحاد العربي للمعلومات والمكتبات (أعلم) ، وهو منظمة إقليمية عربية غير حكومية ، بدأ نشاطه عام ١٩٨٦، بعد حمل طويل وولادة عسرة ، ذلك لأنه كان حلما يراود المكتبيين منذ زمن ولم يتحقق إلا عام ١٩٨٦ ، وأعلن عن قيامه في مدينة القيروان بتونس ، بعد مناقشات طويلة بين وفود ١٦ دولة عربية في ذلك الوقت ، على أن يكون مقره تونس ، وكذلك المكتب التنفيذي ، وأن يكون رئيس الاتحاد بحكم الدولة والمقر من تونس ، وقد ترأس الاتحاد وقتها أ. د. وحيد قدورة ، ثم خلفه أ.د. عبد المجيد بوعزة ، ويرأسه حاليا أ.د.عبد الجليل التميمي . وكان الهدف من إنشاء الاتحاد خلق جو من التفاهم بين المكتبيين العرب ، وتوحيد الجهود الرامية إلى تنمية المكتبة العربية ، وتقليل الفاقد من هذه الجهود في شكل إنشاء شبكة مكتبات عربية نوعية ، لتيسير تبادل المعلومات ، وبالتالي ترشيد الإنفاق ، ومنع التكرار أو التقليل منه. هذا وتشمل عضوية الاتحاد جمعيات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي ، والمؤسسات المكتبية بكافة أنواعها ، ومراكز المعلومات والأفراد ، كما أن للاتحاد عضوية شرفية سواء للجمعيات أو المؤسسات أو الأفراد ، وأغلبها بطبيعة الحال للأفراد الذين يقدمون خدمات متميزة للمجال من خارج المجال.

وبعد انتهاء الدكتور التميمي من كلمته ، أعقبه كلمات كثيرة للسادة حضور المؤتمر عبروا فيها عن شكرهم وامتنانهم للاتحاد وعلى تنظيمه لمثل هذه المؤتمرات ، لإتاحة تبادل الخبرات بين الأخوة العرب . كما تقدم بعض المشاركين في المؤتمر بتوصيات للمؤتمر كلها دارت حول: (١) ضرورة التجمع لمقاومة مؤتمر الإفلا القادم ، وتشكيل لجنة تحضيرية لمؤتمر عربي إسلامي عالمي ، (٢) توفير صفحة معلومات Home page على

الإنترنت عن الاتحاد ونشاطاته، (٣) تكثيف الجهود لوضع نظام عربي متكامل لاسترجاع المعلومات، (٤) وضع معيار عربي لتبادل البيانات الببليوجرافية، (٥) ضرورة دراسة الوضع الراهن للمكتبات في فلسطين المحتلة، (٦) التنسيق بين الاتحاد والجمعيات العلمية في الوطن العربي، (٧) تنمية قواعد البيانات العربية وإنجازها على أقراص مكتنزة، (٨) ضرورة تبني الاتحاد لعدد من المشروعات الرائدة عربيا (التخطيط لها على أقل تقدير) مثل : الببليوجرافية العربية للمنفردات، وكشاف الدوريات العربية ... وغيرها.

وانتهى هذا اللقاء المفتوح بإطلاق مسمى (مؤتمر) على هذه الندوة؛ حيث أنها تعدت الحدود من حيث كم البحوث المقدمة إليها، وكذا عدد الحضور. كما طرح الدكتور التميمي موضوع : " نحو استراتيجية عربية للإنترنت " موضوعا للمؤتمر القادم، والذي سيعقد في سوريا إن شاء الله.

٥ اليوم الرابع : الثلاثاء ٤ نوفمبر ١٩٩٧

٥/١ الجلسة العلمية العاشرة: الإنترنت واستخداماتها في المكتبات العربية

عقدت هذه الجلسة في قاعة المؤتمرات بالجامعة العربية في تمام الساعة التاسعة من صباح الثلاثاء ٤ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة أ.د. سعد محمد الهجرسي، وكان مقرر الجلسة أ. عبد الله حسين متولي.

٥/١/١ كانت أولى الأوراق المقدمة لهذه الجلسة للأستاذ **ظافر أبو القاسم**، قسم المكتبات والمعلومات، بجامعة القاتح بعنوان : **"دور المكتبات في مواجهة الإنترنت"** ركزت هذه الدراسة وبشكل خاص على أهمية الإنترنت، ودورها في تحسين خدمات المكتبات، ومدى الإفادة منها سواء للمستفيدين أو العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

٥/١/٢ كما هدفت الدراسة التي قدمها كل من **د. ربحي مصطفى عليان ، أ. منال كمال القيسي**، بعنوان: **"استخدام شبكة الإنترنت في مكتبة جامعة البحرين"** إلى التعريف بشبكة الإنترنت، وبجامعة البحرين كخلفية نظرية للدراسة، كما أن للدراسة جانبها الميداني، الذي يهدف إلى التعرف على المستفيدين من الشبكة في مكتبة جامعة البحرين، وكثافة الاستخدام، وأغراضه، وأدوات البحث المستخدمة، والزمن المستغرق في البحث، ومدى الرضا عن نتائج استخدام الشبكة.

٥/١/٣ أما عن تجربة لبنان مع الإنترنت فقد قامت أ. حسانة محيي الدين بدراسة **"الإنترنت في لبنان"** وذلك في ثلاثة أشكال : (١) أولا : المؤسسات التي تشكل ذاكرة الوطن؛ والمتمثلة في المؤسسة الوطنية للمحفوظات، ودار الكتب الوطنية. (٢) المؤسسات التي تعنى بالتعليم الأكاديمي والتأهيل المهني لعلم المعلومات؛ وتتمثل في كلية الإعلام والتوثيق بالجامعة

اللبنانية . والجامعة الأمريكية ببيروت.

(٣) المؤسسات الاختزانية ؛ و تمثلها المكتبات العامة . والجامعية ، والمتخصصة.

٤/١/٥ أما تجربة ليبيا مع الإنترنت فقد رصدتها دراسة "شبكة الإنترنت العالمية واستخداماتها بالمكتبات ومراكز المعلومات" التي قدمها كل من أ.حسن إبحمد السعفي ، أ. مها أحمد غنيم – المؤسسة الوطنية للنفط ، ليبيا . تناولا فيها شبكة الإنترنت العالمية من حيث نشأتها ، ومراحل تطورها . ومستلزمات وطرق الاتصال بها ، مع تسليط الضوء على أبرز مكوناتها ومحركات البحث والتصفح لها ، مع محاولة التعرف على أشهر المواقع العربية المتاحة على شبكة الإنترنت . كما تعرضت الورقة إلى استخدامات الإنترنت بالمكتبات ومراكز المعلومات بالجماهيرية . ما لها وما عليها . كما حاولت الدراسة استشراف المستقبل في ظل التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٥/١/٥ وعن تجربة فلسطين مع الإنترنت قدمت أ. ابتسام زحيكة – جمعية الدراسات العربية ، فلسطين دراستها . بعنوان: "الإنترنت ونظم المعلومات : الإنترنت محليا" قامت الباحثة بدراسة واقع الإنترنت في فلسطين ، ومدى إفادة المواطن الفلسطيني منها ، وما هي المعوقات التي تقف في وجه التطور ورصد المعلومات عبر الإنترنت في فلسطين؟ . كما قامت الدراسة بمحاولة تسليط الضوء على بعض المؤسسات ومراكز البحوث التي أدخلت خدمات الإنترنت، فضلا عن التوصية بضرورة وجود خطط مستقبلية للاستفادة من الإنترنت في فلسطين.

٦/١/٥ وعن علاقة " أمناء المكتبات المدرسية والإنترنت" تحدث أ. خالد راشد ؛ الذي هدف من دراسته إلى بيان طبيعة التغير الذى طرأ على دور أمين المكتبة المدرسية بعد دخول الإنترنت إلى مكتبته ، وتوظيفها في العملية التربوية ، بما لها من مزايا وتطبيقات هامة ، لتوفير برنامج تعليمي أكفأ.

٧/١/٥ وعن "الإنترنت ونظم المعلومات" يحدثنا مرة أخرى أ. مبروك محمد معتيق . ودور الإنترنت المساعد لعمل المكتبات ، فهي تضاعف من إمكانية الاستفادة من المعلومات ، ومن خلالها يمكن الإجابة على الاستفسارات ، والاطلاع على الدوريات الإلكترونية ، والحصول على ملخصات البحوث والتقارير ، وعمل بحوث الإنتاج الفكري ، لذا فيمكننا اعتبار الإنترنت مكتبة عامة ضخمة عظيمة الحجم بلا جدران ، فالتوسع بزيادة عدد الحاسبات المتصلة بها يؤدي إلى نموها وتطورها ، وتنوع الخدمات التى تقدمها.

٨/١/٥ تستعرض الورقة التي قدمها د. بشار عباس ، بعنوان " تكنولوجيا المعلومات في شبكات الاتصالات الدولية " تلك العلاقة المتبادلة بين المكتبات وشبكات الاتصالات الدولية ، وتعرض لصورة مكتبات المستقبل

واستخدامها لتكنولوجيا الاتصالات الدولية ، وبالمقابل تعرض الورقة لشبكة الإنترنت ، ومفاهيمها . وكيفية اختيار محركات البحث . مع إجراء مقارنة بينها.

٩/١/٥ وعن "خدمات المعلومات بالمكتبات الطبية في الجماهيرية" تحدث أ.عامر عبيد ؛ حيث اقتصر فيها على إعطاء صورة وصفية عامة عن المكتبات الطبية في الجماهيرية الليبية وواقعها الراهن . ومحاولة التعرف على المشروعات والبرامج الموضوعة لتنمية خدمات المكتبات الطبية . حتى تبلغ المستوى المنشود ، وفقا للمعايير المتعارف عليها.

٦ الجلسة الختامية: التوصيات والبيان

عقدت الجلسة الختامية في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر الثلاثاء ٤ نوفمبر ١٩٩٧ برئاسة أ.د. عبد الجليل التميمي ، و أ.د.شعبان عبد العزيز خليفة ، وكان المقرر أ.أماني جمال مجاهد.

وقد أسفرت هذه الجلسة عن عدة وثائق ؛ أولها بيان إلى حكومات الدول العربية ومتخذي القرارات فيها ، والتقرير الختامي والتوصيات ، وكذا انتخاب أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات لدورة ١٩٩٧ / ٢٠٠٠ . وكذلك انتخاب مكتب التنسيق المصري للاتحاد . وفيما يلي نص هذه الوثائق.

٦/١ بيان إلى حكومات الدول العربية ومتخذي القرار فيها

يعيش العالم الآن عصرا يعرف بعصر المعلومات، حيث لا يمكن اتخاذ أي قرار لا على المستوى الرسمي . أو على المستوى الشخصي ، أو على مستوى البحث العلمي . إلا بالاستناد إلى المعلومة الصحيحة والدقيقة ، وفي الوقت المناسب.

من هنا اجتمع ممثلون عن ١٧ دولة عربية في المؤتمر السنوي الثامن للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، والذي عقدت جلساته العلمية العشرة بالقاهرة في رحاب قاعة المؤتمرات بجامعة الدول العربية ، من ١-٤ نوفمبر ١٩٩٧ تحت عنوان :

تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع وتحديات المستقبل

وحيث قدم إلى المؤتمر خمس وثمانون بحثا ، وحضره أكثر من ثلاثمائة مشارك من الدول العربية أعضاء الاتحاد. وبعد حوار فعال محيط بأبعاد قضية المعلومات ، وما تفرضه على العالم من مستجدات . يناشد المجتمعون حكومات الدول العربية ، ومتخذي القرارات فيها العمل، على إرساء البنية الأساسية لمجتمع المعلومات في كل دولة عربية ، والعمل على إتاحة المعلومات لكل من يهمه الأمر، والتعاون في هذا الصدد مع سائر الدول العربية ، وأن يكون لدينا سياسة موحدة إزاء التطورات المستجدة على مسرح

المعلومات في العالم. وتذليل العقبات التشريعية والمالية والإدارية إزاء قيام شبكات المعلومات الوطنية وشبكات الاتصال ، تمهيدا لقيام شبكة معلومات عربية "إنترنت" تربط الوطن العربي بمجتمع المعلومات العالمي إنتاجا واستهلاكا ، وإعداد قواعد المعلومات العربية والإسلامية.

إن المجتمعين يناشدون الحكومات العربية ومتخذي القرار فيها بإحلال أمناء المكتبات وأخصائيي المعلومات المكانة اللائقة بهم وبدورهم الطلائعي في خدمة شعوبهم. وكذلك إحلال المكتبات ومراكز المعلومات العربية المكانة اللائقة بها كأهم وأخطر أدوات التنمية الشاملة وتحقيق وحدة المعرفة العربية والتفاهم العالمي.

***

٢/٦ التقرير الختامي والتوصيات

بدعوة من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، وبالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف ، وقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة ، عقد المؤتمر العربي الثامن حول تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع وتحديات المستقبل ، في مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية خلال الفترة بين ١-٤ نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٧ م ، وذلك في رحاب جامعة الدول العربية ومركز المؤتمرات في مكتبة الإسكندرية.

وقد شارك في أعمال هذا المؤتمر (٣٤٠) باحثا يمثلون سبعة عشر دولة عربية هي : ، والإمارات العربية المتحدة ، والبحرين، وتونس، والجزائر، والسعودية ، وسلطنة عمان ، والسودان ، وسوريا، والعراق ، وفلسطين ، وقطر، والكويت، ولبنان ، وليبيا، ، مصر ، واليمن ، كما كان هناك ممثلون للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية .

وقد افتتحت أعمال هذا المؤتمر في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الأول من شهر نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٧ برعاية الأستاذ الدكتور / عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية.

بدأ حفل الافتتاح بآيات بينات من القرآن الكريم ، ثم ألقيت كلمة الأستاذ الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة رئيس الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف رحب فيها بالمشاركين في بلدهم الثاني مصر . ثم ألقى الأستاذ الدكتور / عبد الجليل التميمي رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات كلمة نوه فيها بجهود الاتحاد منذ تأسيسه وحتى الآن . كما ألقى الأستاذ الدكتور / جابر أحمد عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة ، ورئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية في مصر

تحدث فيها عن أهمية المعلومات في عالمنا المعاصر. وفي الختام ألقى سعادة السفير مهاب مقبل الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية كلمة عبر فيها عن أهمية تكنولوجيا المعلومات في ثقافتنا العربية المعاصرة، وعن تمنياته للمؤتمر بالنوفيق والنجاح، ثم تقدمت الأستاذة الدكتورة/ مبروكة عمر محيرق وألقت كلمة المشاركين في هذا المؤتمر.

ناقش المؤتمر خلال جلساته العلمية العشر (٥٧) ورقة علمية قدمها المشاركون، دارت حول محاور المؤتمر. وقد أقيم على هامش المؤتمر معرضين للكتاب وتقنيات المعلومات، شارك فيهما عدد من دور النشر، وشركات الحاسوب المصرية.

وقد أوصى المشاركون في المؤتمر بما يلي:

١- ضرورة تهيئة المجتمع العربي لمتطلبات عصر تكنولوجيا المعلومات، من خلال إسهامات المؤسسات التربوية والثقافية والمكتبات ومراكز المعلومات.

٢- التأكيد على أهمية التنسيق والتعاون، وتبادل الخبرات بين المؤسسات العربية المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات من خلال المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية، وتبادل الزيارات، وغيرها من الأنشطة التعاونية.

٣- دعم وتشجيع القطاع الخاص في مجال تقنيات المعلومات، بما يسهم في تطوير قطاع المكتبات والمعلومات العربية، وبما يدعم دور الدولة في هذا المجال.

٤- تشجيع التجارب العربية في مجال استخدام اللغة العربية في نظم استرجاع المعلومات، وإجراء الدراسات والبحوث اللازمة لمعالجة المشكلات التي يواجهها العاملون في المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

٥- حث المكتبات ومراكز المعلومات العربية على الاستفادة الواعية من خدمات شبكة الإنترنت، وإتاحتها للمستفيدين، والعمل على إدخال بيانات بالعربية وبغيرها من اللغات عن مناشط الحياة في الوطن العربي لكي لا نكون مستهلكين فقط للشبكة.

٦- تشجيع المكتبات ومراكز المعلومات العربية على اقتناء الوسائط الحديثة للمعلومات بكافة أنواعها وأشكالها، وتشجيع دور النشر العربية على إنتاج مثل هذه الوسائط.

٧- الحاجة إلى إصدار شكل اتصالي ببليوجرافي عربي موحد تيسيرا لتبادل التسجيلات الببليوجرافية المقروءة آليا.

٨- تشجيع إصدار المواصفات والمعايير العربية في مجال تقنيات المعلومات وتبني استخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

٩- تشجيع المكتبيين والمتخصصين في المعلومات على إعداد ونشر النتاج الفكري باللغة العربية.

١٠- الدعوة إلى تطوير مناهج أقسام ومعاهد ومدارس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي بما يواكب المستجدات في تقنيات المعلومات لتأمين احتياجات سوق العمل.

١١- التأكيد على أهمية التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وعدم الاكتفاء بالتعليم الرسمي، والاهتمام بتأهيل الأطفال العرب لعصر التكنولوجيا، وربط الحاسوب بالخطط والنظم التربوية العربية.

١٢- التأكيد على أهمية تدريب المستفيدين من خدمات المعلومات المختلفة، بما يمكنهم من الاستخدام الفعال للتقنيات الحديثة للمعلومات مثل الإنترنت.

١٣- التأكيد على أهمية توحيد المصطلحات العربية في مجال تقنيات المعلومات.

وقد اتفق المشاركون على أن يعقد المؤتمر القادم في دمشق بالجمهورية العربية السورية خلال الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر (تشرين أول) عام ١٩٩٨ تحت عنوان:

"الإنترنت والسياسة الوطنية للمعلومات في البلدان العربية"

ويتوجه المشاركون في المؤتمر العربي الثامن للمعلومات بخالص الشكر والتقدير إلى جمهورية مصر العربية حكومة وشعبا على حسن الضيافة، والسهر على إنجاح هذا المؤتمر. كما يتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع الهيئات والمؤسسات التي دعمت المؤتمر وأسهمت في إنجاحه.

***

٣/٦ أعضاء المجلس التنفيذي للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، لدورة ١٩٩٧/٢٠٠٠

١- ا.د. عبد الخليل التميمي (رئيسا).

٢- د. مصطفى حسام الدين (نائبا للرئيس)

٣- ا.د. أبو بكر الهوش.

٤- ا.د. عبد اللطيف صوفي.

٥- ا.د. جاسم محمد جرجيس.

٦- ا. أمل زاش.

٧- ا. سعد زهراني.

***

٤/٦ أعضاء مكتب التنسيق المصري للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

١- حسنه محمود محجوب.

٢- د. السيد السيد النشار.

٣- ا. زين الدين عبد الهادي.

٤- ا. إيناس حسين صادق.

تقرير عن الندوة الإقليمية لجمعية المكتبات الأمريكية بالقاهرة تحت عنوان: «التنمية البشرية والاجتماعية، والاقتصادية: دور المعلومات»

إعداد

أمانى زكريا الرمادى

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية

تهدف جمعيات المكتبات والمعلومات إلى دعم ومساندة وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات، كما تساهم «فى الاهتمام بالمهنة المكتبية، وزيادة الوعى المكتبى، ورفع المستوى الثقافى للمكتبيين» (عبدالله الشريف، ١٩٨٣، ص ٤٩) وتعد جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association التى تأسست عام ١٨٧٦ ـ أعرق وأكبر وأكثر جمعيات المكتبات الدولية تأثيراً وفعالية ومساندة للمهنة والمؤسسات المكتبية، «كما تعد جهودها أحد أهم أسباب تطوير علم المكتبات والمعلومات، واستكماله لمقومات وجوده» (محمد ماهر حمادة، ١٩٨١، ص ١٧٥).

وحرصاً من هذه الجمعية على دوام الاتصال المثمر بين العاملين فى هذا المجال، دعت إلى ندوتها الإقليمية بالقاهرة لفيفاً من مديرى المكتبات بالشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية، وقد استغرقت الفترة من ٩ إلى ١٣ مارس عام ١٩٩٧.

بدأت الندوة بترحيب السيد ويليام كافنس Wil-liam Caveness – «مدير العلاقات الثقافية والإعلام بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية» بالقاهرة ـ بالضيوف، وقد اختتم ترحيبه بالدعاء بالخير لكل من مدرسيه الذين علموه، وأيضاً أخصائية المكتبات التى تركت فى نفسه أكبر الأثر، والتى علمته أيضاً؛ فلكل من المدرس والمكتبى طريقته فى التعليم!

وقد حرصت الندوة على معالجة مشكلات مكتبية مختلفة من خلال محاورها الثلاث التالى ذكرها:

١ ـ طرق حصول المكتبات على التأييد والدعم.

٢ ـ المكتبة، وتنوع واختلاف المستفيدين منها.

٣ ـ دور المكتبة العامة فى حل مشكلة الأمية، وإتاحة الحرية الفكرية.

استهلت جلسات الندوة بحديث السيدة كارول إريكسون Carol Erickson «مدير العلاقات الدولية بجمعية المكتبات الأمريكية»، والحاصلة على الماجستير فى المكتبات والمعلومات من جامعة

إللينوي وقد تحدثت عن دور جمعية المكتبات الأمريكية فى دعم وتأييد المكتبات، الذى يتلخص فى برنامج الجمعية لتنمية وتطوير الخدمات المكتبية ويتناول:

- الحصول على الدعم الفيدارلى للمكتبات من خلال العمل مع المشرّعين، وتوعيتهم بأهمية ذلك.
- تنمية وتطوير العاملين بالمكتبات المختلفة بالولايات المتحدة.
- تقديم المنح للمكتبيين ودارسي المكتبات علي مستوي العالم.
- عمل الأبحاث المختلفة.
- نشر المجلات والكتب المنفردة، والأعمال المرجعية.
- حماية الحرية الفكرية للمكتبات.
- مساعدة المكتبين على الدعاية لمكتباتهم.
- الاهتمام بحقوق واهتمامات والتزامات المكتبيين.
- توصيل خدمات المكتبات إلى المناطق النائية، والفقيرة، والمعزولة لأسباب عرقية أو دينية... إلخ، وذلك عن طريق مكتبيين مدربين على خدمة هذه الفئات.
- مساعدة المكتبات على ترميم وصيانة المواد المكتبية من أجل حفظ التراث الفكرى للأمة.
- مساعدة المكتبات على تنظيم البرامج الثقافية، والتعليمية، للمستفيدين منها.
- عقد المؤتمرات السنوية لتنمية وتطوير المهنة.
- إنشاء الأقسام المتفرعة من الجمعية والتى تتخصص فى: دعم ورعاية المكتبات، وأخصائيى مكتبات المدارس، والخدمات الفنية والمجموعات، وخدمات الأطفال، ومكتبات الكليات والبحوث، والمكتبات المتخصصة، والتعاونية، وإدارة المكتبات، وتكنولوجيا المعلومات، والمكتبات العامة، وخدمات الكبار والمراجع، وأخيراً خدمات المراهقين.

عقب هذا العرض عن دور الجمعية،قدمت السيدة جريتا ساوثارد Greta Southard «مديرة جمعية المكتبات العامة» المنبثقة من جمعية المكتبات الأمريكية ـ كما سلف الذكر ـ قدمت تعريفاً لهذه الجمعية التى تؤيد المكتبات العامة من أجل التحول إلى الخدمات المحسّبة، دون المخاطرة بفقد المستفيدين منها، وذلك من خلال إقناع هؤلاء المستفيدين. بمميزات هذه التكنولوجيا وفوائدها لهم.

تقوم هذه الجمعية أيضاً بالبحث عن الدعم المالى لدى القطاع الخاص من أجل هذه المكتبات العامة، كما تحاول أن تجعل المستفيدين أنفسهم وسطاء معلومات داخل مجتمعاتهم الصغيرة لتنمية العلاقات بين أفراد هذه المجتمعات. وقد وضعت هذه الجمعية برنامجاً لتنمية أنشطة المكتبات يتضمن:

* توعية الأمة الأمريكية بإمكانيات وخدمات المكتبات العامة.
* ربط هذه الإمكانيات بالبنية الأساسية للمعلومات على المستوى العالمى.
* محاولة وضع برنامج لتطوير هذه الأنشطة فى المستقبل.

وفى إطار المحور الأول الذى يعنى بتدعيم ومساندة المكتبات دارت مناقشة حول جمعيات ومؤسسات المكتبات فى العالم شارك فيها:

* الدكتورة عايدة إبراهيم نصير: الرئيس السابق لجمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف المصرية، ومدير قسم التزويد بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
* السيدة يسرا أبو عجمية: «رئيس جمعية المكتبات الأردنية».

* السيدة عايدة نعمان: «رئيس جمعية المكتبات اللبنانية».

وأدارت الحوار السيدة جريتا ساوثارد.

وختاماً للحديث حول هذا المحور تحدثت الدكتورة ليزلى هولت Leslie Holt «مديرة مكتبة سانت لويس العامة» بالولايات المتحدة، تحدثت عن اقتصاديات المكتبات، من حيث كيفية تدبير شئون المكتبة من خلال الإمكانيات المتاحة،من أجل تقديم أفضل الخدمات، وكيفية العمل على تنمية ميزانية المكتبة.

وفى اليوم التالى دار الحديث عن «دور المكتبة فى خدمة مستفيديها الذين يتفاوتون ويختلفون فى الاتجاهات الفكرية، والدينية، والعرقية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ».

وقد افتتحت الحديث السيدة: نهى شاهين «مديرة مكتبة أبو سلمى العامة» ببلدية الناصرة بفلسطين، التى تعد المكتبة الوحيدة التى تقدم خدماتها لسكان هذه البلدية من عرب وإسرائيليين؛ وجدير بالذكر أن وسط الظروف العصيبة التى تعيشها هذه البلد بدأت هذه المكتبة العمل بغرفة ومكتب وكرسى، وعدد مائة كتاب تبرع به الجمهور، والآن وبعد مضى عشر سنوات على إنشائها أصبحت – بجهود العاملين فيها ـ مركزاً ثقافياً نشطاً يحوى الكتب والجرائد والمجلات والموسوعات، التى تم تصنيفها وفقاً لتصنيف ديوى العشرى، كما أصبحت تستخدم الحاسب الآلى فى خدمات التزويد والإعارة، وتقيم الندوات وورش العمل الفنية والتثقيفية، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية، وخدمات الأطفال التى تقدم فى قسم خاص بالمكتبة.

تحدث أيضاً السيد صمويل موريسون Samuel Morrison «مدير مكتبة مقاطعة براورد Broward العامة» بفلوريدا، التى حصلت عام ١٩٩٦ على لقب «أفضل مكتبة» فى مسابقة "library of the year".

تخدم هذه المكتبة قطاعاً عريضاً من المستفيدين المتنوعى الثقافة، واللغة، والمهنة، والعرق، والجنس... إلخ. وتقدم خدماتها خارج المكتبة، فترسل سيارات الكتب إلى المعاهد والكليات التى لا تحتوى على مكتبات، ودور الحضانة، وإلى الأسواق العامة بالمقاطعة، كما ترسل الكتب وغيرها من أوعية المعلومات بالبريد إلى مستفيديها من المعوقين، بل وتستوعب داخلها ليس فقط المستفيدين العاديين، وإنما المشردين الذين يتخذون من المكتبة ملجاءً مؤقتاً لبضع ساعات، فإدارة المكتبة تأمل أن يصبحوا قراءً فى المستقبل!

وتقدم هذه الخدمات مجاناً داخل المقاطعة، وبمقابل مادى خارجها ولكن داخل الولايات المتحدة.

وغنى عن الذكر أن هذه المكتبة تستخدم الحاسب الآلى فى أداء خدماتها، كما تتيح لمستفيديها الاتصال بشبكة الإنترنت Internet.

وكان من أطرف التعليقات التى أثيرت أثناء المناقشة، ما قالته السيدة عايدة نعمان: وهو أن المكتبة لم تترك شيئاً لم تفعله لمستفيدها، حتى أنها توشك أن تقيم حفلات زفافهم بها أيضاً!!

وفى إطار خدمة المستفيدين مختلفى التوجهات دار الحديث عن استخدام شبكة الإنترنت Inter-net. فى خدمة المستفيدين ذوى البيئات المختلفة المحيطة بالمكتبات العامة، شارك فيها:

ـ السيدة جين كولبى Jane Kolbe مديرة مكتبة ساوث داكوتا بالولايات المتحدة.

– والسيدة ناعومى كيميهى Neomi Kimhi مديرة مكتب الكنيست الإسرائيلى بالقدس.

– والسيد عثمان سباطة Othman Sebatta مدير المعهد القومى للهندسة الزراعية بالمغرب.

– والسيد هشام فتحى مكى: أخصائى الخدمات الآلية بمكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

وقد تحدث الجميع عن تجربة كل منهم، وتخلل ذلك عرض عملى لكيفية الاتصال بشبكة الإنترنت، والحصول على معلومات عن طريقها.

وفى إطار المحور الثالث: «دور المكتبة العامة فى محو الأمية، وإتاحة الحرية الفكرية» دار الحوار، وشارك فيه:

* الدكتور شوقى سالم مدير المكتبة العلمية المركزية بجامعة الإسكندرية، ومدير «مركز الإسكندرية للوسائط العلمية والمكتبات: أكمل»، والأستاذ المساعد غير المتفرغ بقسم المكتبات والمعلومات ـ جامعة الإسكندرية.

* والسيد جمال الدين حاجرى G. Hajri مدير مكتبة الجامعة التونسية.

* والسيدة كانديس مورجان Candace Morgan «مديرة النظام الآلى بمكتبة فورت ـ ڤانكوفر Forte Vancover الإقليمية بالولايات المتحدة.

وأدار الحوار السيد سام موريسون.

وفى ختام جلسات الندوة عقدت حلقة نقاش عامة شملت المحاور الثلاث، وتخللها عرض لشريط مرئى تحدثت فيه السيدة مارى سمرڤيل Mary Somerville «رئيسة جمعية المكتبات الأمريكية» تحت عنوان: «الأطفال لا يستطيعون الانتظار»، تحدثت فيه عن حتمية تدعيم المكتبات العامة حتى تستطيع أن تقدم خدمات أفضل تواكب القرن القادم وتحدياته، وخاصة خدمات الأطفال التى تنال اهتمام هذه الجمعية بشكل كبير.

وقد حضر الجلسات والمناقشات، بالإضافة إلى الأسماء سالفة الذكر:

– السيدة مارج ميلون Marge Melon «مدير مركز مصادر المعلومات بواشنطن.

– والسيدة: مونيكا ونج Monica Wong: «أخصائية تنمية المقتنيات بمكتبة كلية Cummunity» بتكساس بالولايات المتحدة.

– والسيد «منير خليل أخصائى المكتبات والمعلومات بمكتبة العلوم التابعة لكلية سيتى City College» بنيويورك.

– والسيد أخنوخ لويس فانوس «مدير مكتبة المركز الأمريكى للإعلام والشئون الثقافية» بالقاهرة.

– والسيدة ماجدة كامل: نائب مدير مكتبة المركز الأمريكى للإعلام والشئون الثقافية بالقاهرة، وأخصائية الإدارة والاقتصاد بمكتبة الدراسات الأمريكية ـ بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.

– والسيدة:منى العيسوى: «مدير مكتبة المركز الأمريكى بالإسكندرية»

ـ والسيدة: أمنية سرّى: أخصائية المراجع والخدمات الآلية بالمركز الأمريكى بالإسكندرية.

– والسيدتان: أمل محمل خلاف، وأمانى زكريا الرمادى «المدرسان المساعدان بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

وقد تضمن البرنامج الثقافى للندوة: زيارة دار الكتب المصرية، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومكتبة المركز الأمريكى للإعلام والشئون الثقافية بالقاهرة، ومكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

المصادر

١ ـ عبدالله الشريف (١٩٨٣) مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. ـ ٣٥٧ص.

٢ ـ محمد ماهر حمادة (١٩٨١) مدخل إلى علم المكتبات .. بيروت: مؤسسة الرسالة. ـ ٢٣١ص.

المجموعة الدولية لدعم المعلومات GIA
الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات (فيد FID)
إعلان طوكيو العالمى

بناء الإستراتيجية الجماعية للمعلومات بواسطة المؤسسات غير الحكومية العاملة فى مجال المعلومات من أجل خدمة أفضل للمجتمع الدولى.

ترجمة الأستاذ الدكتور شوقى سالم

عضو المجلس الأعلي للاتحاد الدولي للتوثيق والمعلومات (فيد FID)

ورئيس اللجنة الدائمة لشمالي أفريقيا والشرق الأدني بالاتحاد

تقديم:

نحن الموقعين أدناه «المؤسسات غير الحكومية» والتى تمثل مجتمع المعلومات بكل ما تحمله «الكلمة» من معنى مثل: الإنتاج ـ التزويد ـ البث ـ الإدارة ـ الحفظ ـ الاستعمال للمعلومات (وتسمى هنا إدارة واستخدام المعلومات) نتفق بكامل قدراتنا على بناء وخلق استراتيجية جماعية مبنية على الأبعاد والأهداف الآتية:

١ ـ جميع الدول: كبيرة وصغيرة، غنية وفقيرة ـ سوف تساهم باهتمام عميق فى حل المشاكل العالمية، التى تتراوح بين «الاستغلال السيئ للمصدر البيئية التى تهدد الصحة العالمية»، «انتشار الفقر والمجاعات»، «التوتر السياسى والاجتماعى»، التصحر الديموجرافى»»، «عدم استقرار الاقتصاد العالمى وزيادة الانحدار فى مستوى الحياة»... إلخ. نحن نؤمن أن الاستخدام الأمثل للمعلومات فى عمليات اتخاذ القرار على كافة المستويات فى أى مجتمع سوف تساعد فى حل المشاكل الإنسانية، خاصة وأن العالم يدخل مرحلة من الوعى الإعلامى بأهمية المعلومات. وفى النهاية فإنه من الوجب التأكد من توفر إمكانيات عالية لعمليات فحص المعلومات والوثائق والسجلات والأحداث فى أى مجتمع فى الوقت المناسب وبالشكل المناسب.

٢ ـ كافة الأفراد: يجب أن تحظى بحرية تناول وفحص المعلومات مع مراعاة أن ذلك لا يمس حماية الحقوق الخاصة بالأفراد،أو الحوافز الاقتصادية المناسبة، وكذلك اهتمامات أى من الدول والشعوب طبقاً لظروفها وقواعدها الخاصة بها.

٣ ـ كما هو مدون فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ـ المادة ١٩: يحق لكل شخص حرية التعبير وإبداء الرأى، ويشمل هذا الحق حرية حفظ الآراء بدون تدخل، مع إمكانية

بحث، وتلقى وتبادل المعلومات والأفكار خلال أى وسيط من وسائط النقل بصرف النظر عن أى حواجز أو عقبات.

٤ ـ التنمية الاجتماعية: تحتاج إلى فهم عميق وواسع لأساليب البحث واستخدام المعلومات المناسبة، دعم محاربة الجهل والتعليم طوال الحياة، التعليم والتدريب، وكلها عناصر تساعد على التنمية الاجتماعية بكفاءة وفعالية.

٥ ـ نحن المشاركون فى إدارة المعلومات واستخدامها: نواجه قوى متعددة للتغيير مثل القوى الاقتصادية والسياسية والثقافية شاملة للتغيرات المذهلة فى التقنيات الحديثة والتوقعات العالية لزيادة قدرة عمليات الاستخدام والتناول الفعال للمعلومات والتوسع فيها بشكل مضطرد.

هذه القوى تمثل تحديات عديدة وتهتم بجوانب هامة مثل: حماية الحقوق الفكرية، حرية الفحص والالتقاط، حماية الخصوصية الفردية، الأمن، تكامل الحفظ للمعلومات، مع زيادة الحاجة إلى توفير مواصفات فنية وقانونية عاملة قابلة للتطبيق.

٦ ـ مشكلة حادة تفاعلية: تتمثل فى زيادة الفجوة بين الدول والمجتمعات المختلفة وتتفاعل وترتبط بزيادة تكلفة المعلومات رغم أن الدول النامية فى حاجه ملحة لكل من المعلومات المنتجة خارج حدودها، والمعلومات التى تنتجه هذه الدول نفسها والتى يجب إدارتها وبثها واستخدامها بشكل مناسب وأفضل.

٧ ـ كل من المؤسسات غير الحكومية: لها هويتها الواضحة وأهدافها التى يجب أن تظل ضمن المنظومة العالمية، ونحن جميعاً نمثل قوة كبرى تستطيع أن تقود إلى شكل أمثل للمهنية المعلوماتية. ونحن متأكدون أن المشاكل الاجتماعية هى أكبر من قدرة أى مؤسسة تتناولها وحدها، ولذا يجب أن نجد الحلول لذلك والتى تتمثل فى تجنب: ازدواجية الجهود، مع التركيز على التعاون والتنسيق والتشاور المستمر والتخطيط الإستراتيجى معاً لمستقبل أفضل.

نحن نؤمن أن الاستراتيجية الجماعية والتضامنية سوف تؤثر فى تطوير أهداف وغايات مؤسساتنا وتسهم فى حل مشكلات العالم، وتقدم خدمات أفضل للمجتمع العالمى، مع التركيز على التعاون بين مؤسساتنا غير الحكومية.

هدفنا المشترك هو خدمة المجتمع عن طريق:

أ ـ توفير مظلة عالمية لتناول الموضوعات ذات الأهمية المشتركة.

ب ـ تحديد الموضوعات ذات الأهمية المشتركة فى مجال إدارة واستخدام المعلومات، توضيح وتقسيم المواقع والموافقة على حلول تعاونية خاصة التى تعنى بالمساواة فى تناول وفحص المعلومات، توازن حماية الحقوق الفكرية، حماية الخصوصية وسرية نظم المعلومات، إضافة إلى توفير المواصفات الفنية والقانونية.

جـ ـ التنبؤ بالتغيرات المؤثرة في تناول المعلومات والمساعدة فى تأخيرها لمواجهة التحديات.

د ـ التأكد أن المهنية المعلوماتية تجد موقعاً راسخاً وقدماً ثابتاً فى الدراسات والبحوث المتصلة بمستقبل الحياة البشرية.

هـ ـ التأكد أن التطورات والتقنيات المعلوماتية تقابل

بتأثير واضح من مستخدمى المعلومات.

و ـ تشجيع استخدام وسائل ومعينات التعليم وتقنياته وخاصة التطبيقات عن بعد فى مجال التعليم وحق التعلم طوال الحياة الذى يبدأ من سن ما قبل المدرسة.

ز ـ التأكيد على تطوير وصيانة المهنية المعلوماتية من خلال التعليم والتدريب بواسطة زيادة حجم المعرفة والخبرة لمواكبة تغيرات البيئة والمجتمع.

ح ـ تشجيع عمليات تطوير برامج التدريب الاتصالى وبرامج التعليم التى تضيف إلى حجم المعرفة والإعلام، كما تبرز أهمية وسائط الاتصال التفاعلية بين منتجى ومجهزى المعلومات وبين مستخدميها.

ط ـ تبنى الأساليب العملية التى تضمن التكامل وحفظ المعلومات تكون مصانة عند مرورها وتداولها خلال دورات نقل المعلومات وتحويلها.

ى ـ التأكد من معرفة قيمة المعلومات وتكلفتها فى عملية تطوير سياسات المعلومات وبرامجها ونظمها وخدماتها، وقد نحتاج إلى محاولة التأثير على السياسات للتأكد من أن الحواجز الاقتصادية تمنع فحص وتناول المعلومات.

ك ـ تشجيع الحوار على القواعد الأخلاقية لمجتمع المعلومات وعلى أسس التطوير (مثل: الأكواد المخصصة لمجالات بعينها) المتصل بمسئوليات المهنيين بمجال المعلومات.

ل ـ تشجيع الحاجة إلى التطور لسياسات قوية عن المعلومات باقتراح اتجاهات السياسات المستقبلية والتخطيط الاستراتيجى.

م ـ التركيز على التعاون والتنسيق بين القطاعات الخاصة والعامة باستعمال القيم المتبادلة والمؤثرة فى كل منها للآخر.

ن ـ التأثير على خلق منتج أو خدمات جديدة قيمة بين قطاعات المعلومات والشركاء المتأثرين بها من خارج نطاق المعلومات.

س ـ تشجيع التعريف الدولى بقدرات المعلومات وحركة المعلومات لحل المشاكل الدولية العامة والضخمة.

ع ـ خلق برامج دولية لتقوية التوعية بقيمة المعلومات فى كافة مجالات المعرفة مثل التعليم، العلوم، الصناعة، الثقافة، والتطور الخلاق.

ف ـ خلق التوعية وتسويق دور المؤسسات الدولية غير الحكومية فى مجال المعلومات.

ض ـ تطوير التوجيه الدولى لتنسيق حاجات البحث فى مجال المعلومات.

الموقعون على اعلان طوكيو العالمى

- ABINIA - Asociacion de Bibliotecas Nacionales de Iberoamerica Carcas

Venezuela

- AHILA - Association for Health Information and Libraries in Africa Ibadan

Nigeria

International Centre Against Censorship

London

London

United Kingdom

- FIAF - Federation Internationale des Archives du film

Brussels

Belgium

- FID - Federation Internationale d'Information et de Documentation/ International Federation for Information and Documentation

The Hague

Netherlands

_ FIJ _ Federation Internationale des Journalistes

Brussels

Belgium

- ACEE - International Association for Continuing Enginerring Education

Espoo

Helsinki

- IALL - International Association of Law Libraries Charlottesville

U.S.A.

- IAMCR - International Association for Mass Communication Research

Washington

United Kingdom

- CEPIS - Cuncil of European Professional Informatics Societies

LondonUnited Kingdom

- COMLA - Commonwealth Library Association

Kingston

Jamaica

- EAHIL - European Association for Health Information and Libraries

Brussels

Belgium

- EBLIDA - European Bureau of Library, Information & Documentation Associations

The HagueNetherlands

- ECIA - European Council of Information Association

London

United Kingdom

- ESOMAR - European Society for Opinion and Marketing Research

Amsterdam

Netherlands

- EUSIDIC - European Association of Information Services

losophy and Humanistic Studies

Paris

France

- ICSSD - International Committee for Social Science Information and Docuumention

Amsterdam

Netherlands

- ICSTI - International Council for Scientific and Technical Information

Paris

France

- ICSU - CODATA International Council of Scientific Unions - Committee on Data for Science and Technology

Paris

France

- IFIP - International Federation for Information Processing

Laxenburg

Austria

- IFLA - International Federation of Library Associations and Instions

The Hague

Netherlands

- IPI - International Press Institute

U.S.A.

- IAPA - Lnter American Press Association

Miami

U. S. A.

- IASA - International Association of Sound and Audiovisual Archives

Stockholm

Sweden

- IATUL - International Association of Technological University Libraries

Gothenburg

Sweden

- IAU - International Association of Universities

Paris

France

- ICAE -International Council for Adult Education

Toronto

Canada

- ICOM - International Council of Museums

paris

France

- ICPHS - International Council for Phi-

Technal & Medical Publishers

Amersfoort

Netherlands

- TermNet - International Network for Terminology

Vienna

Austria

- WFEO - World Federation of Engineering Organizations

London

United Kingdom

Vienna

Austria

- IRA - Intenatiopnal Readig Association

Newyork

U. S. A.

- ISSC - International Social Scienal Council

paris

France

- STM - International Group of Scientific,

❑ ❑ ❑

عروض .. وقراءات متخصصة

إشراف د. يسرية محمد زايد

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

الحاسبات الآلية واستخداماتها فى المكتبات ومراكز المعلومات*

مراجعة من إعداد
أ. د. أحمد أنور بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الانسانيات - جامعة قطر

تقديم:

تمثل هذه الطبعة الثالثة مراجعة هامة للكتاب، وقد حاول المؤلف دائماً أن يقدم دراسة مباشرة عن استخدامات الحاسبات الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات، وقد تم إعداد الطبعة الأولى عندما كان من الممكن التمييز بين مكتبة وأخرى، كما كانت المكتبات حافظة لمجموعات ضخمة من الوثائق، فضلاً عن إيوائها لعدد كبير من خدمات المعلومات المتاحة للمستفيد النهائى. أما الوقت الحاضر فيشهد اهتماماً أساسياً بشبكات المكتبات والمعلومات التى تخدم فى المشاركة بالمصادر، كما تحول اهتمام المكتبات من التركيز على إدارة وتنمية المقتنيات إلى اتباع السياسات المعتمدة على الإتاحة Access، أى أن إمكانيات الوصول إلى الوثائق والمعلومات أصبحت أكثر أهمية من تجميع مجموعات ضخمة فى مكتبة محلية بعينها، لقد تمت معالجة موضوع الحاسبات الآلية واستخداماتها فى المكتبات ومراكز المعلومات بطريقة مستعرضة مختصرة، ذلك لأن الحاسبات قد أصبحت ذات طبيعة نافذة شاملة بالنسبة لجميع أنشطة معالجة المعلومات. من أجل ذلك فمن العسير تغطية الموضوعات فى عمق كاف، وبالتالى فهذا الكتاب يحاول التعريف بالقضايا الرئيسية، فضلاً عن محاولة تقديم بناء يشكل أساساً للدراسات المستقبلية كما يتميز الكتاب بمدخله العملى «أى كيف تبدأ» وهذا المدخل له أهميته الخاصة بالمهنيين المبتدئين.

وينقسم الكتاب لثلاثة أجزاء .. يعالج الجزء الأول (٦ فصول) نظم الحاسبات باختصار ويتناول الجزء الثانى (٥ فصول) عدداً من التطبيقات فى مجال استرجاع المعلومات أما الجزء الثالث (٤ فصول) فيتناول نظم إدارة المكتبات. وسيحاول مراجع الكتاب الاهتمام بتلخيص فصول الكتاب

* الكتاب الأصلى هو: Rowley, Jennifer. Computers for Libraries. 3 rd . ed. - London: Library Association Publishing, 1993, 311p.

تعميما للفائدة بالنسبة للدارسين لعلم المعلومات.

الجزء الأول Part I

مقدمة فى تكنولوجيا المعلومات

الفصل الأول: اتجاهات جديدة فى استخدامات تكنولوجيا المعلومات

لقد أثرت تكنولوجيا المعلومات بطريقة جذرية على عمليات تشغيل خدمات المكتبات والمعلومات. ويتناول هذا الكتاب استخدامات تكنولوجيا المعلومات بالنسبة لحفظ التسجيلات وإدارة المكتبات فضلاً عن الاستخدامات الأخرى المتعلقة باختزان وإسترجاع المعلومات.

هذا وتهتم نظم إدارة المكتبات بالحفاظ على تسجيلات المعاملات المرتبطة بتشغيل المكتبة. أما نظم استرجاع المعلومات فتهتم باختزان المعلومات وتوفير إمكانيات الإتاحة والوصول إليها.. وبالتالى فتشمل نظم استرجاع المعلومات نظم إدارة المعلومات النصية، فضلاً عن الأقراص المكتنزة ذات ذاكرة القراءة فقط (CD - ROM) والإتاحة على الخط المباشر لقواعد المعلومات الخارجية، وينبغى الإشارة فى هذا الصدد إلى أن معظم المكتبات تهتم بكل من إدارة المكتبات واسترجاع المعلومات على الرغم من وجود بعض الاختلافات فى الأولويات بين مكتبة وأخرى.

ولما كانت هناك تكنولوجيا مشتركة فى مجالات التطبيق لكل منهما، فهناك تطورات متشابهة يمكن أن نراها فى مختلف النظم فى ذات الوقت، أى أنه من الطبيعى أن نرى استخدامات الحاسبات الآلية فى خدمات المكتبات والمعلومات كحقل متكامل.. إن هذا المنظور الواسع سيساعد المهنيين فى المعلومات بالنسبة لفهمهم للتطورات التى تحدث فى نظم محددة وبالنسبة لقدرتهم على التنبؤ المستقبلى.

هذا وتركز نظم إدارة المكتبات على الطلب والتزويد والفهرسة وإمكانية الوصول على الخط المباشر للفهارس وضبط عمليات الإعارة وضبط المسلسلات وغالباً ما يتم ذلك اعتماداً على وحدات قياسية Modules تتصل بمعلومات الإدارة، والإعارات بين المكتبات وغيرها من المجالات مثل معلومات المجتمع المحلى..

ومن الأمور التى يجب ملاحظتها كنتيجة لإدخال نظم الحاسبات الآلية، المعايير وزيادة كفاءة العمل والتعاون وتحسين الخدمات..

ولقد ظهرت صلاحية النظم المحسبة فى البداية فى المؤسسات أو الشبكات التى تتضخم فيها كمية المعاملات.. وكانت هذه النظم الأولى تعتمد على الحاسبات الكبيرة Mainframes والحاسبات الصغيرة (أو المتوسطة) Minicomputers ومع تزايد إمكانية الحصول على التجهيزات التنظيمية (البرامج) والتجهيزات المادية Hardware الخاصة بالحاسبات المصغرة (أو الشخصية) Micro-computers أصبح من المرغوب فيه حتى لأصغر المكتبات وخدمات المعلومات أن تضم نظم إدارة المكتبات المحسبة.

ولقد حققت التكنولوجيا فى استخدامات استرجاع المعلومات، إمكانية تحقيق الحلم النهائى للمهنيين فى المعلومات بجعل المعلومات متاحة لكل شخص يريدها، على اختلاف الزمان والمكان، ذلك لأن الاختزان المعتمد على الحاسب والذى يستخدم الأوعية الممغنطة أو الضوئية يمكن أن يتناول نطاقاً واسعاً من النصوص والصور.. وقواعد المعلومات هذه يمكن الوصول إليها عن طريق شبكات الاتصال

عن بعد، سواء داخل المؤسسات أو على المستويين الوطنى والدولى. وعلى الرغم من أن هناك عوامل اقتصادية كانت تحول دون التدفق الحر للمعلومات، إلا أن هناك قواعد وبنوك معلومات ضخمة تم بناؤها وتكوينها خلال العشرين أو الثلاثين سنة الماضية.. وبعض هذه القواعد تحتوى على بيانات كانت متوفرة من قبل على هيئة ببليوجرافيات مطبوعة أو أدلة أو قوائم أو كشافات، بينما يختزن بعضها الآخر معلومات لم تكن مجمعة من قبل.. هذا ويمكن لقواعد المعلومات أن تختزن النصوص والصور والبيانات الرقمية وصور الفيديو.. كما أن نظم استرجاع المعلومات المحسبة، تقدم لنا استرجاعا أكثر كفاءة ومرونة وشمولاً من ذلك الذى كان متوفراً من قبل.

الفصل الثانى: الحاسبات الآلية

تناول هذا الفصل بعض المفاهيم الأساسية المتصلة بالتجهيزات الآلية فى نظم الحاسبات، ويتكون الحاسب من وحدة التجهيز المركزية (CPU) وأجهزة مدخلات وأجهزة مخرجات وأجهزة اختزان. وأجهزة المدخلات بما تشمله من طرق التقاط البيانات بالأوساط المختلفة تستخدم فى إدخال البيانات فى النظم. أما أجهزة المخرجات مثل الطابعات وشاشات العرض فهذه تسمح بالمخرجات من النظام. وتحتوى وحدة التجهيز المركزية (CPU) على وحدة الحساب والمنطق وعلى وحدة التحكم وعلى الذاكرة الأساسية.. وهذه المكونات هامة فى تقييم وتحديد قوة الحاسب الآلى. أما أجهزة الاختزان الخارجية فهى تمدنا بوسائل دائمة إلى حد كبير لاختزان البيانات وينتهى هذا الفصل باستعراض مختصر لطرق التجهيز.

الفصل الثالث: النظم Systems

تعمل معظم الحاسبات كجزء من النظام أو الشبكة، وتضم نظم الحاسبات الحاسب الكبير Mainframe والحاسب الصغير Minicomputers والحاسب الشخصى Microcomputers.. ووحدات التجهيز هذه يجب أن يتم ربطها ببعضها بواسطة الشبكات أو الاتصالات عن بعد..

وفيما بعض خصائص الشبكات التى تؤثر على تشغيلها:

* سرعة إرسال البيانات
* حالة البيانات وهل ترسل كاملة أو نصف مزدوجة Half-duplex
* طرق التوقيت
* إستخدام الإرسال المتضاعف Multiplexing
* الحاجة إلى موديم Modems
* أساليب التحويل فى الشبكات
* أوساط الإرسال
* تركيب الشبكات
* تقسيمات الشبكات (ص ٤٢)

الفصل الرابع: البناء المعلوماتى والبرامج

Information Structure and Software

يجب أن يمثل النظام المكتبى فى الحاسب الآلى كمعلومات يتم تجهيزها وكتعليمات عن كيفية تجهيز تلك المعلومات.. ويجب أن يتم تكوين كل من المعلومات أو البيانات وكذلك التعليمات فى شكل يستطيع الحاسب الآلى أن يخزنه وأن يفسره وأن يعمل طبقاً على ذلك أى أن هذا

التكويد للتعليمات والبيانات يجب أن يكون فى شكل «مقروء آلياً»، كما يتضمن التكويد كذلك هيكلة المعلومات أو البيانات حتى تكون أكثر يسرا لمعالجتها فى نظام الحاسب.. وهناك برامج جاهزة Packages مصممة لخدمة مدى واسع من التطبيقات، والبرنامج الجاهز حل يستجيب لفاعلية التكاليف Cost-Effective وبالتالى أفضل من البرامج المصممة داخلياً.. وهناك عدد من المعايير اللازمة لتقييم البرامج الجاهزة، كما أن التصميم الجيد للاتصال بين الإنسان والحاسب يعتبر ذا أهمية بالغة إذا أردنا استخدام النظم بفاعلية.

الفصل الخامس: قواعد البيانات Databases

قاعدة البيانات هى مجموعة من التسجيلات المتماثلة مع علاقات محددة بين هذه التسجيلات، فقاعدة البيانات تشتمل إذاً على سلسلة من التسجيلات التى يمكن إعادة تقسيمها طبقاً للحقول Fields، ويمكن تقسيم قواعد البيانات إما إلى قاعدة بيانات مرجعية Reference أو قاعدة بيانات مصدرية Source.. وتشمل قواعد البيانات المرجعية قواعد البيانات الببليوجرافية وقواعد بيانات الفهارس.. كما يتم الوصول إلى قواعد البيانات الخارجية عن طريق مضيف على الخط المباشر Host Online أو الحصول على قواعد البيانات نفسها على الأقراص المكتنزة CD-ROM هذا وبناء التسجيلة Record Structure يؤثر على الطريقة التى يتم استرجاع البيانات.. وتعتبر تسجيلة مارك (Machine Readable Catalog) شكل خاص من التسجيلات والتى يمكن التعرف عليها فى قواعد البيانات الببليوجرافية.. وفى تطبيقات أخرى هناك أشكال تسجيلات مختلفة، ويجب أن يتم البناء السليم لقاعدة البيانات مع التكشيف السليم أيضاً، وذلك لإمكانية الاسترجاع السليم للبيانات.. والملفات المقلوبة Inverted Files مستخدمة على نطاق واسع فى نظم إدارة المعلومات النصية، أما نظم تجهيز المعاملات متل نظم إدارة المكتبات فتستخدم عادة بناء ارتباطى لقاعدة البيانات Relational Daetabase Structure هذا ويلاحظ أن الملف المقلوب يشبه الكشاف، فإذا قام المستفيد بالبحث عن كلمة «Hedges» مثلاً وأدخلها فى لوحة المفاتيح، ثم قام النظام بالبحث عنها فى ملف الكشاف ووجدها.. فسيظهر أمام المستفيد عدد مرات حدوث المصطلح فى قاعدة البيانات، ولعرض التسجيلات نفسها، فإن ملف النصوص يستخدم لتحديد التسجيلات فى ملف النصوص.

أما البناء الارتباطى لقاعدة البيانات فالمعلومات يتم وضعها فى مجموعة من العلاقات أو الجداول.. فالصفوف Rows فى الجداول مماثلة للتسجيلات، والأعمدة فى الجداول مماثلة للحقول .. كما أن البيانات فى مختلف العلاقات مربوطة من خلال سلسلة من المفاتيح.. والمثال التالى يدلنا على علاقتين بسيطتين والمفتاح هوالرقم الدولى المعيارى للكتاب.

(أ) علاقة الكتاب ـ الفهرسة (عدد مرات الحدوث)

ISBN	Title	Auther
0-82112-462-3	Organic Chem.	A.J. Brown
0-48131-460-7	Alchemy	R.M. Major

(ب) علاقة الكتاب ـ الطلب (عدد مرات الحدوث)

Order No.	ISBN	Quantity Ordered
678	0-82112-462-3	1
678	0-84131-460-7	4

الفصل السادس: إدارة نظم المعلومات

Managing Information Systems

وتتضمن هذه الإدارة المراحل المرتبطة بتطبيق النظام المحسب الجديد، فضلاً عن التعرف على دورة حياة النظام والتى تتضمن التحليل والتصميم والتطبيق وتطور التشغيل ثم انحلال النظام واستبداله. ويعتبر تحليل النظام وتصميم النظام أساس التحليل المنهجى لمتطلبات النظام ثم تصميم وتطبيق النظام الجديد بناء على ذلك.. ومراحل المشروع تتضمن:

* تحديد الأهداف
* تحديد متطلبات النظام
* التصميم والتطبيق والتقييم

وقد تم مؤخراً إدخال ما يسمى بتخطيط نظم المعلومات الاستراتيجية وذلك لضمان أن يكون تخطيط نظم المعلومات جزءاً لا يتجزأ من الخطة الاستراتيجية للمؤسسة. وأخيراً متى تم وضع النظام وتطبيقه هناك حاجة للإدارة المستمرة يوماً بيوم.

الجزء الثانى Part II

استرجاع المعلومات

الفصل السابع: أساسيات فى استرجاع المعلومات

هناك مظاهر مشتركة لجميع نظم استرجاع المعلومات، وتصميم الاتصال بين الحاسب والإنسان يعتبر ذا أهمية خاصة فى التطبيقات حيث يوجد عدد كبير من المستفيدين، وكل واحد منهم له خلفية.. وهؤلاء يستخدمون قاعدة البيانات. هذا وتضم لغة التكشيف المصطلحات التى يمكن إستخدامها كنقاط وصول فى الكشاف. والاختيارات هنا هى بين لغات التكشيف الطبيعة والمحكومة والحرة، أما منطقية البحث فهى الوسيلة التى يمكن بواسطتها تحديد الربط بين المصطلحات التى يمكن مضاهاتها للاسترجاع الناجح، وتستخدم منطقية البحث البولينى فى معظم هذه النظم. وهناك بديل لهذه الاستراتيجية، وهى منطقية بحث المصطلحات حسب أوزانها، وتيسيرات البحث المفتاحية تتضمن: اختيار مصطلحات البحث، إدخال مصطلحات البحث، ربط مصطلحات البحث، تحديد الحقول التى يتم بحثها، البتر Truncation، واستخدام الجمل وأدوات التقارب Proximity Operators، مدى البحث وتحديده، عرض التسجيلات، إدارة البحث، اختيارات العرض المتقدم، البحث فى الملفات المتعددة، عرض المكنز والهيبر تكست..

وستولد النظم الأفضل عن طريق البحوث التى تركز على تحسين الكفاءة والفاعلية لهذه النظم وتحسين استراتيجيات وتيسيرات الاسترجاع فضلاً عن العثور على تصميمات أكثر تعقيداً للحوار بين الإنسان والحاسب الآلى.

الفصل الثامن: المضيفات الخارجية على الخط المباشر

External Online Hosts

على المستفيد الذى يريد استخدام المضيف على الخط المباشر (قاعدة البيانات الخارجية) أن يكون قادراً على الوصول إليه، ويتم ذلك باستخدام نهاية طرفية أو محطة العمل (Terminal or Work Station) وهذه يمكن وصلها بالحاسب المضيف عن طريق شبكة اتصالات عن بعد.. وعلى وجه التحديد فإن المكونات العادية للتركيبات اللازمة للوصول للمضيفات الخارجية تشمل:

* محطة العمل.

* شبكة الاتصالات عن بعد

* المودیم (لتحویل الإشارات الرقمیة التی ترسل من النهایة الطرفیة إلی الإشارة القیاسیة Analogue Signal التی یمکن إرسالها علی الخط (التلیفون وهناك مودیم آخر عند الحاسب المضیف لیحول الإشارة مرة أخری للشکل الرقمی).

* الطابع

* البرنامج Software

ویتم البحث إما بواسطة الوسطاء (الأمناء) أو المستفیدین النهائیین کما یتم اختیار قواعد البیانات (المضیفات) علی أساس توفرها فی موضوع البحث، تیسیرات البحث، لغات الأوامر، شکل التسجیلات، الخدمات الداعمة، الوقت المتاح للبحث، التکالیف والخبرة السابقة فضلاً عن درجة الحداثة، نوعیة المخرجات، لغة التکشیف.. والتطورات والبحوث الجاریة تتناول الاتصال بین الحاسب والإنسان، والاتصالات عن بعد والبحث فی ملفات متعددة والتکالیف.

الفصل التاسع: الاسطوانات البصریة Optical Discs

یتزاید الاهتمام بالاسطوانات البصریة کوسیط لإختزان وبث المعلومات، وهناك ثلاثة فئات من الاسطوانات البصریة وهی: الاسطوانات للقراءة فقط (وهذه تشمل CD-ROM والاسطوانات المرتبطة) ثم اسطوانات وورم Worm (أکتب واقرأ عدة مرات) وأخیراً الاسطوانات البصریة القابلة للمحو Erasable.

والتکوینات اللازمة للعمل مع CD-ROM تشمل مشغل الاسطوانات CD-ROM Drive إلی الحاسب الشخصی PC ویتم ربط مشغل الاسطوانات بشبکة الحاسبات المصغرة وکذلك هناك تکوینات الاسطوانات المتعددة Multiple.

هذا وقواعد البیانات المتوفرة علی الأقراص المکتنزة متعددة فبعضها قواعد بیانات ببلیوجرافیة وبعضها قواعد بیانات الفهارس وأخری لتجارة الکتاب أو للخدمة المرجعیة السریعة أو قواعد البیانات المختلطة أو المتعددة الأوعیة..

هذا ومستقبل الأقراص المکتنزة التی تقرأ فقط CD-ROM یعتمد علی تطور وسائط الاختزان الأخری واقتصادیات استخدام الشبکات الوطنیة والدولیة بالمقارنة باستخدام CD-ROM المحلیة.

الفصل العاشر: نظم إدارة المعلومات النصیة Text Infprmation Management Systems

تعتبر هذه النظم نوعاً من البرامج المصممة لدعم تکوین وصیانة واستخدام قواعد المعومات الخاصة بالبیانات النصیة، وحتی یمکننا دعم الاسترجاع السریع من قواعد البیانات النصیة، فإن نظم إدارة المعلومات النصیة تتمیز بالقدرة علی تناول البیانات مختلفة الطول والکشافات المعتمدة علی الملفات المقلوبة وعلی مدی واسع من التیسیرات الاسترجاعیة المعقدة.

وتتراوح هذه النظم بین التطبیقات المعتمدة علی الحاسب الآلی لمستفید واحد إلی التطبیقات التی تستخدم الحاسب الکبیر Mainframe التی تخدم آلاف المستفیدین.

والمیزات الهامة لهذه النظم هی:

السعر، الدعم، تیسیرات إدخال البیانات وإخراجها، تیسیرات استرجاع المعلومات، الاتصال بین الحاسب والإنسان ومدی تکامل هذه النظم مع غیرها من البرامج.. وتترکز قضایا الإدارة هنا علی الإشراف والصیانة والتخطیط .. وینتهی هذا الفصل بدراسات حالة لکل من النظم: CAIRS, TIN-

الفصل الحادى عشر: موضوعات أخرى فى إسترجاع المعلومات

يتناول هذا الفصل الكشافات المطبوعة وخدمات الإحاطة الجارية وأخيراً التيليتكست والفيديوتكس. فتوليد الكشافات المطبوعة يعتبر واحداً من أوائل تطبيقات الحاسبات فى استرجاع المعلومات، ويعتمد ذلك على مصطلحات التكشيف.. ومن بين هذه الكشافات: كشاف كويك Kwic (الكلمات المفتاحية فى النص) وغيرها من الكشافات التى تقوم بتطويع الكلمات فى العناوين.

أما الكشافات التى تعتمد على لغات التكشيف المحكومة فتستخدم عادة خيطاً من المصطلحات الكشفية التى يعينها الباحث كأساس لتوليد سلسلة من الداخل الكشفية ويعتبر كشاف Precis نموذجاً لهذه النظم.

هذا وتصمم خدمات الإحاطة الجارية حتى يكون المستفيدون من المعلومات متابعين للتطورات العلمية فى مجالات تخصصهم.. وهناك خدمة إحاطة جارية هامة تعتمد على الحاسب وهى البث الإنتقائى للمعلومات (SDI).. حيث يتم إعلام المستفيدين بالمعلومات أو الوثائق الجديدة على أساس سمات المستفيدين واهتماماتهم profiles وخدمة البث الانتقائى للمعلومات متاحة من المنتجين لقواعد البيانات ومن خدمات المعلومات المحلية ومن المضيفات على الخط المباشر. وهناك خدمات إحاطة جارية أكثر اتساعاً من البث الانتقائى للمعلومات بالنسبة للتغطية،كما أن هناك اختيارات أخرى تشمل بث انتقائى جماعى للمعلومات Group SDI والبث الانتقائى المعيارى، والنشرات وخدمات الاستخلاص والتكشيف.

هذا ويعتبر كلا من التليتكست والفيديو أشكالاً متخصصة من خدمة استرجاع المعلومات على الخط المباشر ، والتى تطورت بتكنولوجيا مختلفة نوعا ما.. فالتيلتكست يبث معلومات معتمدة على النص باستخدام الخطوط Spare Lines فى إشارات التليفزيون.. فالإشارة المذاعة يتم استلامها وحل شفرتها Decoded بواسطة جهاز التليفزيون المعد لذلك..

أما خدمات الفيديوتكس، فهى مثل التليتكست تستخدم شاشة التليفزيون لعرض المعلومات، ولكن المعلومات لا يتم إذاعتها ولكنها تنقل عبر شبكة التليفون، وهناك خدمات متخصصة مختلفة تعتمد على هذه التكنولوجيات ومستخدمة على نطاق واسع فى الوقت الحاضر.

الجزء الثالث Part III
نظم إدارة المكتبات

الفصل الثانى عشر: أساسيات فى نظم إدارة المكتبات
Basics of Library Management System

قامت معظم المكتبات فى الدول المتقدمة بتحسيب عملياتها باتباع نظم إدارة المكتبة، وإن كان مدى هذا التحسيب يختلف من مكتبة إلى أخرى طبقاً لإمكانياتها ومصادرها.

ومبررات استخدام الحاسب متعددة، فهى تسمح بتقليل الأعمال الروتينية، حيث يتم إدخال البيانات مرة واحدة ويمكن بعد ذلك الإفادة منها والوصول إليها وتعديلها، وتعتبر النظم المحسبة أرخص على المدى البعيد وأكثر كفاءة ودقة، فضلاً عن إمكانية تقديم خدمات جديدة لم تكن موجودة من قبل، وذلك مثل التحكم الآلى فى عمليات الإعارة الزائدة.. فضلاً عن تقديم المعلومات التى تفيد فى مختلف قرارات المكتبة.

هذا وتتوجه أنشطة إدارة المكتبة نحو التحكم فى رصد المكتبة، حيث تدعم هذه النظم عمليات

الاختيار والطلب والتزويد والفهرسة والإعارة وتحسيب عمليات المكتبة الأخرى حيث يمكن أن تتم هذه العمليات واحدة بعد الأخرى، ويمكن أن تتم كنظام متكامل، وهنا يتم ترابط الملفات مع بعضها، وبالتالى فإن عمليات الحذف والإضافة وغيرها من التغييرات تتم بطريقة آلية فى مختلف الملفات.. ويقدم النظام المتكامل مزايا أكبر بالنسبة لتخفيض نفقات الموظفين وتقديم خدمات أفضل.

الفصل الثالث عشر: وظائف نظم إدارة المكتبات

الوظائف الأساسية المتوقعة من أى نظام إدارة للمكتبة تتركز فيما يلى:

أ ـ الطلب والتزويد.

ب ـ الفهرسة.

جـ ـ الفهرس العام المتاح على الخط المباشر والأشكال الأخرى للفهارس (OPAC).

د ـ ضبط الإعارة.

و ـ المعلومات الإدارية.

هـ ـ ضبط الدوريات.

ز ـ الإعارة بين المكتبات.

ح ـ معلومات عن المجتمع المحلى.

وتعتبر الوظائف الخمس الأولى هى محور الأنشطة.

الفصل الرابع عشر: نظرة عامة على سوق نظم إدارة المكتبات

يتناول هذا الفصل النظم المتوفرة فى السوق وطبيعة التطورات الحالية والمستقبلية فى المجال، كما يتضمن الفصل بعض دراسات الحالة.. وهناك بعض المكتبات التى تطور نظامها محلياً حتى يكون مفصلاً طبقاً لاحتياجاتها. ولقد مرت النظم بتطورات متلاحقة أهمها النظم المتكاملة المعتمدة على البناء المترابط لقواعد البيانات Relational Database Structures ومن أهم الأنشطة الحديثة: الطلب على الخط المباشر، تحسين ضبط الاستناد OPAC, Authority Control ، فهارس على الأقراص المكتنزة CD-ROM، معلومات الإدارة، الإعارة بين المكتبات، معلومات المجتمع المحلى، وهناك بعض القضايا التى لابد من أخذها فى الاعتبار عند إدخال نظم إدارة المكتبات من بينها: البيئة المحيطة، المكتبة وحجمها، مدير النظم، تعليم المستفيدين وتدريبهم، الارتفاع بمستوى النظام، المواقع المتعددة التى يمكن أن يخدمها النظام، الشبكات والمشاركة فى تطوير النظم.. وهناك دراسات حالة توضح وظائف النظم وهذه الدراسات تغطى GEAC Advance - BLCMP - Book-shelf.

الفصل الخامس عشر: الشبكات Networks

مارس أمناء المكتبات أنشطة تعاونية منذ زمن بعيد، وهذه تعتبر بدايات الشبكات.. ومن أهدافها إظهار محتويات عدد كبير من المكتبات وإتاحة هذه المصادر للمستفيدين والمكتبات المختلفة، والهيئات المفتاحية فى الشبكات هى: المكتبات الوطنية الكبيرة أو خدمات الفهارس المركزية والمشروعات التعاونية التى تنظم قطاعات من المكتبات المختلفة. ومن بين الهيئات الهامة فى مجال الشبكات مكتبة الكونجرس ومشروع مركز المكتبة المحسب على الخط المباشر OCLC وارتبطت المشروعات التعاونية فى بريطانيا بالببليوجرافيا الوطنية البريطانية وغيرها من المشروعات داخل بريطانيا مثل BLCM, LASER كما أصبحت الشبكات ذات أهمية متزايدة بالنسبة لتجارة الكتاب.

دليل المؤتمرات العلمية التى تنظمها الأكاديمية ومعاهد البحوث التابعة لوزير الدولة للبحث العلمى فى الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٣ (*)

عرض

أسامة القلش

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

لا يمكن إغفال الدور الهام الذى تمثله اللقاءات العلمية من مؤتمرات وندوات، وما تتناوله من بحوث ودراسات وقضايا مختلفة، وما يصدر عنها من توصيات تعبر عن أهم ما توصل إليه نخبة من علماء مصر وقادتها ومؤسساتها العلمية فى معالجة قضايا تطوير وتنمية المجتمع وحل المشكلات والقضايا القومية والعربية.

وتعد المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية بمستوياتها المختلفة دولياً وإقليمياً ومحلياً، أحد الأنشطة الوطنية الهامة التى ينظمها العديد من المؤسسات والهيئات العلمية مثل أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا والجامعات، والجمعيات العلمية، والوزارات والهيئات، وجامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية والدولية، كما قد يشترك فى تنظيم بعض الموتمرات أكثر من جهة من تلك الجهات.

وعلى الرغم من أهمية البحوث والدراسات والقضايا التى تتناولها هذه المؤتمرات، وما يصدر عنها من توصيات، إلا أنه لا يوجد تنظيم أو حصر أو متابعة أو ضبط ببليوجرافى لهذا النشاط العلمى وتلك التوصيات وتطبيقاتها فى صورة دليل قومى يمكن الرجوع إليه عند الحاجة.

ولما كان أهم أهداف أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا هو دعم البحث العلمى وتطبيق التكنولوجيا الحديثة فى الإنتاج والخدمات، ورسم السياسة التى تكفل ربط البحث العلمى والتكنولوجيا على المستوى القومى والتنسيق بينهما، وكذلك العمل على الاستخدام الأمثل لمعطيات نشاطات البحوث والتطوير والتنمية التكنولوجية، كذلك العمل على استخدام الإمكانيات البشرية والمادية والإعلام عنها، وهو يعد من أحد المسئوليات الأساسية للأكاديمية.

* أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا. دليل المؤتمرات العلمية التى نظمتها الأكاديمية ومراكز ومعاهد البحوث التابعة لوزير الدولة للبحث العلمى . ـ القاهرة: الأكاديمية، ١٩٩٧. ٧٤٥ ص.

ولتحقيق ذلك فقد تضمنت الخطة الخمسية الثانية للأكاديمية (٨٧ ـ ١٩٩٢) عدداً من المشروعات والبرامج الهادفة إلى إنشاء واستكمال قواعد البيانات الأساسية للبحث العلمى والتكنولوجيا ومن بين هذه القواعد قاعدة بيانات المؤتمرات العلمية، وإدراكاً من الأكاديمية لأهمية هذه المؤتمرات فقد عهدت إلى الإدارة العامة للإحصاء العلمى وإدارة المؤتمرات الداخلية تنفيذ مشروع إنشاء قاعدة بيانات المؤتمرات العلمية.

ويعد هذا الدليل أحد مخرجات المرحلة الأولى من المشروع البحثى والتى ركزت على حصر المؤتمرات التى نظمتها الأكاديمية منفردة أو شاركت فيها منذ إنشائها عام ١٩٧١ وكذا معاهد ومراكز البحوث التابعة لوزارة الدولة للبحث العلمى والتى كانت تتبع الأكاديمية حتى عهد قريب، وقد بلغ عددها ٧٧٥مؤتمر وندوة حتى عام ١٩٩٣. ومن بينها عدد ٩٢ مؤتمراً تعذر الحصول على وثائقها حتى إصدار الدليل وتضمنت هذه القاعدة البيانات الأساسية عن حصر المؤتمرات وتوصياتها والموضوعات والقضايا التى تتناولها البحوث والدراسات، وكذلك التوصيات الصادرة منها ومطبوعاتها وتقاريرها النهائية.

وتتضمن قاعدة بيانات المؤتمرات العلمية البيانات الأساسية عن المؤتمر أو الندوة وتشمل: الرقم المسلسل ـ اسم المؤتمر/ الندوة ـ تاريخ الانعقاد ـ مجال التخصص ـ التخصص العام ـ التخصص الدقيق ـ الجهات ـ المنظمة ـ مكان الانعقاد ـ عدد البحوث والدراسات ـ المطبوعات ـ الموضوعات ـ التوصيات ـ البحوث والدراسات (عنوان البحث ـ اسم الباحث ـ عنوان الباحث)

وتهدف الأكاديمية من إصدار هذا الدليل إلى:

ـ حصر المؤتمرات العلمية كأحد مصادر البيانات الأساسية للبحث العلمى.

– الإعلام عن أهم نتائج هذا النوع من النشاط.

– تقديم خدمات المعلومات للقطاعات المستفيدة من علماء وباحثين ـ متخذى القرار ـ الهيئات العلمية ـ المؤسسات الإنتاجية والخدمية.

ـ مساعدة من يرغب فى الحصول على مزيد من البيانات فى الرجوع إلى قاعدة البيانات بالأكاديمية فى الحصول على المزيد من المعلومات أو الوثيقة الأصلية للمؤتمر.

– التنسيق بين الهيئات المختلفة لمنع الازدواج فى هذا العمل وتقليل المعوقات المالية

– إمكان متابعة التوصيات التى تصدرها هذه المؤتمرات إلى حيز التنفيذ والتطبيق العملى.

أما عن تنظيم الدليل، فقد تم تصنيف البيانات وترتيبها طبقاً للتخصصات، وقد أعد لهذا الغرض قائمة تصنيف خاصة تعبر عن المجالات والموضوعات التى تناولتها المؤتمرات مع الاسترشاد بالتصنيف العشرى العالمى U D C بقدر الإمكان، وهى قائمة مفتوحة قابلة للإضافة واستيعاب تخصصات جديدة، وتم التصنيف على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: المجالات الرئيسية، وهى عشرة مجالات رئيسية وهى كما وردت بالدليل كالآتى:

علوم وتكنولوجيا من رقم ١ إلى رقم ٩٨

علوم اجتماعية واقتصادية من رقم ٩٩ إلى رقم ١٣٢

علوم أساسية من رقم ١٣٣ إلى رقم ٢٥٩

علوم طبية من رقم ٢٦٠ إلى رقم ٣٣٠

علوم هندسية من رقم ٣٣١ إلى رقم ٣٧٦

زراعة وغذاء وموارد مائية من رقم ٣٧٧ إلى رقم ٤٩٧

علوم تجارية وإدارية من رقم ٤٩٨ إلى رقم ٥٣١

صناعة من رقم ٥٣٢ إلى رقم ٦٠٠

طاقة من رقم ٦٠١ إلى رقم ٦٥٢

بيئة من رقم ٦٥٣ إلى رقم ٧٧٥

المستوى الثانى: التخصص العلم، وهى تقسيمات رئيسية داخل المجالات.

المستوى الثالث: التخصص الدقيق، وهى متفرعة من التخصصات العامة.

هذا وقد ذكر رقم التصنيف بجانب كل تخصص عام أو دقيق، ويتضمن الدليل البيانات التالية لكل مؤتمر:

- الرقم المسلسل: وهو رقم التسجيل على الحاسب الآلى، وهو رقم تصاعدى حتى رقم ٧٧٥ ويبدأ ترتيب المؤتمرات داخل كل تخصص بالمؤتمرات التى عقدت فى السنوات الأحدث ثم التى يليها.

- اسم المؤتمر/ الندوة: وهو عنوان المؤتمر أو الندوة وإذا كانت الندوة منبثقة عن مؤتمر معين فقد ذكر اسم الندوة مقروناً باسم المؤتمر المنبثقة عنه.

- تاريخ الانعقاد: تارخ انعقاد المؤتمر.

- مكان الانعقاد: المكان الذى عقدت فيه الندوة أو المؤتمر.

- الجهة المنظمة: يتضمن أسماء الجهات المنظمة، فإن الأكاديمية منظمة أو مشاركة فى جميع المؤتمرات مع ذكر أسماء الجهات الأخرى المشاركة فى تنظيم المؤتمرات. ويوجد فى نهاية الدليل كشاف لتلك الجهات وأمام كل جهة أرقام المؤتمرات التى نظمتها أو شاركت فيها كذلك تاريخ الانعقاد علما بأنه روعى ألا يتضمن هذا الكشاف الجهات التابعة للأكاديمية مثل المجالس النوعية واللجان القومية والاتحادات الدولية والإدارات كجهات مستقلة مشاركة فى تنظيم المؤتمرات.

- عدد البحوث: عبارة عن عدد البحوث والدراسات المقدمة والمعروضة فى المؤتمر، ويلاحظ أن بعض المؤتمرات لم يذكر بها عدد البحوث وهى:

- إما ندوات ومؤتمرات لمناقشة مشروعات بحثية، وبالتالى فإن بياناتها فى قاعدة بيانات مشروعات البحوث المنشورة كدليل مستقل(**)

- أو مؤتمرات وندوات تناولت موضوعات تمت مناقشتها خلال اللقاء ولم يناقش فيها بحوث ولم يقدم فيها أية أوراق.

- المطبوعات: عبارة عن الوثائق المطبوعة الصادرة عن المؤتمر أو المصادر الأخرى للمعلومات عن المؤتمر مثل مجلة أخبار الأكاديمية، أو كتب

** نظراً لأن بعض المؤتمرات عقدت لتناقش إنجازات بعض المشروعات البحثية، فقد تضمنت البيانات فى مرحلتها الأولى بيانات أسماء مشروعات البحوث الخاصة بالمؤتمر، ولكنه تم الاستغناء عن هذا البيان فيما بعد نظراً لوجود قاعدة بيانات مستقلة بها بيانات كاملة عن مشروعات البحوث.

مؤتمرات الأكاديمية، ويلاحظ أن بعض المؤتمرات لم يصدر عنها مطبوعات خاصة بالمؤتمر كما أن بعضها كان المصدر الوحيد للمعلومات التى أمكن الحصول عليها هو البرنامج العلمى للمؤتمر.

وقد تم إعداد مكتبة مستقلة لهذه المطبوعات بإدارة المؤتمرات الداخلية بالأكاديمية تتضمن وثائق ومصادر المعلومات الخاصة بالمؤتمرات وتم تنظيمها بحيث يسهل الرجوع إليها عند طلبها عن طريق رقم الحفظ وهو مذكور أمام كل مطبوع بالدليل.

- الموضوعات: الموضوعات التى ناقشها المؤتمر

- التوصيات: التوصيات الصادرة عن المؤتمر كما وردت بوثائق المؤتمر، وقد وردت بعض المؤتمرات والندوات بدون توصيات حيث تعذر الحصول على تلك التوصيات حتى إصدار هذا الدليل.

وإذا كان الاهتمام بإنشاء قاعدة بيانات المؤتمرات العلمية كأحد البيانات الأساسية لخدمة البحث العلمى والتكنولوجيا وقضايا التنمية، فإن الأهم من ذلك هو العلم بوجود هذه البيانات وإدراك أهميتها والاستفادة منها.

ولأهمية هذا الضبط الببليوجرافى للنشاط العلمى والإعلام عن أهم نتائجه، فلابد من تعاون مختلف الجهات من جامعات ومراكز ومعاهد بحثية ووزارات وهيئات ومحافظات مع الأكاديمية لاستكمال هذا العمل فى المرحلة القادمة الثانية لتغطية المؤتمرات والندوات العلمية التى نظمتها الجهات الأخرى مع الاستمرار فى حصر المؤتمرات التى تنظمها الأكاديمية.

ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى قاعدة بيانات المؤتمرات العلمية بإدارة المعلومات أو وثائق المؤتمرات الموجودة بإدارة المؤتمرات الداخلية بالأكاديمية.

وأخيراً فإن هذا الدليل القومى لضبط وتنظيم وحصر هذا النشاط العلمى للمؤتمرات وتلك التوصيات وتطبيقاتها ليكون موثقاً وتحت يد مختلف الفئات المستفيدة، ومساعدة من يرغب فى الحصول على مزيد من المعلومات الرجوع إلي قاعدة البيانات بالأكاديمية أو وثيقة المؤتمر الأصية، يعد أحد مسئوليات الأكاديمية فى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بضمان نقل البحوث إلى مجالات التطبيق بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى.

❑ ❑ ❑

دليل إنشاء وإدارة قواعد البيانات الببليوجرافية(*)

عرض

أسامة القلش

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

أقدمت كثير من مرافق المعلومات فى الوطن العربى فى السنوات الأخيرة على تحسيب الفهارس البطاقية، نظراً للزيادة المطردة لدخول الحاسبات الآلية فى مرافق المعلومات العربية، ويقتضى أداء ذلك توفر العديد من الأدوات، لعل فى مقدمتها «الموجزات الإرشادية» أو ما يطلق عليها «الأشكال» التى تتناول بنية التسجيلة الببليوجرافية، وكذلك القواعد التى ينبغى اتباعها فى تسجيل وإدخال البيانات الببليوجرافية، فضلاً عن تقديم الأمثلة والنماذج التطبيقية لذلك، ولهذه «الأشكال» نوعان، النوع الأول «الأشكال الداخلية» أى الشكل الذى ينشئه مرفق المعلومات ليلائم احتياجاته من البيانات الببليوجرافية، وما تستخدمه من برمجيات، والنوع الثانى «أشكال الاتصال المعيارية» أى الأشكال التى لا يقتصر استخدمها على مرفق معلومات بعينه، ولايرتبط استخدامها ببرمجيات معينة، ولكنها تستخدم لتبادل التسجيلات الببليوجرافية بين مرافق المعلومات على المستوى الوطنى، أو القومى، أو الإقليمى، أو الدولى، ونظراً لندرة «الأشكال الداخلية» «والشكل الاتصالى المعيارى» فى الوطن العربى، رغم توافرها فى أغلب دول العالم، فالحاجة ماسة فى الوطن العربى وفى مصر لهذه الموجزات الإرشادية أو «الأشكال»، فلا يوجد سوى مجرد توصيات بضرورة الإسراع بإصدار الشكل الاتصالى المعيارى العربى لتبادل التسجلات الببليوجرافية المقروءه آليا، ولعل من أحدث التوصيات ما صدر عن ورشة العمل الخاصة بـ «حزمة برامج CDS/lsls المعربة: خصائصها ومشاكل تطبيقها»، والتى نظمها قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب، جامعة القاهرة، بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد أشارت هذه التوصية إلى ضرورة تولى مركز التوثيق والمعلومات

(*) دى لورو، آنى. دليل إنشاء وإدارة قواعد البيانات الببليوجرافية/ إعداد آنى دى لورو؛ تعريب محمد سالم مراجعة وتقديم مصطفى حسام الدين، يسرية زايد. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦ . ـ ٢٠٨ ص.

بجامعة الدول العربية وتطوير شكل اتصالى معيارى عربى» لتبادل التسجيلات المقروءة آلياً(**)

وفى هذا الإطار يأتى الموجز الإرشادى هذا ليسهم فى بناء وإدارة قواعد البيانات الببليوجرافية، وهذا الكتاب يدخل تحت فئة أدلة إعداد التسجيلات الببليوجيافية بواسطة برمجيات CDS/ISIS، أو أى برمجيات أخرى تتيح نفس الإمكانيات باعتبارها برامج تطبيقية فى مجال المكتبات.

يقدم هذا العمل الذى يتكون فى الأصل(***) من قسمين، الأول دليل الحقول، والثانى قواعد المداخل، أما الأول فيتناول السمات الأساسية لكل حقل، وقواعد الإدخال، فضلا عن مجموعة من الأمثلة الإرشادية لمساعدة الموثق فى ملء استمارات العمل بالبيانات اللازمة لتحديد هوية كل وعاء.

وفضلاً عن توطئة المقدمين، والدراسة النظرية للخلفية العامة لأشكال الاتصال الببليوجرافية المعيارية، والتى هى فى الأصل عبارة عن بحث ألقى فى ندوة مركز التوثيق الإعلامى باللجنة الوطنية المصرية لليونسكو عام ١٩٩٤، يلقى المعرب كلمته لبيان دوافعه لترجمة هذا العمل، ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام بالإضافة إلى مقدمة المؤلف، هذا وتختتم الدراسة النظرية لأشكال الاتصال الببليوجرافى بقائمة ببليوجرافية لمن يريد الاستزاده عن المعلومات حول هذا الموضوع، كذلك تختتم مقدمة المؤلف بقائمة المراجع

يبدأ هذا العمل بتوطئة من إعداد المقدمين لبيان أهمية موضوع الكتاب وعرض سريع لمحتوياته، يلى ذلك تقديم خلفية نظرية عامة عن «أشكال الاتصال الببليوجرافية المعيارية» وهى من إعداد المقدمين أيضاً، فيعرض لتعريف الأشكال وأنواعها إلى أشكال ثابتة الطول، ومتغيرة الطول، والعناصر الثلاث المكونة لها ألى بناء التسجيلة وتسميات المحتوى، ومحتوى التسجيلة، ويلى ذلك تقديم وصفاً تفصيلياً لأبرز خمسة أشكال اتصال معيارية على المستوى الدولى من خلال مجموعة من النقاط هى، جهة الإصدار، الأهداف ومجال الاستخدام، الطبعات، البناء والمحتوى، والملامح الخاصة المميزة، والأشكال هى المعيار الدولى ISO 2709، وشكل فما العالمى UNIMARC ، والموجز الإرشادى المرجعى للأوصاف الببليوجرافية المقروءه آلياً وشكل ندمد ISDSF Format، وشكل الاتصال المشترك المعروف بـ «ش. أ. م. : CCF»، والذى استفاد من جميع الأشكال التى سبقته فى الظهور، وذلك باعتباره أحدث الأشكال نشراً، ومن بين الأشكال التى تمت الاستفادة منها UNIMARC Unisist Reference Manual، وقد نشر هذا الشكل من جانب البرنامج العام للمعلومات المعروف بـ P G I التابع لليونسكو.

يلى ذلك تقديم للكتاب من قبل المعرب، ثم يقدم بعد ذلك ترجمة لواحد من أبرز الأشكال المستخدمة فى مرافق المعلومات، العاملة فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى الدولى وهو الشكل الذى تستخدمه «شبكة المعلومات الدولية للتنمية «والتى تعرف بـ (إيدن: IDIN)، والتى أنشئت عام ١٩٧٦، بهدف تقديم

(**) تقرير عن ورشة العمل فى موضوع حزمة برامج C D S/Isls المعربة: خصائصها ومشاكل تطبيقها «تقرير غير منشور»

(***) IDIN Manual for the Creation and managent of a bibligrophic data base using Miccro. ISIS/ By Anne De louro. - paris: OECD, 1988. - 195 r.

الدعم الفنى لمختلف أنشطة وخدمات تبادل المعلومات والإفادة منها، والتى تضطلع بها «لجنة التنسيق بين الاتحادات الإقليمية للتنمية» والتى تعرف بـ (ايكدا: ICCDA)، وهذه اللجنة منظمة أكاديمية غير حكومية تمثل أكثر من ٨٠٠معهد ومؤسسة تعنى بالبحث والتدريب فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجميعها يستخدم نظام CDS/ISIS.

ويستعرض شكل الاتصال المشترك (CCF)، الذى استمدت منه قاعدة بيانات IDIN الببليوجرافية قائمة حقولها، مع ذكر الاختلافات بين قاعدة بيانات IDIN و(ش. أ. م C C F)، مع ذكر القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة (قاف٢ AACR2) المستخدمة كأساس للشكل والمحتوى للبيانات التى يتم تسجيلها فى الحقول، وكذا علامات الترقيم التى تفصل بين عناصر الوصف فى التسجيلة الببليوجرافية المعيارية، هذا ويمكن باستخدام برنامج الطباعة فى الميكرو ايزيس - Micro ISIS إخراج أى شكل مطلوب وبأى علامات ترقيم، أما عن مفهوم المدخل الرئيسى فهو غير مأخوذ به فى نظم المعلومات الببليوجرافية المحسبة كذلك عرض «للمكنز الكبير لتجهيز المعلومات فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية» الذى أتخذ كأساس للجزء الخاص بالتكشيف الموضوعى فى هذا المجال التى صدرت الطبعة الثالثة منه بنيويورك عام ١٩٨٥ والتى نشرتها الأمم المتحدة، مع الإشارة إلى برمجيات CDS/ISIS إصداره Micro/ Mini وهى لنسخة المصغرة Micro - ISIS لإنشاء قواعد بيانات ببليوجرافية، وتقديم خدمات مثل البحث على الخط المباشر، ونشرات الإحاطة الجارية، وغيرها من خدمات استرجاع المعلومات، وهو نظام صممته اليونسكو للاستخدام على أجهزة IBM ومتوافقاتها، والذى توزعه مجاناً للمؤسسات التى لا تبغى الربح، مع عرض قضية اللغة فى شبكات المعلومات، مع عرض لمحتويات دليل (ايدن/IDIN) الببليوجرافى الذى يتكون من قسمين، الأول يقدم جدول تعريف الحقول، واستمارة الإدخال،وقواعد إدخال البيانات لكل حقل، مع عديد من الأمثلة والنماذج عن كل حقل ، والقسم الثانى يقدم قواعد المداخل الخاصة بالمؤلف الهيئة، إرشادات خاصة بإنشاء وصيانة قوائم الاستناد لأسماء الأشخاص والهيئات، ويتضمن أيضاً قواعد صياغة مداخل الأماكن، مع إعطاء إرشادات خاصة بالتكشيف الموضوعى، ونصائح خاصة لإصدار نشرات الاحاطه الجارية.

بينما يتعرض **القسم الأول** «للوصف العام لقاعدة البيانات الببليوجرافية» للحقول المُعرفة فى قاعدة (إيدن IDIN)، مع تصميم شاشات إدخال بيانات، لإدخال وتعديل تسجيلات قاعدة البيانات، مع استخدم علامة النجمة للإشارة إلى الحقول الإجبارية، مع عرض للسمات العامة لكل حقل فى التسجيلة فى قاعدة البيانات فى جدول تعريف الحقول، مع الإشارة للمستوى الببليوجرافى للإشارة إلى وصف الوعاء محل الوصف، ما إذا كان تحليلى، أو منفرد، أو مجموعة، أو دورية.

مع عرض للواصفات حيث خصصت خمس حقول كاملة للواصفات لإعطاء مرونة أكثر فى إنشاء الكشافات الموضوعية والجغرافية، وهى واصفات رئيسية، وثانوية، جغرافية، ومقترحة، مع السماح باستخدام الواصفات المحلية أيضاً، وتدرج هذه الحقول الخمسة فى الملف المقلوب لكى

تستخدم فى الاسترجاع الموضوعى بشكل مباشر.

مع الإشارة إلى حقول التزويد لقاعدة البيانات فى حقل حالة التسجيلة وهو يدل على المرحلة التى يمر بها الوعاء فى دورة الإجراءات المكتبية من مرحلة الطلب،وحتى مرحلة الإتاحة، وهى حقول اختيارية بالنسبة لمرفق المعلومات.

هذا وتضمن «جدول تعريف الحقول» الحقول المقترحة التى يمكن إدراجها فى الملف المقلوب، كذلك تقنيات البحث المستخدمة فى كل منها، هذا ويتيح الملف المقلوب الوصول إلى التسجيلات الببليوجرافية، عن طريق المؤلف أو العنوان، أو أى عنصر بيانات آخر موجود فى التسجيلة، ويحتوى هذا الملف على جميع المصطلحات، التى قد تستخدم كنقاط إتاحة، خلال الاسترجاع من قاعدة البيانات، وأمام كل منها التسجيلات التى وردت منها.

وتمر عملية إنشاء قاعدة البيانات، وفقاً لنظام CDS/ISIS بداية بتصميم مجموعة من الملفات، التى تعرف بقاعدة البيانات، ولكن قبل ذلك ينبغى تسمية قاعدة البيانات، ثم تصحيح جدول تعريف الحقول، واستماره إدخال البيانات.

ويوفر جدول تعريف الحقول معلومات عن محتويات تسجيلات الملف الرئيسى فى قاعدة البيانات بمختلف الحقول، ويضم هذا الجدول الخانات التالية: تاج الحقل، اسم الحقل، الحقول الفرعية، تكرارية الحقل، طوله، نوعه، وتقنية التكشيف.

ويعرف التاج بأنه قيمة رقمية فريدة لتحديد ذاتية الحقل، بينما اسم الحقل هو الاسم الوصفى الذى يحدد للحقل، بينما الحقول الفرعية هو بيان بوجود حقول فرعيه، والمحددات تكون علامة ^ متلوة بتمثيلة واحدة هجائية من a - z أو من أ ـ ى، والتكرارية يستخدم فيها رمز R للدلالة على التكرار، وطوله عبارة عن رقم يشير إلى الطول المتوقع لكل حقل، ونوعه يمكن أن يكون الحقل واحداً من الأنواع التالية وهى بمعنى تمثيلات هجا ـ رقمية، A تمثيلات هجائية، N تمثيلات رقمية، بينما تقنية التكشيف هى الطريقة التى يراد بها استرجاع الحقل.

ويتناول **القسم الثانى** «الوصف التفصيلى للحقول» فى قاعدة البيانات من حيث السمات العامة لكل حقل وهى: تحديد هل هو إجبارى أم اختيارى؟ متكرر أم غير متكرر؟ هل هو حقل فرعى أم غير فرعى؟ وطوله الأقصى، مع بيان القواعد التى ينبغى اتباعها فى تسجيل وإدخال البيانات.

ويبدأ بحقول تحديد الهوية وتشمل رقم التسجيلة وتاريخ إدخالها، ولغة التسجيلة، ولغة النص، ونوع الوعاء والمستوى الببليوجرافى، وتدمك، وتدمد ورقم الوثيقة.

ثم حقول الفهرسة الوصفية (المستوى الأول) التى تشمل العنوان، والعنوان الموازى، والطبعة، المؤلف الشخصى، والمؤلف الهيئة، وبيان المؤتمر أو الاجتماع وجهة عمل المؤلف الشخصى، ومكان النشر والناشر، وتاريخ النشر المقنن والحر، والوصف المادى للمنفردات، والسلسة، وبيان الجزء، والتبصرات، والمشروع، والاطروحة، ورقم الملف الرئيسى للوعاء الأم، ورقم الملف الرئيسى للأجزاء، ورقم الملف الرئيسى للطبعات فى لغات أخرى.

ثم عرض لحقول الفهرسة الوصفية (المستوى الثانى) من حيث عنوان المنفرد، والمؤلف الشخصى، المؤلف الهيئة، وعنوان الدورية.

ثم حقول التحليل الموضوعى للواصفات الأساسية الموضوعية، والثانوية الشكلية، الجغرافية، والمحلية، والمقترحة، وأخيراً المستخلص.

وأخيراً حقول البيانات المحلية التى تشمل حالة التسجيلة، ورقم الإضافة، والتوزيع، نوعه، وتاريخ الطلب، تاريخ التزويد، سعر الوثيقة، ومصدرها، وملاحظات التزويد، وبيانات الموثق، ورقم الطلب، ورأس الموضوع العام.

بينما يتناول القسم الثالث «التقنيات والنماذج» وتشمل أولاً التقنيات التى ينبغى استخدامها فى تسجيل اللغات والهجائيات، وأسماء الدول، وأدوار المؤلفين وغيرهم من المشاركين فى عمليات إصدار أوعية المعلومات، وتحديد نوعية وعاء المعلومات، والمستوى الببليوجرافى المناسب. ثانياً: مجموعة التمثيلات العربية سواء جدول أسمو 449، أو جدول أسمو 708.

وثالثاً: النماذج التطبيقية للقواعد، وهى خمس فئات، الأولى منها خاصة بالمدخلات وهى عبارة عن استمارات لإدخال بيانات الكتب، والمؤتمرات، والأطروحات، لفصول فى كتب، والمقالات فى دوريات، ويتم تصميم هذه الاستمارات من جدول تعريف الحقول.

الثانية للمخرجات منها ما هو مرتب تسلسلى، أو مرتب هجائى بالمؤلف، أو بالعنوان، أو ترتيب البيانات الببليوجرافية وفقاً لأسماء الحقول، أو وفقاً لأرقام الحقول، حيث يوفر برنامج CDS/ISIS عرض محتويات التسجيلات الببليوجرافية فى أى شكل يرغب فيه.

الثالثة عبارة عن نموذج دليلى لملخص لقواعد إدخال البيانات لحقول الوصف، وهى من إعداد المعرب حيث يتم وضع محددات الحقول الفرعية وهى عبارة عن علامة^، بالإضافة إلى حرف هجائى. الرابعة عبارة عن تعليمات للإدخال والمراجعة، وهى أيضاً من إعداد المعرب، نظراً لأنه فى غياب قواعد موحدة لأسلوب الكتابة والهجاء فى قواعد البيانات العربية، يقوم المعرب بتقديم مجموعة قواعد مقترحة من واقع التجارب العملية لإنشاء قواعد البيانات المحسبة، كذلك المسافات التى تترك قبل المحددات أو علامة^، بقصد توحيد الممارسات فى مرافق المعلومات.

ثم تأتي الفئة الخامسة والأخيرة: جدول للمقارنة بين حقول البيانات فى كل من (ايدن IDIN) و(ش. أ. م: C C F).

وأخيراً وبعد هذا العرض الموجز لهذا الموجز الإرشادى نقول بأن هذا الدليل موجه إلى مجتمع المهتمين بنظم استرجاع المعلومات بوجه عام، والفهرسة المحسبة بوجه خاص على المستوى التطبيقى منها سواء كانوا دارسين، أم ممارسين، أم مدرسين، أم مصممى قواعد البيانات الببليوجرافية، أم العاملين بمراصد البيانات الببليوجرافية، أو للعاملين بمرافق المعلومات العربية.

كذلك حرص المعرب على سلامة محتوى الأصل، فضلاً عن تسجيل بعض الحواشى التى تربط النص بالبيئة العربية، فضلاً عن إلحاق المعرب ببعض النماذج من إعداده تفيد كإرشادات فى إدارة قواعد البيانات وإنتاج المخرجات من خلال

برمجيات CDS/ISIS، كذلك تزويده بأمثلة عربية والإبقاء على الأمثلة التى وردت فى النص الأصلى، وذلك من منطلق أن مرافق المعلومات العربية تضم أوعية معلومات عربية وبلغات أخرى.

وفى الختام أود التأكيد على أن هذا الدليل محاولة جديدة لتعريب أحد أشكال الاتصال اللازمة لتحويل الفهرسة من شكلها التقليدى إلى شكلها المقروء آلياً، سواء كانت داخلية أم اتصالية معيارية، وذلك للإفادة منها مباشرة أو بشكل غير مباشر فى بناء الأشكال العربية، ولاشك أن الكتاب الذى بين أيدينا للأستاذ محمد سالم مترجم العمل،وقد عرف باتجاهه ومحاولاته فى هذا الموضوع، وحماسه الشديد له، فضلاً عن الدكتور مصطفى حسام الدين والدكتوره يسرية زايد اللذان توليا مراجعة وكتابة التقديم.

❑ ❑ ❑

دليل مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية*

عرض
أسامة القلش
مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تتمثل أهمية المعلومات بصفة عامة فى كافة خطوات اتخاذ القرارات لكافة المستويات المختلفة فى الدولة، وكذا بالنسبة لرجال التخطيط والإدارة، والمشتغلين فى مجالات التعليم العالى والبحث العلمى والتكنولوجى بصفة خاصة.

ولاجدال فى أن العلم هو محرك التكنولوجيا، وأن التكنولوجيا هى محرك التنمية، ولا شك أن مصر تمر بمرحلة هامة من مراحل التطور ولن تتحول من بلد مستورد إلى بلد مصدر إلا إذا أصبح المجتمع المصرى قادراً على التعامل مع التكنولوجيا المعاصرة، خصوصاً تكنولوجيا المعلومات.

وتكنولوجيا المعلومات تعنى فى مفهومها المتسع كافة أنواع أجهزة الحاسبات الآلية، ووسائل الاتصال، وتقنيات المصغرات الفيلمية، والبرامج المستخدمة فى تجهيز وخزن واسترجاع المعلومات.

كما تتصل بعض مراكز المعلومات المصرية بمراكز المعلومات العالمية عن طريق الأقمار الصناعية لتأكيد تدفق المعلومات ومتابعة ما يجرى فى العالم لحظة بلحظة.

ولكن يجب التأكيد على أن توفير وامتلاك وتنظيم المعلومات ليس فقط هو المهم، بل الأهم عملياً هو الإدراك بوجود هذه المعلومات وأهميتها وبالتالى الاستخدام الأمثل من الجهات المستفيدة من قطاعات إنتاجية وخدمية ومؤسساتها ومنشأتها، إضافة إلى العلماء والباحثين لما هو موجود ومتاح من معلومات، وكلما توفر للمعلومات القدر اللازم من الدقة والشمول وتلبية الاحتياجات المطلوبة للمستفيدين بمختلف نوعياتهم، كلما تهيأ للقرار

(*) أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا . دليل مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية/ تنفيذ الإدارة العامة للإحصاء العلمى. ـ ط٢ . ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٦ . ـ ٩٢٣ ص

المناخ الملائم لإصداره وخروجه إلى حيز التنفيذ.

وإدراكاً لأهمية مراكز المعلومات فقد اهتمت أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بالاستخدام الأمثل لمعطيات البحث العلمى والتكنولوجيا، ولذلك فقد قامت الأكاديمية بتحديث الطبعة الأولي من هذا الدليل الصادر عام ١٩٨٧، والمتضمن ٢٤ مركزاً بهدف التعرف على الإمكانات المتاحة وخدمات المعلومات المتوفرة التى تقدمها هذه الجهات والإعلان عنها بين مجتمع المستفيدين لتعظيم الاستفادة منها ولتنمية التفاعل والتعاون والتنسيق بين الجهات العاملة فى هذا المجال، ومعرفة ما استجد من أنشطة بهذه المراكز، وذلك نظراً للتغيرات التى طرأت على بيانات الطبعة الأولى نظراً للتطور السريع والمستمر فى مجال المعلومات.

وقد قامت إدارة المعلومات بالإدارة العامة للإحصاء العلمى بالأكاديمية بتنفيذ هذا الدليل، حيث قامت بإعداد خطة العمل وتصميم نموذج جمع البيانات بالتعاون مع الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية بالأكاديمية مسترشدين فى إعداد تلك البيانات بالمواصفة الدولية رقم ٣١٤٦ لسنة ١٩٨٨ والخاصة بمراكز المعلومات والتوثيق وقواعد البيانات.

Directories of Libraries, Archives, Infomation and Documentation centers and their Data Bases.

ويتضمن النموذج البيانات الكافية واللازمة لإعطاء صورة واضحة عن هذه الجهات بحيث تغطى كل أنشطة خدمات المعلومات على أن تقوم كل جهة باستيفاء البيانات الخاصة بها وأنشطتها من خدمات المعلومات المتاحة وطرق الحصول عليها والمستفيدون منها، وتكلفتها، وقواعد الفهرسة الوصفية، وأنواع الفهارس، وخطة التصنيف المستخدمة، والمكانز أو رؤوس الموضوعات المستخدمة، وقواعد البيانات المتوفرة سواء الببليوجرافية أو غير الببليوجرافية، ونظم الاتصال بنظم المعلومات العالمية، والهيئات المتعاونة معها، وعضويتها فى مرافق المعلومات الأخرى، والأجهزة والبرامج المستخدمة بها، ومطبوعاتها وغيرها من البيانات الأساسية لمركز المعلومات.

وقد بدأ العمل فى الدليل وتوزيع نماذج جمع البيانات ابتداء من يوليو ١٩٩٢ حيث وزعت على جميع الجهات التى يوجد بها مراكز معلومات، أو التى يحتمل أن يكون بها مراكز معلومات، مثل مراكز المعلومات، والجامعات، ومراكز ومعاهد البحوث والوزارات والهيئات والشركات القابضة، والهيئات الدولية والإقليمية... وغيرها. وذلك بهدف الحصول على أكبر قدر من البيانات عن كل مرافق المعلومات ذات الصلة بتقديم خدمات المعلومات وقد بلغ عدد النماذج الموزعة ٣٢٠نموذجاً، وقد ورد للأكاديمية ردود من ١٦٧ جهة تم عرض بياناتها على اللجنة الدائمة للمعلومات العلمية والتكنولوجية بالأكاديمية والتى تضم ممثلين عن معظم مراكز المعلومات العلمية الرئيسية فى مصر، حيث تقرر أن يتضمن الدليل الجهات التى تقوم بتقديم خدمات المعلومات العلمية والتكنولوجية للغير من أفراد أو

هيئات أو منظمات فقط، وبلغ عددها ٥١ جهة، وبالتالى فقد استبعد من الدليل البيانات الأخرى التى لاتدخل ضمن هذا الإطار والتى تمثل بيانات عن:

مراكز ومعاهد بحثية، كليات أو أقسام بالكليات ـ مراكز الحاسب الآلى ـ مراكز معلومات ودعم اتخاذ القرار ـ مراكز ووحدات المعلومات التى تخدم الهيئة التابع لها فقط، كما تم استبعاد المكتبات بالرغم من أنها أحد المكونات الرئيسية لمركز المعلومات، وذلك نظراً لأنها تقدم خدمات نمطية معروفة، ونظراً لكبر عددها ونتشارها فى جميع الجامعات والكليات والمعاهد ومراكز وهيئات البحوث والوزارات والهيئات.

وقد تم تصنيف المراكز طبقاً للقطاعات التنفيذية التى تشمل القطاع الحكومى، والجامعات والتعليم العالى، وقطاع الأعمال العام، والهيئات الدولية والإقليمية.

وعلى ضوء البيانات الواردة في الدليل يمكن ملاحظة ما يلي:

- أن بعض مراكز المعلومات يتم معالجة البيانات بها يدوياً

- أن بعضها لم يذكر أسماء قواعد البيانات بها لأنها مازلت فى طور الإنشاء وجارى العمل لاستكمالها أثناء إعداد الدليل.

- أن بعض الخدمات تؤدى فى بعض المراكز ولا تقدم فى البعض الآخر حسب نوع وحجم المركز.

- أن هذا الدليل تضمن بيانات مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية التى استجابت للأكاديمية فقط، وبالتالى فهى على مسئولية الجهات نفسها، دون تدخل من الأكاديمية.

ويتضمن الدليل فى نهايته عدة ملاحق، وهى:

الملحق الأول: قواعد البيانات الواردة بالدليل: وقد تم تبويبها تحت رؤوس موضوعات تعبر عن محتوى تلك القواعد، ونظراً للتعدد والاختلاف الكبير فى محتوى قواعد البيانات مما يصعب معه إدارجها ضمن تصنيف واحد، كما تم إدراج بعض قواعد البيانات تحت أكثر من موضوع نظراً للارتباط بها، كذلك بعض البيانات يدوية ولكنها متوفرة (وهى فى سبيلها للمعالجة الآلية) وذكرت لتعيم الفائدة.

الملحق الثاني: استمارة الاستبيان، وهو نموذج جمع البيانات للجهات العاملة فى مجال المعلومات العلمية والتكنولوجية.

الملحق الثالث: تعاريف، وتتضمن تعريف وإيضاح المصطلحات الوارده ببعض بنود استمارة جمع البيانات لمراكز المعلومات التى تحتاج إلى إيضاح فقط.

وأخيراً أسماء اللجنة الاستشارية للدليل وهى مرتبة هجائياً، كذلك فريق العمل لهذا الدليل.

وفى النهاية نود الإشارة إلى أن هذه الدليل هو خطوة على طريق التعرف على البنية الأساسية لمجتمع المعلومات العلمية والتكنولوجية فى مصر،

وكخطوة لابد منها للارتقاء بهذا المجال وتدارك مواطن النقص والقصور والعمل على تلافيها وتعزيز النواحى الإيجابية وتعظيم الاستفادة منها على المستوى الوطنى، كما أن هناك فئات عديدة يمكن أن تفيد من هذا الدليل فضلاً عن الباحثين بجميع فئاتهم، كذلك يمكن الاسترشاد به لربط تلك مع بعضها البعض، والتغلب على العقبات التى تعترض تدفق المعلومات فيما بينها، وتفادى عمليات تكرار تخزين المعلومات فيها.

ولا يعتبر هذا الدليل خطوة نهائية فى هذا الصدد، بل لابد من تحديثه بصفة دورية بغية إضافة مراكز جديدة أو تحديث لبعض البيانات أو إضافة نشاطات جديدة لتلك المراكز، وأكثر شمولاً بعد استكمال الجهات التى لم يشملها الدليل.

❑ ❑ ❑

الببليوجرافيا، أو، علم الكتاب
دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية الببليوجرافيا التحليلية*

إعداد

عبد الله حسين متولى

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

فى مقدمة عرضى للكتاب الأول الخاص بالنظرية العامة فى الببليوجرافيا أو علم الكتاب** ذكرت أن من يجرؤ على تحمل تبعات وضع عمل يؤرخ لعلم الببليوجرافيا ويتتبع مراحل نشأته وتطوره وأنواعه المختلفة ويحصر العلوم التى خرجت من تحت عباءته والعلوم التى ماتزال حريصة على صلة الرحم التى تربطها به، من يجروء على كل ذلك إنما هو واحد من اثنين إما جاهل بحقيقة هذه المسئولية الكبيرة وعظم حجمها أو عالم كل العلم بهذه الحقيقة ومدرك كل الإدارك لهذا الحجم ولا يختلف اثنان على أن أستاذنا الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة يقيناً من الصنف الثانى من الرجال لماله من تاريخ حافل بالأعمال الرائدة فى المجال والمناصب المتعددة التى تقلدها مما يؤكد أن علم الببليوجرافيا بكافة مشتملاته وعلاقاته سيكون فى يد أمينة تأصله كمصطلح وتجمع شتات المعلومات المتناثرة التى كتبت عنه وتميز بين الغث منها والسمين. وتكمن صعوبة تناول موضوع الببليوجرافيا هذا أنه يقع فى منطقة هى محط نزاع فئات متعددة كعلماء اللغة، والمؤرخين، والمكتبيين، وعلماء المعلومات، وخبراء الحاسب الآلى... وكثير غيرهم، هذا فضلاً عن تشتت وربما تناقض الكتابات حوله لذا فقد وصف الدكتور شعبان إقدامه على هذا العمل بمن أدخل يده فى عش

* شعبان عبدالعزيز خليفة. الببليوجرافيا، أو، علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: الببليوجرافيا التاريخية. الببليوجرافيا التحليلية. القاهرة: الدارالمصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ٧١٩ص؛ ٢٤سم.

** شعبان عبدالعزيز خليفة. الببليوجرافيا، أو، علم المكتبات: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة/ عرض عبدالله حسين متولى. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ١٦، ع ٤ (أكتوبر ١٩٩٦) ص ص ١٢٤ ـ ١٣٩.

للزنابير تفتح عليه طاقات تصب شآبيب من شواظ تتلظى لهباً ولكننى وجدت بعد استعراضى المركز لمحتوى الكتاب الأول أن أستاذنا كان نحّالاً محنكاً يعرف مداخل ومخارج الخلية ويعرف أيضاً كيف يتقى لدغات النحل أو فى أسوأ الظروف يتحمل بعض لدغاته من أجل أن يجنى لمجتمعنا نحن المكتبيين عسل مصفى لذة للشاربين ألا وهو كتاب يضم الأسس العريضة والإطار العام لعلم الببليوجرافيا.

وكانت أولى قطفتى العسل اللتين آل كاتبنا على نفسه تقديمهما لمجتمع المكتبات والمعلومات لكى يبرأوا جميعاً من حمى اللبس وخلط المفاهيم حول موضوع الببليوجرافيا هى النظرية العامة لعلم الببليوجرافيا والتى تشير إلى أنه ذلك العلم الذى يقصر نفسه على دراسة ما أنتج من قوائم والتعريف بها وتيسير الإفادة منها، كما يدرس خطوات وقواعد إعدادها وإنتاجها سواء يدوياً أو آلياً أى أنه علم قوائم الإنتاج الفكرى. أما القطفة الثانية التى يضمها الكتاب الذى نحن بصدد الحديث عن أول جزئيه فتتناول النظرية الخاصة لهذا العلم والتى تشير إلى أن الببليوجرافيا هى ذلك العلم الذى يدرس الكتاب من زواياه الثلاث: الرمز، والوسيط، والفكر أى علم الكتاب، وقد أفرزتها فرنسا فى القرن الثامن عشر وما بعده واعتنقها البريطانيون ووسعوها من بعدهم.

وفى حين تتكون القطفة الأولى أو كتاب النظرية العامة من ست رشفات أو أقسام نجد القطفة الثانية تتكون من أربع رشفات أو أسفار على حد قول كاتبنا هى: الببليوجرافيا التاريخية، والببليوجرافيا التحليلية أو المادية (الفيزيقية)، الببليوجرافيا النقدية أو النصية، والرفاهية الببليوجرافية.

ونحن الآن بصدد تقديم عرض للمجلد الأول من كتاب النظرية الخاصة والذى يضم الرشفتين أو السفرين الأول والثانى أما السفرين الثالث والرابع فمن المنتظر أن يصدرا مع أوائل عام ١٩٩٨ فى مجلد ثان يضمهما معاً. ويختص **السفر الأول:** بالببليوجرافيا التاريخية التى تعنى أساساً بتاريخ الكتاب وتطوره فى الزمان والمكان على وجه الإطلاق وذلك لرسم الصورة العامة لهذا التطور شأنها فى ذلك شأن أية دراسة تاريخية فى مجال آخر وهى تتحرك فى ثلاثة محاور تتمثل فى:

- مواد وأدوات الكتابة عبر العصور
- الكتابة أو الرمز الذى سجل به الإنسان أفكاره عبر العصور.
- المعرفة الإنسانية وكيف تطورت عبر العصور

ويتضمن هذا السفر أو الرشفة أربع مذقات أو كراريس على حد تعبير د. شعبان شغلت فى مجموعها ٢٢٥ صفحة أى نسبة ٣١٪ تقريباً من المجلد ككل.

الكراس الأول: بعنوان مواد الكتابة وأدواتها عبر العصور وقدم فيه الكاتب استعراض مفصل لمراحل نشأة وتطور مواد الكتابة من بردى، رق، وألواح طينية، ومعادن، وألواح خشبية هذا بالإضافة إلى الصخور والحجارة ولحاء الشجر الجاف مع إفراد مساحة كبيرة بعض الشئ للحديث عن سيد المواد التى كتب عليها ألا وهو الورق حيث تم استعراض ظروف نشأته والمواد المختلفة والمتنوعة التى صنع منها وأنواعه المختلفه من حيث:

أ ـ طريقة التصنيع: يدوى، آلى،

ب ـ مدى التحمل

جـ ـ مدى الجودة والصقل مثل: الفلجان اليابانى، والهندى، والصينى، والأنتيك.

د ـ الحجم والوزن:التاج العادى، ضعف التاج، أربعة أضعاف التاج.

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن فئة المواد غير التقليدية ـ مع تسليمنا بنسبية هذا المصطلح ذلك أن ما نعتبره الآن غير تقليدى كان وقت ظهوره قمة التكنولوجيا وغير تقليدى ـ وفى مقدمتها : المصغرات الفيلمية حيث أوضح كنهها وطريقة التسجيل عليها وفئاتها المختلفة ومزايا وعيوب كل فئه. ثم قد مثبت تاريخى متميز لمراحل تطور هذه الفئة من أوعية المعلومات على مدى قرن كامل منذ ١٨٠٢ ـ ١٩٠٠ أعقبه باستعراض مركز لفئة المواد السمعية والبصرية أوضح فيه أيضاً طبيعتها الخاصة وكيفية التسجيل على كل نوع من أنواعها الثلاثة: المواد السمعية وركز فيها على الاسطوانات والأشرطة الصوتية، المواد البصرية وركز فيها على الأفلام غير المتحركة، المواد السمعية البصرية وركز فيها على الأفلام السينمائية وأفلام الفيديو ثم اختتم حديثه فى هذا الجزء بالإشارة إلى نوعين حديثين من المواد هما ملفات البيانات الآلية، أقراص الليزر حيث ميز بين كل منهما من حيث طريقة تسجيل المعلومات، وإمكانيات البحث والاسترجاع، والمزايا والعيوب. ثم قدم استعراض مركز لأدوات الكتابة أو لأدوات تسجيل المعلومات وأنواعها ومراحل تطوير كل نوع مع تأكيده على حقيقة ارتباط كل أداة من هذه الأدوات بالوسيط أو المادة التى يكتب عليها.

أما المذقة أو الكرس الثانى:

وهو بعنوان الكتابة أو رمز التسجيل واستعرض فيه الدكتور شعبان مراحل نشأة وتطوير الكتابة والتى بدأت بالمرحلة الرمزية أو التذكيرية والتى كان فيها الإنسان يرسم خطوطاً أو رسومات معينة لتعينه على التذكير تلتها المرحلة التصويرية وفيها كانت الكتابة عبارة عن مجموعة من الصور لأشياء تكون فى مجملها موضوعاً وبالنظر إليها نعرف إلى ماذا تشير فالمرحلة الأيديولوجية وكان الأنسان فيها يرسم لوحة كاملة ليعبر عن مجموعة من الأفكار أو المعانى ثم المرحلة الصوتية أو الأبجدية التى استطاع الإنسان فيها أن يعبر عن كل صوت برمز أو علامة محددة وقد بدأ شكل الحرف بجزء من شئ مادى يبدأ اسمه بذلك الحرف ثم رويداً رويداً بعد الرمز مع التعديل والتحوير المعنوى عن شكل الشئ المادى وهكذا بدأت الأبجدية السينائية، واختتم هذا الكراس باستعراض تطور الأبجديات المختلفة مع التركيز على الخط العربى.

يليه الكراس الثالث:

ويحمل عنوان اختراع الطباعة وتطورها: وأشار فيه الكاتب إلى أن المحاولات الأولى للطباعة ظهرت فى الصين واليابان والهند فيما عرف بطباعة الكتل الخشبية حيث كان يؤتى بكتلة من الخشب على مقاس الصفحة ويكتب عليها النص عن طريق الحفر البارز ثم تغطى الكتابة بالحبر وتضغط الأوراق على هذا النص المحبر ليطبع النص على الأوراق تلاها اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد الألمانى يوحنا جوتنبرج. ثم عرج بعد ذلك لبيان تطور صناعة الطباعة فى عدد من الدول مثل ألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، وهولندا، وأسبانيا، وانجلترا،

والولايات المتحدة الأمريكية وأخيراً مصر والعالم العربى. ثم يختتم هذا الكراس بثبت تاريخى متميز بأهم وقائع الطباعة والورق بداية من اختراع الورق عام ١٠٥م وحتى عام ١٥٠٣ وهى السنة التى مات فيها بيتر شوفر أحد أعلام الطباعة البارزين.

ثم يأتى آخر كراريس هذا السفر الأول وهو **الكراس الرابع** وهو بعنوان تطور المعرفة الإنسانية وأشار فيها الدكتور شعبان إلى أن الآراء قد اختلفت حول نشأة المعرفة البشرية ففى حين يرى البعض أن الفنون هى أول فروع المعرفة البشرية فى حين يرى البعض الآخر أن أول فروع المعرفة البشرية ظهوراً هو الفلسفة وعلم النفس بينما يرى بعض ثالث أن العلوم التطبيقية بدأت قبل غيرها من العلوم وبعيداً عن هذا الاختلاف فى الآراء حول أول العلوم ظهوراً يطالعنا أستاذنا الدكتور شعبان خليفة بجدول جامع إلى حد كبير يؤرخ لتطور الفكر الإنسانى منذ أقدم العصور حتى قرننا العشرين.

أما **السفر الثاني** فيتناول الببليوجرافيا التحليلية وهى تعنى أساساً بدراسة كيفية بناء الكتاب خطوة خطوة وبدراسة الملامح المادية أو الكيان الفيزيقى له، ويتضمن هذا السفر تسع كراريس شغلت فى مجموعها ٤٧٦ صفحة أى نسبة ٦٦٪ من المجلد.

الكراس الأول: وهو بعنوان بناء الكتاب وملامحه المادية وقد تناول فيه الكاتب عدة موضوعات ترتبط بالبناء المادى للكتاب مثل: الأبناط بأشكالها وأحجامها المختلفة، وأسلوب الجمع اليدوى والجمع الآلى، والجمع السطرى، والجمع الحرفى والطباعة المجسمة والطباعة الكهربائية، وأنواع الطابعات من الطابعة اليدوية، والطابعة البلاتينية، والطابعة الاسطوانية، والطابعة الكاملة، والطابعة الدوارة. ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الملامح المادية من: قوادم (وتتضمن ورق البطانة الأولى، وصفحة العنوان المجزوء، وصفحة العنوان، وصفحة الشكر، والمقدمة والتصدير، وقائمة المحتويات، وقائمة الإيضاحيات وقائمة التصويبات، وتصريح الطبع)، المتن (ويقصد به المعلومات التى أراد المؤلف أن يقدمها للقراء)، والخواتم (وتضم الحواشى والهوامش، والملاحق، وقائمة المصطلحات، وقائمة المصادر، والكشاف، وورقة البطانة الأخيرة) مدعماً كل ذلك بنماذج مصورة من النهايات وأوائل المطبوعات.

ويليه **الكراس الثاني** أو المذقة الثانية ويتناول علامات الطابعين والتى تعنى تلك العلامات التى كان الطابعون يحرصون على وضعها كنوع من إثبات الذات وإثبات الملكية وتأكيداً على أنهم يفعلون شيئاً مختلفاً عما يفعله الناسخون، وقد أشار الدكتور شعبان خليفة فى هذا الكراس إلى أن أقدم علامة طباعية وصلتنا كانت الدرع المزدوج وقد ظهرت لأول مرة سنة ١٤٥٧م على كتاب المزامير ثم تتابعت العلامات بعد ذلك وتنوعت ما بين أفرع وأغصان الأشجار، وصور الحيوانات والطيور والدوائر والأشكال الهندسية وكان منها ما هو بارز وما هو غائر ولم يفت أستاذنا أن يدعم وصفه لتلك العلامات بصور بلغ عددها سبع عشرة صورة.

أما **الكراس الثالث** فخصص لـ«صفحة العنوان» وساق فيه الكاتب تعريفاً لها ينطبق أساساً على أوائل المطبوعات وهو أنها (صفحة مستقلة تتصدر الكتاب وتقدم عنوان الكتاب الذى يليها ولا تشتمل على أى جزء من نص الكتاب نفسه) ثم دعمه بتعريف حديث لها وهو الذى يضيف إلى ما سبق أن هذه الصفحة تضم أيضاً عناصر الوصف الببليوجرافى الأخرى. كما أشار إلى أن هذه الصفحة لم يكن لها وجود بمعناها الحالى فى

عصر المخطوطات نتيجة ارتفاع ثمن المادة التى يكتب عليها وإنما كانت الممارسة المعتادة آنذاك هي كتابة عنوان العمل كجزء من مقدمة العمل مع تمييزه فى بعض الأحيان بمداد ذى لون مختلف عن لون المداد المكتوب به النص، وقد سارت أوائل المطبوعات على نفس النهج أما بقية البيانات التي تحويها صفحة العنوان كما نعرفها حالياً من سم ومكان الطابع وتاريخ الطبع فقد كان يتم إرجاؤها حتى نهاية العمل فيما يعرف بحرد المتن COLophon ومع ذلك فإن أقدم شكل يقارب الشكل الحالى لصفحات العنوان كان فى مخطوطات إيطالية أفردت فيها صفحة عنوان عامة للأناجيل الأربعة فى الكتاب المقدس المخطوط المعروف باسم «كراس أوريوس» سنة ٨٠٠م. ومن أبرز الملاحظات التى سيقت فى هذا الكراس عن صفحات عناوين فى بداية ظهورها هى أن غالبية صفحات العنوان الأولى لم تكن تتضمن فى غالبيتها إشارة إلى مكان بيع الكتب، ولقد استمر ذكر اسم بائع الكتب أو الوكيل المتعهد بالتوزيع حتى القرن التاسع عشر ومازال هذا الإجراء معمولاً به فى بعض الكتب حتى اليوم فى نهاية قرننا العشرين. أما بداية ظهور صفحة العنوان كما نعرفها اليوم فقد كان ذلك فى الربع الثانى من القرن السادس عشر حيث ظهرت بتفاصيلها الكاملة مع خلوها من الزخارف وفى حين استقر على موقع صفحة العنوان فى بداية الكتاب منذ ذلك التاريخ وحتى الآن تعدد وتباين إخراجها من فترة إلى فترة ومن مكان لآخر ومن طابع إلى طابع وهنا أيضاً دعم المؤلف حديثه عن صفحة العنوان بنماذج مصورة لصفحات عناوين من حقب مختلفة بلغ عددها واحد وخمسين نموذجاً.

ثم يأتى **الكراس الرابع** داخل هذا السفر وقد تناول فيه الكاتب «الهوامش» مشيراً إلى أن الهوامش الداخلية هى أصغر الهوامش تليها الهوامش الخارجية وأخيراً أكبرها جميعاً الهامش السفلى وإجمالاً نجده يسوق المعايير التالية وهى: أن يمثل الهامش السفلى خمس ارتفاع الصفحة ويكون الهامش العلوى نصف ذلك ويكون الهامش الخارجى خمس الهامش السفلى ويكون الهامش الداخلى أقل قليلاً من نصف الهامش الخارجى.

بعد ذلك يأتى **الكراس الخامس** وهو بعنوان العلامات المائية ويقصد بها تلك العلامة التى تحملها كل ورقة من الأوراق المصنوعة يدوياً على القالب الذى صنعت فيه والتى يمكن رؤيتها بوضوح لو رفعنا الورقة فى الضوء، ولقد بدأ ظهورها اعتباراً من القرن الثالث عشر الميلادى كعلامة تجارية أو كعلامة شخصية للمصانع التى تنتجها ومع ظهور الطباعة واتساع صناعة الورق انتشر بالتالى استخدام العلامات المائية هذه وتنوعت أشكالها تنوعاً كبيراً ما بين صور ودروع وحروف وأشكال هندسية ونباتية مع تفاوت الورق الذى يحملها أيضاً من حيث مدى الجودة ودعم أستاذنا الدكتور شعبان هذا الجزء بأكثر من مائتى نموذج مصور للعلامات المائية.

يليه **الكراس السادس** وهو بعنوان «حرد المتن فى أوائل المطبوعات» وهو فى الواقع عبارة عن دراسة مركزة عن حرد المتن فى أوائل المطبوعات من حيث المقصود به وبداية ظهوره وأهميته والبيانات التى عادة مايتضمنها مشيراً إلى أنه يعنى من الناحية اللغوية «اللمسة النهائية» أو «لمسة التشطيب» فى حين يعنى اصطلاحاً (فقرة الختام فى المخطوط أو الكتاب المطبوع) واستمر وجود حرد المتن فى أوائل المطبوعات تأثراً بنهاية المخطوطات

حيث كانت له أهمية كبرى فى غياب صفحة العنوان نظراً لما يضمه من معلومات هامة لتحديد ذاتية الوعاء. ثم استعرض المؤلف شكل ومضمون وبناء حرد المتن بشكل مقارن بين المدن الأوروبية المختلفة التى تميزت مطبوعاتها بالحرص على إبراز هذا الجزء مثل البندقية، أكسفورد، ميلانو.. إلخ. وكما ألمح إلى أن حرود المتن هذه لم تكن تقتصر فقط على الطابعين وإنما كان منها ما يوضع من قبل الناشرين أو المؤلفين أو المحررين ولفت النظر إلى أن هذا الجزء الحيوى من الكتاب قد تعرض فى أحيان كثيرة إلى التعديلات والسرقات لتحقيق مآرب شتى واختتم هذه المذقة أو الكراس بنحو سبعة عشر نموذج مصور لحرود متن متنوعة.

بعد ذلك يأتى **الكراس السابع** تحت عنوان «إنتاج المهاديات» واستعرض فيه الكاتب إنتاج المهاديات أو أوائل المطبوعات من حيث أبناط الطباعة وكيفية صنع الأحرف الطباعية والخامات المستخدمة فيها من خشب ونحاس ورصاص، ومتوسط عدد النسخ التى تصدر من كل طبعة ومدى تأثير ذلك بحجم ونوع الآلات الموجودة فى كل مطبعة آنذاك كما أشار الدكتور شعبان فى هذا السياق إلى معايير الإنتاج الطباعى سواء من حيث عدد ساعات العمل أو كم الإنتاج أو جودة المنتج من الكتب ولم ينس أيضاً فى ختام هذا الكراس ذكر عدد من الجداول الكمية الإحصائية التى تحصر المهاديات العلمية موزعة حسب الدول المختلفة بل والمدن أيضاً.

أما **الكراس الثامن** فقد اختص بـ «الإيضاحيات» وأشار فيه الكاتب إلى أن قدم الإيضاحيات من صور ورسوم يهدف من ورائها توضيح النص يعود إلى قدم الكتاب نفسه وقد تدرجت من الرمزية إلى التعبيرية ولم تظهر الإيضاحيات التى يقصد بها توضيح النص وشرحه إلا بعد قرن من ظهور الطباعة وأنها تلعب دوراً هاماً فى تحديد تاريخ إنتاج الكتاب: مخطوطاً كان أو مطبوعاً وكذلك تحديد مكان إنتاجه خاصة إذا لم يساعد على ذلك سواء صفحة العنوان أو حرد المتن، كما حصر الدكتور شعبان فى هذا الكراس أنواع الايضاحيات من حيث طريقة إنتاجها فى ثلاثة أنواع هى: الإيضاحيات البارزة (المجسمة) والإيضاحيات الغائرة، والإيضاحيات المستوية.

ثم يأتى **الكراس التاسع** آخر مُذقات أو كراسات هذا السفر أو الرشفة وتناول فيه المؤلف موضوع «تجليد الكتب» مستعرضاً مراحل تطوره المختلفة منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحالى ويشير إلى أنه كان فى بدايته بهدف التجميل والزخرفة ثم شيئاً فشيئاً انصب الهدف منه على حفظ وحماية صفحات النص كما أشار إلى تنوع الخامات المستخدمة فى التجليد ما بين الخشب والجلد والفضة والورق المقوى سواء دعم أياً منها بالذهب أو لم يطعم، ثم عرج بعد ذلك على بيان أجزاء التجليد وحصرها فى الآتى: الكعب، والطوق، واللوح الأمامى (الجلدة الأمامية)، واللوح الخلفى (الجلدة الخلفية)، والرأس والذيل، والحافة الأمامية، وأوراق البطانة، واللسان أعقبه بيان الأنواع المختلفة من طرق التجليد والمراحل التى تمر بها كل طريقة.

وفى ختام هذا العرض المسهب لهذا العمل المتميز الذى ينم عن خبرة طويلة ومتعمقة فى مجال الببليوجرافيا وإلمام واع بدروبها وأزقتها، أرانى مدفوعاً لأن أكرر مطالبتى للدكتور شعبان خليفة بأن يسارع بإصدار خاتمة قطفات العسل هذه ألا وهى المجلد الثانى من النظرية الخاصة بالببليوجرافيا حتى يكتمل هذا الرحيق المختوم والذى يقيناً سيكون ختامه مسك بإذن الله تعالى.

دراسات فى علم المعلومات*

عرض وتحليل

مصطفى حسين

معيد بقسم المكتبات كلية الآداب جامعة المنوفية

تجمع الآراء على أننا نعيش اليوم مجتمع المعلومات، حيث لم تعد أهمية المعلومات فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات، خافية على أحد.

وتداول المعلومات فى المجتمع ظاهرة غاية فى التنوع والتعقد، وبقدر ما يزداد فهمنا لها تزداد فعاليتها، فالمعلومات حالة ذهنية، ومن ثم فإنها المورد الذى بدونه لا يمكن للإنسان استثمار أى مورد آخر، فالمعلومات أهم مقومات اتخاذ القرارات، حيث تتوقف نوعية القرار على طبيعة ما يتوافر للمسئول عن اتخاذه من معلومات.. ويكفى القول أن المعلومات الآن فى حوزة الدول المتقدمة هى المعادل التنافسى لما تملكه الدول النامية من موارد الطاقة.

والكتاب الذى بين أيدينا هو نتاج أكثر من خمسة عشر عاماً من الجهد المتضافر والمتواصل فى مجال المعلومات، وهو ثمرة خمسة عشر بحثاً نشرت متفرقة فى عدد من دوريات العربية المتخصصة، كالمجلة العربية للمكتبات والمعلومات، وعالم الكتب، ومكتبة الإدارة، والمجلة العربية للمعلومات، والاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.. هذا فضلاً عن بحثين مترجمين من الإنجليزية.

وقد جمعت ونظمت هذه الأعمال مصنفة بين دفتى هذا الكتاب لتكون ميسرة فى متناول القارىء الحريص على القراءة المتصلة أو القراءة المتوازية.

وتقع هذه البحوث السبعة عشر تحت أربع فئات تخصصية فى علم المعلومات، وهى الأسس النظرية لظاهرة المعلومات وعلم المعلومات، ومناهج البحث والخبرات المنهجية فى علم المعلومات، الجوانب التطبيقية فى التحليل لخدمات المعلومات والأساليب الحديثة فى التحليل الموضوعى للوثائق، والفئة الرابعة والأخيرة عن المنظمات الدولية، وتشكل هذه الأعمال مجتمعة نواة نظرة تكاملية واعية لقضية المعلومات وسبل التعامل معها، دراسة واستثماراً فى مجتمعنا المعاصر.

وتضم الفئة الأولى أو القسم الأول من الكتاب والخاص بالأسس النظرية أربعة أعمال، أو دراسات.. سوف نعرض لها كلاً على حِدَه.

(*) حشمت قاسم. دراسات فى علم المعلومات. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٥.

والدراسة الأولى تتناول بعض الجوانب النظرية لقضية المعلومات وظاهرة الأمية المعلوماتية التى تحول دون استثمار ثروة المعلومات.

ويحاول المؤلف هنا أن يلقى الضوء على مشكلة الأمية المعلوماتية، كأحد المعوقات الأساسية فى استثمار المعلومات، وسبل محو الأمية المعلوماتية..، مستخلصاً أن محو الأمية المعلوماتية مسئولية مشتركة يتقاسمها العديد من الأطراف والمؤسسات وتأتى مرافق المعلومات وخاصة تلك العاملة فى خدمة الأهداف التعليمية فى مقدمة المؤسسات.

والدراسة الثانية فى هذا الكتاب «علم المعلومات فى رحلة البحث عن هوية» محاولة لإلقام نظرة شاملة علي المجال، وتتناول على وجه التحديد تطور المجال ومصطلحاته وموضوعات اهتمامه، وحدوده وعلاقته بغيره من المجالات، وتستعرض التعريفات المباشرة والتعريفات غير المباشرة للمجال، فضلاً عن التعريف بالمناهج والأساليب التى اتبعت للتعرف على أبعاد المجال وخصائصه.. وتنطوى هذه الدراسة على دعوة للتوسل بأساليب القياسات الوراقية بوجه عام وتحليل الاستشهادات المرجعية بوجه خاص، فى التعرف على مورفولوجيه علم المعلومات وحدوده.

وتأتى الدراسة الثالثة موضحة ومكملة للدراسة السابقة وهى تدور حول «علاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية ـ تحليل للمصاحبة الوراقية» حيث تهدف الدراسة إلى بنيان وتطور مجال علم المعلومات إعتماداً على الإنتاج الفكرى المنشور لعلم المعلومات، كبيانات، وتحليل الاستشهادات المرجعية كمنهج، اعتماداً على مرصد بيانات كشاف الاستشهاد المرجعى فى العلوم الاجتماعية Social-Sciencs Citatian Index (SSCI) وكشاف الاستشهاد المرجعى فى العلوم Science Citatian Index (SCI) وقد اتبعت الدراسة أسلوب تحليل التجمع العنقودى Clustering ، وأسلوب تحليل المصاحبة الوراقية، فى تحليل تركيم يغطى ثلاث سنوات (١٩٧٥ ـ ١٩٧٧) من كشاف الاستشهاد المرجعى فى العلوم الاجتماعية، وتنتهى الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتصلة بعلاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية، كما تطرح بعض المقترحات الخاصة بسبل الإفادة من هذه النتائج فى التخطيط لبرنامج للبحث فى المجال.

أما الدراسة الرابعة والأخيرة فى هذه الفئة «علم الاجتماع وعلم المعلومات» تتناول ما أثارته جهود علماء المعلومات فى سعيهم لتنظيم معلومات العلوم الاجتماعية، من تساؤلات حول نظرية المعرفة فى العلوم الاجتماعية، وينتهى المؤلف فى هذا البحث بنتيجة عامة مؤداها أن تصميم نظم الاسترجاع الفعالة حقاً إنما يتوقف علي المشاركة الدائبة والمستمرة بين علماء المعلومات وخبراء الموضوعات المتخصصة.

وتضم الفئة التخصصية الثانية الخاصة بالمناهج والخبرات المنهجية خمسة أعمال.. ونلتقى مع الدراسة الأولى فى هذه الفئة «تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية».

حيث يشكل الاستشهاد المرجعى دليل على الإفادة من الإنتاج الفكرى، فقد أدى الاهتمام المتزايد بدراسة أنماط الاستشهاد المرجعى إلى تعديل المؤلفين لسلوكهم فى الإشارة إلى أعمال السابقين، ولهذه الدراسات أثرها البالغ فى تطور مناهج البحث فى علم المعلومات، حيث هيأت المناخ المناسب لنمو عدد من الأساليب الإحصائية المعروفة بالقياسات

الوراقية Bibliometrics والمعتمدة على إحصاء الاستشهادات المرجعية، حيث تقسم هذه القياسات وفقاً لمجالات استخدامها إلى أربع فئات، وهى تقييم المؤلفين وإسهاماتهم العلمية، وتقييم الدوريات، وقياس التأثير المتبادل للمؤلفين والدوريات والمجالات والمجتمعات العلمية، وقياس مدى تعطل الإنتاج الفكرى.

وتدخل هذه الفئات جميعاً تحت مظلة عريضة وهى دراسة الخصائص البنيانية للإنتاج الفكرى بهدف التعرف على خصائص التخصصات الموضوعية.

وتشكل الدراستان الثانية والثالثة «الوطن العربى فى الأطروحات الأمريكية ـ ١، ـ ٢» نمط اهتمام الجامعات الأمريكية بالوطن العربى والمتمثل فى الأطروحات، وقد استخدمت فى التحليل بعض أساليب القياسات الوراقية، وفى مقدمتها قانون برادفورد للتشتت، وقد تبين للمؤلف من الدراستين أن توزيع جهد الاهتمام بالوطن العربى بين الجامعات الأمريكية يتم وفقاً لخطة محكمة، كما يتسم هذا الجهد بالإطراد فى اهتماماته الموضوعية والجغرافية.

بعد ذلك ينقلنا مؤلف الكتاب إلى أحد المناهج المستخدمة فى تطور البحث فى علم المعلومات وهى تدور حول «دراسات كرانفيلد وتطور مناهج البحث فى علم المعلومات».

حيث تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مراحل تطور المنهج التجريبى فى دراسة نظم استرجاع المعلومات فى سياق سلسلة الأبحاث والدراسات التجريبية التى استمرت أكثر من عقد كامل، ونسبت إلى المكان الذى أجريت فيه وهو معهد كرانفيلد للتكنولوجيا.

وتستعرض الدراسة البدايات التاريخية لوضع معايير موضوعية لتقييم نظم استرجاع المعلومات وتجارب كرانفيلد الأولى التى بدأت عام ١٩٥٧ حيث تتناول عناصر هذه التجارب وسبل إجراء الاختبارات ومعايير القياس والتجارب المكملة وأهم ما انتهت إليه من نتائج وأهم ما أخذ على هذه التجارب، ثم تتناول الدراسة بعد ذلك تجارب كرانفيلد الرامية لدراسة خصائص لغات التكشيف، حيث تستعرض تصميم التجارب وأساليب الحكم على مدى صلاحية الوثائق ومعايير القياس والتقييم وأهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج، وفى ختام هذه الدراسة يدعو مؤلف الكتاب الباحثين والعلماء فى الوطن العربى الذى يعيش مرحلة من مراحل تطور دراسات المعلومات للإفادة من المنهج المستخدم فى دراسات كرانفيلد، لأنه السبيل الوحيد للكشف عن الأسس التى ينبغى تباعها فى وضع لغات التكشيف العربية.

وتأتى الدراسة الخامسة (دراسات الإفادة من المعلومات: طبيعتها ومناهجها، لتختتم القسم الثانى من الكتاب والتى تدور حول المناهج والخبرات المنهجية وأهميتها فى دراسة نظم استرجاع المعلومات.

والهدف من هذه الدراسات هى سد الفجوة الفاصلة بين نوعية خدمات المعلومات القائمة فعلاً ونوعية خدمات المعلومات التى نسعى لتحقيقها، وذلك بإقرار الأسس التى ينبغى اتباعها فى تخطيط خدمات المعلومات وتطويرها. كما تهدف هذه الدراسات أيضاً إلى سد الفجوة الفاصلة بين كيفية الإفادة من خدمات المعلومات فعلاً والكيفيه التى يتم بها الإفادة من هذه الخدمات.

ويتضح لنا مما سبق أن دراسة الإفادة من المعلومات تمثل أحد مجالات الاهتمام الرئيسية لعلم المعلومات، فهى ترتبط بترشيد التزويد وبناء مجموعات المكتبات، كما ترتبط بالاستبعاد والاختزان، فضلاً عن ارتباطها بتوجيه خدمات المعلومات كالإحاطة الجارية والبث الانتقائى وتحليل المعلومات.

وينتقل بنا مؤلف الكتاب إلى **القسم الثالث** والخاص بالجوانب التطبيقية. ويضم هذا القسم خمسة أعمال سوف نشير إليها بالتفصيل.

وتأتى الدراسة الأولى فى مقدمة هذا القسم والتى تدور حول «بعض» مرتكزات النظام العربى للمعلومات، حيث يلقى المؤلف هنا فى هذه الدراسة الضوء حول الجهود الرامية لتنظيم تدفق المعلومات على المستوى العالمى حيث نشأت فكرة ما يسمى الآن بالنظام الوطنى للمعلومات، ومقوماته ومكوناته.

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك ليتحدث عن مرتكزات خمس مؤسسات تستلزم تضافر الجهد العربى حيث يعم نفعها على الوطن العربى كله.

ويختتم المؤلف دراسته هذه بمطلب بسيط أو سؤال يطرح نفسه على الساحة العربية وهو أن تظل هذه المؤسسات وما يرتبط بها بمنأى عن التقلبات السياسية العربية فهل من سبيل إلى توفير هذه الحصانة؟! مؤكداً على أن المعلومات هى العمل الجاد البناء وأن النظام العربى للمعلومات أهم مقومات وأهم ضمانات هذا العمل على الصعيد العربى..

أما العمل الثانى فى هذا القسم فيتناول الأنماط التنظيمية لمرافق المعلومات التربوية. ويحاول المؤلف فى هذه الدراسة التعرف على هذه الأنماط، والاتجاهات السائدة فى نموها وتطورها وطبيعة ما تمارسه هذه المراكز من أنشطة وما تقدمه من خدمات.

حيث تعتمد هذه الدراسة على البيانات المستقاة من الطبعة الرابعة من «دليل مراكز التوثيق والمعلومات التربوية» كجزء من الجهود الرامية لتطوير الشبكة الدولية للمعلومات التربوية (INED).

والدراسة الثالثة فى هذه الفئة التطبيقية تدور حول «كشافات الاستشهاد المرجعى وإمكاناتها الاسترجاعية».

محاولة للتعريف بنوعية غير تقليدية من كشافات الإنتاج الفكرى، وتتبع تطور فكرة هذه الكشافات الأساس المنطقى الذى تبنى عليه، وتستعرض أهم نماذجها وإمكاناتها الاسترجاعية مقارنة بإمكانات النوعيات الأخرى من الكشافات، حيث تعد كشافات الإستشهاد المرجعى Citation Index-es من الأساليب الحديثة فى المعالجة الوراقية للإنتاج الفكرى، وتعتمد هذه الكشافات على الاعتراف بوجود علاقة موضوعية بين الأعمال العلمية القديمة والأعمال العلمية التى تليها، أى بين الوثائق التى يستشهد بها والوثائق لتى ترد بها الاستشهادات.

ويتناول العمل الرابع شكلاً بسيطاً من الكشافات الآلية وهو «كشاف الكلمات المفتاحية فى السياق، واحتمالاته فى اللغة العربية»

ويحاول المؤلف فى هذا البحث التعرف على إمكانات الاعتماد على كشاف الكلمات المفتاحية

فى السياق فى تكشيف الإنتاج الفكرى العربى، وخاصة وأن بنية الكلمة العربية بحكم قواعدها الصرفية والنحوية تختلف عن بنية الكلمة الإنجليزية.

وتستهل الدراسة بعرض تاريخى لهذا النوع من الكشافات، ثم وصف عام لكشاف الكلمات المفتاحية، والأسس الذى ينبنى عليها وطريقة إعداده، يلى ذلك بيان مزايا هذا الكشاف وعيوبه، والبدائل المقترحة لتلافى العيوب، يستعين المؤلف فى ذلك بنموذج توضيحى عربى تم إعداده لهذا الغرض.

وتؤكد الدراسة فى نهايتها أنه ليس هناك فى طبيعة اللغة العربية والخصائص البنيانية والدلالية لمفرداتها، ما يحول دون استخدام هذا الكشاف بكفاءة.

ويدور العمل الخامس والأخير فى هذه الفئة التخصصية «حول تعدد لغات الإنتاج الفكرى وبعض قضايا الضبط الببلوجرافى العالمى»

وهذه الدراسة عبارة عن عرض لأعمال ندوة حول نظم الاسترجاع متعددة اللغات، وكان الهدف منها هو دراسة واقع نظم الاسترجاع متعددة اللغات القائمة فعلاً، والتعريف على العاملين بالمجال، تهيئة الفرصة لتبادل الآراء والخبرات، وتحديد المجالات التى تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.

كما تعرض هذه الندوة لبعض الأسس اللغوية لتصميم هذه النظم، فضلاً عن دراسة واقعها فى أوربا، بالإضافة إلى المشكلات المتصلة بإنشاء وصيانة المكانز متعددة اللغات، هذا فضلاً عن دراسة موقف المستفيدين من النظم متعددة اللغات.

أما **الفئة الرابعة** والأخيرة فى هذا الكتاب فهى تتناول بالوصف والتحليل والدراسة «المنظمات الدولية العاملة فى مجال المعلومات».

ولا جدال فى أن وجود الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية يعد إحدى دعامات تطور التخصصات الموضوعية ونموها وتحقيق الاعتراف بها، حيث تعمل هذه الجمعيات والاتحادات على تنظيم جهود من ينتمون إلى المجال وتوجيهها بما يكفل تحقيق الغايات العلمية والعملية على السواء.

والعمل الأول فى هذه الفئة التخصصية يتناول بالعرض والتحليل «الاتحاد الدولى للتوثيق والدور العربى فى نشاطه» (FID).

حيث يتكون هذا البحث من أربعة أقسام رئيسية، يستهلها المؤلف بلمحة تاريخية عن نشأة الاتحاد وتطوره، يليها تحليل لعضوية الاتحاد بكل أنماطها، وذلك فى سياقها الجغرافى والتاريخى. والقسم الثالث يتناول أهداف الاتحاد وبرامجه والأنشطة التى يمارسها، وقنوات ممارسة هذه الأنشطة والمشاركة الدولية فيها، والقسم الرابع يتناول مؤتمرات الاتحاد وأهم ما يصدر منه من مطبوعات، ثم تختتم الدراسة بأهم النتائج والتوصيات.

ويؤكد مؤلف الكتاب على أن المشاركة العربية فى عضوية الاتحاد ونشاطات لجانه محدودة من حيث الكم على الأقل، ولا تتناسب وما تبديه الدول العربية من اهتمام بمجال التوثيق والمعلومات ويوصى المؤلف هنا بحث الدول العربية غير الأعضاء للانضمام إلى عضوية الاتحاد، كما يوصى أيضاً بدراسة إمكانية إنشاء شعبه إقليمية لجميع الدول العربية.

ويتنـــاول العملان الثانى والثالث «الاتحاد الـــدولى للجمعيـات والمؤسســـات المكتبيـة (إفلا) International Federatiom of library Associations and Institutioms (IFLA) حيث يعرف أولهما بنشأة الاتحاد وتطوره وأهدافه ومجالات نشاطه وقنوات ممارسة هذا النشاط، كما يحلل مدى مساهمة المجتمع العربى فى هذا الاتحاد وشعبه ولجانه، ممثلة فى جمعياتها ومؤسساتها المكتبية.

أما العمل الثانى والأخير فى هذا القسم فيحلل موقف الدول النامية فى هذا الاتحاد ومدى مساهمتها فى نشاطه.. والتدابير التى اتخذها الإفلا لتنظيم جهوده للنهوض بالمكتبات فى الدول النامية.

ويبقى لنا من خلال العرض والتحليل أن نؤكد على أن هذا المجهود الكبير والضخم يعد دعامة أساسية وعملاً رائداً يسد لبنة أساسية وهامة فى دراسات علم المعلومات والمكتبات ولاسيما ما يتعلق بمناهج البحث والخبرات المنهجية فى مجال علم المعلومات.

كما يتميز هذا العمل الرائد بوجود كشاف يحلل وينظم فى ترتيب هجائى الأسماء والأماكن ورؤوس الموضوعات التى وردت فى نص الكتاب مع الإشارة إلى رقم الصفحة أو الصفحات التى وردت فيها، مما يوفر وقت القارىء بتيسير الحصول على إجابة تساؤله. وهذا قلما نجده فى أى عمل آخر..

❑ ❑ ❑

المكتبات

مفاهيم حديثة فى العمارة والتصميم*

عرض
عماد عيسى
معيد بقسم المكتبات والمعلومات
آداب حلوان

لاقى مصطلح مبانى المكتبات Library Buildings كثيراً من الاهتمام فى أدبيات الإنتاج الفكرى الأجنبى؛ ذلك الاهتمام الذى اتخذ شكل التعاون بين طرفى مستقيم بهدف التوصل إلى نموذج مثالى لاتساق الجوانب الوظيفية للمكتبة مع أسس وجماليات العمارة. فعلى الطرف الأول يقف المخطط والمشرف الأقوى تأثيراً فى عملية تصميم وبناء المكتبة وهو المكتبى الذى يمتلك مفاتيح البناء نظراً لإلمامه بوظائف المكتبة وأهدافها والتى يجب أن يخدمها البناء، وعلى الطرف الآخر نجد المهندس المعمارى وهو ذلك الفنى الملم بأسس وقواعد البناء والعمارة وجمالياتها. وقد مرت المكتبات بمراحل تطور تنوعت من حيث الشكل من غرف وأروقة ملحقة بالمعابد والأديرة والمساجد، إلى أن أصبحت مبانى مستقلة ذات طرز معمارية غاية فى الجمال والروعة، كما تباينت من حيث النوع من مكتبات خاصة وجامعية... إلخ. ومثلما تأثرت مبانى المكتبات بنمط الخدمة ونوع المكتبة فقد تأثرت أيضاً بالطابع المعمارى والثقافى الذى ساد كل عصر إلى أن وصلنا إلى العصر الحديث، ومن ثم ظهرت كتابات تصف وتصور الاتجاهات والمفاهيم الحديثة فى العمارة والمكتبات وأثر كل منهما على الآخر، فالكتاب الذى بين أيدينا يعرض لنماذج من مبانى المكتبات الحديثة التى تم إنشاؤها فى اليابان ما بين عامى ١٩٨٩ ـ ١٩٩٥. وبالرغم من تعدد أنواع المكتبات واختلافها إلا أن الكتاب اقتصر فى تناوله على المكتبات العامة والمكتبات الجامعية والبحثية، وقد ارجع «ازوسا كيتو Azusa Kito» محرر الكتاب ذلك إلى عدة أسباب منها:

١ ـ أن هذا النوع من المكتبات يجسد ثقافة وعقلية ونظام المجتمع الذى يضمها.

* Libraries: New concepts in architecure & design / supervised by Azusa Kito . [s.l.] Meisei Publication, [1995]

٢ ـ أوضحت المكتبات العامة معالم التحول المثير فى التاريخ اليابانى الحديث.

أما بالنسبة للمكتبات الجامعية والبحثية فقد ظهرت علامات مميزة فى تطورها من الأهمية بمكان تم تناولها فى هذا الكتاب. وقد ارجع المحرر هذا التطور إلى ما شهدته الثلاثون عاماً الماضية من تغيرات فى وضع المكتبات، والتى يمكن إجمالها فى عبارة واحدة «أنها أصبحت ملكاً للعامة»؛ حيث شاع استخدام نظام الأرفف المفتوحة Open Stacks ، بالإضافة إلى نموها وإثرا لها بالمواد السمعية والبصرية وتطوير عناصر خدمات المعلومات بها. ولم يقتصر التطوير على تنوع وحجم مجموعات المكتبة وإنما امتد ليشمل عدد ساعات الخدمة والإعارة والاسترجاع وخدمات المعوقين؛ ومن ثم أصبحت عمارة المكتبات فى اليابان أكثر ترفاً من ذى قبل.

– ينقسم الكتاب من حيث التنظيم إلى قسمين:

الأول: المكتبات العامة، ويضم ٢٠ مكتبة.

الثانى: المكتبات الجامعية والبحثية، ويضم ٧مكتبات.

ولما كانت الصورة أفضل من ألف كلمة فى قدرتها على التعبير، فقد جاء هذا الكتاب فى تناوله تجسيداً لهذا المعنى فهو يعرض للمكتبات من خلال الصور الفوتوغرافية العالية الجودة، والتى تم إلتقاطها من زوايا مختلفة من المبنى سواء من الخارج أو الداخل. ذلك بالإضافة إلى التصميمات الهندسية Plans للمبنى موضحاً عليها عناصر التصميم المختلفة من موقع وقاعات وحجرات وخدمات ... إلخ.

كما سبق وذكرنا أن الصور والرسوم هى الأساس فى المعالجة فى الكتاب أما النص فقد جاء فى شكل بيانات مختصرة باللغتين اليابانية والإنجليزية عن كل مكتبة مثل: الاسم، والموقع الخارجى Site، وتاريخ اكتمال أعمال البناء وتاريخ الافتتاح، وعدد المستفيدين، وسعة الأرفف Stack Capacty، وإجمالى مساحة المكتبة، وإجمالى مساحة المبنى نفسه، والمساحة الكلية للطابق Floor Area، ومساحة الطابق موزعة على قاعات الأرفف المفتوحة والمغلقة والمكاتب، وعدد الطوابق، وخامات البناء، وأسماء القائمين بالأعمال الهندسية والمعمارية.

وجديرٌ بنا فى هذا السياق أن نسجل عدداً من الملاحظات على المكتبات التى تناولها الكتاب:

أولاً: يغلب على هذه المكتبات تأثرها بالطراز المعمارى الغربى وخاصة الأمريكى، وهذا ما أشار إليه المحرر فى المقدمة من تأثير للإحتلال الأمريكى على المدارس المعمارية فى اليابان.

ثانياً التزاوج الواضح بين عناصر الإضاءة الطبيعية والاصطناعية، ويتضح ذلك من خلال استخدام الواجهات الزجاجية والإضاءة غير المباشرة.

ثالثاً: الاهتمام باختيار الموقع الخارجى للمكتبة العامة وتنسيقه مما يمثل أحد عناصر الجذب للجمهور.

رابعاً: الاستغلال الجيد للمساحات والتوزيع الوظيفى للقاعات والمكاتب.

ومع نهاية هذا العرض نود أن ندكر عدداً من

المؤشرات التى تم استنتاجها من خلال تفريغ البيانات التى وردت فى الكتاب[1] وتحليلها وهى على النحو التالى:

أولاً – المكتبات العامة :

متوسط مساحة الموقع Site هو 274,5360.22 قدم مربع.

متوسط مساحة المبنى Building هو 31,861.37 قدم مربع.

متوسط مساحة حجرة الأرفف المفتوحة Open Stack Room هو 21,651.47 قدم مربع.

متوسط مساحة حجرة الأرفف المغلقة Closd Stack Room هو 10,412.17 قدم مربع.

متوسط مساحة المكاتب Office هو 5,714.88 قدم مربع.

متوسط عدد المقاعد 191 تقريباً.

متوسط عدد الطوابق هو 3 طوابق غير الأرضى.

ثانياً: المكتبات الأكاديمية :

متوسط مساحة الموقع Site هو 1,433,111.2 قدم مربع.

متوسط مساحة المبنى Building هو 40,692.74 قدم مربع.

متوسط مساحة حجرة الأرفف المفتوحة Open Stack Room هو 28,717.82 قدم مربع.

متوسط مساحة حجرة الأرفف المغلقة Closd Stack Room هو 28,621.37 قدم مربع.

متوسط مساحة المكاتب Office هو 7,604.28 قدم مربع.

متوسط عدد المقاعد 597 تقريباً.

متوسط عدد الطوابق هو 3 طوابق غير الأرضى.

وفى الختام يأتى السؤال:

إلى أى مدى تتفق هذه المؤشرات مع المعايير الدولية لمبانى المكتبات؟ وما هى التعديلات التى فرضتها البيئة اليابانية؟

❑ ❑ ❑

١ راجع الجداول الملحقة بالعرض علي الصفحات التالية.

PUBLIC LIBRARIES

LIBRARIES	OPENING DATE	STACK CAPACITY (BOOKS)		ESTIMATED USER POPULATION
		OPEN	CLOSED	
AICHI PREFECTURAL LIB.	April.1991	350,000	1,250,000	16,747,300
ISHIGAKI CITY LIB.	OCT.1990	90,000	300,000	43,200
MEDIA PARK ICHI KAWA	NOV.1994	234,000	884,000	440,100
IMARI PUBLIC LIB.	JULY.1995	180,000	230,000	65,000
ENIWA CITY LIB.	JULY.1992	70,000	70,000	62,000
OYAMA CITY CENTRAL LIB.	APRIL.1992	160,000	240,000	149,200
KANDA - CHO PUBLIC LIB.	MAY.1990	100,000	57,000	34,900
GUSHIKAWA CITY LIB.	APRIL.1991	100,000	110,000	58,000
KOTO PUBLIC LIB.	MAR.1993	54,840	31,823	9,400
SHIGA - CHO TOWN LIB.	JULY.1992	70,000	—	19,700
TOKUSHIMA PREFECTUAL LIB.	NOV.1990	230,000	980,000	829,800
TOYONOKUNI LIBRARIES For CULTURE RESOURCES	FEB.1995	600,000	1,000,000	1,234,000
NAKATSU OBATA MEMORIAL LIB.	OCT.1992	80,000	150,000	131,300
TAPAN CASTLE RESEARCH CENTER	APRIL.1990	150,000	600,000	467,400
HIRATA LIB.	NOV.1990	48,000	22,000	33,700
MACHIDA CENTRAL LIB.	NOV.1990	200,000	20,000	450,000
MITO WEST CITY LIB.	APRIL.1992	50,000	10,000	247,700
MUSASHINO CHUO LIB.	APRIL.1995	175,000	525,000	130,300
YOKOHAMA CITY CENTRAL LIB.	APRIL.1994	300,000	1,200,000	3,300,000
NIIHAMA MUNICIPAL BESSHI COPPER MINE MEMORIAL LIB.	OCT.1992	80,000	150,000	131,300

LIBRARIES	TOTAL FLOOR AREA (sq.ft)	TOTAL NUMBERS OF SEATS FOR READING	NUMBER OF FLOORS	
			above ground	below ground
AICHI PREFECTURAL LIB.	211,019.69	279	5	2
ISHIGAKI CITY LIB.	29,347.45	138	2	—
MEDIA PARK ICHI KAWA	211,486.95	278	4	1
IMARI PUBLIC LIB.	47,086.79	420	4	----
ENIWA CITY LIB.	30,160.45	72	2	------
OYAMA CITY CENTRAL LIB.	55,961.52	220	3	1
KANDA - CHO PUBLIC LIB.	21,342.23	I40	1	------
GUSHIKAWA CITY LIB.	35,348.56	129	2	1
KOTO PUBLIC LIB.	18,658.90	104	1	------
SHIGA - CHO TOWN LIB.	14,468.51	84	2	------
TOKUSHIMA PREFECTUAL LIB.	96,756.70	200	3	------
TOYONOKUNI LIBRARIES For CULTURE RESOURCES	247,593.59	300	6	1
NAKATSU OBATA MEMORIAL LIB.	33,070.34	48	2	1
TAPAN CASTLE RESEARCH CENTER	80,729	60	2	I
HIRATA LIB.	22,851.76	67	3	------
MACHIDA CENTRAL LIB.	244,565.71	162	13	2
MITO WEST CITY LIB.	36,481.66	122	2	pentho-use
MUSASHINO CHUO LIB.	81,043.88	240	4	2
YOKOHAMA CITY CENTRAL LIB.	263,939.76	711	5	3
NIIHAMA MUNICIPAL BESSHI COPPER MINE MEMORIAL LIB.	33,070.34	48	2	1

LIBRARIES	SITE AREA (sq.ft)	BUILDING AREA (sq.ft)	FLOOR AREA (sq.ft)		
			open stack reading room	closed stack room	office
AICHI PREFECTURAL LIB.	108,933.25	37,847.49	36,360.45	27,534.06	19,805.58
ISHIGAKI CITY LIB.	68,126.12	24,368.50	11,937.17	4,996.82	1,646.88
MEDIA PARK ICHI KAWA.	117,934.99	66,353.42	36,586.50	17,297.59	6,070.84
IMARI PUBLIC LIB.	82,797.53	43,636.53	20,881.97	6,888.90	3,875.00
ENIWA CITY LIB.	102,472.32	28,147.60	12,130.22	1,119.45	1,313.20
OYAMA CITY CENTRAL LIB.	60,848.33	31,731.98	23,023.98	6,630.56	1,786.81
KANDA - CHO PUBLIC LIB.	82,122.74	22,723.56	11,625.01	1,851.39	3,121.53
GUSHIKAWA CITY LIB.	45,391.37	18,696.89	14,972.58	3,401.39	2,443.41
KOTO PUBLIC LIB.	76,978.14	20,354.10	9,806.13	1,255.50	1,495.64
SHIGA - CHO TOWN LIB.	41,354.58	11,890.23	6,588.80	---------	906.75
TOKUSHIMA PREFECTUAL LIB.	3,767,365.00	46,866.02	37,673.65	20,128.49	6,888.90
TOYONOKUNI LIBRARIES For CULTURE RESOURCES	139,851.04	72,030.30	65,659.79	21,527.80	12,916.68
NAKATSU OBATA MEMORIAL LIB.	144,128.62	33,346.78	9,041.68	3,552.09	2,152.78
TAPAN CASTLE RESEARCH CENTER	96,207.74	30,343.43	19,393.96	6,591.22	1,740.74
HIRATA LIB.	110,243.86	12,916.68	8,428.13	1,679.17	1,284.03
MACHIDA CENTRAL LIB.	38,828.51	29,143.69	19,740.99	5,349.66	6,641.33
MITO WEST CITY LIB.	229,095.18	34,325.86	7,617.61	337.88	1,240.97
MUSASHINO CHUO LIB.	32,352.19	16,426.68	26,386.19	15,465.57	7,614.81
YOKOHAMA CITY CENTRAL LIB.	107,564.94	51,290.95	63,598.40	52,471.75	29,299.01
NIIHAMA MUNICIPAL BESSHI COPPER MINE MEMORIAL LIB.	144,128.62	33,346.78	9,041.68	3,552.09	2,152.70

ACADEMIC LIBRARIES

LIBRARIES	OPENING DATE	STACK CAPACITY (BOOKS)		ESTIMATED USER POPULATION	STUDENTS USERS (from total)
		OPEN	CLOSED		
ATOMI COLLEGE LIB.	JUN.1991	300,000	----------	3,100	2,800
SAGAMI WOMEN'S UNNVERSITY LIB.	OCT.1992	190,000	144,000	3,900	3,300
SHION JUNIOR COLLEGE LIB.	OCT.1991	200,000	----------	1,300	1,200
SEIJO UNIVERSITY LIB.	NOV.1989	274,000	386,000	5,900	5,300
TOKYO METROPOLITAN UNIVERSITY LIB.	APRIL.1991	498,000	102,000	7,100	6,200
WASEDA UNIVERSITY CENTER For SCHOLARLY INFORMATION	APRIL.1991	1,568,000	432,000	124,400	42,500
INTERNATIONAL RESEARCH CENTER For JAPANESE STUDIES	APRIL.1991	122,509	---------	200	20

LIBRARIES	TOTAL FLOOR AREA (sq.ft)	TOTAL NUMBERS OF SEATS FOR READING	NUMBER OF FLOORS	
			above ground	below ground
ATOMI COLLEGE LIB.	56,300.58	523	3	----------
SAGAMI WOMEN'S UNNVERSITY LIB.	59,300.37	394	4	----------
SHION JUNIOR COLLEGE LIB.	34,511.54	293	2	1
SEIJO UNIVERSITY LIB.	70,242.95	507	5	3
TOKYO METROPOLITAN UNIVERSITY LIB.	104,508.64	501	3	2
WASEDA UNIVERSITY CENTER For SCHOLARLY INFORMATION	367,719.90	1,887	5	3
INTERNATIONAL RESEARCH CENTER For JAPANESE STUDIES	166,140.79 lib.= 8,966.33	75	4	1 penthouse

LIBRARIES	SITE AREA (sq.ft)	BUILDING AREA (sq.ft)	FLOOR AREA (sq.ft)		
			open stack reading room	closed stack room	office
ATOMI COLLEGE LIB.	554,287.03	23,936.76	26,113.22	———	3,229.17
SAGAMI WOMEN'S UNNVERSITY LIB.	1,863,349.40	26,542.59	23,532.58	5,932.63	2,400.78
SHION JUNIOR COLLEGE LIB.	1,482,126.20	12,694.94	22,332.72	———	2,168.71
SEIJO UNIVERSITY LIB.	1,010,096.80	11,712.85	25,852.74	9,772.54	5,529.42
TOKYO METROPOLITAN UNIVERSITY LIB.	4,628,477.00	39,440.97	22,464.26	19,504.19	9,095.50
WASEDA UNIVERSITY CENTER For SCHOLARLY INFORMATION	158,470.87	61,719.56	61,946.24	79,276.12	27,986.24
INTERNATIONAL RESEARCH CENTER For JAPANESE STUDIES	334,972.56	108,801.50	18,783.01		2,820.14

اتجاهات حديثة فى الفهرسة*

إعداد

امـل وجيه حمدى

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

جنباً إلى جنب ينبغى أن تسير الجهود المتعلقة بملاحقة التطورات السريعة فى مجال الفهرسة مع جهود التعريب والترجمة وهذا ما قام به مؤلفو الكتاب الذى بين أيدينا ـ وهو بعنوان «اتجاهات حديثة فى الفهرسة» ـ فإلى جانب جهودهم البارزة فى مجال تعريب قواعد الفهرسة* نجدهم يتوفرون على تأليف كتاب يحوى بين دفتيه أحدث الاتجاهات والتقنيات التى شهدها مجال الفهرسة فى العقود الأخيرة من هذا القرن.

وهذا الكتاب يضم نتاج العديد من الدراسات التى سبق نشرها فى دوريات مختلفة مضافاً إليها مجموعة أخرى من الدراسات الجديدة التى تنشر لأول مرة جميعها تتناول الاتجاهات الحديثة فى الفهرسة من زاويا مختلفة موزعة على أحد عشر فصلاً **الأول** منها يتناول أحدث أشكال الفهارس مبتدئًا بتمهيد بسيط عن تطور أشكال الفهارس بداية من شكل الكتاب ومروراً بالشكل المحزوم والشكل البطاقى ثم الشكل المحسب والمليزر مع إبراز الصفات التى ينبغى توافرها فى أى فهرس كي يحقق الغرض منه يليه الحديث عن كل من الفهرس المصغر Microform Catalog وفهرس الاتصال المباشر Online Catalog من حيث التعريف والوصف، والأجهزة التى يتطلبها كل منهما بالإضافة إلى المزايا والعيوب. ثم يأتى **الفصل الثانى** ليتناول قواعد الفهرسة مشيراً إلى ضرورة أن تختار المكتبة القواعد الجيدة التى استخدمت عبر فترة زمنية تسمح بالحكم عليها واستوثق من ملاءتها لأغرض المكتبة وأهدافها، بعد ذلك انتقل فى هذا الفصل إلى استعراض العناصر التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار واستخدام هذه القواعد مثل:

ـ ضرورة أن تتوافر نصوص القواعد لدى المفهرس حتى لا يعتمد على الذاكرة أو الخبرة الشخصية.

(*) محمد فتحى عبد الهادى. اتجاهات حديثة فى الفهرسة/ تأليف محمد فتحى عبد الهادى، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبدالحليم زايد. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧. - ٢٥٠ ص؛ ٢٤سم. - (دراسات في المكتبات والمعلومات؛ ٣). - رمد ٤-٩٨-٥٣٦٦-٩٧٧.

ـ التدريب الجيد على استخدام قواعد الفهرسة وتطبيقها.

ـ الحرص على استخدام أحدث الطبعات ومتابعة التعديلات والإضافات اللاحقة لكل طبعة.

وانطلاقًا من النقطة الأخيرة تم استعراض أبرز قواعد الفهرسة الحديثة والتى شاع استخدامها على نطاق إقليمى واسع مثل قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية AACR، والتقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ISBD مع بيان التطورات السريعة المتلاحقة التى مرت بها تلك القواعد ممثلة فى إصدار طبعات متعددة تواكب تلك التطورات. يلى ذلك عقد مجموعة من المقارنات بين محتويات كل طبعة مع توضيح نقط الاختلاف والاتفاق بين كل منها، ثم يختتم هذا الفصل بالحديث عن أهم الجهود العربية التى بذلت فى إعداد قواعد الفهرسة لتلائم مجموعات المكتبات العربية لعل من أبرزها العمل الذى قدمه كل من الأستاذ الدكتور محمود الشنيطى والأستاذ محمد المهدى بعنوان «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية» الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٤، بالإضافة إلى استعراض الترجمات العربية الكاملة لنصوص أحدث قواعد الوصف الببليوجرافى. يأتى بعد ذلك **الفصل الثالث** ليتناول واحدة من القضايا الهامة ألا وهى مداخل الأسماء العربية من حيث أهمية مداخل الأسماء وصياغتها وما تتضمنه هذه العملية من جوانب فكرية صعب تقنيتها على المستوى الدولى مع بيان ما حظيت به هذه القضية من اهتمام من جانب قواعد وتقنينات الفهرسة والتى من أبرزها قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية AACR التى خصصت القسم الثانى من طبعتها الثانية ـ الصادرة فى أواخر عام ١٩٧٨ ـ وطبعتها الثانية المرجعة ـ التى صدرت عام ١٩٨٨ ـ للمداخل، وكذلك أهم المشكلات التى تواجه المكتبات ومراكز المعلومات فيما يتعلق بصياغة مداخل الأسماء العربية مع عرض شامل لوضع هذه المداخل فى تقنينات وقواعد الفهرسة وكيفية معالجتها وذلك على الصعيدين العالمى والعربى نذكر منها على سبيل المثال ما أشارت إليه «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية» ـ والتى سبق الإشارة إليها ـ من ضرورة إدخال الأعلام العربية القديمة (قبل ١٨٠٠م) باسم الشهرة المتوافر فى المصادر المعتمدة مع الإحالة من عناصر الاسم المختلفة إلى العنصر أو الاسم الكامل المعتمد للمدخل، أما الاعلام العربية الحديثة (بعد ١٨٠٠م) فتدخل تحت الاسم الذى عرف به المؤلف أياً كان هذا الاسم مع إعداد الإحالات اللازمة. وتختلف عن هذا المنحى دراسة الأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة والتى انتهى من خلالها إلى ضرورة تقسيم الأسماء العربية إلى قديم وحديث على أن يكون الحد الفاصل بينها هو عام (١٩٠٠م) وليس عام (١٨٠٠م) بحيث تدخل الأسماء العربية القديمة بالجزء الأشهر من الاسم أياً كان وجه الشهرة وأن تدخل الأسماء الحديثة بالصيغة الطبيعية للاسم، وأخيراً ينتهى هذا الفصل بعرض تحليلى لكل من قائمة «مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٨٠٠م» التى أعده افكرى زكى الجزار فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٤والقائمة التى أعدها الأستاذ الدكتور شعبان خليفة والأستاذ محمد عوض العايدى بعنوان «مداخل الأسماء العربية القديمة» والتى نشرت عام ١٩٩٦ مع الاستعانة بنماذج مصورة من تلك القوائم.

أما **الفصلان الرابع والخامس** فيركزان على بعض القضايا الحديثة نسبياً فى مجال الفهرسة إذ يتناول **الفصل الرابع** موضوع الفهرسة أثناء النشر (فان: Cataloging in Publishing (CIP من حيث المفهوم والجذور الأولى لهذه الفكرة والجهود التى بذلت فى تعريب المصطلح مع بيان المتطلبات الواجب توافرها فى أى دولة تريد أن تتبنى برنامجاً قومياً لإنشاء نظام الفهرسة أثناء النشر، ثم ينتهى هذا الفصل بالحديث عن مدى إمكانية إنشاء برنامج الفهرسة أثناء النشر فى مصر ومدى ملاءمة هذا النظام لبيئة النشر والمكتبات فيها مع استعراض نماذج من استمارات بيانات برنامج الفهرسة أثناء النشر توضح شكل ومحتوى البطاقة أو التسجيلة فى هذا البرنامج. أما **الفصل الخامس** فيتعرض للاتجاهات الحديثة فى تدريس الفهرسة مبتدئاً بتجارب تدريس الفهرسة فى الدول المتقدمة وأهم المشكلات التى تواجه المكتبات ومراكز المعلومات فى تلك المجتمعات ثم ينتقل إلى استعراض أحدث الاتجاهات فى تدريس الفهرسة كوسيلة للتغلب على هذه المشكلات وذلك بالاستعانة بالتقنيات الحديثة فى عمليات التدريس كاستخدام الحاسب الآلى، يلى ذلك بيان الوضع الراهن للفهرسة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية ومدى الحاجة إلى مفهرسين أكفاء أما الفصلان السادس والسابع فيتناولان الترقيمات الدولية الدولية الموحدة للكتب والدوريات، والتقنينة الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمرئية على التوالى. فيبدأ **الفصل السادس** بتناول نظامى الترقيم الدولى الموحد للكتب (تدمك: ISBN) والترقيم الدولى الموحد للدوريات (تدمد: ISSN) وذلك من حيث التعريف والأهمية والنشأة التاريخية لكل منهما، ثم إدارة وتشغيل كلا النظامين، والمهام والمسئوليات التى ينبغى أن يقوم بها كل من الناشرين والهيئة القومية التى تتولى عملية الإشراف على النظام، وأخيراً قواعد استخدام كلا النظامين. ثم يليه **الفصل السابع** ويتناول التقنينة الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمرئية (تدمت: ISRC) موضحاً أن هذه التقنينة تعد وسيلة لتحديد ذاتية التسجلات الصوتية والمرئية على المستوى العالمى بهدف تسهيل تبادل المعلومات عن هذه التسجيلات. ومن ثم نجد هذا الفصل يتناولها من جانبين أساسيين هما مكوناتها الأساسية وتحديد المسئولية الإدارية لتنفيذ وتطبيق هذه التقنينة.

يلى ذلك الفصول من الثامن إلى الحادى عشر مركزة على قضية التكنولوجيات الحديثة، وتأثيرها على الفهرسة فيأتى **الفصل الثامن** ببيان تأثير تكنولوجيا المعلومات على المعالجة الفنية لأوعية المعلومات من عدة زوايا تتمثل فى دراسة استخدامات تكنولوجيا المعلومات فى المعالجة الفنية والتأثيرات التى تحدثها هذه التكنولوجيا فى العمليات التى تتم فى تلك المعالجة، كما يتناول تأثير تكنولوجيا المعلومات على العاملين إيجابياً وسلباً. ثم يليه **الفصل التاسع** متضمناً الفهرسة الآلية بوصفها انعكاساً لاستخدام الحاسبات الآلية فى مجال الفهرسة وذلك من حيث الإرهاصات الأولى لنظام الفهرسة الآلية، وأهم الدوافع التى تقف وراء اختيار المكتبة لتحويل فهارسها من الشكل التقليدى إلى الشكل المحسب، والمكونات الأساسية لنظام الفهرسة الآلية والأدوات الفنية التى تستخدم فى نظام الفهرسة الآلية بالإضافة إلى التجهيزات المادية اللازمة لذلك النظام. وأخيراً البدائل والخيارات التى تواجهها المكتبات عند اتخاذها قرار التحول من

الفهرسة التقليدية اليدوية إلى الفهرسة الآلية. ويلى الفصل التاسع **الفصل العاشر** ليضم أشكال الاتصال اللازمة لتحويل الفهرسة من شكلها التقليدى إلى الشكل المقروء آلياً مستعرضاً أهم التعريفات والأنواع المختلفة لأشكال الاتصال والمراحل التاريخية التى مرت بها تلك الأشكال، ثم عرض لمكونات شكل الاتصال من حيث بناء التسجيلة الببليوجرافية، وتسميات المحتوى ـ أى الوسائل التى يمكن من خلالها تحديد ذاتية عناصر البيانات ليتعامل معها الحاسب الآلى ـ ، ومحتوى التسجيلة،وأخيراً بيان أشهر أشكال الاتصال المعيارية على المستويين القومى والدولى وهى على الترتيب فما الأمريكى US - MARC، ومعيار مدت Iso رقم 2709 ، وشكل فما العالمى UNIMARC، والموجز الارشادى المرجعى لليونيسيست، شكل الاتصال المشترك CCF، شكل ندمد ISDS Format مع الاستعانة بنماذج مصورة من صفحات مختارة من هذه الأشكال. ويأتى **الفصل الحادى عشر** الأخير ليضم أكثر موضوعات هذا الكتاب حداثة ألا وهو موضوع النظم الخبيرة Expert Systems والتى تعد من أهم تطبيقات «الذكاء الاصطناعى Artificial Inteligence» والذى يطبق فى العديد من المجالات كالطب والهندسة والكيمياء... إلخ حيث يقدم هذا الفصل خلفية عامة عن النظم الخبيرة تضم التعريفات، والمكونات، ومراحل إنشاء النظام الخبير، والأدوات التى يحتاجها بناء النظام الخبير وأهم الخصائص التى يتسم بها أى نظام خبير ومزايا وعيوب النظام ومجالات استخدامه المتعددة. ثم ينتقل إلى تطبيق النظم الخبيرة فى مجال المكتبات والمعلومات حيث ظهر استخدام النظم الخبيرة فى العديد من العمليات والخدمات المكتبية كالتزويد وبناء المجموعات، والفهرسة والتصنيف، وخدمات المراجع، والإرشاد القرائى، وخدمات المعلومات. ثم يختتم الفصل باستعراض استخدامات النظم الخبيرة فى عمليات الفهرسة الوصفية ـ سواء من حيث اختيار المداخل وصياغتها أو الوصف الببليوجرافى ـ والفهرسة الموضوعية ومدى ملاءمة مجال الفهرسة كميدان مناسباً لتطبيق واستخدام النظم الخبيرة وكيف يمكن أن تفيد هذه النظم فى هذا الميدان.

وكما ورد فى مقدمة هذا الكتاب على لسان مؤلفيه فإن هذا الكتاب موجه إلى أخصائى المكتبات والمعلومات بصفة عامة وإلى المفهرسين منهم على وجه الخصوص بالإضافة إلى طلاب المرحلة الجامعية الأولى الذين يدرسون مقررات الفهرسة بأقسام المكتبات والمعلومات حيث أنه يعد كتاب جامع وشامل ـ إلى حد كبير ـ لكل ما هو جديد فى مجال الفهرسة.

الحواشى

* من أبرز إسهامات مؤلفى هذا الكتاب الأعمال التالية:

ـ المدخل إلى علم الفهرسة/ محمد فتحى عبدالهادى. القاهرة. مكتبة غريب. [مقدمة ١٩٧٩]، ٤٦١ ص.

ـ موجز قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية/ إعداد ميشيل جورمان؛ تعريب محمد فتحى عبدالهادى، نبيلة خليفة جمعة. ط١. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٢، ٢٥١ ص.

ـ قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية: الطبعة الثانية مراجعة ١٩٨٨ مع تعديلات ١٩٩٣/ تحرير ميشيل جورمان، بول. و. ونكلر؛ تعريب محمد فتحى عبدالهادى، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبدالحليم زايد. ط١. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٦، ٢مج.

الكتب والمكتبات فى العصور القديمة*

إعداد

أمل وجيه حمدى

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

فى مبادرة محمودة ورائدة قام الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة بتقديم أول كتاب ضمن سلسلة «مجموعة الببليوجرافيا التاريخية» والتى تعنى بتاريخ الكتاب وتطوره فى الزمان والمكان على وجه الإطلاق وذلك لرسم الصورة العامة لهذا التطور شأنها فى ذلك شأن أى دراسة تاريخية فى أى مجال آخر. وتتكون هذه السلسلة من ثلاث حلقات تغطى الكتب والمكتبات فى العصور القديمة، والعصور الوسطى بجناحيها (الشرق الأقصى والشرق المسلم، الغربى المسيحى والبيزنطى)، والعصور الحديثة.

وينتظم هذا الكتاب فى خمس كراسات تدور فى فلك خمس حضارات يبدأها المؤلف بالحضارة المصرية القديمة حيث تحدث عن الكتب والمكتبات فى مصر القديمة موضحاً أن الحضارة المصرية القديمة هى «حضارة مغلقة لا آباء لها ولم تخلف أحداً على حد تعبير المؤلف نظراً لانعزال موقعها الجغرافى بسبب الجبال والصحراء مما ساعد على تطوير الفن والعمارة والدين والكتابة لذا فإن الكتاب المصرى والخط المصرى والإنتاج الفكرى المصرى قد نمت وتطورت جميعاً بعيداً عما سواها من دول الشرق الأدنى ومن هنا كان لمصر تأثيرها الحضارى على جميع الحضارات الأخرى التى احتكت بها سواء عن طريق التجارة أو عن طريق الغزو، ثم استطرد الكاتب فى تصوير الحياة المصرية على مجرى النيل ومدى تأثير هذا النيل على أسلوب حياة ومعيشة المصريين، بعد ذلك انتقل للحديث عن الإرهاصات الأولى للكتابة الهيروغليفية ومراحل تطورها المختلفة حيث يرى أن الكتابة لم تكن فقط حكراً على الكهنة باعتبارهم العالمين بأسرارها وإنما

* شعبان خليفة. الكتب والمكتبات فى العصور القديمة/ تأليف شعبان عبدالعزيز خليفة. ـ القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ . ـ ٣٤٣ص: إيض؛ ٢٤سم. ـ (مجموعة الببليوجرافيا التاريخية).

كان العمال الذين يحفرون تلك النقوش على جدران المعابد بإمكانهم قراءتها وكتابتها أيضاً حتى ولو لم يعرفوا معناها. ثم يؤرخ الكاتب لبداية التاريخ المصرى فى نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد حيث بدأ هذا التاريخ مع حدث تمثل فى توحيد الوجهين (مصر السفلى ومصر العليا) على يد مينا (نارمر) ولقد وجد المؤلف اختلافاً واضحاً فيما بين المؤرخين على تقسيمات التاريخ المصرى القديم وذلك بسبب تقسيم التاريخ المصرى إلى ثلاث ممالك ووجود فجوات بين الأسر المختلفة داخل كل مملكة فهناك نحو مائتى سنة مفقودة فى كل فترة تقريباً ومن ثم آثر المؤلف أن يوضح ـ فى شكل جدولى ـ الممالك المختلفة وعدد الأسر داخل كل مملكة هذا بالإضافة إلى تحديد السنوات التى استغرقتها كل أسرة. بعد ذلك انتقل المؤلف للحديث عن مواد للكتابة في مصر القديمة بادئًا بأهم وأعظم مادة للكتابة وهبها نهر النيل العظيم لمصر ألا وهى البردى حيث كان الكتاب المصرى القديم عبارة عن لفافة بردى فظهرت أول لفافة مكتوبة فى عهد الملك نفرير كارى من الأسرة الخامسة (٢٤٠٠ق. م)،كما أشار المؤلف إلى تحويل نبات البردى إلى ورق للكتابة، كذلك أشار إلى الأداة المستخدمة فى الكتابة على البردى موضحاً نوعيتها وكيفية تصنيعها والحبر المستخدم لها وأشكال الأختام التى كان يستخدمها المصريون قديماً، ومنها تحدث عن الهوامش فى الكتب المصرية القديمة وكيف أنها تعد عنصراً أساسياً فى تصميم تلك الكتب وأشار بعد ذلك إلى العناوين والسطور وأماكن حفظ لفافات البردى. بعد ذلك تناول المؤلف بالحديث الإنتاج الفكرى المصرى ومراحل تطوره عبر الممالك المختلفة مشيراً إلى أن هذا الإنتاج فى عهد المملكة الأولى كان يكتب على جدران المقابر وكان يتألف من قوائم الطعام والملابس التى يقترحها كهنة الملك للموتى، ثم تطور فى ظل الأسرة الخامسة إلى سرد للسيرة الذاتية للمتوفى وبعد قيام المملكة الحديثة فى مصر ضم الإنتاج الفكرى بجانب السير الذاتية مذكرات الوزراء وسجلاتهم وتسجيلاتهم التاريخية وذلك فى الأسرة العشرين. ولقد استعرض د. شعبان أبرز النماذج من الكتب المصرية القديمة مثل «كتاب الموتى» موضحاً الهدف منه والفصول التى يتكون منها، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الرسوم والإيضاحات فى الكتب المصرية وأشكالها المختلفة. أما عن الكُتّاب المصريين فقد أوضح المؤلف من خلال استعراض بعض النماذج من هؤلاء الكُتاب أهمية ومكانة وظيفة الكتابة حيث كانت تتم عملية تعليم الكتابة عن طريق: الإملاء، أو المدرس، أو مدارس رسمية أوتابعة للبلاط. ثم يختتم المؤلف هذه الكراسة بحديث خاص عن المكتبة فى مصر القديمة وذلك من حيث التسميات المختلفة لها وأشهر فهارسها مركزاً حديثه على مكتبة رمسيس الأكبر أو رمسيس الثانى وذلك من حيث نشأتها وتسميتها وأهم الرسوم التى حوتها جدران هذه المكتبة العريقة وذلك فى شكل سرد تاريخى، أعقبه قائمة لأبرز أمناء المكتبات فى تلك الحقبة.

الكراسة الثانية:

وتناول فيها المؤلف الكتب والمكتبات فى حضارة العراق والشام القديم بدأها باستعراض تاريخى لأهم الأسر الحاكمة لتلك البلاد يدعم ذلك ثبت تاريخى بالفترات الزمنية المختلفة لكل أسرة وأبرز حكامها وأهم العواصم التى اتخذت كمقر لحكم

كل منها،ثم تناول كاتبنا مواد الكتابة مركزاً على أهم مادة عرفت فى العراق والشام فى تلك الفترة القديمة ألا وهى الألواح الطينية من حيث تعريفها، وطريقة تصنيعها وأشكالها ونطاق استخدامها هذا فضلاً عن الأدوات المستخدمة فى الكتابة عليها.

يلى ذلك حديث عن الأختام وكيفية صنعها والألواح الخشبية المغطاة بالشمع التى استخدمها الآشوريين فى الكتابة وصناعة الكتب وكذلك البردى الذى استخدمه الأكاديين. ثم تناول المؤلف الإنتاج العراقى موضحاً أن ٩٠٪ من الألواح الطينية عبارة عن تقارير اقتصادية وإدارية عن الزراعة فى بلاد الرافدين وعقود قانونية وسجلات تجارية ومراسلات سياسية وحسابات فلكية وتقاويم، وجانب من تلك الألواح عبارة عن نصوص سحر وكتب رياضية وخرائط جغرافية... إلخ، يليه استعراض سريع لمدى تواجد الإيضاحيات والرسوم فى الكتاب العراقى وظهورها فيرى كاتبنا أن الكتاب العراقى لم يعرف الصور والرسوم إلا فى شكل أختام حيث كانت تظهر الرسومات على الأختام الاسطوانية وبالتالى يمكن النظر إليها على أنها كتب مصورة مصغرة فى حين ظهرت الصور والرسوم فى مصر مبكراً عنها فى العراق. ثم استفاض المؤلف فى حديثه عن حرد المتن فى الكتاب العراقى والذى انتشر كتقليد فى مصر والعراق القديم، كما وجد كذلك فى كتب البابليين الجدد، أما عن الكتابة فيرى المؤلف أنه من الخطأ القول بأن الكتابة كانت حكراً على جماعة صغيرة من الكهنة ـ على الرغم من صعوبة نظام الكتابة المسمارية ـ إلا أنه كنت هناك مدرسة خاصة ملحقة بالقصر أو المعبد موجهة لخدمة الكتبة. وعن الكتاب العبرى واليهود أفرد الدكتور شعبان حديثاً مسهباً احتل معظم أجزاء الكراسة أوضح فيه البدايات الأولى للكتاب العبرى كما أبرز أيضاً المراحل التاريخية المختلفة التى مر بها الكتاب العبرى مدعماً ذلك بجدول يلخص للتاريخ العبرى (اليهودى)، ويلى ذلك حديث عن الجنيزا وهى ظاهرة من ظواهر الشعائر الدينية عند اليهود ويعرفها المؤلف بأنها المكان الذى يعد لتخبئة أو دفن نسخ التوراة التى تتلف وتصبح غير صالحة للاعتماد عليها فى إقامة الشعائر الدينية أو أى أوراق تحمل اسم الله سواء كانت كتب عبادة أو سجلات للمحاكم أعقب ذلك حديث عن مواد الكتابة عند اليهود والتى تمثلت فى البردى، وشرائح الفخار المكسور حيث كانت تسمى بـ«الشقف» هذا علاوة على أدوات الكتابة لدى اليهود فقد وردت إشارات إلى استخدام الأقلام وغيرها من الأدوات مثل سكين الكاتب وسكين القلم بالإضافة إلى الأحبار المختلفة التى تغمس فيها تلك الأقلام. بعد ذلك تناول الحديث عدداً من الموضوعات الأخرى الهامة مثل الكتب العبرية الأخرى غير التوراة، ومراحل تطور الكراس العبرى، وحرد المتن فى الكتاب العبرى، ووصف المخطوطات العبرية من حيث الشكل والبنية. ثم يعود الكاتب مرة أخري للحديث عن المكتبات في العراق القديم فأشار إلى أن الإنتاج الفكرى الغزير الذى نشر فى هذه الفترة قد ساعد بشكل مباشر على إنشاء العديد من المكتبات التى تجمع وتنظم وتيسر الإفادة من هذا الإنتاج، ويرى الكاتب أن عمود حمورابى هو أول مركز معلومات فى التاريخ وهو مصنوع من الطوب الأحمر المحروق وقد كتبت عليه النقوش التى قصد بها أن تكون بمثابة جريدة أو صحفية تسجل الانتصارات الحربية والقرارات الملكية وصلوات

الآلهة، بعدها تحدث عن عدد من المكتبات الآشورية والتى فى مقدمتها مكتبة آشور بانيبال فى نينوى، ومكتبة كالاش، ومكتبة نيبور وذلك من حيث نشأتها وحجم ونوع مقتنياتها ونظم التصنيف والحفظ المتبعة فى كل منها. ثم تناول بالحديث أمناء المكتبات فى العراق القديم موضحاً السمات التى ينبغى أن يتسموا بها والمكانة الهامة التى حظيت بها هذه المهنة. وأخيراً اختتم مؤلفنا هذه الكراسة بالحديث عن مكتبات الشام القديم (فينيقيا) مثل مكتبة مارى، وإبيلا، وأوجاريت من حيث ظروف نشأتها وحجم مجموعاتها وطريقة تنظيم تلك المجموعات هذا بالإضافة إلى حديثه عن المكتبات الخاصة فى الشام القديم والمكتبات العبرية القديمة.

ثم تأتى الكراسة الثالثة وقد خصصها المؤلف للكتب والمكتبات اليونانية الرومانية فى الحقبة الكلاسيكية وقد استعرض فيها الكتاب اليوناني ومواد الكتابة لدى اليونان والرومان والتى تمثلت فى ألواح الخشب، ولفائف البردى الذى كان يستورد من مصر، وجلود الحيوانات (الرق) وذلك من حيث أشكالها المختلفة وطريقة الكتابة على كل مادة من هذه المواد وتعاقب استخدام كل منها. ثم جنح الكاتب للحديث عن حركة نشر الكتب اليونانية موضحاً الأركان الأساسية لهذا النشاط كما أشار إلى البدايات الأولى لتجارة الكتب عند اليونان ومدى توسعها مع إدراج قائمة بأشهر المؤلفين ذوى الكتب الأكثر رواجاً، ثم تحدث عن المكتبة الإغريقية فى الحقبة الكلاسيكية مشيراً إلى أنه لم يكن هناك سوى نوع واحد من المكتبات هو المكتبات الخاصة، وقد استعرض الكاتب عدة نماذج من تلك المكتبات. ثم أعقب ذلك حديث عن مكتبة برجاموم بآسيا الصغرى والتى كانت تنافس مكتبة الأسكندرية فى مصر، بعدها انتقل للحديث عن الحضارة الرومانية التى قامت على أنقاض الحضارة اليونانية ومع ذلك فقد تأثرت بالثقافة اليونانية حتى نشطت حركة النشر فى روما واتسع نطاقها وفى هذا الصدد تعرض المؤلف لظاهرة هامة انتشرت فى تلك الحقبة وهى قرصنة الكتب والأعمال الأدبية حيث لم تكن هناك حماية لحقوق المؤلفين فى القانون الرومانى لذا تعددت السرقات الأدبية.ثم استطرد فى الحديث عن متاجر الكتب فى أثينا وروما من حيث أماكنها وطبيعة الحركة داخل تلك المتاجر، بعد ذلك انتقل للحديث عن المكتبات الرومانية مستعرضاً أنواع تلك المكتبات موضحاً أبرز النماذج من كل نوع. واختتم المؤلف هذه الكراسة بحديث مستفيض عن تحول شكل الكتاب من اللفافة إلى الكراس فى الحقبة الكلاسيكية،فبدأه باستعراض الصراع ما بين البردى والرق كمواد للكتابة ثم الألواح الخشبية كمادة للكتابة والتحول من الألواح الخشبية إلي استخدام كراسة الملاحظات الجلدية واستخدام شكل الكراس فى الكتب المسيحية وغير المسيحية على حد سواء.

أما الكراسة الرابعة فخصصت لمكتبة الإسكندرية القديمة وقد تعرض فيها الكاتب إلى إرهاصات إنشائها على يد الإسكندر الأكبر المقدونى مدعماً ذلك بعرض جدولى يلخص الخطوط العامة للتاريخ اليونانى القديم،ولقد قدم المؤلف وصفاً دقيقاً للمكتبة من حيث التصميم والمقتنيات من اللفافات، والموضوعات التى تغطيها تلك اللفافات،

ومصادر التزويد المختلفة والتى كان من أبرزها الإيداع، كما عرض المؤلف أسماء أمناء مكتبة الإسكندرية أبرزهم كاليماخوس صاحب أشهر فهرس لتلك المكتبة والذى يعد بمثابة أول ببليوجرافية عالمية فى التاريخ. ثم أوضح الكاتب طريقة تصنيف اللفافات داخل المكتبة والخدمات التى كانت تقدمها المكتبة. بعدها تعرض للمصير الذى آلت إليه مكتبة الأسكندرية وهو الحريق سواء عمدياً أو غير عمدى كما فنّد المؤلف الروايات المختلفة حول قصة احتراق المكتبة معلقاً على كل منها ثم أبرز د.شعبان الرواية التى نُسبت إلى العرب المسلمين حول حرق مكتبة الأسكندرية ففند أدلتها وأبدى رأيه فيها.

وآخر كراسة فى هذا الكتاب وهى الكراسة الخامسة فاشتملت على نماذج مصورة من اللوحات والصور التوضيحية لبعض ما ورد ذكره فى ثنايا نص الكتاب مثل الألواح الطينية، ولفائف البردى، وأقلام البوص... إلخ وقد بلغ عددها ٣٥لوحة.

بقى أن نشير إلى أن هذا الكتاب يأتى فى وقت قلت فيه الكتابات حول هذا الموضوع وبالتالى نجد المكتبة العربية فى حاجة ماسة لهذه الكتابات. وعلى الرغم من انتماء الكتاب لمجال المكتبات إلا أن تخصصات أخرى يمكن أن تفيد منه كالتاريخ، والتراجم، والآثار.

❑ ❑ ❑